وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الجزائر 2-أبو القاسم سعد الله
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع ثقافي تربوي بعنوان:

الواقع الاجتماعي للإطارات المتقاعدة في المجتمع الجزائري

(دراسة ميدانية ل15 حالة في شركة سونلغاز بالجزائر العاصمة)

تحت إشراف الأستاذة: **أنيسة براهيم الرحماني**

إعداد الطالبة: **رزيقة مريخي**

السنة الجامعية: **2018/2017**

تشكـ ـرات

الحمد لله الذي أنعمني بنعمته الفاضلة، وكرـمني من البشر بالعقل و الشكر و الثناء للمولى عز و جل الذي وهبني القدرة و الصبر على إتمام هذا العمل.

أشكر والدي ـ اللذان منحاني رضاء و عطاء ـ ،

كما أشكر كل من علـ ـمني حرفا لأكون له عبدا ـ و ساعدني على الوصول إلى هذه المرحلة.

أشكر الأستاذة الرائعة و الفاضلة التي يعجز اللسان عن وصف غلاوتها، و التي أرشدتني و لم تبخل عليـ ـ بالمعلومات في هذه الدراسة المتواضعة، فكانت نعم الأستاذة المشرفة، الأستاذة القديرة:

"إبـراهيم الـرحمـانـي أنـيسة"

و أشكر أساتذة علم الاجتماع و الديموغرافيا و بالخصوص علم الاجتماع الثقافي التربوي.

كما أشكر كل من ساعدني على إنجاز هذا البحث.

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي و عملي إلى حبيب عمري... قرة عيني...روح فؤادي...من أغلى النعم التي أنعمني الله بها ... إلى حبي الوحيد "أبي"

إلى نبع الحنان ..رمز الأمان ... شعاع الأمل... إلى" أمي" الغالية، الذي قال فيهما اللهعزّ وجلّ "وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا "

إلى أسرتي و أخوتي: "مصطفى" و أولاده و زوجته، "عبد القادر" و ابنته و زوجته، "إسماعيل" و "بلال".

إلى أختي "باية" و أولادها و زوجها و إلى أختي فاطمة و أولادها .

إلى ابنتي البريئة و الحبيبة "يسرا"

إلى زوجي "سيد احمد" و فلذة كبدي "عماد الدين" رعاه الله.

إلى أختي "فتيحة" و "فاطمة" و أولادها و زوجها و "أمال" و ابنتها و زوجها.

و إلى عائلتي الكبيرة و كل أفرادها من الكبير إلى الصغير.

إلى صديقتي و شريكة دربي، إلى الغالية "منال" و ابنتها و زوجها و سارة و زوجها و أبناؤها.

إلى صديقاتي في العمل،خديجة، خليدة، صبرينة، أسماء، صباح، سهيلة، سعيدة، و إلى كل من أحبني من قريب أو بعيد.

و كل دفعة علم الاجتماع ثقافي تربوي **2018/2017.**

فهرس المحتوى

- كلمة شكر و تقدير.	
- الإهـــــــداء	
- مقـــــدمة	أ-ب-ج
الفصل الأول: المقاربة المنهجية للدراسة	
تمهيد	2
أولا: أسباب و أهداف اختيار الموضوع	3
ثانيا: إشكالية الدراسة	4
ثالثا: الفرضيات	5
رابعا: تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة	7
خامسا: المقاربة النظرية للدراسة	11
سادسا: المناهج و التقنيات المستخدمة	16
سابعا: كيفية استخراج العينة و مجالات الدراسة	22
1- كيفية استخراج العينة	22
2- البحث الاستطلاعي	23
ثامنا: صعوبات الدراسة	24
الفصل الثاني: الدراسات السابقة	
تمهيد	26
أولا: الدراسات العربية	27
1- الدراسة الأولى: المكانة الاجتماعية للمسنين في ضوء التغيرات الحضارية	27
2- الدراسة الثانية: مشكلات مرحلة الشيخوخة في المجتمع الكويتي	30
3- الدراسة الثالثة: أهمية التدخل المهني لإعداد برامج تلبي احتياجات المسنين	31
ثانيا: الدراسات الجزائرية	35
1- الدراسة الأولى: التغير الاجتماعي و أثره على تشرد المسنين	35
2- الدراسة الثانية: أهم العوامل المؤثرة في الرعاية الصحية للمسنين في الأسرة الجزائرية	37

ثالثا: تعليق على الدراسات السابقة	41
ملخص	42
الباب الأول: الإطار النـــــظـــــري للـــــدراســـة	
الفصل الثالث: الشيخوخة و المجتمع	
تمهيد	44
أولا: مفهوم الشيخوخة	45
1- مفهوم الشيخوخة	45
ثانيا: تحديد سن الشيخوخة و نظرة المجتمع إليها	47
1- تحديد سن الشيخوخة	47
2- نظرة المجتمع إلى الشيخوخة	47
ثالثا: عوامل الدخول في الشيخوخة و تاريخ الاهتمام بها	49
1- العوامل المميزة للدخول في الشيخوخة	49
2- تاريخ اهتمام الدراسات بالشيخوخة	52
رابعا: الخصائص الاجتماعية للشيخوخة	53
1- الشعور بالوحدة	53
2- ضعف المرونة الاجتماعية	54
خامسا: الصحة و الشيخوخة	55
1- الاضطرابات الجسمية	56
2- الاضطرابات النفسية الاجتماعية	56
سادسا: أهم المشكلات التي تواجه الشيخوخة	57
1- المشكلات الصحية	57
2- المشكلات العاطفية	58
3- المشكلات السيكولوجية	58
4- المشكلات الاقتصادية	58
5- المشكلات الاجتماعية	59
سابعا: السياسة المتبعة لرعاية المسنين	60
1- الرعاية الاجتماعية	60
2- السياسة المتبعة لرعاية المسنين في الجزائر	61
3- الرعاية الاقتصادية للمسنين	63

ملخص	65
الفصل الرابع: التقاعد في ظل التغير الاجتماعي	
تمهيد	67
أولا: التقاعد و المراحل التي يمر بها	68
1- مفهوم التقاعد	68
2- المراحل التي يمر بها المتقاعد	69
ثانيا: النظريات المفسرة لمشكلات التقاعد	70
1- نظرية الانسحاب أو فك الارتباط	70
2- نظرية النشاط	71
3- نظرية الأزمة	71
4- نظرية الشخصية	71
5- نظرية التوافق	71
ثالثا: التغير الاجتماعي و عوامله	72
1- مفهوم التغير الاجتماعي	72
2- عوامل التغير الاجتماعي	75
رابعا: نظريات التغير الاجتماعي	77
1- النظرية التطورية	77
2- النظرية الدائرية	77
3- النظرية الخطية	79
خامسا: التقاعد و مشكلاته	80
1- التقاعد و مشكلاته الاجتماعية	80
2- التقاعد و مصاعبة المادية	81
سادسا: علاقة التقاعد بالتوافق الاجتماعي	82
1- مفهوم التوافق	82
2- التقاعد و علاقته بالتوافق	83
سابعا: التغيرات الاجتماعية في المجتمع الجزائري	85
1- التغير السياسي	85
2- التغير السكاني	86
3- التغير الاقتصادي	89

4- التغير الثقافي	91
ملخص	93
الفصل الخامس: الشيخوخة و التغيرات في الأسرة الجزائرية	
تمهيد	95
أولا: ماهية الأسرة و خصائصها	96
1- مفهوم الأسرة	96
2- خصائص الأسرة	98
ثانيا: وظائف الأسرة	100
1- وظائف الأسرة	100
ثالثا: نظريات تطور الأسرة	103
1- التغير في البناء الوظيفي للأسرة	103
2- التطورات داخل الأسرة	103
رابعا: مقومات الأسرة	104
1- المقوم البنائي	104
2- المقوم العاطفي	105
3- المقوم الاقتصادي	105
4- المقوم الاجتماعي	105
5- المقوم الديني	105
خامسا: الأسرة الجزائرية و التغيرات التي حدثت داخلها	106
1- مفهوم الأسرة الجزائرية	106
2- أنواع الأسرة الجزائرية	107
سادسا: عوامل تغير الأسرة الجزائرية	109
1- تغير الأسرة الجزائرية	110
2- تغير في وظائف الأسرة	112
3- تغير في حجم الأسرة	114
سابعا: خصائص الأسرة الجزائرية التقليدية و الحديثة	115
1- خصائص الأسرة الجزائرية التقليدية	115
2- خصائص الأسرة الجزائرية الحديثة	115
ثامنا: مكانة المسن في الأسرة الجزائرية	116

1- مكانة المسن في الأسرة الجزائرية التقليدية	116
2- مكانة المسن في الأسرة الجزائرية الحديثة	116
ملخص	118
ملخص الباب الأول	119
الباب الثـــاني: الإطـــار الـــتطبيـــقي	
الفصل السادس: تحليل و تعليق على حالات الدراسة	
تمهيد	122
- تعريف شركة سونلغاز و تاريخها و عملية تشييدها	123
- عرض الحالات و تحليلها و نتائجها	127
الفصل السابع: نتائج الدراسة	
أولا: عرض نتائج الدراسة	219
1- عرض نتائج البيانات الخاصة بالمبحوثين	219
2- نتائج الفرضيات	219
ثانيا: النتائج العامة للدراسة	223
خاتمة الموضوع	225
قائمة المراجع	230
الملاحق	

تمهيد :

تقتضي الدّراسة العلمية لأيّ موضوع من المواضيع تحديد الاطار النظري الذي يجسد تصور الباحث في حين تمكن من خلال تحديد الأبعاد النظرية المنهجية لمشكلة الدّراسة.

وعليه فقد تناول هذا الفصل:

أوّلا: أسباب و أهداف اختيار الموضوع.

ثانيا: إشكالية الدّراسة.

ثالثا: الفرضيات.

رابعا: تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة.

خامسا: المقاربة النظرية للدّراسة.

سادسا: المناهج و التقنيات المستخدمة.

سابعا: كيفية استخراج العيّنة و مجالات الدراسة.

1- كيفية استخراج العينة.
2- البحث الاستطلاعي.

ثامنا: صعوبات الدراسة.

أوّلا : أسباب و أهداف اختيار الموضوع

أ-السبب من اختيار الموضوع:

بطبيعة الحال إن اختيار أي شخص لأي موضوع من أجل دراسته تقف ورائه عدة أسباب منها ما هو موضوعي ومنها ما هو ذاتيّ ،فالعوامل الذاتية تعود إلى الميل لمثل هذه المواضيع من خلال التغيرات و التطورات التي عرفها المجتمع عن طريق الاقتصاد و التكنولوجيا المتطورة ،و التأثير على مكانة المتقاعد باعتباره فردا من أفراد المجتمع بالإضافة إلى ملاحظة المتقاعدين في الطّرق والشوارع ومعاناتهم التي آلوا إليها .

أما العوامل الموضوعية، كون أن الموضوع له أهمية كبيرة لما تكثر فيه من المشكلات النفسية، الاجتماعية، الاقتصادية و الصحية.

فالإهمال تعداه الى المجالات العلمية ، درجة الخطورة التي أصبحت تمثلها حالة تهميش المتقاعدين باعتباره البنية الأولى في التكوين من جانب وحساسية هذا الموضوع في صيغته الإنسانية و الاجتماعية التي يكتسبها من جانبه الآخر.

ب-الهدف من الدّراسة:

أول ما تسعى إليه الدراسة هو معرفة الظروف المعيشية لفئة المتقاعدين التي عزلت من ميدان النشاط الاقتصادي وتي همشت اجتماعيا، ومحاولة لفت الانتباه لضرورة الاهتام بدراسة هذه الفئة المعتبرة من السكان في جميع الجوانب لمعرفة أهم الظروف التي تعيش في ظلها، حتى تتمكن الجهات المعنية من ضمان التكفل الجيّد بهذه الفئة وتحسين ظروفها المعيشية ، ناهيك عن محاولة إثراء البحوث التي تعالج القضايا المتعلقة بهذه الفئة العمرية في المجتمع الجزائري.

ثانيا: إشكالية الدراسة

يعتبر التقاعد عن العمل شيئا أساسيا، ولكن المسنين يجب أن يأخذوا الفرصة ليستمروا في الأدوار المُرضية و المناسبة لهم، كما أن الاعداد الجسمي و الصحي والثقافي للشيخوخة يعتبر عملية تمتد مدى الحياة.

يواجه المتقاعد العديد من المشاكل بعضها متصل بجسمه أو بصحته العامة بالإضافة إلى معاناته الاجتماعية مما يزيد هذه المعاناة الاقتصادية ، نقص دخله بعد إحالته على التقاعد مع ارتفاع المستوى المعيشي الذي يزيد يوما بعد يوم، مما يجعله غير قادر على تغطية احتياجاته اليومية بالإضافة إلى المشكلات الاجتماعية بسبب ضيق المجال الاجتماعي فتكاد معاناته تقتصر على ابتعاده عن رفقاء السن من أفراد نفس الجيل من الشيوخ الذين يتناقصون يوما بعد يوم بالوفاة وهل يؤدي هذا الحال بالشيخ إلى حالة الانطواء والكسل أو ما يسمى الركود الاجتماعي؟ وإذا تكلمنا عن ظاهرة الشيخوخة و التقاعد في المجتمع الجزائري فإننا نلاحظ على فئة المسنين في تزايد المستمر في أعدادهم في ظل التغيرات التي شهدها في جوانب عديدة وهذه الأخيرة انعكست على بناء الأسرة بالدرجة الأولى لأنها انتاج اجتماعي بعدما أصبحت تتجه إلى النمط النووي، فهل تخلت الأسرة عن بعض وظائفها؟ فالمسن هو الآخر مسه هذا التغير من خلال طريقة التعامل معه أو الاستغناء عنه ،و هذا ما يؤدي إلى سوء العلاقات الأسرية بين أفرادها وعلى وجه الخصوص بين فئتي الشباب و الشيوخ ،مما ساهم في تفكيك علاقات التكافل والتضامن العائلي وتهميش هذه الفئة -المسنين- في الأسرة، وعندما يتوجهون نحو المجتمع يجدون أنفسهم قد أُستُغني عنهم وأنهم لا يُتجاوب معهم لأنهم فئة آل بهم الزمن بعيدا عن وسط عملهم بعدما كانت لهم مكانة فيه.

فكل هذه التغيرات و المشكلات التي يعاني منها المتقاعدون في الجزائر، نضيف لها المشكلات الصحية بسبب التغيرات الفيزيولوجية والعقلية والسّلوكية التي تعرفها مرحلة الشيخوخة، نجد المتقاعد بعد أن وصل إلى هذه المرحلة يعاني مشاكلا بوصوله هذا السن ،و هذا ما يخلق لديه مشكلات في أسرته، بالخصوص بعدما كان صاحب القرارات الصعبة و الشأن الأعلى في جميع النواحي و بالرجوع إلى شورته، كل هذه الوظائف كانت تتميز بها الأسرة الجزائرية التقليدية فهذه الوضعية الاجتماعية في الجزائر تميزت في مختلف الفترات بنوع من التناقضات التي يعيشها الفرد الجزائري فيكون حاملا لنسق من المعايير الاجتماعية، فالنسق الأول هو القيم التقليدية المحافظة على الروابط العائلية و التضامن، والنسق الثاني يتمثل في الأفكار الجديدة المستمدة من الواقع الذي يعيشه، وهذا التناقض لم يأت ببساطة بل جاء نتيجة الاحتكاك والتفاعل بين الروابط الناتجة عن الآثار الاجتماعية وعملية التحضر في مخلف الفترات الزمنية وكذلك ما يعرف بالتكنولوجيا والتطور العلمي

وما يسمى بالعولمة، فكل هذا يدخل في اطار الأسرة الحديثة التي ربما هَمشت المسن و أصبح لا قيمة له باعتباره في مرحلة "فات أوانه" و أن أفكاره لا تصلح للمستقبل ، ربما قد يعامل بطريقة لا تليق بمكانته في الأسرة والوسط الذي كان ينتمي إليه بفقدانه العمل. فقد يخلق له عدة مشاكل اقتصادية واجتماعية، وهذه الآثار المادية قد تنعكس سلبا على المسن ، بالإضافة إلى وقت التقاعد الذي قد يخلق له فراغا ويحسّسه بالوحدة و المعاناة في الجانب الصحي و المشاكل التي قد تواجهه في هذه الفترة و المرحلة العمرية المقبل عليها مما يؤدي بنا إلى طرح تساؤل حول **وضعية الإطارات المسنة و كيف حالت بعد حصولهم على التقاعد؟** مما يقود بنا إلى طرح التساؤلات الفرعية الآتية:

*هل تغير أوضاع المسن و توجهه إلى التقاعد تجعله يفقد مكانته في الوسط الذي كان ينتمي إليه ؟

*هل تراجع مداخيله المادّية يؤدي إلى تراجع مكانته داخل الأسرة و المجتمع ؟

*هل تدهور أوضاعه المادية و تراجع مكانته في المجتمع و الأسرة أدّت إلى تدهور حالته الصحّية ؟

ثالثا : الفرضيات

الفرضية الأولى: كلما توجه الإطار إلى التقاعد، جعلته يفقد مكانته في وسط عمله.

(بروز القيم المادية)

الفرضية الثانية: كلما تراجعت امتيازاته، تراجعت مكانته داخل أسرته و مجتمعه.

(تفكك الروابط الأسرية) (anomie)

الفرضية الثالثة: كلما فقد الإطار المتقاعد مكانته و امتيازاته داخل أسرته و مجتمعه كلما ساءت أوضاعه الصحية.

(انعكاسات الضعف الجسماني و النفساني)

يوضح الرسم أبعاد و مؤشرات البحث:

الأبعاد **المؤشرات**

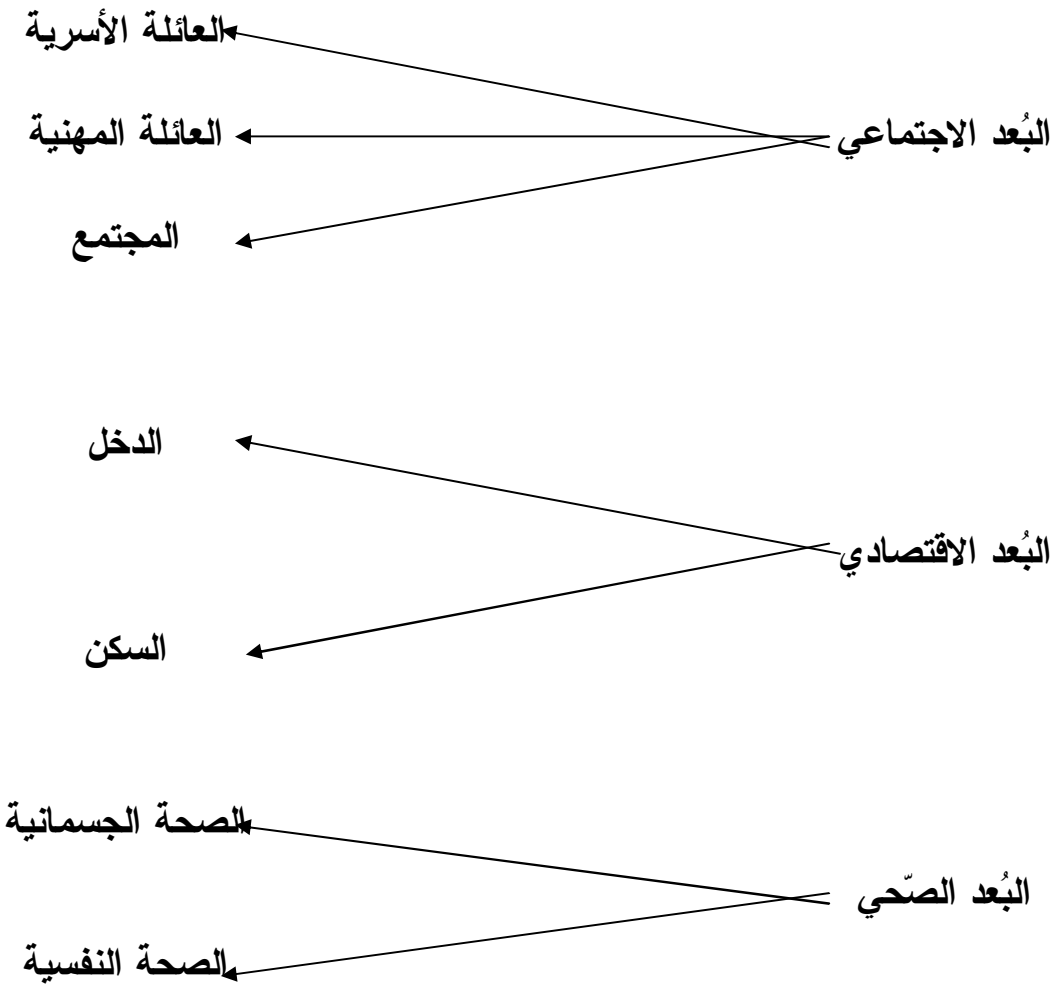

رابعا: تحديد المفاهيم الأساسية:

1- الواقع الاجتماعي:

نقصد به المكانة الاجتماعية المعطاة عبر التحولات أو التغيرات الاجتماعية التي لحقت المجتمع أو الوضعية التي آل إليها المتقاعد.

2- الشيخوخة: حيث تقول SIMONE DE BEAUVOIR :

"إن الوقت الذي تبدأ فيه الشيخوخة يصعب تحديده بدقة ذلك لأنه يختلف حسب الزمان و المكان، فالشيخوخة ظاهرة بيولوجية حتما تظهر على جسم الانسان ببعض الخصوصيات التي يترتب عنها حالات نفسية مضطربة بحيث تكون هناك التصرفات الدالة على كبير السن" [1]

المفهوم الإجرائي للشيخوخة:

هي مرحلة من مراحل النمو العمرية التي يمر بها الفرد ، وهي حتمية خاضعة لقانون واحد، وهو قانون الوصل والذبول كما يعتقد البعض،بل هي تغيرات تحدث للإنسان في هذه الفترة وهو السن الذي ينتهي فيه نضج الانسان ويجعله تابعا اجتماعيا و اقتصاديا .

المفهوم الاجرائي للمتقاعد :

هو السن الذي يصل فيه الفرد المسن الى نهاية مرحلة عمله وهي محدّدة بفترة زمنية معينة حسب قانون العمل الخاضع إليه .

3- مفهوم المسن:

تحدد منظمة الأمم المتحدة عن طريق صندوق الأمم المتحدة للسكان، سن المسنين يبدأ من ستين سنة (60) إلا أن بعض وجهات النظر ترى تقسيم المسنين من خلال مدخل العمر الزمني الى فئات أكثر تخصيصا تشمل الكهل (60-70سنة) ، الشيخ (70-80سنة) ، الهرم (80-100سنة) والمعمرين من بلغ 100 عام فأكثر[2].

1-Simone de Beauvoir**, la vieillesse**, Ed Gallimard, paris 1972.P15.

2-عزت إسماعيل، **الشيخوخة أسبابها ومضاعفاتها**، وكالة المطبوعات، الكويت عام 1983، ص19.

4- التغير الاجتماعي:

"كل تحول يقع في التنظيم الاجتماعي سواء في بنائه أو في وظائفه خلال فترة زمنية معينة"[1]

يقول احمد النكلاوي : " التغير الاجتماعي كمفهوم ، يتغير من السمات التي لازمت الانسانية منذ فجر نشأتها حتى عصرها الحالي ، حيث يشمل تفاعل انماط الحياة على اختلافها ، لتحقيق باستمرار أنماط جديدة " [2]

المفهوم الاجرائي للتغير الاجتماعي:

التغير يمس المجتمع في بنائه أو نظمه الاجتماعية أو في أنماط العلاقات الاجتماعية أو في القيم و المعايير ، تؤثر في سلوك الافراد ، مكانتهم و أدوارهم في مختلف التنظيمات الاجتماعية التي ينتمون إليها.

5- التضامن:

عملية التآزر أو الاعتماد المتبادل ، كما تظهر في الحياة الاجتماعية وقد كان للإشارة الى تضامن الفرد مع جماعته في المسؤولية ، هو ظاهرة معنوية و خلقية لا يمكن ملاحظتها ملاحظة دقيقة ولا يمكن قياسها ففي حالة قوته و شدته فهو يقرّب الناس بعضهم البعض أو مع الجماعات الأخرى...[3]

وهي الظاهرة التي تسود المجتمع التقليدي (Solidarité mécanique) كما أشار إلى التضامن الآلي.

التي تسود و هي (solidarité organique)الذي يتميز بتجانس القيم و السلوك، والتضامن العضوي.

المجتمع الذي يقوم على أساس تقسيم العمل الذي يتطلب تعاون أفراده.

1-أحمد زكي بدوي، **معجم المصطلحات العلوم اجتماعية**، مكتبة لبنان ، بيروت سنة 1987 ص 382 .

2-أحمد النكلاوي ، **التغير والبناء الاجتماعي** ،مكتبة القاهرة الحديثة مصر سنة 1961 ص 260 .

3-Emile Durkheim, **de la division du travail,** PUF, Paris, 1973 p 28.

6- المكانة الاجتماعية:

لغة: هي المنزلة و الرفعة.

اصطلاحا:

"هي وضع معيّن في النسق الاجتماعي وهي مكانة يكتسبها الفرد عن طريق جهوده التي تتميز في أغلب الأحيان بالمنافسة و استخدام القدرات الخاصة و المعرفة و المهارة، وهي مكانة غير موروثة".

"موقع أو مكان الفرد أو فئة من الأشخاص داخل نسق اجتماعي أو نسق من العلاقات الاجتماعية و يستخدم هذا المفهوم عادة كمرادف لمصطلح الوضع (Position) طالما أن كل وضع ينطوي على توقعات دور محدد" [1].

"المكان الذي كان يحتله الفرد في نظام معين وفي زمان معين ، يدعي مكانته بالنسبة لهذا النظام" [2].

المفهوم الاجرائي للمكانة :

تختلف المكانة حسب الوضعية الاجتماعية و المركز الذي يحتله الفرد في المجتمع، فإذا لم يعد له مركز يثبت من خلاله فإنه يفقد مكانته.

فالمسن أو المتقاعد مكانته تتميز بمكانة مرموقة في الأسرة التقليدية ، وخاصة في اتخاذ القرارات و المتمثلة في الزواج ومشاكل الحياة بإعطاء النصائح و التوجيهات كما أنه بفض النزاعات بين أفراد أسرته لأنه يتمتع بالسلطة المطلقة و برفع مكانته ، لكن تراجعت هذه المكانة في الأسرة الحديثة لأن الابناء استقلوا عن الآباء سواء في أمورهم العائلية و الاقتصادية و الاجتماعية او حتى في المسكن ، مما أدت إلى التقليل من مكانته من طرف أسرته بالشكل الخاص ومجتمعه بشكل عام.

1-عاطف محمد غيث، **قاموس علم الاجتماع**، جامعة الإسكندرية، مصر، سنة1965، ص473.

2-Kleimberg (OHO), **psychologie sociale,** collection P.U.F, Paris 1967 p410.

7- تفكك الروابط الأسرية(Anomie) :

يقصد بها اختلاف و تفكك الروابط و العلاقات الاسرية بين افرادها بتغير مكانتهم و منزلتهم، وبتغير أوضاعهم المختلفة وهو أقصى درجات المشاكل الأسرية، التي تخلق الفراغ و الهوة في داخلها مما يجعلها تعاني عدم الترابط بين أفرادها و بالتالي يصيبها العجز و الشلل في القيام بوظائفها، مأخوذة من عند دوركايم في الانتحار.

8- الأسرة:

إن للأسرة عدة تعريفات تتجه جميعها الى ابراز الارتباط الدائم بين الرجل و المرأة وما يترتب عن ذلك من انجاب و رعاية الاطفال و القيام ببعض الوظائف التي لم تسقط عن الاسرة عبر مراحل تطورها من صورة الى أخرى بتغيير ثقافة المجتمع. [1]

كما يعرّفها هنري (Henri) :

إن هذا المفهوم واسع اذ يعني في بعض الاحيان علاقات بيولوجية دموية ، وفي أحيان أخرى يعني مجموعة اجتماعية ضيّقة أو ممتدة واعية بنفسها وفي حالات أخرى علاقات مؤسساتية ما بين أفراد مجتمع ما،وتقوم هذه المؤسسة متمثلة في العائلة بوظيفة اقتصادية [2].

المفهوم الاجرائي:

تطرقت الدراسة الى ثمانية مفاهيم ، وهي متماسكة في بعضها البعض وهي تدخل الى الموضوع بحد ذاته ، وتتمثل في الواقع المعيشي الذي يعيشه المسن وخاصة المتقاعد من خلال التغيرات الاجتماعية و الاقتصادية والثقافية ،التي تحدث في المجتمع الجزائري والتي أثرت على مكانته الاجتماعية و تغيرت وجهة الاجيال من خلال تفكك الروابط و العلاقات الاسرية ، و بالتالي خلق لديه عدم التوافق النفسي الاجتماعي على ادائه ووظيفته في مجتمعه ،فالعلاقة بينهما هي علاقة تكاملية.

1-الدسوقي كمال،**الاجتماع ودراسة المجتمع**، مدرسة الأنجلو المصرية، القاهرة ،سنة 1971 ص43.

2-Henri B Aumont M, **Le troisième âge**, PUF, Paris, 1969, p13.

خامسا : المقاربة النظرية للدراسة

إن معظم الدراسات في علم الاجتماع توظف بعض النظريات الاجتماعية في بحوثها ، حيث تعتبر القاعدة الاساسية التي تعطي و تكسب البحث طابعا علميا وهي عديدة كالوظيفة و التغير الاجتماعي ، فتعرّف النظرية بأنها :

"إطار فكري يفسر مجموعة الظروف العلمية و يصيغها في نسق علمي مترابط ، و بناء النظرية العلمية يعتمد على جهد عقلي وتركيبي من جانب الباحث يتميز النظرية الكلية للحقائق الجزئية" [1]

وطبقا لما جاء في الإشكالية و الفرضيات فقد ارتكزت الدراسة على نظرية الفعل الاجتماعي و التي يدور محورها كما يرى **جي روشيGuy Rocher** :

" أن الفعل الاجتماعي هو موضوع علم الاجتماع ، أي بعبارة أخرى الفعل الانساني في مختلف الأماكن الاجتماعية "[2].

وذلك باعتبار المسن فردا من افراد المجتمع وما يقوم به من دور أو فعل داخل مجتمعه وفق معايير تربوية ، اقتصادية اجتماعية المتقاعد في المجتمع الجزائري تقوم حسب مبادئ هذا الاخير ، ومراعاة الأوضاع السائدة فيه وهو ما يؤكده **بارسونز** حيث أنه يرى :

" الانسان يستند أساسا الى حرية اختيار الفاعل و تحليل السلوك الإنساني " [3].

1-إبراهيم ناصر، **علم الاجتماع التربوي**، دار الجيل للنشر و التوزيع، بيروت، ط2، سنة1996، ص214.

2-Guy Rocher, **le changement social, introduction à la sociologie générale ,coll**. ,HMS , points PARIS 1968, p18.

3-قباري محمد إسماعيل، **منهاج البحث في علم الاجتماع** ، مكتب العربي الحديث، ط1، سنة1998، ص46.

فمن خلال الدراسة لمعرفة الواقع الاجتماعي للمتقاعدين للحصول على حلول و نتائج أحسن ، وعليه يجب أن يكون فاعلا في ابراز مكانته باعتباره فردا منه دون الخروج من المعايير الاجتماعية ، أي تحقيق فاعلية الاطار عن الاطار القاعدي.

فإذا لم يعطي نتائج في المستوى، ففي هذه الحالة لا يكون قائما بفعاليته ولا محققا للهدف الذي أتت به الدّراسة.

كما اعتمدت الدراسة على نظرية التغير الاجتماعي و التي يدور محورها في أنها التحول من حالة الى حالة ، حيث يقول الفيلسوف **هرقليطس:**

"إن التغير قانون الوجود و الاستقرار موت و عدم " [1].

" وهي مجموعة التغير التي تحدث في التنظيم الاجتماعي أو بناء المجتمع وظائف هذا البناء المتعددة و المختلفة " [2].

ويذهب بعض الباحثين بأن التغيير في البناء المعايير و القيم من أهم التغيرات البنائية داخل المجتمع المقصود بالقيم هناك تلك التي تؤثر مباشرة مضمون الأدوار و العلاقات الاجتماعية ، مثل تقييم الاشخاص على أساس معايير ذاتية كالطبقة أو الطائفة أو القبيلة الى القيام بهذا التقسيم على أساس معايير موضوعية كالمهارة و التعليم و الجهد بالإضافة إلى التغير في القيم، تغيير في العلاقات الاجتماعية مثل تغير علاقة الابن بأوليائه نتيجة استحداث تنظيمات جديدة و الواقع أن التغير في النظم الاجتماعية ،ان كل تغير في القيم التي يؤمن بها أعضاء المجتمع او في العلاقات السائدة بين اعضاء او جماعات او تنظيمات المجتمع ، او في المعايير التي تحكم هذه العلاقات كما تحكم الافعال و النماذج السلوكية لأعضاء المجتمع ، أو في الاوضاع الاجتماعية التي تتضمن نسق الادوار و المراكز داخل الجماعة على انه تغير اجتماعي ثقافي و يفرق بين التغير الاجتماعي و الثقافي على الاساس الاول يتمثل في تغير البناء الادوار و المراكز الاجتماعية و أن الثاني هو التغير في الافكار و القيم و العلم و التكنولوجيا [3] .

1-إبراهيم ناصر، مرجع سابق، ص 214.

2-عاطف محمد غيث، مرجع سابق، ص 200.

3-هناء حافظ بدوي، **طريقة تنظيم المجتمع أسس و مبادئ**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، سنة 1999، ص32.

ومن خلال الدراسة فالمجتمع الجزائري خضع لعدة تغيرات في مجالات مختلفة منها السياسية و التكنولوجية و العلمية و الاقتصادية مما تغير وضعية المسن المتقاعد الذي ساير فترة معينة من الزمن و اصبحت افكاره معرقلة للجيل الجديد ، لأنها تعتبر موازية للوضع السابق الذي كان ينتمي إليه.

نظرية الفعل الاجتماعي:

تعتمد نظرية الفعل الاجتماعي على قضية أساسية فيما يتعلق بتفسير و تأويل السلوك الإنساني ألا و هي أن كل سلوك فهو سلوك هادف، أي أن الفاعل الاجتماعي لبلوغ هدف أو غاية ما فإنه يختار عدة وسائل و أنماط سلوك متعارف عليها اجتماعيا للوصول إلى غايته، حيث يتضمن الفعل اختيار الفاعل لعدد محدود من الوسائل التي تحقق هدفه دون وسائل أخرى، و بذلك يحصل التمايز بين الوسائل و الغايات، و لا يقتصر الفعل الاجتماعي و لكل فاعل اجتماعي طريقته الخاصة في معرفة أساليب السلوك و سياقاتها الاجتماعية.

يذهب ماكس فيبر في كتابه "نظرية التنظيم الاجتماعي و الاقتصادي" إلى أن علم الاجتماع هو ذلك العلم الذي يحاول القيام بتفسير و فهم السلوك أو الفعل الاجتماعي لتفسير سائر الظواهر الاجتماعية، أي أن علم الاجتماع عنده يدور في إطار سيكولوجي لأن الفعل الاجتماعي يتضمن كل مظاهر السلوك الإنساني، بما فيها الفردي، فكل سلوك إنساني هو ببساطة سلوك هادف، و من ثم يكون للإنسان -الفاعل أهدافه المحددة و يكون لسلوكه معنى يستنبطه الفاعل الاجتماعي، و يكون معنى ذاتيا متطابقا مع المعنى السائد في عقل الآخرين- المجتمع، كما يعتبر ماكس فيبر أن الفعل الاجتماعي فعل عقلي لأن الفعل هو سلوك موجه نحو هدف محدد، أي أنه هادف و غير غامض، و بالتالي فهو فعل عقلي، و لأنه يستند لمجموعة من القيم الموضوعية المتعارف عليها اجتماعيا و التي تستند بدورها على صور اجتماعية واضحة و منطقية.[1]

1-حسن الساعاتي، **تصميم البحوث الاجتماعية**، نسق منهجي جديد، دار النهضة العربية، بيروت، 1962.

و عملية الفعل الاجتماعي، و إن بدت فردية تعتمد على الفاعل الاجتماعي في موقف اجتماعي معين، فهي تحمل كل معاني الاجتماعية الجماعية و كلما كانت الجماعة هادفة و سلمية و تستجيب لمطالب الفرد و رغباته، كلما تناول الفرد سلوكات اجتماعية تحاول أن تعيق عمل الفعل الاجتماعي للفرد، و ابتكاراته و انجازاته لتحسين مستوى حياته الاجتماعية.

- إن الحياة الاجتماعية السليمة وحدها القادرة على ضبط سلوكات الأفراد (الفردية) و جعلهم يقومون بأدوارهم و وظائفهم بصورة سليمة و صحية و هادفة إلى ثبات المجتمع و تقدمه، يربطهم بناء اجتماعي متكامل، و روح اجتماعية عالية، عندما يتفاعل أفراد لهم نفس المشكلات و كلما اقتربت أعضاء الجماعة من بعضها البعض من حيث القيم و المعايير و الأهداف، كلما انتظم سلوك الأفراد داخلها (الإحساس بالمعيارية).
- و العكس صحيح، فكلما ابتعد أفراد الجماعة عن بعضها البعض من حيث القيم و المعايير، كلما تضاربت النيات، و منها نشوء الصراع الذي يتعرض له بعض الأفراد بدرجات متفاوتة، مما يتعرضون للقلق و الاضطرابات الاجتماعية.
- عجز الفرد عن حماية نفسه أمام الضغوطات الاجتماعية كلما احتاج أكثر للسند الاجتماعي ليحميه من هذه الأخطار التي تهدد سلامة كيانه الاجتماعي و النفسي و لهذا أُعطيت الأولوية للجماعة على حساب الأفراد.
- يعجز الفرد عن الإفصاح العلني عن رغباته و حاجاته و شهواته و طموحاته الخاصة في محيط اجتماعي يمنعه من الإفصاح العلني عن رغباته و محاولة إشباعها و في عملية المواجهة التي يقوم بها الأفراد لهذه العقبات الاجتماعية قد يعيش نوعا من الصراع و الاضطراب الاجتماعي.[1]

1-ايميل دوركايم، **قواعد المنهج الاجتماعي**، ترجمة محمود قاسم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1961.

نظرية تالكوت بارسونز:(talcott Parsons)

لا يمكن فهم نظرية بارسونز في الضبط الاجتماعي، دون الرجوع إلى نظرية الفعل الاجتماعي التي ترى أن الفعل الذي يقوم به الفاعل محكوم بأفكاره و مشاعره و انطباعاته و معاييره و قيمه و غاياته.

- أي أن الفعل يستند إلى توقع الشخص ما يجب أن يفعله و ما يفعله الآخرون، و تعد العلاقة المزدوجة بين الأنا و الآخر أساس التكامل التوقعات، و أطلق بارسونز على تلك العلاقة (النسق التفاعل الثابت)، الذي يحتاج إلى تكوين و تدعيم مستمرين يتمان من خلال ميكانزمات معينة أبرزها التنشئة الاجتماعية و الضبط الاجتماعي، يعمل الميكانيزم الأول على تكوين الدافعية نحو تحقيق توقعات الدور و يعمل الثاني على تدعيم الدافعية لاستمرار النسق. [1]

و قد تم الاعتماد على نظرية بارسونز في موضوع البحث من خلال ما يعيشه المتقاعد بعدما كان له فعل و دور بقوم به و الآن إلى ما توصل إليه بعد التقاعد. و ما هي المعايير و القيم و الغايات المحكومة عليه و هذا من خلال ما الذي سوف يقوم به و الذي يقوم به الآخرين الذين من حوله و التي تتم عن طريق ما يسمى بالتنشئة الاجتماعية و الضبط الاجتماعي.

1-محمد عوض عبد السلام، **الفعل الاجتماعي عند تالكوت بارسونز**، دار المطبوعات، الجزيرة، مكتبة المصارف الحديثة، القاهرة، 1986، ص 114.

سادسا: المناهج و التقنيات المستخدمة :

توجد تعاريف عديدة للمنهج :

"المنهج هو الطريقة التي سلكها العقل في دراسة موضوع أي علم من العلوم، وهذا للوصول للقضايا الكلية أي القوانين العلمية أو الطريقة التي يبني عليها العلم قواعده و يصل إلى حقائق"[1].

" هو الطريقة التي يسلكها الباحث للوصول إلى نتيجة معينة وتختلف الطرق و المناهج باختلاف موضوع البحث و الإشكالية، فان المنهج المتبع مجموعة من الخطوات و الطرق المنتظمة التي يقوم بها أو يدرسها إلى أن يصل إلى نتيجة معينة "[2].

كما أنه يعرّف بأنه:

"الوسيلة التي نتوصل عن طريقها إلى الحقيقة ويتم بواسطتها الإجابة عن الأسئلة المتعلقة بالظاهرة المدروسة "[3].

أما المنهج بالمعنى الفلسفي :

" هو المعنى الأكثر رقيا و الأكثر عموما للمصطلح من مجموع العمليات الفكرة التي يسعى المختص بها إلى بلوغ الحقائق التي يتابعها ويثبتها ويتحقق منها"[4].

ونظرا لطبيعة الموضوع و المتمثل في دراسة الواقع الاجتماعي للإطارات المتقاعدة و وصف حالتهم في المجتمع الجزائري، وذلك لمحاولة معرفة حالة الإطارات المتقاعدة وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الكيفي عن طريق دراسة حالة، وعلى منهج الوصف التحليلي لحالة الإطارات المتقاعدة.

- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، **العلم والبحث العلمي دراسته في مناهج العلوم**، المكتب الجامعي، مطابع القدس، الإسكندرية، الطبعة السادسة، 1996، ص102 – 103.

2- أحمد سيد أحمد، **دليل منهج البحث العلمي**، دار المعارف، مصر، سنة 1973، ص09.

3- صلاح مصطفى الفوال، **منهجية العلوم الاجتماعية**، عالم الكتب، القاهرة، سنة 1983، ص141.

4- Madeline Grawitz, **méthodes des sciences sociales,** édition, dalloz, paris, 1990, p9.

1 المنهج الكيفي:

هو المنهج التحليلي، و منهج علم الحياة و الإنسان و قوامه، دراسة الإنسان و الواقع الاجتماعي بأبعاده المختلفة و يعني أيضا:

إنّ الأسلوب الكيفي في البحث العلمي في إطار المنهج التحليلي التركيز في التجارب الواقع و الأحداث الجارية، سواء في الماضي أو الحاضر، على ما يدركه الباحث منها و يفهمه و يستطيع تصنيفه و لمح العلاقات التي يمكن ملاحظتها ملاحظة عقلية. (1)

المنهج الكيفي منطلق من الفلسفة البنائية الاجتماعية، التي ترى أن هناك حقائق متعددة و أن الحقيقة في واقع أمرها لها مستويات و أبعاد متعددة، و أن المعاني يمكن فهمها من خلال مستويات متعددة عن طريق السياق الاجتماعي. (2)

يستخدم عادة المنهج الكيفي لمعرفة الخصائص الأساسية و الضرورية للظواهر الاجتماعية و النفسية و هو قائم على الاستقراء و يهتم بالظواهر بصفة أكثر و يعتبر أكثر شمولية و ذو صبغة ذاتية.

و يهدف المنهج الكيفي إلى الكشف عن معاني العلاقات القائمة في إطار الظواهر الاجتماعية، و أثر هذه العلاقات على الأداء الاجتماعي. (3)

اعتمدت الدراسة على المنهج الكيفي من اعتمادنا على المقابلة مع الإطارات المتقاعدة و قد تضمنت 4 مراحل رئيسية هي: **عرض الحالة و تقديمها و تحليلها و نتائجها.**

1-عبد القادر عرابي، **المناهج الكيفية في العلوم الاجتماعية**، دار الفكر للطباعة و التوزيع، سنة 2007 (ملخص)

2-أحمد بدر، **أصول البحث العلمي و مناهجه**، وكالة المطبوعات (بدون تاريخ)

3-عبد الرحمن بدوي، **مناهج البحث العلمي**، دار النهضة العربية (بدون تاريخ)

2 المنهج الوصفي :

"يقوم هذا المنهج بوصف ما هو كائن عن طريق جمع البيانات و المعلومات حول الظاهرة، ثم تفسير تلك الظاهرة و البيانات و استخلاص التعميمات و الاستنتاجات". [1]

والمنهج الوصفي لا يقتصر على الوصف الدقيق للظاهرة المدروسة بل يتعدى ذلك إلى جمع البيانات عنها من الميدان، و وصف الظروف و الممارسات المختلفة التي جرت فيها العملية، وتحليل هذه البيانات وقياسها وتفسيرها وبالتالي الخروج بنتائج يمكن تعميمها في إطار معين.[2]

و تم الاعتماد على دراسة حالة من خلال أن هذا المنهج يتميز على المناهج الأخرى بكونه يهدف إلى التعرف على وضعية واحدة معينة بطريقة تفصيلية دقيقة ، وبعبارة أخرى فالحالة التي يتعذر علينا أن نفهمها أو يصعب علينا إصدار حكم عليها نظرا لوضعيتها الفردية من نوعها يمكننا أن نركز عليها بمفردها ونجمع جميع البيانات و المعلومات المتعلقة بها، ونقوم بتحليلها والتعرف على جوهر موضوعها ثم التوصل إلى نتيجة واضحة بشأنها. **(3)**

كما أنها تتميز بأنها أسلوب يسمح بالتعميق إلى جانب الشمول و الترابط في الدراسة و تكون النتائج أكثر دقة و موضوعية ، إلا أن استخدام منهج دراسة الحالة ينطوي على قدر من الصعوبات المتمثلة أساسا في صعوبة تعميم النتائج المتحصل عليها لارتباطها بخصائص متعلقة بحالة موضوع الدراسة فقط. [4]

وقد تم استعماله لأنه يرتبط بموضوع الدراسة من خلال فئة المبحوثين التي تتكون من المسنين ومعرفة أحوالهم بالإضافة إلى الإطارات المتقاعدة و معرفة أوضاعهم بعد تقاعدهم أو استبعادهم من العمل و الوسط الذي كانوا ينتمون إليه، وهذا تم عن طريق المقابلة وكل فئة لها تفاعل خاص بها، مما أعطت إثراءً للدراسة، و تدعيمًا للموضوع.

1-محمد حسين إسماعيل، **مناهج البحث في إعلام الطفل دار النشر للجامعات**، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة 1996 ص 75.

2- بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلالي، **منهجية العلوم الاجتماعية**، دار الهدى للنشر الجزائر، 2004 ص 168.

3-عمار بوخوش و محمد الذنيبات،**مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، الديوان للمطبوعات الجزائر، ط3 سنة 2000 ص130.

4-عثمان حسين عثمان، **المنهجية في كتابة البحوث و الرسائل الجامعية**، منشورات الشهاب الجزائر، سنة1998، ص32.

التقنيات المستخدمة لجمع المعطيات :

اعتمدت الدراسة على تقنيات الملاحظة والمقابلة و تحليل المحتوى :

1 الملاحظة:

تعريفها:

" تعتبر إحدى أدوات جمع البيانات وتستخدم في البحوث الميدانية لجمع البيانات التي لا يمكن الحصول عليها عن طريق الدراسة النظرية أو المكتبية ، كما تستخدم البيانات التي لا يمكن جمعها عن طريق الاستمارة أو المقابلة أو الوثائق و السجلات الإدارية أو الإحصاءات الرسمية و التقارير أو التجريب ويمكن للباحث تبويب الملاحظة، و تسجيل ما يلاحظ الباحث من المبحوث سواء كان كلاما أو سلوكا".[1]

أنواع الملاحظة:

أ الملاحظة البسيطة:

" هي ملاحظة غير مخطط لها، فالباحث لا يحدد ما يريد مشاهدته بل يفرز ذلك، فهي ملاحظة عشوائية، لا يخضعها للضبط العلمي". [2]

ب الملاحظة بالمشاركة :

هي مصدر ظهور الأشكال الأخرى للملاحظة في عين المكان إنها تتطلب الاندماج في مجال حياة الأشخاص محل الدراسة مع مراعاة عدم تغيير أي شيء في الوضع ، يعتبر الانثروبولوجيون هم أول من مارس الملاحظة بالمشاركة من خلال عيشهم في وسط المجموعات البشرية بغية دراستها عن قرب ، أما علماء الاجتماع فإنهم يستعملون هذه الوسيلة للتقصي أثناء دراستهم للممارسات الفردية ضمن أوضاع معينة ذلك الحين شرع الاختصاصيون الآخرون في فروع مختلفة من العلوم الإنسانية في استعمال تقنية للاقتراب من الواقع لهذا مازالت هذه التقنية مفضلة أكثر من طرف الانتروبولوجيين، إلا أن هناك بعض العلماء يتكلمون عن الملاحظة المباشرة **Observation directe** ،والتي تتم بالعين المجردة [3]

1-رشيد زرواتي ،مرجع سابق،ص153 .

2-مهدي حسين زويلف وتحسين احمد الطروانة، **منهجية البحث العلمي** ،دار الفكر للطباعة، الطبعة الأولى،1998، ص69 .

3-Ouivy Roymond copenhoudt (LV), **Manuel de recherche en sciences sociales**, ED, dusod, Paris, 1988, p187.

ويتم استخدام هذه التقنية من خلال ملاحظة المسنين المتقاعدين بدون أي نشاط يقومون به ، أي ركود وجمود لديهم ، وبالتقرب منهم ومشاركتهم ،لأن معظم المتقاعدين محبطين بتركهم العمل أي بوصولهم سن التقاعد ، كما نجد إطارات تعمل بعد منحها التقاعد خوفا من تهميش مكانته أو فرض وجوده وبعدم الخضوع للغير، لكي لا يصبح تابعا اجتماعيا و اقتصاديا.

2 – المقابلة:

تعريفها:

"هي تلك الأداة التي تستخدم لدراسة سلوك فرد أو أفراد للحصول على إجابة لموقف معين أو أسئلة معينة لملاحظة النتائج المحسوسة للتفاعل الجماعي أو الاجتماعي". [1]

المقابلة هي تقنية مباشرة من أجل مسائلة الأفراد بكيفية منعزلة لكن أيضا وفي بعض الأحيان تكون مسائلة جماعات بطريقة نصف موجهة تسمح بأخذ معلومة كافية بهدف التعرف على الأشخاص المبحوثين المقابلة هي أفضل التقنيات لكل من يريد استكشاف الحواجز العميقة للأفراد و استكشاف الأسباب المشتركة لسلوكهم من خلال خصوصية كل حالة نتيجة لهذه الأسباب المقابلة عادة ، إما للتطرق إلى ميادين مجهولة كثيرا ، أو للتعود على الأشخاص المعنيين بالبحث قبل إجراء اللقاءات مع عدد أكبر باستعمال تقنيات أخرى للتعرف على العناصر المكونة لموضوع ما ، والتفكير فيه قبل التحديد النهائي لمشاكل البحث. [2]

فمن هنا اخترنا المقابلة الموجهة كأداة لجميع المعطيات ، وهي تعرف أنها وسيط بين المقابلة المغلقة و المقابلة المفتوحة ، فهي تجمع بين متناقضين هما من جهة السماح للبحوث بناء فكرة حول موضوع ومن جهة أخرى الاهتمام بجملة من العبارات التي يريد إثراءها المبحوث ، كما أن المقابلة الأكثر استعمالا في علم الاجتماع .

كما تعرف بأنها وسيلة تقوم على حوار شفوي مباشر بين الباحث و المبحوث وهي طريقة علمية منظمة تمكّن الباحث من التعرف على ما يدور في أذهان المبحوثين وقد اعتمدت الدّراسة على المقابلة، لما تحتويه من مجموعة أسئلة بأخذ عين الاعتبار المقاييس العلمية لهذه التقنية ، وتم تنفيذها في موضوع

1-خير الله عصار، **محاضرات في منهجية البحث العلمي**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،1982، ص72.

2-Rodolphe Ghiglione, Bergamin Matalon**, les enquêtes sociologiques théorie et pratique** armand collection, Paris, 1980, P7.

بحث الدراسة عن طريق المقابلة مع المبحوثين، كذلك التقرب منهم و معرفة أحوالهم بشكل مباشر، وقد احتوت المقابلة لفئة المبحوثين المتقاعدين المسنين على أسئلة متعلقة بالبيانات الشخصية و أسئلة متعلقة بالفرضية الأولى و الثانية و الثالثة.

3- تقنية تحليل المحتوى:

هنا تعاريف عديدة لتحليل المضمون، إلا أن هناك شبه إجماع على تعريف برنارد بيرلسون حيث يعرفه على أنه أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى الوصف الموضوعي المنظم و الكمي للمحتوى الظاهر لمضمون الاتصال. [1]

أما هارولد لاسويل، فيرى أن تحليل المضمون يستهدف الوصف الدقيق و الموضوعي كما يقال عن موضوع معين في وقت معين.

و يعتبر تحليل المحتوى وسيلة من وسائل جمع البيانات، حيث يستخدم كأداة في تحليل محتوى المادة و ذلك من غير الاتصال المباشر مع المصادر التي تمتلك المعلومات.

مما سبق، يتضح لنا أن هذه التقنية تقوم على الوصف المنظم و الدقيق لمحتوى النصوص المكتوبة أو المسموعة من خلال تحديد موضوع الدراسة و هدفها تعريف مجتمع الدراسة الذي سيتم اختيار الحالات الخاصة منه لدراسة مضمونه و تحليله.

و كذلك أنها أثبتت نجاعتها في مختلف المجالات، و قد استعملنا هذه التقنية لمحاولة الكشف عن الواقع الاجتماعي الذي يعيشه الإطار المتقاعد في مجتمعه.

و عادة يتم تحليل المحتوى من خلال الإجابة على أسئلة معينة و محددة الخاصة بتحليل المحتوى و هي: من الذي يقول؟ ماذا؟ لمن؟ كيف أو بماذا؟ ما هي الآثار التي تترتب على ذلك؟ و تحديد كل من فئة الشكل و فئة المضمون و فئة الرموز.[2]

1- Ole Holsti, **content analysis for social science and humanity**, edition 1969.

2-حسان محمد الحسن، مناهج البحث الاجتماعي، دار وائل للنشر و التوزيع، عمّان، 2005.

سابعا : كيفية استخراج العينة و مجالات الدراسة

1- العيّنة وكيفية استخراجها :

العيّنة:

"هي مجموعة جزئية من مفردات المجتمع ، وهي اختيار تراعى فيه قواعد علمية لكي تكون نتائجها قابلة للتعميم على المجتمع الأصلي ، وهذه العينات يتم اختيار مفرداتها بطريقة تعطي الفرصة لجميع مفردات المجتمع الأصلي للتمثيل في العينة" [1]

كما تعرف أيضا:

"جزءا محددا كميا و كيفيا عدد من الافراد يحملون نفس الصفات الموجودة في المجتمع الذي يقع عليهم الاختيار فيكون ضمن أفراد العينة دون تدخل او تحيز أو تعصب الباحث ، أي إعطاء كل فرد في المجتمع فرص متكافئة للاختيار و الهدف من ذلك هو المحافظة على الموضوعية "[2]

كما أنه يجب على الباحث:

"أن يقوم باختيار أفراد العينة بين الجماعات أو الفئات ذات الخصائص المعينة اجتماعيا، اقتصاديا، داخل منطقة معينة "[3]

كما أن العينة هي جزء يمثل الكل وذلك من خلال هذا التعريف:

" وتكون العينة ممثلة اذا كانت الوحدات المكونة لها مختارة بطريقة تعطي لأعضائها نفس احتمال الاعتماد عليها ، و ان لم يكن ذلك فتكون متغيرة "[4].

1- حجاب محمد منير، **الأسس العلمية لكتاب الرسائل الجامعية**، دار الفكر، مصر الطبعة الأولى، سنة 1997 ص 31.

2-محمد سيد فهمي، **قواعد البحث في الخدمة الاجتماعية**، الكتاب الجامعي الحديث، الإسكندرية، سنة2001،ص271.

3- محمود عبد الحليم منسي،سعيد كامل، **أسس البحث العلمي في المجالات النفسية الاجتماعية والتربوية**، دار الكتب الإسكندرية، سنة 2002، ص37.

4-Rodolphe Ghiglione, Bergamin Matalon, op.cit p29.

"فالعينة هي مجتمع الدراسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية وهي تعتبر جزء من الكل بمعنى ان تؤخذ مجموعة من افراد المجتمع ، على أن تكون ممثلة للمجتمع لتجري عليها الدراسة" [1].

"فالعينة هي جزء من المجتمع الكلي ويمكن اختيارها حيث كل عشوائي او مقصود والعينة أي كان نوعها ، لم يكن للباحث في اطار البحوث الاجتماعية و الانسانية وخاصة البحوث الميدانية الاستغناء عنها لأنها تعتبر من أبرز الطرق التي يكون الباحث بصدد دراستها"[2].

اعتمدت الدراسة على العينة القصدية نظرا لطبيعة الموضوع الذي تتوفر فيه الخصائص المعينة للمبحوثين، أي الإطارات المتقاعدة.

كما اعتمدت على الكرة الثلجية التي سهلت علينا الوصول إلى مفردات البحث و التي تم فيها اختيار 15 حالة من أجل اختبار الفرضيات.

2 – البحث الاستطلاعي: (مجالات الدراسة)

البحث العلمي ينطلق أساسا من تحديد المجال، لكي لا ينحرف مساره، وينقسم هذا المجال إلى مجال زماني و مكاني.

المجال الزماني: مرت الدراسة بثلاث مراحل:

المرحلة الأولى:

تمّت فيها الدراسة الاستطلاعية حيث أن:

" كل دراسة علمية محددة بإشكالية معينة ، حيث تساعد في الكشف عن التغيرات التي يمكن أن تكون لها علاقة بأحد المتغيرات البحث أو بأكثر من متغير بنسبة ارتباط معينة بالإضافة إلى أنها تسهل للباحث عملية التأكد من صحة توافق المنهج المختار للدارسة مع متغيراتها وكذا معرفة مدى ملائمة أدوات القياس "[3]. فمن خلال الملاحظة الموجودة في الملحق (03)، في الأماكن التي تواجد فيها المسنون، تم فيها تجميع المعلومات للدخول في الموضوع.

1-رشيد زرواتي، **تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، الجزائر، الطبعة الأولى، سنة 2002، ص191.

2-زيدان عبدالباقي، **قواعد البحث العلمي**، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة1994، ص177.

3- المليجي حلمي، **علم النفس الإكلينيكي**، دار النهضة للطباعة و النشر، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، سنة 2000، ص64.

وقد اشتملت الدّراسة الاستطلاعية مبدئيا على توزيع استمارات، و التي استغرقت تقريبا 4 أشهر من 05 فيفري إلى غاية 03 ماي 2014 بالجزائر العاصمة، وفي هذه المرحلة تم الوصول إلى:

تحديد و ضبط الإشكالية و الفرضيات.

ضبط متغيرات الدراسة .

المرحلة الثانية :

تم فيها اختيار و تجميع المراجع الخاصة بموضوع الدّراسة.

المرحلة الثالثة:

وهي الفترة المستغرقة للدراسة الميدانية من شهر سبتمبر إلى غاية شهر مارس 2015 التي استغرقت 7 أشهر، وكانت على فترات مختلفة ومتباينة حسب المبحوثين وتحديد عينة البحث.

المجال المكاني:

اعتمدت الدراسة في تطبيق مجالها الميداني على مجموعة عينات فقد أنجزت 15 عينة في الجزائر (شركة سونلغاز)، وتم اختيار هذا المكان لأنه وجد تجاوب من حيث المبحوثين ، ولأني قاطنة بالجزائر ، ما سهّل التواصل معهم .

ثامنا : صعوبات الدراسة :

لا توجد دراسة إلّا و تواجهها مجموعة من الصعوبات و العراقيل سواء في الجانب النظري أو الجانب الامبريقي و تتمثل في :

قلة الدراسات التي تناولت موضوع المتقاعدين في الجزائر باعتباره موضوع حديث الاهتمام ، أما بالنسبة للمراجع المختصة في الشيخوخة نجدها بكثرة تركّز على الجانب النفسي او الصحي فقط ، و في الجانب الميداني فهناك من رفض اعطاء معلومات دقيقة لبعض المبحوثين بسبب الظروف التي آلوا إليها ، كما أن بعض المبحوثين لا يكملون الحوار بسبب اليأس وعدم الثقة في الآخرين.

كما أنّ الاتصال بالإطارات لم يكن بالأمر السهل، فإن بعض العينات رفضت المقابلة بسبب ما آلوا إليه. كما أن الرد لم يكن مقبولا من طرف المبحوثين إلا بعدما تم توزيع الاستمارات، و بعد مدة استجابت لإجراء البحث، و هذا ما أخّر في عملية الانطلاق في البحث.

تمهيد:

نجد موضوع الشيخوخة يتمركز في الجانب النفسي بكثرة والدراسات العلمية التي تتوزع في الجانب السوسيولوجي و الطبي، أما الجانب الاجتماعي فنجدها قليلة جدا ، إما نجد دراسات تتعلق بالشكل العام لموضوع الدراسة ، أو دراسات تتعلق بجانب من الجوانب دون التطرق بالتفصيل و التوسع في حيثيات الموضوع .فأي موضوع من المواضيع المدروسة يجب أن نطّلع على الدراسات التي سبقت نفس طرح الموضوع و الإشكال المراد دراسته .

"إن الأهمية الكبرى التي تكتسبها الدراسات السابقة في المساعدة على إثراء الموضوع وفق التجربة السابقة ابتداء من طرح الإشكالية بالشكل الصحيح إلى التي تلمس الباحث للخطوات المنهجية التي يجب أن يتقيد بها و الأدوات التي يجب أن يستخدمها ، وصولا إلى النتائج التي تحصل عليها". [1]

و يمكن أن نلخص أهمية الدراسات السابقة في النقاط التالية:

تكوين خلفية نظرية عن الموضوع .

إن الباحث ليس الوحيد الذي يدرس الموضوع ، وإنما سبقه إلى ذلك آخرون و أن نتائج بحثه، تضاف إلى الرصيد الهام عن الموضوع .

قد يوفّر على الباحث الجهد في اختيار الإطار النظري العام.

يبصِّر الباحث بأخطاء الآخرين .

1-فضيل دليو، **دراسات في المنهجية** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، سنة1995، ص37.

أولا الدراسات العربية

1 الدراسة الأولى: المكانة الاجتماعية للمسنين في ضوء التغيرات الحضرية:

عبد العزيز بن علي رشيد الغريب: تحت عنوان "المكانة الاجتماعية للمسنين في ضوء التغيرات الحضرية" (دراسة ميدانية في محافظة عفيف، المملكة العربية السعودية، قسم الاجتماع و الخدمة الاجتماعية سنة 2002).

يمكن صياغة هذا البحث في التصور التالي :

التعرف على مكانة المسنين الاجتماعية في مجتمع محافظة عفيف ، وبالتغيرات الاجتماعية و الاقتصادية التي حدثت كجزء من التغيرات العامة في المجتمع السعودي ، وكذلك التعرف على العوامل الاجتماعية المرتبطة بتغير المكانة الاجتماعية للمسنين ، و التعرف على الفروق بين بعض الخصائص الاجتماعية و الاقتصادية و السكانية للمسنين ، فهي (مكان الإقامة ، الحالة الصحية ، المستوى التعليمي ، الحالة الاجتماعية ، الحالة الاقتصادية ، عدد الأبناء ، النفوذ الأسري ، وظائف الأبناء)، وتغير مكانته الاجتماعية ، و التعرف على اتجاهات الشباب نحو المسنين ، و أخيرا التعرف على الأدوار الاجتماعية التي يتوقع المسنون في محافظة عفيف أن يقوموا بها .

وقد تم في هذه الدراسة المنهج الوصفي بشقيه (الكمي و الكيفي) حيث تم استخدام منهج المسح الاجتماعي ، كما تم استخدام منهج دراسة حالة و منهج الحقلي وتم تطبيق مقاييس كأدوات لجميع بيانات الدراسة .

الأول: مقياس المكانة الاجتماعية للمسنين.

الثاني: مقياس المكانة الاجتماعية للمسنين لدى الشباب.

كما تم استخدام دليل المقابلة لجمع بيانات الدراسة الحلقية، و تكون مجتمع الدراسة من الذكور البالغين من فئتي المسنين و الشباب من السعوديين المقيمين في محافظة عفيف وقت إجراء الدراسة ، و لقياس مستوى المكانة الاجتماعية للمسنين من وجهة نظر المسنين أنفسهم تم سحب عينة ممثلة لجميع الخصائص الاجتماعية و الاقتصادية و السكانية للمسنين في محافظة عفيف .

حيث بلغت العيّنة 353 مسن ، بما نسبته 5 بالمئة من مجتمع البحث ، وقد قام الباحث باختيار عينة من المسنين من عيّنة الدراسة ذاتها لتطبيق منهج دراسة خالة و المنهج الحقلي

عليهم ، وتم اختيارهم بأسلوب العينة المتعددة المراحل من عينة المسنين الأصلية ، بلغ عددها (7) مسنين في عينة دراسة حالة ولتطبيق الدراسة الميدانية على شباب فقد بلغ عدد مفردات العينة من طلاب الثالثة ثانوي في محافظة عفيف و المراكز التابعة لها 373 طالبا.

ومن أهم نتائج الدراسة الميدانية :

1 هناك العديد من العوامل الاجتماعية المحددة لمكانة المسنين الاجتماعية في مجتمع محافظة عفيف قديما ، وهي مرتبة حسب أهميتها : اسم العائلة ، الكرم ، الحالة المادية ، التديّن ، عدد الأبناء ، الشجاعة ، ولا يختلف المسنون في ترتيبهم للمعايير الاجتماعية المحددة لمكانة المسنين الاجتماعية وفقا للبيئة ، أما ترتيب المعايير الاجتماعية التي يرى المسنون أنها تحدد المكانة الاجتماعية للمسن في الوقت الحاضر ، ففي المرتبة الأولى نفوذ و حجم الجماعة التي ينتمي إليها المسن ، وفي المرتبة الثانية وظائف الأبناء ، وفي المرتبة الثالثة قربه من جماعته ، وفي المرتبة الرابعة الحالة الصحية ، و في المرتبة الخامسة وضعه الاقتصادي .

2 غالبية المسنين يرون أن هناك تغيرا في المكانة الاجتماعية في هذا الوقت عنه في الماضي و الذي كان يحظى فيه المسنون بمكانة عالية ، كما أن غالبية المسنين يرون أن نظرتهم لأنفسهم منخفضة ، وفي المرتبة الثانية النظرة المتوسطة ، وفي المرتبة الثالثة النظرة العالية ، كما ان غالبية المسنين يرون أن نظرة الناس لكبار السن متدنية ، وفي المرتبة الثانية من يرون أن نظرة الناس مثل الأول لم تتغير ، وفي المرتبة الثالثة الفئة التي ترى أن نظرة الناس أحسن من الأول.

3 جاء ترتيب نظرة المسنين إلى المكانة الاجتماعية للمسنين بشكل عام في المجتمع حديثا ، في المرتبة الأولى للمسنين الذين يرون أن مكانتهم الاجتماعية في المجتمع منخفضة ، وفي المرتبة الثانية من يرون أن مرتبتهم الاجتماعية في مجتمع محافظة عفيف متوسط ، وفي المرتبة الثانية يرون أن مكانتهم الاجتماعية في المجتمع عالية ، بينما جاء ترتيب نظرة المسنين لمكانتهم الاجتماعية داخل الأسرة التي ينتمي إليها المسنين ، في المرتبة الأولى المسنين الذين يرون أن مكانتهم الاجتماعية داخل الأسرة منخفضة، وفي المرتبة الثانية الذين يرون أن مكانتهم الاجتماعية متوسطة ، و في المرتبة الثالثة الذين يرون أن مكانتهم الاجتماعية عالية .

4 تأثير التفاعل الاجتماعي للمسن بالمجتمع و الأسرة بالعديد من العوامل الاجتماعية ، إذ جاء ترتيب العوامل التي يرى المسنون أنها تحد من تفاعلهم ، في المرتبة الأولى سوء الحالة الصحية ، وفي المرتبة الثانية عدم وجود أصدقاء ، وفي المرتبة الثالثة قلة التواصل بين الجيران ، وفي المرتبة الرابعة سوء معاملة الشباب لهم ، وفي المرتبة الخامسة رغبة المسن في البعد عن الناس .

5 هناك فروق دالة إحصائيا بين المكانة الاجتماعية للمسنين و بعض الخصائص الاجتماعية و الاقتصادية و السكانية للمسن (الحالة الصحية ، المستوى التعليمي ، الحالة الاجتماعية ، مكان الإقامة) ، كما أنه ليس هناك فروق دالة إحصائيا بين المكانة الاجتماعية للمسنين وبعض الخصائص الاجتماعية و الاقتصادية و السكانية للمسنين وهي (الحالة الاقتصادية ، عدد الأبناء ، النفوذ الأسري ، وظيفة الأبناء).

6 جاءت اتجاهات الغالبية من الشباب الايجابية نحو المسنين متوسطة ، و جاء في المرتبة الثانية اتجاهات الشباب العالية ، وفي المرتبة الأخيرة الشباب الذين كانت اتجاهاتهم الايجابية نحو المسنين منخفضة ، كما أنه لوحظ فروقا في إجابات الشباب نحو المسنين حسب مكان الإقامة ، لصالح الشباب المقيمين في المناطق غير الحضرية منه لدى الشباب المقيمين في المناطق الحضرية .

7 الغالبية من المسنين يرون أن لديهم القدرة على أداء أدوار اجتماعية، ومن أهم الأدوار الاجتماعية التي يرون قدرتهم على القيام بها: في المرتبة الأولى قضاء احتياجات المنزل ومنازل الأبناء، وفي المرتبة الثانية التفرغ للعبادة ، وفي المرتبة الثالثة التعاون مع عمدة الحي و خدمة أفراد الحي ، وفي المرتبة الرابعة الدعوة إلى الله مع غير المسلمين، و في المرتبة الخامسة متابعة أحوال الأيتام و الأرامل من الجماعة من أهل الحي، وفي المرتبة السادسة العمل في التجارة ، وفي المرتبة السابعة زيارة مدارس الأبناء وفي المرتبة الثامنة التعاون مع الجمعيات الخيرية و التطوع في عمل فيه فائدة ، وفي المرتبة التاسعة خدمة العمل السابق ، وفي المرتبة العاشرة مساعدة رجال الشرطة و المرور ، وفي المرتبة الحادية عشر التعاون مع هيئة الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ، وفي المرتبة الثانية عشر التعاون مع الإمارة و البلدية في حفظ الأمن ، وفي المرتبة الثالثة عشر ممارسة الرياضة و المحافظة على الصحة ، وفي المرتبة الرابعة عشر العمل بالزراعة .

2 الدراسة الثانية : مشكلات مرحلة الشيخوخة في المجتمع الكويتي:

محمد عودة سنة 1986: " مشكلات مرحلة الشيخوخة في المجتمع الكويتي "، دراسة ميدانية لعينة من المسنين.

تهدف إلى التعرف على المشكلات في المجتمع الكويتي، لما تعرضه هذه المرحلة من المتغيرات الجسمية و النفسية والاجتماعية

مما أدى إلى طرح العديد من التساؤلات والتي تتمثل في :

ما هي أهم المبادلات الجبائية التي تكثر فيها تلك المشكلات؟ .

هل للجنس دور في تنويع هذه المشكلات ، ترتيبها من حيث أهميتها ومدى سعة انتشارها ؟

هل تختلف مشكلات المسن وترك أسرته أو الأجير على تركه ليعيش في دار الرعاية للمسنين لدى المسن الذي مازال يعيش في أسرته و أبنائه و أحفاده ؟

لو أراد المسن التحدث عن همومه ومشاغله فما هي الجهة المفضلة لديه ؟

حيث كانت نتائج الدّراسة الخاصة بالمسنين على أنهم يتعرضون لتغيرات بيولوجية و نفسية و اجتماعية تكون لها آثار ما على حياتهم ، بل من المتوقع أن تعرضهم إلى مشكلات قد تكون حادة ، وقد كان هدف الباحث من هذه الدراسة التعرف على نوعية المشكلات الخاصة بالمسنين الكويتيين ذكورا و إناثا .

اعتمدت على الاستمارة تشمل 96 عبارة تغطي مشكلات المسنين و طبقت من خلال المقابلة على عينة عشوائية من المسنين عدد 64 عينة وقد توصلت هذه الدراسة إلى:

مشكلات المسنين الكويتيين تشمل في: المرض و الأرق، ضعف البصر السمع، الحساسية نحو بعض الأطعمة، التعب، ضعف القدرة العقلية، الاضطراب الانفعالي القلق، الإحساس بالوحدة، التعصب للرأي، الخوف من الله، مما خلق صراع بين الأجيال.

انقطاع الصلة بالأقارب .

مشاكل وقت الفراغ والتي بينت الدراسة أن لكل من الذكور و الإناث بعض المشاكل الخاصة.

أما على مستوى الرعاية الاجتماعية فهم أكثر معاناة للأمراض الجسمية و النفسية و غيرها.

وانتهت الدّراسة بإعطاء جملة من التطبيقات النفسية التربوية و الإشارة إلى بعض مجالات البحث في موضوع الشيخوخة في الكويت .

3 الدراسة الثالثة: أهمية التدخل المهني لإعداد برامج تلبي احتياجات المسنين:

وجدي محمد بركات: " أهمية التدخل المهني لإعداد برامج تلبي احتياجات المسنين النفسية و الاجتماعية لدمجهم في المجتمع " البحرين سنة 2009 .

يتميز المجتمع المعاصر لاحتياجات المسنين على أساس أنهم جزء أساسي من المجتمع فهم إذا كانوا قد تركوا الحياة العملية فان هذا لا يعد دليلا على عجزهم ، فالخبرة و الحكمة ونتيجة التطور الذي نعيشه فقد تغير شكل المجتمع و أصبحت العلاقات الإنساني علاقات مباشرة غير أولية كما كانت ، بل أصبحت من التعقيد بحيث لا يجد كبير السن من أفراد الأسرة من يتفرغ لخدمته أو يسهر على راحته .

كما أنه توجد في الوطن العربي الكثير من المؤسسات المتخصصة والتي تستهدف تقديم الخدمات الصحية و الاجتماعية و التربوية والترفيهية وتشير الإحصاءات المتوفرة على المسنين في الوطن العربي بأن عددهم قد تزايد خلال السنوات الأخيرة نتيجة للتقدم في المجال الطبي و الخدمات الصحية المقدمة للمواطنين بشكل عام والمسنين بشكل خاص.

وتهدف الدراسة إلى تناول أهمية التدخل المهني لإعداد برامج تلبي احتياجات المسنين النفسية و الاجتماعية لدمجهم في المجتمع، وذلك من خلال التعرض للمحاور الأساسية التالية:

المحور الأوّل: أهمية التدخل المهني في مجال رعاية المسنين:

يمكن تقسيمها إلى ست عمليات و المتمثلة في تقييم المشكلة و تحديد الهدف ، اختيار الإستراتيجية ، عقد التفاوض للتدخل المهني، تكتيكات و استراتيجيات التدخل، الإرجاع و التقييم، النتائج .

المحور الثاني: احتياجات المسنين النفسية و الاجتماعية:

و المتمثلة في الاحتياجات النفسية للمسنين و الاحتياجات الاجتماعية للمسنين ومن أهم نتائجها في هذا المحور تتمثل في الشروط التالية:

1 أن يكون حجم المؤسسة صغيرا.

2 أن يوجد للمؤسسة فناء مناسب.

3 أن يكون الموقع في مكان صحي، هادئ بعيد عن الضوضاء، سهل المواصلات، قريبا من الأحياء المعمورة.

4 أن يراعي في تصميم المباني تخصيص الحجر للنزلاء، ويلحق بها دورة الحياة، أو مجتمع كل ثلاثة أو أربعة حجرات في جناح مستقل له دورة حياة مستقلة.

5 تعطي الرعاية الطبية اهتماما خاصا في هذه المؤسسات بالإضافة إلى باقي أوجه الرعاية الأخرى وخاصة الثقافية.

6 يراعي أن يكون الأثاث من النوع السائد في منازل النزلاء لتوفير الحياة العائلية قدر الإمكان.

7 نشاط الهويات يلائم مؤسسات كبار السن و يلزم أن يلقى الاهتمام المناسب.

8 ضرورة اختيار العناصر العاملة بالمؤسسة ممن تتوفر فيهم صفات و خصائص معينة مع توفر القدرة على احتمال و السيطرة على النفس و الرغبة في القيام بهذه الخدمات.

9 يوضع برنامج يومي ، وكذلك برنامج ليلي .

10 يسمح بالخروج لزيارة الأسر بشرط احترام المواعيد

المحور الثالث: ركائز و أسس برامج رعاية المسنين:

الاهتمام بحاجات الأفراد المسنين و العمل على توفير الأنشطة التي تقابل أوضاعهم الجسمانية و العقلية و البيئية ، و تنظيم شؤون حياتهم في ضوء الموارد المجتمعية و العلاقات الأسرية .

تزويد الفرد المسن بالمساعدات التدعيمية بطرق متنوعة تتناسب مع اعتبارات السن المختلفة.

المحور الرابع: أنشطة و برامج تدعيم المسنين و دمجهم في المجتمع:

و المتمثلة في التوعية المجتمعية بشأن قضايا المسنين ، دعم الأسرة لمواصلة دورها التقليدي ، تنشيط مشاركة المسنين في حياة المجتمع الإنتاجية و الاجتماعية ، تيسير حصول المسنين على احتياجاتهم المعيشية اليومية ، المعاونة في دعم الجهود الوقائية و العلاجية و احتياجات المسنين ، إعداد و ترتيب العاملين و المتطوعين في مجال رعاية المسنين .

ونتائج هذه الدراسة تتمثل في :

أولا: برامج تهدف إلى تعميق مشاركة المسنين في الخدمات الاجتماعية:

تنظيم برامج تهدف إلى تعميق مشاركة المسنين في عمليات صنع القرارات الخاصة بالتخطيط لسياسات الرعاية الاجتماعية

عقد المقابلات الفردية للتعرف على احتياجات المسن و مشكلاته ووضع خطة التدخل المهني التي تتناسب مع طبيعته الفردية.

وضع برامج فردية لمساعدة المسن على علاج المشكلات التي تواجهه سواء كانت داخل المؤسسة أو في بيئته الأسرية ومساعدة المؤسسات مهنيا على رفع مستوى خدمتها وعدم اقتصارها على الخدمات و البرامج التقليدية.

تنظيم مشاركة المسنين في حركة الجماعات القاعدية على المستوى المحلي و استخدام الطرق و الاستراتيجيات المشروعة للمطالبة بحقوقهم في برامج الرعاية الاجتماعية .

تقديم برامج تهدف إلى " الإعداد المبكر للتقاعد " و توفير الخدمات النوعية المتخصصة التي يشملها هذا النظام، برامج المشورة الفنية، برامج تقوية الروح المعنوية للمسنين.

ثانيا: برامج تهدف إلى تعميق مشاركة المسنين في المؤسسات التطوعية:

وتشمل هذه البرامج تلك الجهود و الأنشطة التي يتخذها المسنون في تعاملهم مع منظمات المجتمع المدني و المؤسسات التطوعية في المستويات المختلفة .

العمل في مؤسسات تطوعية إلى مستوى المربعات السكنية .

تنشيط الممارسة الخاصة لرعاية المسنين و الاعتماد على الجهود الصادرة من المسنين أنفسهم على أن يكون ذلك في إطار فلسفة الرعاية الاجتماعية للمسنين.

وضع برامج تساعد الأعضاء على فهم عملية التقدم في العمر ، وما تضمنه من تغيرات فيزيولوجية و سيكولوجية و اجتماعية حتى يسهل تكيفهم مع هذه التغيرات .

-تنفيذ البرامج الهادفة للمحافظة على ما لدى المسنين من طاقات و محاولة الاستفادة منها .

إشباع الحاجة إلى الحصول على خبرات و مهارات جديدة تنمي إحساس المسن لاستمرار النشاط بعد التقاعد.

إتاحة الفرصة للأعضاء المشاركة في الحياة الجماعية كل حسب خبراته للمشاركة في تقديم الخدمات.

العمل على تدعيم العلاقات بين المسنين داخل المؤسسة باعتبار أن مشكلة فقد العلاقة بالآخرين تتسبب في حدوث الكثير من التأثيرات السلبية على المسن.

تشجيع المسنين المهملين للتطوع في أنشطة المجتمع وبرامجه المجتمعية في المجالات المختلفة.

المشاركة في التخطيط لنمو الجهود التطوعية للمسنين

تكوين جماعات ضغوطات من المسنين ، وما يتبعه ذلك من تحقيق للمشاركة من خلال الخدمات العامة .

ثالثا: برامج تهدف إلى تعميق مشاركة المسنين في الخدمات العامة:

وتشمل هذه البرامج تلك الجهود التي تهدف إلى إسهام المسنين في المشاركة المجتمعية بتوفير الخدمات العامة للمجتمع:

تبني مداخل مؤسسية رعاية المسنين ، والبعد عن المداخيل على قدر الإمكان .

تدعيم استراتيجيات المشاركة بواسطة عمل جماعي من المسنين .

تشجيع المسنين على إنشاء مجالس للخدمات العامة.

تحسين أشكال المساهمة المجتمعية لتوفير الخدمات الاجتماعية العامة في إطار من المحاسبة العامة لمحتويات هذه المساهمة.

تمثيل المسنين في الإطار السياسي النيابي في المجتمع المختص للخدمات العامة للمجتمع.

تمكين المسنين من لعب دور في الحياة الديمقراطية بأصواتهم الانتخابية و بالتالي يحرص واضعي السياسة الاجتماعية على إرضائهم.

التدخل المهني على مستوى كافة أشكال مؤسسات رعاية المسنين سواء بأساليب تنموية أو تخطيطية أو دفاعية، لما فيه من مظلة الرعاية الاجتماعية للمسنين.

ثانيا : الدّراسات الجزائرية :

1 الدراسة الأولى: التغير الاجتماعي و آثاره على تشرد المسنين:

خديجة سبخاوي: التغير الاجتماعي و آثاره على تشرد المسنين (دراسة ميدانية في شوارع الجزائر الوسطى سنة 2008) .

إن التغيرات التي حدثت للمجتمع الجزائري أثرت عليه في مختلف مجالات الحياة ، و أثرت أيضا على فئاته باعتبارهم من أفراد هذا المجتمع ، مما غيّرت مكانة المسنين و الشيخوخة ، وهذا التغير أثر على وضعيتهم بالتالي أدى إلى تشرد المسنين في الشوارع كظاهرة اجتماعية تولدها التغيرات الاجتماعية و انعكاساتها المختلفة على المسن .

مما أدى إلى طرح التساؤلات التالية :

بماذا يفسر تشرد المسن في الجزائر ؟

هل عدم تكوين الشخص الاجتماعي للمسن (أسرة، السكن) سببا في التشرد ؟

هل فقدان المكانة و الدور للمسن في ظل التغيرات التي مست الأسرة الجزائرية سببا في التشرد ؟

هل تدهور المستوى المعيشي للأسرة في تشرد مسنّيها ؟

اعتمدت الدراسة على العينة العشوائية المقصودة بالنسبة للمبحوثين المتشردين من المسنين ويتكون عددهم إلى عشرة حالات لتواجدهم في أماكن عدة من الجزائر الوسطى .

وعلى العينة المقصودة المنظمة فيما يخص فئة الأساتذة المتكونة من خمسة أساتذة اختصاص علم الاجتماع بدرجة دكتوراه و خمسة أساتذة اختصاص علم النفس بدرجة الماجستير وخمسة محامين وخمسة أئمة.

اعتمدت في المنهج التطبيقي على المنهج الوصفي التحليلي والتي تم توظيفه بغرض الكشف أنماط التفاعلات الناجمة بعد حدوث هذه الظاهرة ، ووصف و تحليل العلاقات الأسرية ، وأثرها على سلوك المسنين داخلها ووصف أدوار وظائف الأسرة .

و المنهج المقارن في إجراءات أوجه الشبه و أوجه الاختلاف ، ومنهج دراسة حالة تم استعماله في التفاعل مع فئة المبحوثين و الأساتذة و الأئمة و المحامين .

كما أنها اعتمدت على ثلاث فرضيات و المتمثلة في:

الفرضية الأولى: عدم التكوين الشخصي الاجتماعي للمسنين سببا في تشرده.

الفرضية الثانية: فقدان المكانة و الدور للمسن في ظل التغيرات التي مست الأسرة الجزائرية سببا في تشرده.

الفرضية الثالثة: تدهور المستوى المعيشي للأسرة الجزائرية سببا في تشرد بعض المسنين

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

إن عالم التشرد لم يبق حكرا على الأطفال و الشباب بل تعداه للمسنين، كما أن المرأة المسنة دخلت عالم التشرد وبشكل ملفت للانتباه.

كشفت الدراسة أن المسنين تشردوا نظرا لأسباب معينة، وان اختلفت من حيث الدرجة إلا أنها الدافع لتواجد المسنين في الشارع و تشردهم.

فقدان مكانة المسن في ظل التغيرات الاجتماعية و التي مست كل الأنساق و خاصة النسق الأسري (غياب العامل القيمي بالأساس بما يحتويه هذا العامل من التضامن، التعاون، تكافل، إحساس بالمسؤولية، اتجاه المقربين من الأصل) .

تدني المستوى المعيشي الذي صار هو الأساس و العامل المهم في تشرد بعض الفئات بما فيها المسنين بفعل تخلي الأبناء عن الآباء.

بروز الصيغة النفعية المادية البراغماتية و عليها صارت تحدد مدى استمرارية العلاقات بين الأفراد.

بروز النزعة الفردانية و خاصة عند الأسر النواتية بشكل فاضح لدرجة رفض الأبناء للآباء.

الوازع الديني في الظرف الراهن مؤقت و غير مؤثر.

تراجع كثير من القيم الأصلية عند بعض الأسر الجزائرية التي تأثرت بفعل التغيرات لتسهل ظاهرة التشرد.

بالنسبة لترتيب الأسباب بعد عرض الحالات و تحليلها تبين أن الفكر و المستوى المعيشي بالدرجة الأولى أدى إلى تشرد المسنين بنسبة 100%لأن كل المبحوثين لا يمتلكون سكن خاص بهم كذلك ليسلهم عائد شهري ، كما أنهم ليس لديهم القوة لممارسة أي عمل .

فقدان المكانة سببا في تشرد المسنين المبحوثين بنسبة 90% .

و الملاحظ في تحليل الحالات أن بعض المسنين يفتقد المكانة للقصور المادي الذي يعانيه أما الفرضية الأولى عدم تكوين شخص اجتماعي للمسن فهي لم تتحقق لأن 60% من الحالات لهم أسر و أبناء ومع ذلك تشردوا.

و كخلاصة لموضوع البحث هذا ،بعد الدراسة الميدانية و النظرية نستطيع القول إن التغيير الاجتماعي الذي مس المجتمع الجزائري و نتج عنه عدة تغيرات سواء اجتماعيا ، اقتصاديا ، ثقافيا و حتى سياسيا أثرت على الأسرة و بالتالي على مكانة المسن بداخلها و ذلك بتغيير نمط الأسرة و تراجع القيم الروحية و حلت محلها القيم المادية ، و طغيان النزعة الفردية جعلت المسن يعاني الرفض و التهميش و لامبالاة مما ولّد لديه شعور الاغتراب و الإحباط و أصبح المسن يشكل عبئا و ثقلا و عالة على الآخرين و تنصل الأبناء على الآباء و الأهل عن دويهم من مسؤولياتهم فلم يجد المسن بديلا غير الشارع كتعبير عن المعاناة.

و في الأخير نتيجة لما يبق تم التوصل أن الفرضية الثانية والثالثة محققة إلا أنها تختلف من حيث الحدة.

الدراسة الثانية :

ناصيري مسعودة: "أهم العوامل المؤثرة في الرعاية الصحية للمسلمين في الأسر الجزائرية "

(دراسة ميدانية لعينة من المسنين بمدينة الجزائر سنة 2012)

إن التغيرات و المشكلات التي يعاني منها المسنين في الجزائر و بالأخص المشكلات الصحية التي تتطلب زيادة في مختلف أنواع الحماية و الاهتمام بهم أكثر من طرف جميع أفراد المجتمع و مؤسساته خاصة الأسرة التي تعتبر الوحدة الأساسية لبناء المجتمع نظرا لما تتجه من استقرار اجتماعي لجميع أفرادها وهذا من جهة ومن جهة أخرى تلك الخصائص و الظروف الاقتصادية و الاجتماعية التي تعيش في ظلها الاسرة الجزائرية يدفعنا الى التساؤلات على مدى امكانية أسرنا الجزائرية على توفير الرعاية الصحية اللازمة لأفرادها المسنين.

وما هي أهم العوامل و الظروف التي تتحكم في نوعية هذه الرعاية الصحية المقدمة للمسنين؟

هل للوضعية و الخصائص الصحية لهؤلاء المسنين تأثير على نوعية هذه الرعاية الصحية المقدمة لهم ؟

وهل للمستوى المعيشي للأسرة تأثير على نوعية الرعاية الصحية المقدمة لهم .

وهل لنمط الأسرة و نوع علاقات التضامن و التكافل الأسري بين أفرادها تأثير عن نوع هذه الرعاية؟

وهل لتراجع أدوار و مكانة المسنين داخل أسرهم نتيجة تراجع مداخيلهم و تدهور الحالة الاقتصادية لهم أو ترملهم لها علاقة بنوع الرعاية الصحية المقدمة لهم ؟

اعتمدت الدراسة على العينة القصدية العرضية بالنسبة للمبحوثين من المسنين والتي يتكون عددهم 170 حالة من الجنسين حيث:

(69% من الرجال و 31 نساء) والذي تراوحت أعمارهم ما بين :

60-90 سنة يقدمون أغلبهم في مدينة الجزائر ومن اسر نووية و اسر ممتدة.

اعتمدت في المنهج التطبيقي على المنهج الوصفي لأنه يعتمد الى البيانات عنها من الميدان كما أنه يعتبر المنهج الأكثر ملائمة في الجانب الميداني التي تساعد و تسهل على انجاز أي بحث من بدايته حتى نهايته ، و على المنهج الكمي و استعمل في تحليل الجداول المركبة الخاصة بفرضيات البحث خلال الاستعانة ببعض المقاييس الاحصائية .

كما أنها اعتمدت على أربع فرضيات و المتمثلة في :

الفرضية الأولى:

كلما ساءت الحالة الصحية للمسنين و زادت إصابتهم بأمراض مزمنة كلما تدهورت و تراجعت نوعية الرعاية الصحية المقدمة لهم من طرف أفراد أسرهم

الفرضية الثانية:

كلما ساء المستوى المعيشي للأسرة انخفضت مداخيلها كلما تراجعت وتدهورت نوع الرعاية الصحية المقدمة للمسن

الفرضية الثالثة:

كلما كانت الأسرة تميل الى النمط النووي وكانت العلاقات الأسرية تتميز بتراجع التكافل و التضامن الأسريين بين أفرادها كلما ساءت و تدهورت نوعية الرعاية الصحية المقدمة للمسن

الفرضية الرابعة:

تراجع أدوار و مكانة المسنين الاجتماعية و الاقتصادية داخل أسرهم نتيجة تراجع مداخيلهم المالية و تدهور وضعيتهم الاقتصادية يؤدي الى تدهور نوع الرعاية الصحية المقدمة لهم.

توصلت الدراسة الى النتائج التالية :

1 أهم العوامل المؤثرة على تقييم المسن لنوعية الرعاية الصحية التي يتلقاها :

عند التطرق الى تقييم المسن لنوعية الرعاية الصحية التي يتلقاها وجدنا أن رضاه يتأثر بمجموعة من العوامل والتي نجد من بينها الحالة الصحية له ، حيث أن بعض المسنين الذين لا يعانون من الأمراض الا من فترة الى أخرى بأنهم يتلقون رعاية جيدة من طرف أفراد أسرهم وهذا عكس المسنين الذين يعانون من بعض المشاكلالصحية و الامراض المزمنة وهذا ما ينعكس على نفسيته نتيجة احساسه بالتبعي لكثرة اعتماده على الاخرين هذا من جهة ومن جهة اخرى قيمة المصاريف اللازمة خاصة اذا كان الوضع المادي لهم متدني.

وهذا ما يبرزه تأثير المستوى المعيشي لأسرة المسن على رضاه على الرعاية الصحية التي يتلقاها من مختلف جوانبها حيث الرعاية الجيدة مرتبط بارتفاع المستوى المعيشي لأسرته.

كما اتضح لنا أن لنمط أسر المبحوثين و طبيعة التضامن بين أفرادها له تأثير على تقييم المسن لتلك الرعاية الصحية نظرا لما يلعبه هذا الاخير من دور في تحسين المستوى المعيشي لها ، حيث وجدنا عكس ما كنا نتوقع أن الاسر النووية وما تتميز به علاقات تضامن أسري جيدة تجعل المسن أكثر رضا على الرعاية التي تقدم به ، وهذا عكس الأسرة الممتدة التي تكون ظروفها المعيشية متدنية.

بالإضافة الى تلك الخصائص الاجتماعية و الاقتصادية لأسرة المسن أي أن خسارة هذه المكانة و الدور في الاسرة يؤدي بتراجع نوعية الرعاية الصحية التي يتلقاها المسن من طرف أفراد أسرته.

فيما يخص خسارة الادوار الاقتصادية المتعلقة بالحالة المهنية في هذه المرحلة من مراحل العمر فان لها تأثير سلبي على نوعية الرعاية الصحية بالنسبة للمسنين الذين لم يسبق لهم العمل واستفادتهم من منحة التقاعد ، زلكن بالنسبة للمتقاعدين فمنهم يحضون برعاية صحية جيدة ، وبهذا فإن المنفعة المادية لها أهمية بالنسبة للمسن لمصاريفه الصحية.

2 أهم العوامل المؤثرة على نوعية الرعاية الصحية العلاجية التي يتلقاها المسن :

حيث الحالة الصحية المتدهورة للمسن و أيضا نمط الأسرة النووية وعلاقات التضامن الجيدة التي تجمع بين أفرادها لها تأثيرايجابي على نوعية الرعاية الصحية العلاجية ، حيث نجد أنه كلما تراجع و تدنى المستوى المعيشي المتمثل في قيمة الدخل الشهري بصفة أساسية ، كلما زاد التوجه الى القطاع الصحي التوجه الى أطباء عامّين قصد التحقيق من أعباء المتابعة الطبية.

وهذه العوامل المؤثرة في الرعاية الصحية متفاوتة حسب الأهمية و الأولوية عندما تتداخل فيما بينها فهذا يظهر من خلال نقص وتراجع و تدني المستوى المعيشي بالنسبة لعملية العلاج ويضاف اليها أيضا عامل اعتماد المسن على نفسه لتوفير مصاريف العلاج من خلال بطاقة الشفاء أو الدفتر الذي يمنحه صندوق التضامن الاجتماعي.

3 أهم العوامل المؤثرة على الرعاية الصحية الوقائية التي يتلقاها المسن :

نجد أن هناك علاقات التضامن الأسري الجيد و الفعال بين الأفراد وخاصة في الأسر النووية، وهذا ما يعود الى أن وجود أكثر من شخص يعمل ويشارك في ميزانية الأسرة ، يرفع من المستوى المعيشي لها وكذلك نجد أن الأسر ذات النمط الممتد التي تتميز بحجمها الكبير وكذلك التراجع في المشاركة من ميزانية الاسرة يؤثر سلبا على الرعاية الصحية الوقائية التي يقوم بها المسن و المتعلق بتطبيق الحمية الغذائية ، لذلك فإنه من الضروري أن يكون للمسن دخل خاص به ومن الأحسن أن يكون مرتبه مرتفع يضمن من خلاله توفير جزء من المصاريف التي ينفقها على الاستهلاك الغذائي أو الاستهلاك الصحي و لأنه ليس في متناول كل المسنين دخل شهري ثابث خاصة النساء فإن الرعاية الصحية الوقائية لهن تبقى مرتبطة بالوضع المعيشي للأسرة بصفة عامة ، ولهذا نجد أن المسنين الذين لا يملكون دخل شهري أو الذين يملكونه ولكن قيمته صغيرة كيعرفون تراجعا في نوعية الرعاية الصحية الوقائية بصفة عامة .

تعليق عن الدراسات السابقة:

1 الدراسات العربية:

بالنسبة للدراسة الأولى كان هدفها دراسة مكانة المسنين في ضوء التغيرات الحضرية التي حدثت في المجتمع السعودي و المتمثلة في التغيرات الاقتصادية و الاجتماعية و التعرف على اتجاهات الشباب نحو المسنين و أخيرا التعرف على الأدوار الاجتماعية مما توصلت أن الأوضاع و التغيرات التي حدثت في المجتمع غيرت من وضعيته ، وأن نظرة المسنين بشكل عام في المجتمع حديثا منخفضة بالنسبة للمجتمعات التقليدية التي يقدّر فيها المسنّون ،كما أنهم لديهم القدرة على أداء أدوار اجتماعية مختلفة

أما الدراسة الثانية فاهتمت بدراسة المشكلات التي يعاني منها المسنين في المجتمع الكويتي ، وهذه المشكلات صحية واجتماعية و مشكلة وقت الفراغ ، كما انه اهتم بالمشكلات الخاصة لدى الذكور و الاناث لما تعرفه بالمشاكل الخاصة و ما يعانوه على مستوى الرعاية الاجتماعية والتي يجد فيها المعاناة الجسمية و النفسية وغيرها .

وركزت الدراسة الثالثة على أهمية ادماج المسنين في المجتمع عن طريق التدخل المهني ، ومدى تبيان أهمية العمل لدى المسنين باعتباره جزء أساسي في حياته ، لأن ترك العمل لا يدل على عجزه و التغيرات التي شهدتها المجتمعات أثرت على علاقاته بأسرته و المحيطة به ، كما أنه توجد في الوطن العربي مجموعة من المؤسسات التي تهدف الى تقرير الخدمات الصحية و الاجتماعية و التربوية و الترفيهية و زاد عددهم في السنوات الأخيرة نتيجة التقدم الطبي المقدمة للمواطنين بشكل عام و المسنين بشكل خاص ، مما قدمت من محاور أساسية تدمج المسنين في المجتمع و المتمثلة في أهمية التدخل المهني في مجال رعاية المسنين و احتياجات المسنين النفسية و الاجتماعية ، كما قدمت أخيرا نموذجا لبرامج رعاية المسنين وتنظيم شؤون حياتهم من خلال الأنشطة و برامج تدعيمية بإدماجهم اجتماعيا

2 الدراسات الجزائرية:

فالدراسة الأولى تطرقت الى معرفة وضعية المسنين في ظلال التحولات التي حدثت في المجتمع الجزائري والتي أدت بهم الى الشارع و تشردهم من خلال ابتعادهم عن أسرتهم وفقدان مكانتهم و دورهم أدى بهم الى التشرد كما أنه تدهور المستوى المعيشي للأسرة قد

يكون سبب هو الآخر ، كما أنها ركزت على التغيرات التي حدثت في المجتمع وفي مختلف المجالات التي أثرت على الأسرة و بالتالي على مكانة المسن بداخلها مما جعلت المسن يعاني الرفض و التهميش و الحرمان واللامبالاة فلم يجد الا الشارع للتعبير عن معاناته .

أما الدراسة الثانية ركّزت على ابراز على بعض أهم العوامل المؤثرة على الرعاية الصحية المقدمة للمسنين والتي تبقى مرتبطة بالمستوى المعيشي للأسرة وما يربط أعضائها من علاقات تضامن و تكافل بصفة عامة ، و بالوضعية أو الخصائص الاقتصادية المتعلقة بالمسن بصفة خاصة ، فمن الضروري توفير مستوى معيشي جيّد للأسر حتى تتمكن من تقديم رعاية أفضل و أحسن للمسن من جانبيها الوقائي و العلاجي ، كما يبقى لعلاقات التضامن و التكافل الجيد و الفعال دور في رفع نوعية الرعاية الصحية المقدمة للمسنين .

كما أنه من الضروري امتلاك المسن لمصادر مالية يضمن من خلالها توفير مصاريف العلاج بصفة مستقلة لما تلعبه من تقليل تبعية المسن لأفراد الأسرة ، فالرعاية الصحية المقدمة للمسن تتأثر بالظروف الاقتصادية و الاجتماعية المحيطة به ، فان هذا النوع من الرعاية لهذه الفئة من السكان قد تأثرت سلبا بتلك الظرف التي تتميز بها من جهة ومن جهة أخرى بالظروف التي تعيشها أسر هؤلاء .

تمهيد:

- تعتبر الشيخوخة إحدى مراحل العمر التي يمر بها الفرد، وتكون مصحوبة بمجموعة من التغيرات التي تحدث له، وهذه التغيرات أن تكون فيزيولوجية أو سيكولوجية أو مادية أو اجتماعية.

- فإن الانشغال بالشيخوخة لم يعد يشغل بال المختصين في هذا الشأن فقط، بل أصبح يشغل بال الجميع في الوقت الحاضر، لما طرأت عليه مجموعة من التغيرات التي لمسته في معظم فئات المجتمع، ومن خلال التطورات في مجالات التكنولوجية الحديثة التي استهدفت جميع المجالات.

- وتم التطرق في هذا الفصل:

- مفهوم الشيخوخة وتاريخ الاهتمام بدراستها والعوامل التي تميزها للدخول فيها من تغيرات تحدث لجسم الإنسان في هذه الفترة العمرية، والتي تم الاختلاف في تحديد سن الدخول فيها، كما تم التطرق إلى نظرة المجتمع المسن، والخصائص الاجتماعية التي يتميز بها، باعتباره فردا منه، بالإضافة إلى صحة وحالة المسنين في هذه الفترة العمرية، وأخيرا تطرقت الدراسة إلى أهم وأبرز المشاكل التي يعيشها يوميا الشيخوخة والسياسة والمنتهجة لرعايتها.

أولا مفهوم الشيخوخة

1 مفهوم الشيخوخة:

لغة: شاخ الإنسان و الشيخوخة هي الشيخ وهي غالبا عند الخمسين وهو فوق الكهل ودون الهرم وهو ذو مكانة من علم أو فضل أو رياسة، ويقال هرم الرجل هرما، أي بلغ أقصى الكبر وضعف، فالهرم هو كبر السن. [1]

اصطلاحا : يعرّفها تامير TAMMIR :« أن الشيخوخة عملية مستمرة و تدريجية حيث تنخفض القدرات المعرفية و الإدراكية تدريجيا ».[2]

كما تعرّف أيضا:

« ظاهرة طبيعية عادية تظهر في وقتها العمري المحدد، و لا يمكن تفاديها أو تجاوزها كمرحلة حياتية متوقع حدوثها ولا يمكن تأخيرها و أن كل فرد مسن مهما كانت شخصيته و فلسفته في الحياة يدرك تماما بأنه تقدم في العمر، ويشهد تناقض قدراته و إمكاناته الجسدية و النفسية »[3]

يعرفها حامد عبد السلام :"مجموعة تغيرات جسمية و نفسية تحدث بعد سن الرشد في الحلقة الأخيرة من الحياة ومن المتغيرات العضوية، الضعف العام في الصحة و هي القوة العضلية و ضعف الحواس، وضعف الطاقة الجسمية بوجه عام، ومن المتغيرات النفسية ضعف الانتباه و الذاكرة و ضعف الاهتمامات و المحافظة على التركيز و شدة التأثر الانفعالي والحساسية النفسية". [4]

بعض المفكرين يعرّفونها بأن:

"الشيخوخة ليست مظهرا سلبيا، بل بالعكس، و إنما تمثل قمة النضج و تفتح الشخص باعتبار المرء في هذه المرحلة متحررا من بعض المشاكل المادية بذلك يصبح الشيخ إنسانا عاقلا "[5]

والشيخوخة كما استخدمها الباحثون :

تعدد المقاييس المستخدمة في تحديد مرحلة الشيخوخة و شملت هذه المقاييس العمر الزمني و العمر البيولوجي و العمر السيكولوجي والعمر الاجتماعي.

1-الميلاد عبد المنعم، **الأبعاد النفسية للمسن**، مؤسسة شباب بالجامعة الإسكندرية بدون طبعة ص25 سنة 2002.

2-TAMMIR.L, **communication international and the life cycle,** New York, 1979,p79.

3-Betamount Henry, **Le troisième âge**, prospective de la vie Paris, 1969 , p 41.

4-زهران حامد عبد السلام، **الصحة النفسية و العلاج النفسي عالم الكتب** ، القاهرة سنة 1999 ، ص343.

5- Norbert Nilary, dictionnaire de psychologie Ed, p 10.

حيث يرى "برواملي" أنها تنقسم إلى أربع مستويات :

المستوى الأول: فترة ما قبل التقاعد:

و تمتد من 55 إلى 65 سنة ، وفيها تتزايد السرعة التي يحدث بها العديد من التغيرات الحادة و انخفاض القدرات العقلية الوظيفية وتزايد معدل الأمراض و الاضطرابات الوجدانية.

المستوى الثاني: فترة التقاعد:

وتبدأ هذه المرحلة من حوالي سن 65 إلى سن 75 سنة وتتسم بتحول سريع في الظروف الاجتماعية و الاقتصادية و التكوين النفسي للفرد فالمسن هنا يفك ارتباطه بمهنته الأساسية و هذا يؤدي إلى سلسلة من التغيرات سواء في النشاطات اليومية أو الاتصالات الاجتماعية و المستويات المعيشية ، كما تؤدي الآثار المتزايدة للتقدم في السن إلى تزايد احتمالات المرض و العجز و فك الارتباط بالعديد من الاهتمامات الاجتماعية لعدم القدرة على مواجهة المطالب البدنية و النفسية .

المستوى الثالث: فترة التقدم في العمر:

وتمتد من حوالي سن 70 سنة فما فوق و تتصف بقصور قدرة الفرد على التعامل مع شؤون الحياة اليومية العادلة وفي هذه المرحلة يكون الإنسان قد فك ارتباطه تماما من المسار الرئيسي للنشاط الاجتماعي و الاقتصادي و تتوقف مكانته للعديد من الاعتبارات مثل اتجاهات المجتمع و نظمه و طبيعته و درجة قدرته البدنية و العقلية .[1]

المستوى الرابع: فترة النهاية:

و ينظر إلى هذه المرحلة بشكل سلبي باعتبارها جزءا من الموت على أن تكون جزءا من الحياة و بلغة الطب هي المرحلة النهائية في انهيار الوظائف الفيزيولوجية اللازمة للحفاظ على الحياة .[2]

أما "هيرولوك " فتشير إلى وجود مرحلتين متميزتين :

الأولى: المرحلة الأولية من التقدم في العمر (الشيخوخة من 60 إلى 70 سنة)

الثانية: المرحلة المتقدمة (الهرم) و تبدأ من 70 سنة و حتى نهاية الحياة.

---

1 عبد الرحمن عيسوى، **بسيكولوجية الشيخوخة**، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ،ص 14.

2 سيد إسماعيل عزت، **الشيخوخة أسبابها، مضاعفاتها الوقاية و الاحتفاظ بحيوية الشباب**، وكالة المطبوعات، الكويت، الطبعة الأولى، سنة 1983 ص80.

ويرى "فؤاد البهي السيد" :

أن مرحلة الكبار تتضمن كل من الرشد و الشيخوخة و تمتد من 21 إلى ما بعد 60 سنة حتى نهاية العمر، وتنقسم إلى ثلاث مراحل جزئية:

الأولى: مرحلة الرشد المبكر و تمتد من 21 سنة إلى 40 سنة.

الثانية: مرحلة وسط العمر و تمتد من 40 سنة إلى 60 سنة.

الثالثة: الشيخوخة و تمتد من 60 سنة حتى نهاية العمر.

ولقد صنف الدكتور كمال آغا المسنين من حيث العمر على النحو التالي :

- الكهل: وهو من كان في سن 60 إلى حوالي 70 عام ولا يزال يساهم في مجالات الحياة المختلفة بحيوية و نشاط.
- الشيخ: وهو كل من كان في سن 70 سنة إلى 80 سنة وضعفت مساهمته في مجالات الحياة وغالبا ما يلزم بيته.
- الهرم: وهو من كان في السن 80 سنة فأكثر وغالبا ما يرقد في فراشه.
- المعمّر: وهو من بلغ سنه 100 سنة فما أكثر. [1]

ثانيا : تحديد سن الشيخوخة و نظرة المجتمع إليها

1 تحديد سن الشيخوخة:

إنّ تحديد السن لمرحلة من مراحل العمر ليس بالأمر السهل، لأنه يصعب معرفة بالتدقيق تلك المرحلة التي نريد تحديدها بالأرقام، وإن كان سن الشيخوخة عادة ما يطلق على الذين يتجاوزون الستين من عمرهم.

التحديد القانوني البريطاني:

فنجد في بريطانيا سنة 1899 عرفت الشيخوخة على أنها ذلك الشخص الذي لا يقل عمره عن خمسين عاما، كما حدد القانون البريطاني سن التقاعد للأنثى بستين عاما، وسن التقاعد للرجل بخمسة وستين عاما و بذلك يعتبر الإنسان شيخا إن تجاوز السن المحدد.[2]

1-آغا كمال الدين معطي، **مشكلات التقدم في السن، دراسات اجتماعية نفسية**، دار القلم، الكويت، سنة 1984 ص 107.

2-الكيلاني يوسف، **الشيخوخة و الصحة**، منشورات ذات السلاسل، الكويت، الطبعة الأولى، سنة 1983، ص 23.

2 نظرة المجتمع إلى الشيخوخة :

الشيخوخة فترة زمنية يمر بها الفرد وتنتج منه مجموعة سلوكات و انطباعات تجعل الذين من حوله ينظرون إليه ويهتمون بحالته، باعتباره عنصر من عناصر العملية الاجتماعية لذا تختلف وجهات النظر إليه.

نظرة المجتمع البدوي:

نظرة المجتمع تختلف من نمط مجتمعي إلى آخر حيث أن المجتمع البدوي يبجل المسن أو المسنة، ولابد من أخذ رأي المسن أو كبار السن في الأمور التي تشغل الحياة العامة في المجتمع البدوي داخل المنزل أو خارجه، أول داخل الدائرة القرابية أو خارجها، أول على صعيد المجتمع ككل، في حين أن المسنة تناول نفس المكانة الاجتماعية، واحترام المجتمع لابد أن يضع على عاتق المسنين في ذلك المجتمع التزاما بأنماط سلوكية كما سبق القول تدل على رجاحة العقل و صواب الرأي و الشجاعة و القوة في مواجهة المشاكل و القدرة على الضبط الاجتماعي و السياسي في المجتمع.

نظرة المجتمع الحضري :

إلا أن المجتمع الحضري نظرة المجتمع تختلف إلى حد كبير حيث أن المسن ينال احترام المجتمع و تقديره له من خلال المركز الاجتماعي و المادي و الذي يمثله ، ولهذا يحسن بفجوة في المكانة و النفوذ و أهمية دوره الاجتماعي بعد إحالته إلى المعاش و أن نظرة المجتمع له بدأت تتغير ولا ينال نفس الاحترام و التقدير الذي كان يحظى به قبل خروجه إلى التقاعد. [1]

ويمكن إرجاع أسباب اختلاف نظرة المجتمع للمسنين في الأنماط المجتمعية إلى الأسباب التالية:

- **بساطة البناء الاجتماعي :**

عدم تعقيده في الأنماط المجتمعية التقليدية البدوية و القروية إلى حد بسيط في حين أن البناء الاجتماعي في نمط المجتمع الحضري و بما يتضمنه من أنساق ونظم متنوعة تتميز بدرجة عالية من التعقد و الشعب، وعدم التجانس عن مثليتها في نمط المجتمع البدوي و القروي .

- **التباين الملحوظ:**

في طبيعة الثقافي بما يتضمنه من عادات و تقاليد و أعراف و بناء عليه تختلف النظرة إلى كبار السن من نمط مجتمعي إلى آخر و كيفية التعامل و التواصل معهم. [2]

1-السيد عبد العاطي، **الأسرة و المجتمع** ، دار المعرفة ، الجامعية ،الإسكندرية، سنة 2003، ص73.

2-عبس يسرى، **أوضاع المسنين في الثقافات المختلفة**، الملتقى المصري للإبداع و التنمية الإسكندرية، سنة 2002، ص 270.

- **اختلاط طبيعة الحياة الاجتماعية و الاقتصادية:**

التي يعيش خلالها المسنون من الأنماط إلى من الجنسي في مختلف الأنماط المجتمعية المختلفة تتميز بالبساطة و التجانس و النزعة الاجتماعية إلى حد كبير و مشاعر الولاء ، والد الألفة وعدم سيادة النزعة المادية ولكن تعتبر من الخصائص ، التي بدأت تتجسد و تظهر بصورة عكسية وجلية في تعامل و نظرة الأجيال المختلفة في المجتمع الحضري.

ثالثا : عوامل الدخول في الشيخوخة وتاريخ الاهتمام بها

1 العوامل المميزة للدخول في الشيخوخة :

إن كل مرحلة يمر بها الفرد عند النمو لها ميزاتها الخاصة وترتبط بالعديد من التغيرات التي تحدث في شخصيته و سلوكه ونفسيته و عقليته ، باعتبار الشيخوخة مرحلة من مراحل العمر ، مما تصاحبها مجموعة من التغيرات الفيزيولوجية و البيولوجية و الاجتماعية التي تدل على تقدم السن .

التغيرات الفيزيولوجية و البيولوجية :

وقد حدد "كارلسون" تلك التغيرات الجسدية المصاحبة لتقدم السن في :

1 الجفاف التدريجي للأنسجة

2 التأخر التدريجي في انقسام الخلايا و ضعف إمكانياتها و اضمحلال الأنسجة.

3 التأخر التدريجي في معدل أكسدة الأنسجة.

4 الضمور الخلوي و التدهور.

5 النقص التدريجي في مرونة الخلايا. [1]

إن التغيرات الفيزيولوجية مهمة يتعرض لها الفرد مع التقدم في السن على مستوى النشاطات الفيزيولوجية وهذه التغيرات و التبدلات تبعث إلى الشيخوخة معرفية وهذا ما يفسر نقص القدرات المعرفية للمسن. [2]

إن كل من يتقدمون في العمر لهم إحساس و إدراك بشيخوختهم ، مظاهرهم تتغير و تتبدل وهم مدركون لهذا الظهر يتقعر ويتحدب يظهر إذن بقصر القامة، شعر أشيب، ظهور التجاعيد ، الضعف، الوهن، ارتخاء العضلات، وعلى الصعيد العقلي نقص الذاكرة، مجهود لاكتساب معارف، الإطار الزمني و الأيام و الأحداث يصعب تذكر تواريخها ، نسيان تدريجي للأشياء و الأحداث المتكررة .

1- هدى محمد قناوي ، **سيكولوجية المسنين**، دار المدينة المنورة، للطبع و النشر، القاهرة، سنة 1987، ص17.

2- Patrick le maire, **psychologie du vieillissement perspectif**, édition de book université PARIS, 2005, p 39.

كما أن التغيرات الفيزيولوجية تؤثر على القوة العضلية و القدرة على التحمل وتضعف العظام و تتأثر أنسجة المفاصل خاصة عند السيدات و تتأثر وظائف القلب الأوعية الدموية ، كل هذا يجعل القدرة على المجهود البدني محدودة و يتأثر الجهاز النفسي ، ونتيجة لهذه التغيرات تقل قدرة المسن على أداء العمل العضلي كلما تقدم عمره ، ولاسيما في أداء الأعمال قصيرة الأمد التي تتطلب مجهودا فائقا لمدة طويلة و كذلك تتأثر الوظائف الحسية مثل التغيرات التي تصيب الجهاز العصبي ، وتؤثر على القدرة على التقدم في السن و الأداء الوظيفي. [1]

كما تظهر بعض التغيرات الجسمية الخارجية والتي تعرف في المرحلة من العمر و تراجع في ردود الأفعال وكذا الحركة و قلة انتصاب القامة و ترهل العضلات. [2]

أما المشكلات الجسمية الداخلية فهي متعلقة بتلك التغيرات الوظيفية التي ينتج عن آثار في بعض أجهزة الجسم حيث تضعف كل من حاستي السمع و البصر و التنفسية و الدورة البولية وعجزها على القيام بوظائفها. بالإضافة إلى قلة المناعة في مواجهة الأمراض و الشفاء منها بسرعة أقل. [3]

التغيرات السلوكية الانفعالية:

كثيرا ما يلاحظ عند المسنين تغير في أشكال سلوكه و خاصة منها ما يتصل بسعيه للآخرين أو انعزاله وتحمله وصبره و سرعته و استشارته ، فتحدث له اضطرابات في المزاج كالوحدة و الاكتئاب و التمرد و تتطلب أحكامه ، ورفضه أي تطور للأفكار كما تضعف قدرته على العمل والإنتاج ويظهر ذلك في بطئ سرعتهم مما يجعلهم يحالون على التقاعد.[4]

إن حاجات المسنين ذاتية المركز تدور حول أنفسهم أكثر مما تدور حول غيرهم ، وتؤدي هذه الذاتية إلى نمط غريب من أنماط السلوك الأناني كما تتميز انفعالاتهم بالعتاء وصلابة الرأي الذي يؤدي إلى السلوك المضاد.

1- http : //www.bafree.net/forum/archive/2293 1967

2-عبد الله بن ناصر، رعاية المسن في الإسلام، جامعة بن سعود الإسلامية.

3-حسن مصطفى عبد المعطي، سيكولوجية المسنين، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة 2005 ص 18.

4-سامية بوحالمي، **السند الاجتماعي المقدم في دور العجزة ودوره في تخفيض الضغط عند كبار السن**، رسالة الماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاجتماعية، سنة 2001/2000، ص 58.

فعند غضبهم غالبا ما يثورون كالأطفال حيث لا يتحكم الشيوخ تحكما صحيحا في انفعالاتهم المختلفة ، إن انفعالات المراهقة تتميز بالاندفاع تتميز أيضا انفعالات الشيخوخة في بعض الأحيان بصورة مختلفة كما يدور معظم انفعالات الراشدين ومن هم في منتصف العمر حول القلق و للمسنين أيضا ما يثير في أنفسهم القلق وقد يؤدي إلى الكآبة لأنهم يجدون متنفسا لانفعالاتهم كما كانوا يفعلون في رشدهم و هكذا نرى أن انفعالات الشيوخ في جوهرها مزيج من انفعالات الحياة كلها من طفولتها إلى شيخوختها وقد يحدد نوعها ظهور بعضها ، واختفاء البعض الآخر مدى تكييف الفرد لنفسه و تكييفه مع بيئته وما يعتريها من تطور ومدى تقبل الناس للشيوخ ومدى احتمالهم لهم. [1]

التغيرات العقلية:

من هذه التغيرات ما يحدث مثلا : ضعف الذاكرة و النسيان و مظاهرها تخريف الشيخوخة كتكرار الحديث ذاته عدة مرات نسيان الأبناء و الأهل و البطء في التفكير ، وتباطؤ القدرة على الابتكار وضعف القدرة على التعليم و تتأثر عملية الإدراك و التذكر بنشاط خلايا المخ التي تطرأ عليها تغيرات تؤثر على نشاطها وفعاليتها. [2]

وتشير الدراسات من أن نسبة الإصابة بهذا المرض عند المسنين الذين تزيد أعمارهم عن 65 سنة تتراوح ما بين 4 و6 %و تزيد هذه النسبة مع التقدم في السن فبعد 80 سنة تصبح نسبة الإصابة تقدر بحوالي 13% من المسنين. [3]

ويعتبر هذا المرض هو السبب الثاني بعد الزهايمر في حدوث القصور الذهني المكتسب لدى المسنين والذي يصيب حوالي 25 % من الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 65 سنة ، كما يبقى عامل الخطر الرئيسي المتسبب في هذا المرض هو ارتفاع ضغط الدم ، حيث وجد أنه حوالي 80 % من المصابين بهذا المرض كانوا يعانون من ضغط الدم ، ليبقى السكر و السمنة و التدخين من العوامل للأقل خطورة و تسببا في هذا المرض. [4]

1-سليم مريم، **علم نفس النمو** ، دار النهضة العربية ، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة 2002 ، ص (510-512).

2-رأفت رفدا، **الشيخوخة الحقيقية لا علاقة لها بكبر السن**، جريدة الدستور أول فبراير، سنة 2006.

3-سعد الدين مسعد الهلالي، **قضية المسنين الكبار المعاصرة و أحكامهم الخاصة في الفقه الإسلامي**، مجلس النشر العلمي لجامعة الكويت، سنة 2002، ص 59.

4-محمد بن عبد المحسن التوجري، **التحديات التي تواجه المسنين في المجتمع المعاصر بمجلة شؤون اجتماعية**، العدد 76 جمعية الاجتماعيين، الشارقة سنة 2002، ص 135 .

التغيرات النفسية الاجتماعية:

إن حالات القنوط و اليأس التي ترافقهم و الحزن على وضعهم الحالي ذلك بالمقارنة بحالة أيام الشباب، كما تنتابهم بعض نوبات القلق و الغضب عندما يخفقون في انجاز بعض الأعمال البسيطة، كما يقومون بمقارنة قدراتهم بحال من هم اصغر سنا منهم، ولا يقوى على منافستهم، وهذا يتمنى المسن العودة إلى الشباب، فهو لا يتقبل ذاته ذلك جراء الجرح النرجسي الذي يصيبه. [1]

و تزيد هذه المشاكل خاصة عند الاقتراب من سن التقاعد أو التقاعد فعليا والتي تعتبر مرحلة حرجة، بالأخص في المجتمعات التي تعطي قيمة للأشخاص العاملين، وتقلل من قيمة الأشخاص العاطلين عنه، الأمر الذي يجعله يتعرض إلى مجموعة من الضغوطات الداخلية و الخارجية، وهذا في ظل ما قد تتميز مرحلة التقاعد بالحتمية وقد تكون مستمرة إلى نهاية العمر مما يجعل المتقاعدين بحاجة إلى إرشادات تقدم لهم لمساعدتهم على تقبل الواقع الجديد و التأقلم معه.

بالإضافة إلى مساعدتهم على تنظيم شؤون حياتهم، أو مساعدتهم على الرجوع إلى العمل إذا كانت لهم إمكانيات ممارسة أعمالهم مناسبة لقدراتهم في هذه المرحلة. [2]

2 تاريخ اهتمام الدراسات بالشيخوخة :

إن الدراسات حول الشيخوخة كانت منذ البداية قليلة و بشكل سطحي أي بدون تعمق في حيثياته، فكان يعتبر الجد أو الأب الذي مكانته موروثة لها سلطة ونفوذ احترام، فكانت الشيخوخة تهتم بمكانته وسلطته أما في الوقت الحالي أصبحت تدرس الشيخوخة في جميع الجوانب النفسية و الطبية باعتبارها مرحلة من مراحل العمر التي يمر بها الفرد.

منذ القدم كان المسنون من الآباء والأجداد يحضنون بالمحبة و الاحترام والتقدير وكان الاتجاه السائد نحوهم من جانب أفراد الأسرة و الأقارب مبني على الحب و الإخلاص، وخاصة إذا كان كبير السن يتصف بالحكمة، ومنذ زمن كان الناس يفتخرون بطول العمر والتماسك الأسري، والاهتمام بدراسة المسنين ليس حديثا بل هو قدم الإنسان .

1-لطفي عبد العزيز، **أسرار الشيخوخة مشكلات المسنين وكيفية العلاج**، دار النهضة، العربية للطباعة و النشر بيروت، بدون طبعة سنة 2001 ص 75.

2-محمد عبد المحسن التويجري، مرجع سابق، ص 142.

أسهم أبو قراط إسهاما في فهم ظروف الصحة الجسمية للمسنين، وقد قدم أوصافا لأنواع الأغذية الملائمة للمسنين، وأوصى بالتمرينات البدنية بهدف التعمير قد تضمنت سجلاته عدد من أمراض كبار السن مثل : فقد السمع، التهاب المفاصل والماء الأزرق .

كما انه توصل إلى العدد من الاستنتاجات التي توصل إليها المسن لا يجب أن يتوقف عن العمل إذ يعطيه إحساسا بقيمته بأن المجتمع مازال في حاجة إليه مما ينعكس على صحته الجسمية و النفسية.[1]

وفي العصور الحديثة بدأت الاهتمامات الأولى بهذه الشريحة بجملة الدراسات اهتمت بهذه المرحلة وراحت تدرس العوامل المؤدية إلى إطالة العمر.

كدراسة "تينون" 1813 ، "ليجونكور" 1842، إلى جانب دراسة "جالين " « Djaline » الذي يؤكد أهمية التمرينات الرياضية و التغذية و النوم، بالإضافة إلى روش roch الذي نشر كتابا عن المسنين تطرق فيه إلى الأمراض التي يتعرضون لها. [2]

ثم تطور الاهتمام بالكبار بعد ذلك إلى دراسة المشكلات الاجتماعية المصاحبة لكبار السن، وقد ظهرت نتائج الدراسات الذي نشره "بووث Bouth " سنة 1894 ، وقد أدت هذه الدراسات إلى سلسلة الإصلاحات الاجتماعية الخاصة بكبار السن. [3]

رابعا : الخصائص الاجتماعية للشيخوخة

إن كل حالة في المجتمع لها مجموعة من الخصائص الخاصة بها، وقد تكون إما سيكولوجية أو مادية أو اجتماعية، وبما أن الشيخوخة هي ظاهرة اجتماعية تم التركيز على الخصائص الاجتماعية وهي:

1 الشعور بالوحدة :

تتميز الحالة الاجتماعية للشيوخ بفراغ يتخلل حياتهم ، وذلك نتيجة حتمية لتفرق أولادهم في شؤون الحياة، فالإنسان حين يتجاوز الستين عاما فهو على اقل تقدير أب لشاب، وقد تزوجوا فانصرفوا مع زوجاتهم إقامة حياة جديدة يقضون معها جل وقتهم ولنا أن نتصور ما يعانيه المسن، وقد تفرق أولاده

1-عبد الحميد محمد الشاذلي، **التواف النفسي للمسنين** ، المكتبة الجامعية الإسكندرية، سنة 2001، ص4.

2-غضيب الحجامي عبد العباس، **الاضطرابات المزاجية و علاقاتها بقلق الموت عند المسنين**، رسالة الماجستير، قسم علم النفس، جامعة الجزائر سنة 2003، ص38.

3-السيد البهي فؤاد، **الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة**، دار الفكر العربي القاهرة، الطبعة الثالثة، سنة1947، ص 357-358.

وتباعدت بهم المنازل و أسباب العيش ووسائل الترفيه بينما ظل الشيخ حتى أواخر العمر وحيدا مع نفسه وان كان يعيش معهم في منزل واحد، إلا أنهم منصرفون عنه. [1]

2 الإحالة على التقاعد :

بالنسبة للذين يعملون بالمصالح الحكومية و الشركات ويبعدهم عن الأضواء و المراكز المرموقة و الحقوق و الواجبات التي كانت تقع عليها نتيجة شغل هذه المناصب وكانت تجعل لحياتهم معنى و مغزى اجتماعي

3. موت احد الزوجين:

خاصة وان المسن في المجتمع المدني الحضري لا تكون فرصة الزواج متاحة له، وقد تواجه بمعارضة شديدة من الأبناء لو كان ثريّا، وقد يفضل المعيشة وحيدا منعزلا، في انتظار الموت بدلا من الدخول في الصراع و المشاكل لا يستطيع مواجهتها جسمانيا و عصبيا .

4. صعوبة المواصلات:

عدم استطاعة المسنين التحرك بسرعة إيقاع الحياة في المدينة، تجعلهم يوجدون في الوحدة و التحرك في نطاق ضيق مما يجعلهم أكثر ميلا للعزلة

انشغال الآباء و الأحفاد:

في حياتهم الجديدة وترددهم على كبار السن في المناسبات و الأعياد ، وهذا ما يجعل المسنين أكثر سخـــطا وتذمرا أو يعيشون في قلق و اكتئاب ، ويحـــسون أنهم قد قدموا كل شيء، ولم ينالوا أي شيء. [2]

2 ضعف المرونة الاجتماعية :

من الطبيعي أن تتكون مع الفرد في حياته عادات و أنماط من السلوك الفردي و الاجتماعي ، و كلما تقدم في العمر بالإنسان ازدادت هذه العادات و الأنماط رسوخا وثباتا حتى أصبحت جزء لا يتجزأ من مقومات الشخصية الفردية ، لكل تغير اجتماعي فالإنسان وقد تخطى الخامسة و الخمسين من عمر قد اعتاد على إكمال وطرق خاصة للقيام بتلك الأعمال. [3]

1-عبس يسرى، نفس المرجع، ص 63.

2- اسعد يوسف ميخائيل ، رعاية الشيخوخة ، مكتب غريب ، القاهرة ، سنة 1977 ص 104

3-عبس يسرى، مرجع سابق، ص 354.

فيكون من الصعب عليه أن يحل طريقة جديدة محل الطريقة القديمة، وهناك ميل لدى المسنين إلى الاستمرار في نوعية السلوك و نمطه، فالجديد يحتاج استعماله وقتا وتدريبا لان استعمال القديم وتقبله في هذا العصر أيسر و أسهل من الجديد، وباءا عليه فإن هذا الجمود وضعف المرونة يتطاول في الأنماط المجتمعية المختلفة خاصة فيما يتعلق بالمحافظة على القديم ومدى تقبل التغيرات أو الرغبة في التغير والتجديد، ويمكننا التأكد بأن تمسك الإنسان في أي ثقافة و خاصة المسنين على العادات و التقاليد، أو مظاهر الحياة القديمة المألوفة وخاصة المسنون على العادات والتقاليد، أو مظاهر الحياة القديمة المألوفة بالنسبة لهم، قد تكون لأمور شخصية بحثه أو لجوانب نفسية أو بغرض المحافظة على وجودهم كما هو الحال في المجتمع الحضري.

كما أن ضعف المرونة الاجتماعية عند المسن الحضري تتمثل في بعد الأولاد و الأحفاد وعدم التواصل و التقارب الفكري و الثقافي و الاجتماعي بين الأجيال، مما يضيق من دائرة الاختلاف وهذا بعكس الحال تماما في المجتمع البدوي الذي نجد فيه التواصل و التراحم و التفاعل بين مختلف الطبقات العمرية الأخرى مرهونا بقرارات المسنين من الجنسين، وان كان المسن له الصدارة في إصدار القرارات. [1]

خامسا: الصحة و الشيخوخة

يعرف الفرد بحيوية و نشاط كبير، وهذه القوة تزداد بنمو الجسم والعقل حتى يصل إلى الحد الأقصى في سن الكهولة، وبعد ذلك هذه القوة تبدأ في النقصان شيئا فشيئا في مرحلة السن الثالث وهذا ما تؤكده الدراسات و البحوث العلمية.

يشير آخر دليل أصدره برنامج الأمم المتحدة الإنمائي عن التنمية البشرية لعام 2003 إلى أن أكثرية البلدان الصناعية الغربية تتمتع بمعدلات عالية على العموم للعمر المتوقع قياسا على أقطار العالم النامي، أو دول الجنوب ومنها دول العالم العربي، وتدل البيانات والدراسات الحديثة على تزايد نسبة السكان الذين يتجاوزون الخامسة والستين من العمر في المجتمعات الصناعية الغربية، حتى أنها ارتفعت في بريطانيا مثلا من 5% قبل قرن ونصف إلى 15% في هذه الأيام ، مما دفع بعض علماء الاجتماع الديموغرافيين إلى القول بان الكثير من المجتمعات الغربية التي تتضاءل فيها نسبة المواليد لا تتقبل إعداد كبيرة من المهاجرين الشباب قد بدأت تثبيت وتدخل ما يسمى بالانتقال الديموغرافي والمراحل الأولى من

1-عبس يسرى ، نفس المرجع السابق، ص 355.

الشيخوخة وفي بريطانيا أيضا، فان متوسط العمر 16 سنة ، وارتفع إلى 23 سنة من مطلع القرن العشرين و تجاوز الثلاثين هذه الأيام، و إذا لم يحدث تغيرات ديموغرافية رئيسية فسوف يرتفع متوسط عمر السكان في بريطانيا عام 2030 إلى 37 سنة، إن هذا التحول في توزيع العمر في أوساط السكان يطرح تحديات كبيرة أمام الدول الصناعية، ويمكننا أن نفهم جانبا من هذه التحديات، إذا نظرنا إلى ظاهرة محددة هي ارتفاع معدل الإعالة أي العلاقة بين عدد الأطفال و الأشخاص المتقاعدين من جهة والسكان العاملين المنتجين من جهة أخرى. [1]

ومن أهم الاضطرابات التي يعرفها الشيوخ هي :

1 الاضطرابات الجسمية :

إنّ الشيوخ يتعرضون إلى إصابة في الجهاز العصبي وهذا يؤدي إلى إعاقة مهمة في الجهة اليمنى أو اليسرى من الجسم و أحيانا إلى إعاقة الأعضاء السفلى.

وهناك اضطرابات تخص اللغة، أي الكلام يكون غير مفهوم وغير لفظي، وان العجز الحركي ينتج الروماتيزم، ويؤدي إلى عجز في سريان الدم ومنه ضعف نشاط القلب ، وكما يتعرضون إلى اضطرابات في الجهاز التنفسي. [2]

2 الاضطرابات النفسية الاجتماعية :

الشيخ دائم القلق وهذا بسبب عزله وهدا القلق يكون في غالب الاحيان ناتج عن اضطراب نفسي أو هذيان الافكار ، وان فقدان التوازن و حيويته و حركته تجد صعوبة في القيام بأعمال الحياة اليومية.[3]

كما اعطت الدراسات الحالية خمسة مميزات للشيخ وهي :

1 الشيخ يجد نفسه لا يستطيع الذهاب الى السوق

2 لا يستطيع الخروج خارج البيت

3 لا يستطيع صعود المدرجات

4 يحتاج لمساعدته لتحضير طعامه

1-Anthony giddens **, sociologie** ,4 édition ,copy right ,p244-245

2-acte de colloque, **les personnes âgées handicapées aspects physiques mentaux**, ED du jour 1975, p 15.

3-Dr mary, **guide du troisième âge**, éd. du jour, 1975, p 15.

5 لا يستطيع ترك غرفته و يحتاج إلى مساعدته لترك سريره ولكي يلبس ولا شك أن التطور العلمي في المجال الصحي يساعد على أن يفسر النظرة إلى الشيخوخة، وذلك بعدم اعتبارها مرحلة الركود و الاستسلام لكل الظروف، فالنتائج المذهلة التي حققها الطب الحديث أعطت فرصة اكبر للمسنين في المجتمع لمدة أطول وبصورة أحسن، مما كان عليه أمثالهم في الماضي.[1]

3 في هذا الشأن يقول "أمين رويحة" :

إن أولئك الذين أعمارهم ما بين 50 و 60 و 70 وهم أكثر شبابا لكثير من الوجهة البيولوجية من أمثالهم في عصر آبائهم و أجدادهم.[2]

كما تشير نتائج الدراسات و البحوث إلى أن التقدم في السن يساهم في سوء الحالة الصحية وتدلنا الخبرة و المشاهدة الشخصية إن كثيرا من الناس يظلون في أفضل أوضاعهم الصحية بعد الستين أو حتى الخامسة و الستين.

سادسا: أهم المشكلات التي تواجه الشيخوخة:

يتعرض المسنين إلى العديد من المشاكل التي تؤثر على حياتهم اليومية ، والتي تبدو ظاهرة على ردود أفعالهم وسلوكياتهم وذلك بسوء ضنهم بمن حولهم من الناس ، فتتنوع وتصبح مشكلات عقلية و نفسية و اجتماعية ، بالإضافة إلى مشكلة التقاعد وما بعده ، وكيفية قضاء وقت الفراغ مع عدم وجود بعض المهارات الخاصة بهم .

وتكون هذه المشاكل إما بسيطة عابرة أو طارئة لا تزول إلا بالعلاج ، فنجد معظم المسنين يتعرضون لمشكلات مزمنة ولابد من معايشتها و التحقيق من أضرارها.

ومن هذه المشاكل التي تواجههم هي كالآتي:

1 المشكلات الصحية:

مما لا شك فيه أن أمراض المسنين تكثر عن مختلف المراحل العمرية الأخرى، وذلك قلة المناعة الجسمية التي قد تكون موجودة في جسم الإنسان في مرحلة الشباب، و وسط العمر ولكن كانت المناعة لديه قوية تستطيع مقاومتها، والتدهور الصحي العام حتى مراحل متقدمة عكس الحال تماما بالنسبة للمسنين في المجتمع الحضري يرجع ذلك لظروف بيئية و مناخية و اجتماعية و نفسية و اقتصادية. [3]

1- act de colloque, op.cit, p 16.

2-أمين رويحة، **شباب في الشيخوخة** ، دار العلم، بيروت، الطبعة الثانية، سنة 1972، ص22.

3-حسان جعفر، **الشيخوخة بين الأمل و الشباب الدائم**، دار البحار، بيروت، سنة 2003، ص 132.

وهذا الهذيان له عدة أنواع منها :

النوع البسيط:

وهو أكثرها انتشارا ويتميز بالضعف الزائد في الذاكرة وضيق في مجال الاهتمامات الشخصية و غرابة التفكير و التهيج وعدم الاستقرار و تقدم الحالة، يصاب المريض بحالة تخشب بسيطة. [1]

النوع المنقبض:

ويتميز بجانب ضعف الذاكرة و اضطراب التفكير بالتمركز الزائد ، وسرعة التهيج وبهذيان و الانقباض

النوع الاضطهادي :

ويتميز بالهذيان و خاصة هذيان الأشخاص الذين تميزت حياتهم بعدم الرضا و بوسائل دفاعية اسقاطية يبالغون فيها ، في حالة المرض وبعكس الأنواع السابقة يتميز المريض بنوع من وضوح الذاكرة ، ولكن يزداد عنده الهذيان.

2 المشكلات العاطفية:

وقد يأتون سلوكا لا يستحسن ولا يوقر شيبهم كما يواجه الكثيرين من المسنين الوحدة إما بسبب الطلاق أو موت احد الزوجين أو العزوبية، و أكثر تعرضا للمشكلات العاطفية أولئك الذين فقدوا أزواجهم، فيصابون في الغالب بالاكتئاب لإحساسهم بالوحدة و اليأس من الحياة أو شعورهم بأنهم صاروا حملا ثقيلا على أبنائهم. (؟)

3 المشكلات السيكولوجية :

ترتب المشكلات النفسية في الغالب بعدم التكيف مع التغيرات العمرية فالمسنون تنتابهم مشاعر الوحدة و الفراغ و الخوف من المستقبل وفقدان حب الآخرين وفقدان الأبناء و الأهل.

ومن بين الاضطرابات النفسية نجد دهان الشيخوخة وفيه يصبح الشيخ اقل استجابة و أكثر تمركزا حول ذاته و تضعف ذاكرته بالنسبة للحاضر، بينما تظل قوية بالنسبة لخبرات الماضي و يلاحظ نقص الشهية للطعام و الأرق، وتقل طاقته وحيويته [2] .

4 المشكلات الاقتصادية:

يعاني منها المسنون لنقص مواردهم المالية ولضعف الأداء لديهم أو للتقاعد أو تترك العمل وهذا في حد

1-عبس يسرى ، مرجع سابق، ص 362.

2-بدري محمد، **السلوك الإنساني و البيئة الاجتماعية**، دار الفكر للنشر و التوزيع، 1998، ص 156.

ذاته مشكلة نفسية واجتماعية و اقتصادية بأبعادها المؤثرة و المتأثرة كما يرى "روك roock " إن النقص

المادي يمكن أن يعرقل سير العلاقات الاجتماعية بالنظر لمصاريف الانتقال و المجالات و التكاليف الأخرى.

وتوصل إبراهيم العبيدي (1988)، في دراسته عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتقاعدين في تقييمهم لحالتهم الصحية بعد التقاعد باختلاف الوظائف التي كانوا يشغلونها، و تكشف هذه النتيجة عن ارتباط المستوى المهني للفرد بحالته الصحية ، فكلما ارتفع المستوى المهني للفرد كان أكثر توافقا مع التغيرات التي تواجهها في سن التقاعد. [1]

و بهذا الصدد قد سعت الأمم المتحدة إلى القضاء على الفقر في أوساط المسنين والتي يعتبر هدفا أساسيا من بين الأهداف خطة العمل الدولية للشيخوخة.

إن المشكلات الاقتصادية هي فقدان الأمن الاقتصادي وهذا نتيجة لفقدان مكانة العمل و بالتالي فقدان جزء من الدخل المادي ، و لان العائدات المادية تمتاز بالثبات بينما المصروفات تمتاز دوما بالارتفاع فان عدم القدرة على تعويض التناقض النسبي للدخل يشكل نوعا من القلق و الاكتئاب لدى المسنين وهذه الآثار المادية تنعكس سلبا على المسن من خلال العجز عن توفير المسكن الصحي والغذاء الكافي. [2]

5 المشكلات الاجتماعية:

عن عدم التوافق و الانسجام بين المسنين والبيئة المحيطة به من جميع النواحي خاصة انه من المعروف أن التغيرات الجسمية والحالة الصحية التي يكون عليها المسنين تخلق العديد من المشكلات الصحي الاجتماعية والنفسية وتبرز قضية الشيخوخة بأنها ليست طبية فحسب و إنما اجتماعية ونفسية واقتصادية وسياسية في نهاية المطاف ، ويمكن إجمال أهم العوامل التي تسبب لكبار السن في النقاط التالية :

1/ عدم كفاية مقدار المعاش لحاجات المسن أو عدم وجود معاش على وجه الإطلاق.

2/ المعاناة من انخفاض مستوى المعيشة ماديا.

3/ الاتجاهات السلبية نحو كبار السن و التي تسبب كثيرا من الضرر و الأذى ويبدو ذلك في طريقة المحيطين به.

1-السيد يوسف جمعة، **الصحة الجسمية و النفسية للمسن**، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، سنة 2005، ص98-99.

2-عبس يسرى، مرجع سابق، ص 368.

4/ عدم توفر الفرص المناسبة للتدريب الجديد على المهن والحرف أو الخبرات الجديدة.

5/ عدم توفر التوجيه و الإرشاد و العلاج الطبي.

فبعد أن يكون المسن ربانا وقائدا و معيلا لأسرته يسير أمورها ويدبر شؤونها يتخلى عن هذه الأدوار والمواقع واحد تلو الآخر ويصبح عاجزا عن تدبير شؤون نفسه حتى يستعين بالآخرين.

كما انه يمكن أن تكون الروابط بين الأجيال ذات قيمة كبيرة للجميع على صعيد الأسرة و المجتمع، وذلك بالعمل على تعزيز تلك الروابط و العلاقات.[1]

سابعا : السياسة المتبعة لرعاية المسنين :

تعد سياسات الرعاية الاجتماعية بأنها عمليات توجه الرعاية الاجتماعية لتتوافق مع ايديولوجية المجتمع وقيمه ويشارك في صنعها و تقديرها الدولة و مؤسسات المجتمع المدني و توضح البرامج و أساليب تنفيذها و متابعتها وفق خطة أو أكثر لمقابلة الحاجات و القضايا المجتمعية العامة بهدف تحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية و الأمن الاجتماعي لكل أفراد المجتمع . [2]

1 الرعاية الاجتماعية:

أشار "ريد reid" في دائرة معارف الخدمة الاجتماعية عام 1945 إلى أن الرعاية الاجتماعية تغيير شامل ومتسع في نفس الوقت وغالبا ما تحدد علة أنها أنشطة منظمة وتدخلات مهنية تقترح سياسات و برامج كاستجابة للمشكلات الاجتماعية التي يتم التعرف عليها أو لتحسين أحوال المعرضين للخطر، كما أنها تهتم بالتنظيم المناسب للعلاقات بين الجميع.

ويعد كبار السن من الناحية البيولوجية من المعرضين سواء جسمانيا أو صحيا أو نفسيا أو اقتصاديا، وكذلك العلاقات الاجتماعية بما يعكس أهمية رعايتهم اجتماعيا.

1.1 الرعاية الاجتماعية الرسمية:

تشير بصفة عامة إلى الأنشطة المنظمة لمؤسسات أهلية كانت أو حكومية التي تسعى إلى منح الحاجة و المساهمة في حل المشكلات الاجتماعية وتحسين الأحوال الاجتماعية للأفراد و الجماعات و المجتمعات وهذه الأنشطة تتضمن جهود مختلف المهنيين، الأطباء و الممرضين و القانونيين و المعلمين و المهندسين و الأخصائيين الاجتماعيين.

1-http://www.un.org/arabic/esa/agering 2009 التضامن مع الأجيال

2-طلعت مصطفى السروجي، **سياسة رعاية المسنين**، كلية الخدمة الاجتماعية، سنة 2006، ص 3.

2.1 الرعاية الاجتماعية غير الرسمية :

تعرف بأنها الرعاية المقدمة بواسطة الأسرة و الأصدقاء و الجيران و التي تكون غير منظمة عن طريق مؤسسة تطوعية أو قانونية أو حكومية ولا يتلقى القائم بهذه الرعاية ومن مميزات الرعاية الاجتماعية غير الرسمية أنها توفر فرص التفاعلات و العلاقات الودودة و الدفء الأسري و الحفاظ على المكانة الاجتماعية للمسنين و إحساسه بأن له أهمية ودور في الحياة. [1]

إن معظم الدول تقدم الرعاية الطبية للمسنين من خلال برامج الرعاية الصحية الأولوية و الثانوية المتخصصة، ولكنها برامج ليست متخصصة في المسنين ونعتقد أن الأسباب واضحة، أولا علم طب الشيخوخة حديث، وقد شملت الدول الأعضاء إستراتيجية وزارة الصحة لتطوير المسنين قد اشتملت العديد من البرامج والتي منها:

1/ توفير الرعاية الصحية المستدامة طوال عمر المسن ، داخل المجتمع وفي دور الرعاية ودور الإيواء

2/ إعادة تأهيل المسنين ذوو الإعاقات الجسدية و العقلية

3/ تأمين الكشف الدوري على المسن للكشف المبكر لأمراض الشيخوخة و علاجها.

4/ تأمين نمط غذائي وسلوكي و اجتماعي مقبول للمسن.

5/ مشاركة الهيئات غير الحكومية في رعاية المسنين.

6/ تنظيم خدمات صحية وقائية للعناية بالمسنين في منازلهم.

7/ إعداد المجتمع إعلاميا وثقافيا للمشاركة في رعاية المسنين.

8/ إحداث وتشجيع الروح التطوعية لدى المجتمع للمشاركة الفعلية للعناية بالمسنين. [2]

2 السياسة المتبعة لرعاية المسنين في الجزائر :

إن حماية الشيخوخة من طرف الدولة تضمنها نصوص تشريعية أساسية ،إذ ينصّ الميثاق الوطني 1976 على ضرورة منح اهتمام متزايد للأشخاص المسنين أو المعوقين الذين لا يتوفرون على مداخيل حتى يتسنى وقايتهم من البؤس .

1-طلعت مصطفى السروجي، مرجع سابق، ص 19.

2-توفيق بن احمد خوجة، عواد بن عويد الخطابي، **لمحات عن الرعاية الصحية للمسنين بين الواقع و المأمول**، دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، سنة 2000، ص 11.

إنقاذهم من الزهد مما يسمح لهم بالمساهمة في القضاء على كل أسباب التسول كما ينص ميثاق 1986 على ما يلي:

" التدخل لفائدة الأشخاص المسنين واجب وطني أن تهتم به الدولة و المجتمع "

ولقد أكد الدستور في مادته 79 والتي تنص على الدولة أن تحمي الشيوخ عن طريق المؤسسات الملائمة، وتأتي قرارات حزب التحرير الوطني الذي انعقد في 1980 على التوالي لتدعيم ضرورة التكفل بالأشخاص المسنين و ذلك بالتأكيد على دور الأسرة في وجه الخصوص.

وفي قرارات الدورة التاسعة للجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني جوان 1983 المتعلق بتنظيم الأسرة أكدت أنه "على الدولة تلبية حاجيات الأشخاص المسنين فعلى الأسرة القيام بدورها وتحمل مسؤولياتها في هذا الميدان ".

و يؤكد قانون الأسرة واجبات الأبناء اتجاه آبائهم إذ تنص المادة 77 على أن نفقة السلف واجبة على الخلف.

في هذا الصدد فإن تطبيق سياسة حماية الشيخوخة يجب أن تضمن لهم حياة ملائمة ، و كذا الإدماج العائلي الاجتماعي ، ولقد قررت وزارة الحماية الاجتماعية سنة 1986، إقامة يوم وطني للمسنين الذي يصادف 27 أفريل من كل عام.

إن مختلف التشريعات، دساتير، قوانين اجتماعية تسيطر على ضرورة التكفل الخاصة بالمسنين لضمان الحماية الاقتصادية و القانونية و الاجتماعية و الشرف.

الشيخوخة وعلاقتها بظهور بعض المؤسسات الاجتماعية :

إن الضمان الاجتماعي دخل إلى الجزائر عبر مراحل متعاقبة فالمرحلة الأولى متصلة مع المنح العائلية، أما تأمين الأخطار كانت تحت رعاية صناديق الاقتصاد ، وبعد استقلال الجزائر ارتأت إلى إعادة كل الأنساق ، فالتغيير الأول كان تجميع كل صناديق ذات طابع حرفي ، و خلق منظمة لها قدرات .

وفي سنة 1964 أنشأت الجزائر صندوق وطني للضمان الاجتماعي وسنة بعد ذلك أنشأت منظمة لفعل صحي، اجتماعي، عائلي.

و أوّل سياسة اجتماعية لحساب المسنين كان عبر مرسوم 1956، ومنه أنشئ صندوق لهم و كان تمويله يضمن من طرف قاعدة خاصة منها:

ضرائب حول سياراته السياحية.

ضرائب حول حقل استهلاك الكحول.

وبذلك ظهرت هناك منح خاصة للأشخاص الذين ليس لهم مصادر أو مداخيل حسنة واللذين يبلغون على الأقل خمسة وستين سنة .

و النسق الحالي للحماية الاجتماعية ناتج من قوانين تشريعية في 02 جويلية 1983 المتعلقة بالضمان الاجتماعي:

التقاعد، حوادث العمل، الأمراض الناتجة عن العمل، التمويل كان يضمن أساسا من مساهمات العمال بنسبة 29% من أجورهم وهذا حسب قانون 1985.

ومن منظمة نسق الضمان الاجتماعي أنشئ بمقتدى مرسوم أوت 1985، ثم عدّل في جانفي 1992 و تتضمن ثلاثة صناديق:

1 الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي لحوادث العمل و الأمراض الحرفية للعمال المأجورين(CNAS).

2 الصندوق الوطني للتقاعد (CNR).

3 الصندوق الوطني للعمال غير مأجورين (CASNOS) و الشيخ له الحق في الضمان الاجتماعي، لما يبلغ 65 سنة بالنسبة للرجال و 55 سنة بالنسبة للمرأة سن بداية التقاعد. [1]

الرعاية الاقتصادية للمسنين :

ويقدم هذا النمط من رعاية للمسنين في الجزائر عبر نظامين :

نظام الضمان الاجتماعي و نظام التقاعد

1 نظام الضمان الاجتماعي:

إن مرحلة الأزمة الاقتصادية التي دخلتها الجزائر منذ أواخر الثمانينيات، خاصة منها على الصعيد الاجتماعي، وهذا بارتفاع نسبة البطالة و ظاهرة تسريح العمال و ظهور ظروف جديدة للشغل التي طغت عليها المرونة و عدم الاستقرار وقد أثرت بشدة على نظام الحماية الاجتماعية، كما تم فرض على منظومة الضمان الاجتماعي مواكبة ركب اقتصاد السوق وتبني نمط جديد للتسيير و مراجعة مجال تدخلها من اجل التوازن المالي للصناديق .

1-séminaire au CNES, **les personnes âgées ses espérances ses droits et sa protection**, op.cit., p23.

2 نظام التقاعد:

لقد أمّن الصندوق الوطني للتقاعد ما يعادل 453774 متقاعدا في السداسي الأول لسنة 2003 مقابل 1376590 في السداسي الأول سنة 2002 ليصل في نهاية 2003 ما يقارب 1505662 متقاعد، كما تزايد عدد المستفيدين بنسبة 5.6% أي ارتفاعا يتجاوز نمو عدد السكان العاملين و المقدرة ب3%.[1]

كما يقترح المجلس اتخاذ إجراءات اقتصادية عاجلة لتحسين الظروف المعيشية لفئة العمر الثالث منها :

1 إنشاء صندوق الشيخوخة للتضامن ، لضمان تناسق وفعالية المنح المقدمة وينم و يتم تمويله :

مشاركة الخزينة العمومية في تغطية النفقات الاجتماعية الخاصة بالمراكز المتكفلة بالمسنين.

المساعدة المالية للأسر ميسورة الحال التي تخلت عن احد أفرادها أو وضعته في مركز.

تخصيص جزء من الضرائب و الرسوم لصندوق الشيخوخة .

تقديم المنظمات غير الحكومية، الوطنية و الأجنبية و الأغنياء و الجمعيات للمساعدات و الهبات.

2 رفع مستوى التقاعد الاجتماعي وفق مستوى المعيشة.

3 مساندة للأسعار أو مجانية المنتجات والخدمات الخاصة و المدرجة ضمن قائمة خاصة المعوقين.

4 إقامة نشاطات إعلامية لإعطاء أو تحسين شغل الأشخاص المسنين المتمتعين بصحة جيدة على القيام بنشاط معين.

5 تحديد و تحصيل استفادة الأشخاص المسنين المؤهلين المتقاعدين من نشاطات مأجورة. فالدولة الجزائرية قامت بإصدار قوانين من اجل رعاية المسنين و حمايتهم و حسب المادة 36 من هذا القانون هو استحداث بطاقة مسن، يستفيد منها المسنون، وتجسدت في المادة 32 سنة فتضمن العقوبات التي تطبق على الأبناء في حال إساءتهم معاملة الأشخاص المسنين والتي تنص على معاقبة كل شخص يخالف أحكام المادتين 7و29 من خلال تعرض الأبناء الذين يرمون بآبائهم في دور العجزة ويتخلون عنهم:

إلى العقوبة من 6 إلى 18 شهرا وغرامة مالية من 20 ألف إلى 200 ألف دينار جزائري و يعاقب كل من ترك مسنا أو عرّضه للخطر بنفس العقوبات التي تنص عليها المادتين 314 و 316 من قانون العقوبات وهي السجن سنة إلى ثلاثة سنوات ومدة أقصاها من عشرة إلى عشرين سنة إذا ما تسبب هذا الترك و الإهمال في وفاة المسن [2].

1-خديجة سبخاوي، مرجع سابق، ص87/86.

2-http://www.anasronline.com/index,php,10-12-2010 منحة خاصة للمسنين ب 10آلاف دينار جزائري والإبقاء على عقاب الأبناء.

ملخص :

في هذا الفصل تناولت الدراسة جوانبا أساسية من الموضوع والتي تتمثل في الشيخوخة و المجتمع باعتبارهما من وحدات الدراسة، حيث أن المجتمع بأفراده و مكوناته لا يمكن إهمال مرحلة الشيخوخة لأنها تعتبر فترة من مراحل العمر على الرغم من اختلاف إعطاء التسمية، فمنهم من يسميها بمرحلة المسنين أو مرحلة التقدم في العمر أو فوق الكهل أو الهرم أو مرحلة التقاعد أو العمر الثالث، كما تم التطرق إلى نظرة المجتمع نحوها من مجتمع إلى آخر، مما لفت أنظار الباحثين و العلماء إلى دراستها لما تصاحبه من تغيرات تحدث للفرد وهذه الأخيرة قد تكون لتغيرات سلوكية و انفعالي.

كما تم التطرق إلى الخصائص الاجتماعية للشيخوخة و الاضطرابات الصحية التي تصاحب هذه المرحلة .

وأخيرا طرقت الدراسة إلى أهم المشكلات التي تواجه الشيخوخة و المتمثلة بعدم التأقلم في الأوضاع الجديدة، وذلك باعتبار أن التغيرات الجسمية و الحالة الصحية مما تخلق لديه مشاكل عديدة منها اجتماعية و صحية و نفسية و اقتصادية بالإضافة إلى السياسة المتبعة لرعاية المسنين، لأنه بعدما كان مسير لأموره مما يصبح تابعا للآخرين في جميع المجالات.

ولهذا أخذت بنا الدراسة إلى فصل آخر و يتمثل في التقاعد و مشكلاته في ظل التغير الاجتماعي.

تمهيد:

التقاعد دور من الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها الفرد، و ذلك من خلال استبعاد المسن عن العمل و الوسط الذي كان ينتمي إليه، و التخلي عن مجموعة الأنشطة التي كان يقوم بها، فهذه الفترة لها مجموعة من المراحل و التأثيرات عليه، مما شغل بال المختصين في هذا المجال، فتم التطرق في هذا الفصل إلى:

- مفهوم التقاعد و النظريات المفسرة له، لأن الفرد تتغير حياته في مختلف المجالات بعد فقدانه العمل فانه يواجه مجموعة من الاختلافات و المشاكل التي تحدث له و المتمثلة في المشكلات الاجتماعية و المادية، و مدى توافقه مع الوضع الجديد و علاقة التوافق بالتقاعد، مما يخلق تغيرا في مجال حياته و مع المحيط الذي يعيش معه.
- كما تم التطرق إلى التغير الاجتماعي الذي يعرف بأنه التحول من حالة إلى حالة، و هو يعتبر سمة من سمات الحياة البشرية الذي يمس مختلف المجالات و في كل جيل من الأجيال حتى لو تعددت أنواعه، فان هذا الأخير له مجموعة من العوامل التي تتحكم فيه، و بالتالي فانه يمس كل المجتمعات و الثقافات، فالمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات فله نظم و قواعد يقوم عليها، فحدثت له مجموعة من التغيرات و التي مست مختلف المجالات من بينها المجال السياسي و السكاني و الاقتصادي و الثقافي و أثرت في بنيته و مبادئه و هذا ما تم التعرض إليه في أهم التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري.

أولا: مفهوم التقاعد و المراحل التي يمر بها:

1- مفهوم التقاعد:

على الرغم من انه لا يوجد اتفاق تام حول تعريف واحد للتقاعد بين العلماء و الدارسين، فان هناك اتفاق حول الجوانب التالية:

- يرتبط مفهوم التقاعد و مفهوم الأدوار الاجتماعية، فالتقاعد لا يعني فقط الانقطاع عن العمل، بل تعداه إلى حدوث تغيرات جذرية في أدوار الفرد الاجتماعية.
- ينقسم التقاعد إلى نوعين هما: التقاعد الإجباري أو الإلزامي، و هو الذي يجبر عليه الفرد، و له آثار ايجابية بالمقارنة بالنوع الأول.
- يتضمن التقاعد ست مراحل لكل منها دور اجتماعي معين كما حددها "أتشلي" في الشكل التالي: [1]

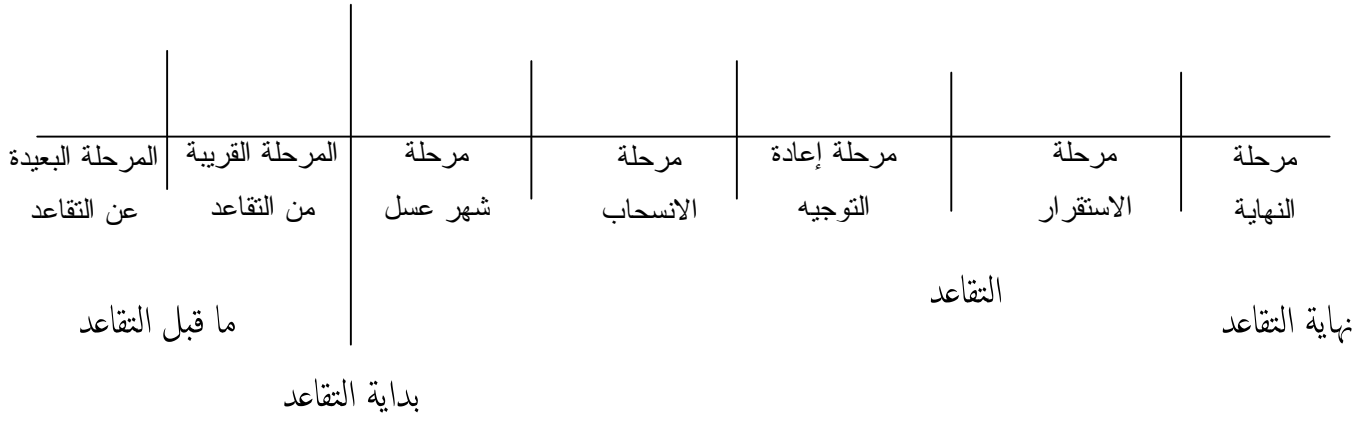

شكل (01): يوضح مراحل التقاعد كما حددها "أتشلي".

1-عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سابق، ص15-16.

2- المراحل التي يمر بها المتقاعد:

و تم التعرض لهذه المراحل على النحو الآتي:

- **المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل التقاعد: و تنقسم إلى مرحلتين فرعيتين:**

- المرحلة البعيدة: و تبدأ من تاريخ أداء الفرد و ممارسته وظيفته الأولى، و تنتهي حتى يقترب الفرد من التقاعد.
- المرحلة القريبة من التقاعد:و تبدأ عندما يعي الفرد بأنه سوف يتقاعد قريبا و يحتاج الفرد خلالها إلى التخطيط للمستقبل من الناحية المادية،و شغل أوقات الفراغ، و في هذه المرحلة يتحدد اتجاه الفرد نحو التقاعد ايجابيا أو سلبيا.

- **المرحلة الثانية: مرحلة شهر عسل:**

و هي بداية التقاعد، حيث يتطلع الفرد لعمل أشياء و لم يكن لديه وقت كاف لانجازها من قبل (كالسفر، و زيارة الأقارب و الأصدقاء و الرحلات)

و تتطلب أن يكون المتقاعد متمتعا بصحة جيدة و في ظروف نفسية و اجتماعية ملائمة.

- **المرحلة الثالثة: مرحلة الانسحاب:**

و تبدأ هذه المرحلة حينما تنتهي مرحلة شهر العسل، حيث ينظر فيها المتقاعد لحياته نظرة تتسم بالسلبية و التشاؤم، و تتأثر هذه النظرة بعدة عوامل اقتصادية و صحية و اجتماعية، فقد تبين أن أكثر المتقاعدين شعورا بالقلق يعانون من المشكلات المادية و الصحية الحادة.[1]

- **المرحلة الرابعة: مرحلة إعادة التوجه:**

يتوقف نجاح هذه المرحلة على استخدام الشخص المتقاعد لخبراته لكي ينمو بشكل واقعي، كما تتضمن استكشاف الفرد لمجالات جديدة يمكنه المشاركة فيها.

و يشعر من خلالها بالتفاعل مع الآخرين، و يحتاج الفرد في هذه المرحلة إلى التوجيه من قبل أسرته و أصدقائه، فهم مصدر رضاه و إحساسه بوجوده.

- **المرحلة الخامسة: مرحلة الاستقرار:**

و الاستقرار أو الثبات هذا لا يعني عدم وجود التغيير و لكن يشير إلى كيفية التعامل مع التغيير، ففي هذه المرحلة ينمو لدى المتقاعد عمل الاختيارات و يسمح له بالتعامل مع الحياة بقدر معقول من الراحة و النظام.

1-عبد اللطيف محمد خليفة، المرجع السابق، ص17.

ينتقل بعض الأشخاص إلى هذه المرحلة مباشرة بعد شهر العسل، كما يصل آخرون إليها بعد الشعور بالألم و المعاناة، كما أن هناك أشخاصا قد لا يصلون إليها، و في هذه المرحلة يعرف المتقاعد حدود إمكانياته و طاقاته و ما هو متوقع منه، و بالتالي يشعر بالاكتفاء الذاتي، أما مشكلاته فتتمثل في مواجهة الفرد للضعف الجسمي و التغير في مستوى أدائه .

- **المرحلة السادسة: مرحلة النهاية:**

حيث يموت الأشخاص بشكل مفاجئ دون أن يمروا بفترة طويلة من العجز و المرض، و يكون الموت بالنسبة لهؤلاء الأشخاص هو نهاية التقاعد، أما الأشخاص الذين يعيشون إلى أن يفتقدوا دور التقاعد فأغلبهم بسبب المرض أو العجز المصاحب لتقدم سنهم، و عندما يصبح الفرد عاجزا غير قادر على التعامل أو العمل في بعض الأنشطة المنزلية البسيطة أو رعاية نفسه فانه ينتقل من دور التقاعد إلى دور المريض العاجز.

و هنا قد تبين أن التقاعد بوجه عام آثاره السلبية التي لخصها "كمنج" في ثلاث جوانب هي: العزلة الاجتماعية، فقدان المكانة، فقدان الجماعة الخاصة. [1]

ثانيا: النظريات المفسرة للمشكلات

يتم التعرض إلى أهم النظريات المفسرة لمرحلة الشيخوخة و التقاعد عن العمل:

1- نظرية الانسحاب أو فك الارتباط:

هي نظرية قدمها كل من "كمنج" و "هنري" و تقوم على افتراض مؤداه أن الأفراد حينما يصلون إلى مرحلة الشيخوخة فإنهم يبدؤون تدريجيا في الانسحاب من السباق الاجتماعي و تناقص الأنشطة التي كانوا يقومون بها من قبل، و ذلك نتيجة لنقص عمليات التفاعل بين المسن و الآخرين من أفراد المجتمع داخل النسق الاجتماعي الذي ينتمي إليه و وفقا لهذه النظرية فان التقاعد الإجباري عند سن معين يجد تحديدا من قبل المجتمع للوقت الذي يتوقع من المسنين فيه أن تضعف روابطهم الاجتماعية.

و حسب هذه النظرية فان مظاهر التغير للتقدم في العمر تتمثل في ثلاث جوانب:

1- تناقص معدل تفاعل الفرد كلما تقدم في العمر.

2- حدوث تغيرات كمية و كيفية في أسلوب و نمط التفاعل بين الفرد و الآخرين.

3- تغيير شخصية الفرد، من خلال انه ينتقل المسن من الاهتمام بالآخرين إلى الاهتمام بذاته

1-عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سابق، ص 18.

2- نظرية النشاط:

تفترض هذه النظرية أنه لكي يحدث التوافق بشكل فعال مع فقدان عمل أو وظيفة فإنه يجب على الفرد أن يجد بديلا لتلك الأهداف الشخصية التي كان العمل يقوم بتحقيقها، و أن ينمي اهتماماته و يواصل نشاطاته بما يساعد على رفع روحه المعنوية، و قد ركز كل من "فريدمان" و "هافيجرست" على أهمية الأنشطة البديلة في حالة فقد المتقاعد بوظيفته و عمله و التي يمكن من خلالها شغل وقت فراغه و إعادة توافقه، كما ركز "ميلر" على الأنشطة البديلة التي تمثل مصدرا جديدا للدخل الذي تناقص بعد التقاعد عن العمل.

3- نظرية الأزمة:

تؤكد هذه النظرية أهمية الدور المهني بالنسبة للفرد داخل المجتمع، فقيام الشخص المسن بعمل ما يعد في غاية الأهمية بالنسبة له، حيث يكسبه الدور المضني هويته، و يمكنه من وضع نفسه في علاقات مع الآخرين، و يساعد على التوافق الاجتماعي.

حيث تعتبر هذه النظرية أن التقاعد يمثل أزمة بالنسبة للمسن، خاصة لدى هؤلاء الأشخاص الذين يعطون للعمل أهمية كبيرة و يعتبرونه قيمة في حياتهم.[1]

4- نظرية الشخصية:

يرى أنصار هذه النظرية أن التوافق مع التقدم في العمر يرتبط بنمط و سمات شخصية الفرد، و ينظرون إلى التغيرات المصاحبة للتقدم في العمر على أنها نتيجة للتفاعل بين التغيرات الاجتماعية الخارجية، و التغيرات البيولوجية الداخلية ، و طبقا لهذه النظرية فان الأفراد ذوي الشخصيات المتكاملة يمكنهم الأداء بشكل أفضل، و ذلك لأن لديهم درجة مرتفعة من القدرات المعرفية، و في مقابل ذلك يوجد الأفراد ذوو الشخصيات غير المتكاملة يفتقدون القدرة على التحكم في انفعالاتهم، و يؤكد "نيوجرتين" أهمية الشخصية بمختلف سماتها كمتغير مستقل يساعد على وصف أنماط المسنين و التنبؤ بالعلاقات بين فاعلية الدور الاجتماعي و الرضا عن الحياة.

5- **نظرية التوافق**:

وضح "أتشلي" أن عملية التوافق تقوم على عنصرين أساسيين هامين هما:

1- التسوية الداخلية.

2- التفاوض و التفاهم بين الأشخاص.

1-عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سابق، ص35،36،37.

التسوية الداخلية تعني إعادة النظر في معايير اتخاذ القرار، أما التفاوض بين الأشخاص فينظر إليه كعملية يتم فيها مناقشة الفرد لأهدافه و طموحاته مع الآخرين ممن يتعامل معهم، و يتطلب ذلك من المتقاعد أن يتكيف مع الأدوار الجديدة، و يأخذ التغيير في مدرج الأهداف الشخصية اتجاهين:

- الأول: أن يكون التدرج ايجابيا، فيكون أكثر شعورا بالرضا و النجاح و الالتزام و التفاعل مع الآخرين.
- الثاني: أن يترتب على التدرج حدوث تغير سلبي، خاصة لدى الأشخاص الذين وصلوا إلى قمة العمل في وظائفهم السابقة، حيث يصبح التقاعد أمرا صعبا بالنسبة لهم كما يعتبر الأشخاص الماديون الوظيفة شيئا هاما لتحقيق أهدافهم المادية.

بما أن التقاعد لدى العديد من الأشخاص المتقاعدين يتضمن إعادة تنظيمهم لمدرج الأهداف الشخصية في ضوء عمليتين هما التسوية الداخلية، حيث بإعادة النظر و المراجعة الداخلية لمعايير اتخاذ القرار و مناقشة الفرد لأهدافه و طموحاته مع الآخرين، و عملية المقارنة أو المضاهاة بين أهداف الفرد و الآخرين.[1]

حيث أن هذه النظريات تعرضت إلى مرحلة الشيخوخة و التقدم في العمر، و ذلك سواء فيما يتعلق بخصائص هذه المرحلة و المشكلات التي يواجهها المسنون من المتقاعدين و غير المتقاعدين عن العمل، و مصادر و أسباب هذه المشكلات، و كيفية التغلب عليها و قد تبين من خلال هذا العرض أن هذه النظريات في مجملها تشير أن التوافق النفسي الاجتماعي مع التقدم في العمر هو نتيجة التفاعل بين نوعين هما العوامل الداخلية الخاصة بالفرد، و العوامل الخارجية التي ترتبط بالبيئة و السياق الاجتماعي الحضاري.

ثالثا: التغير الاجتماعي و عوامله.

1- مفهوم التغير الاجتماعي:

يعني التغير الاختلاف بين الحالة الجديدة و الحالة القديمة، اختلاف الشيء ما كان عليه خلال فترة محددة و يعني التغير الاجتماعي التحول الذي يطرأ على البناء الاجتماعي في الوظائف و القيم و الأدوار الاجتماعية خلال فترة زمنية، إن النظرية العامة التي تدرس التغير الاجتماعي تسجل على المدى المتوسط البعد بحيث هناك بعض علماء الاجتماع يجب أن يكون محدد بتحليل سيرورة التغير المؤرخ. فالتغير الاجتماعي يختلف على الحدث الاجتماعي، فهذا الأخير مثلا يمكن أن تكون انتخابات أو إضراب أو مظاهرات كل من هذه الأحداث تعتبر بمثابة ضرورة في المجتمع أو المؤسسة، [2] فقد وضع معظم المهتمين بإيجاد تعريف للتغير الاجتماعي، معتمدين على ثلاثة خصائص أو أبعاد و هم:

1-عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سابق،ص39.

2-بدوي السيد محمد، **مدخل إلى علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، سنة 1985، ص276.

1- التغير الاجتماعي يمكن تحديده بفترة زمنية بمعني ذلك يمكن معرفة ما يتغير بين مدتين زمنيتين.

2- التغير الاجتماعي مستمر معنى ذلك التحولات البنائية الملاحظة تتمتع بنوع من الاستقرار.

3- التغير الاجتماعي هو ظاهرة جماعية (أي ظاهرة مجتمعية أو مؤسساتية أو جمعوية). [1]

و يعرف أيضا: هو ظاهرة اجتماعية تسود في المجتمعات مهما اختلفت توجهاتها الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية فهو ظاهرة مستمرة و ملازمة منذ القدم حتى اليوم في المجتمعات على اختلافاتها سواء كانت رعوية أو زراعية أو رأسمالية أو اشتراكية نامية أم متقدمة. [2]

و يتصف التغير الاجتماعي بضرورته عضو علمية اضطرارية و مستمرة من أجل الحفاظ على بقاء و استمرار المجتمع. [3]

حيث يرى "ولبرت مور" (Wlbert Moure):

إن التغير الاجتماعي يعني التبدل الذي يحدث في الأنساق الاجتماعية بما يتضمنه من نتائج المترتبة عنه في القواعد و القيم و النتائج الحضري.

و التغير الذي يحدث في المجتمعات لا يقف عند حد المظاهر المادية فحسب، و لكنه يتعدى ذلك إلى القيم و المثل و العادات و طرق التفكير.

و يتضمن التغير الاجتماعي كل ما يحقق حاجات الفرد و يتضمن أيضا طرق الحياة الإيديولوجيات و الطرق المختلفة لتنظيم الحياة العائلية، طرق تربيته للأطفال و العلاقات المختلفة بين أفراد المجتمع، و قد ترجح أسباب التغير الاجتماعي إلى عوامل سيكولوجية في الشخصية الإنسانية، فالسلوك الإنساني يقوم على أساس دافع معين، فإذا ما تغير هذا الدافع نتج عنه ذلك التغير في العادات و التقاليد.

و التغير الاجتماعي يصيب أنساق المجتمع من حيث بنائه الاجتماعي و نظمه و عاداته من خلال تشريعات أو قواعد اجتماعية جديدة لتوجيه و ضبط السلوكات. [4]

و يتعرض الدكتور عاطف غيث للتغيرات التي اعتبرها تغيرات بنائية.

1- Durand (U-P), **sociologie contemporaine,** Ed Viyret, Paris, 1989, P278.

2- غريب أحمد، **المدخل في دراسة الجماعات الاجتماعية**، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية سنة 1986، ص 177.

3- السيد عبد العاطي السيد، **المجتمع و الثقافة الشخصية**، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، د.ت، ص 83.

4- بن قطب عائشة، **التحضر و تغير بناء الأسرة الجزائرية**، رسالة لنيل شهادة الماجستير،جامعة الجزائر، الجزائر 1992،1993 ص 26.

- **التغير في القيم الاجتماعية:**

و هي أكثر التغيرات البنائية أهمية، و نوع القيم التي يعالجها هنا، القيم التي تؤثر بطريقة مباشرة على مضمون الأدوار الاجتماعية و التفاعل الاجتماعي، و يضرب لذلك مثلا: الانتقال أو التحول الذي طرأ على النظام الإقطاعي إلى النظام الصناعي، و يلاحظ أن هذا لا يحدث في فترة وجيزة من الزمن بل قد يستغرق أجيالا بأكملها.

- **التغير في النظام:**

الذي طرأ على الأسرة و الأنظمة السياسية، انتقالها من السلطة المطلقة إلى الديمقراطية و من المشروعات الخاصة إلى المشروعات العامة.

- **التغير في مراكز الأشخاص:**

يحتل بعض الأشخاص مراكز معينة في المجتمع، يستطيعون التأثير في مجريات الأحداث فيه، و قد لا يكون في تعاقب الأشخاص تغير بنائي في حد ذاته و لكنه يتسبب في إحداث تغير بنائي في ظل ظروف معينة. [1]

كما نجد أيضا أن مفهوم النمو قد يستخدم ليشير إلى عملية التنمية خاصة عندما نحاول أن نعقد نوع من المقارنة بين النمو الاقتصادي الذي حدث في المجتمعات الغربية و التنمية التي كثرت في المجتمعات و هذا ما ظهر في تحليلات "ماكس فيبر" عندما سعى لاستخدام كلمة النمو و التنمية لمعرفة الظروف التاريخية نوعية التفاعل و السلوك البشري لدراسة عمليات معينة من التغير الاجتماعي. [2]

كما يرى "جي روشي" (Guy Roher):

أن التغير الاجتماعي يقوم على التحولات الملاحظة و المحققة، خلال أقصر الفترات الزمنية الممكنة زيادة على ذلك بالتغير الاجتماعي محصور جغرافيا و سوسيولوجيا، حيث نستطيع عموما ملاحظته داخل رقعة جغرافية، أو في إطار اجتماعي ثقافي محدود.[3]

فالتغير ظاهرة عامة توجد عند أفراد عديدين تؤثر في أسلوب حياتهم أفكارهم، كما يصيب البناء الاجتماعي، أي يؤثر في هيكل النظام الاجتماعي في كل أجزائه، يكون التغير الاجتماعي محدود بفترة زمنية محدودة و منتهيا بفترة زمنية.

1-عمر برامه، **التغير الاجتماعي المخطط أو التنظيم الاجتماعي الموجه في الجزائر**، أطروحة دكتوراه، الدور الثالث،جامعة الجزائر، معهد علم الاجتماع، الجزائر،1986/1985، ص6.

2-عبد الله عبد الرحمن، **علم الاجتماع النشأة والتطور**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،سنة 1999، ص68.

3-Guy Rocher**, le changement social, introduction à la sociologie générale**, coll., HMS, points paris, 1968, p17.

أما "مالينوفسكي" فيشير التغير منذ البداية بأنه العملية التي يتحول بها نظام المجتمع من نموذج إلى أخر، فتناول بعض العلماء مفهوم التحديث في علاقته بالتنمية الاقتصادية، و لذا عرف "سدانلي بايز" بأنه يتمثل في اتجاه التنمية الاقتصادية، و ما يصحبها من تغيرات اقتصادية في المجتمع و قد عرف "دافد بتر" التحديث و هو بصدد تحليل عواقبه السياسية بأنه يعني انتشار و توزيع الأدوار المنتظمة في المجتمعات لما يخدم الغرض الوظيفي في عملية التصنيع و عرف "جاسون فنكل" و "رتيشار جابل" التحديث بأنه العملية التي يتم خلالها تغير العلاقات الاجتماعية و المعايير التقليدية و تقاليد الماضي التي كانت توجه الأفعال، بالتالي يشير في غالب الأمر إلى تلك العملية التي يترتب عليها إحداث تحولات في أنساق المجتمع و نظمه، و ما يترتب عليه تفسير في الطابع التقليدي للمجتمع و الأخذ بأسلوب الحياة السائدة في المجتمعات الأكثر تقدما، و هذا فضلا عن كون التحديث يؤدي إلى خلق التنظيمات الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية تجانسا، مما يترتب عليه خلق الوعي الاجتماعي و الاقتصادي و السياسي. [1]

2- عوامل التغير الاجتماعي:

لقد حاول علماء الاجتماع و خاصة منذ بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر إيجاد تصنيف موحد للتغير الاجتماعي، و تحديد تلك العوامل التي تتفاعل في إحداث التغير الاجتماعي كما يلي:

- **البيئة الطبيعية:**

إن المجتمع هو جزء من العالم المادي، و هو في تطوره إنما يتبادل التأثير و التأثر مع الطبيعة التي تعتبر شرطا ضروريا لحياة الناس و تطور المجتمع، فالبيئة الطبيعية لها تأثيرها القوي على الثقافة في البناء الاجتماعي في المجتمع، كالأفراد و الجماعات الذين يعيشون في المناطق القطبية الشمالية تتطلب ظروف حياتهم إقامة أشكال اجتماعية تختلف عن مثيلاتها في المناطق الاستوائية، من ملبس و مأكل و تنظيم علاقات اجتماعية، فالوسط الجغرافي له تأثير واضح على النشاط الإنساني، لأن الشروط الطبيعية المعطاة هي الأساس المادي لعملية الإنتاج، و لهذا فهي تؤثر في تطور و تغيير القوى المنتجة، إن العوامل الطبيعية كالأعاصير و البراكين و الزلازل لا تترك الأشياء على حالها، و إنما تبعثره و كوجه الطبيعة، و تسبب تغيرات جوهرية في المجتمع، كالتركيبة السكانية أو قد تشجع على الهجرة، فإن أغلب التأثيرات البيئية تؤثر على التغير الاجتماعي.

- **العامل السكاني:**

يدخل مفهوم العامل السكاني الحجم و عدد السكان في منطقة جغرافية محددة. و تركيبا لسكان من حيث

1-فادية الجولاني، **التغير الاجتماعي**، مركز الإسكندرية، سنة 1997، ص 68.

الصفقات الشخصية لكل فرد في المجتمع لتشمل العمر، النوع، مكان الإقامة، الحالة التعليمية، الحالة الزوجية،و النمو الذي تحكمه ثلاثة عوامل و هي الولادة، خصوبة السكان و الوفيات و الهجرة، إن أية زيادة أو نقص في حجم السكان أو في معدلات النمو قد تسبب تغيرا أو تفككا في الحياة الاجتماعية. [1]

- **العامل السياسي:**

يعتبر العامل السياسي بأشكاله من نظام و حكم و تكوين سياسي و قيادة مهمّا من حيث تأثيره في التغير الاجتماعي، فحكومة أي دولة هي التي تلعب الدور الحاسم في رسم سياستها في الداخل و الخارج و طريقة اتخاذها للقرارات إذا كانت محايدة أو متحررة أو محافظة، و من هنا لا يمكن إغفال تأثير ذلك بصورة مباشرة في التغير الاجتماعي و يرى "ماكس فيبر" في نظريته حول الأخلاق البروستانتينية التي جعلها أساس لتنمية النظام الرأسمالي، و قد اعتقد بأن جميع المجتمعات التي فشلت في تطوير الرأسمالية، تعود إلى افتقارها لتبني مثل هذه الإيديولوجية التي جاء بها. و قد عبر" منيبر" أن الإيديولوجية الماركسية أما "دوركايم" فقد تبنى إيديولوجية تعتمد على الحقيقة الاجتماعية (sociale) التي تعتبر قاعدة للتغير في مواقف و آراء و قواعد و رد خلق بين أفراد في مجتمع، و هناك أفكار يعبر عنها بشعارات تعتبر عنصرا هاما من عناصر التغير الاجتماعي، فالمناداة بالحرية و المساواة في الثورة الفرنسية كان لها دور كبير للأحداث السياسية في فرنسا و في أقطار عديدة أخرى.

- **العامل الاقتصادي:**

إن الجانب الاقتصادي يؤثر إلى حد كبير في سائر جوانب الحياة الاجتماعية، فتأثير واضح في نشأة الجماعات و تكوينها في حياة المجتمع السياسية و الفكرية بل و في كل تصرفاته الحضارية. فالسكان في جميع أنحاء العالم يتأثرون بشكل مباشر بالنشاط الاقتصادي، و يعتبر "ماركس" الكيان الاقتصادي القاعدة السياسية التي يقوم عليها القانون و السياسة، و غيرها من الظواهر الاجتماعية الأخرى، و يؤكد على أن التغير الاقتصادي يؤدي إلى تغير الظواهر الاجتماعية أي أن التغير في وسائل الإنتاج يؤدي إلى الكيان الاجتماعي. [2]

- **العامل التكنولوجي:**

إن التغير التكنولوجي له آثاره الواسعة في تحديد شكل و وظيفة المجتمع سواء من النواحي الاقتصادية و الاجتماعية أو العمرانية، و قد أدت المدينة الصناعية إلى قيام تكنولوجيا آلية و اقتصاد التسويق و مجتمع

1-لديلمي سليمان علي، **التغير الاجتماعي و التحديث في المجتمع العربي الليبي**، قالة للطباعة و النشر، مؤسسة الانتشار العربي، الطبعة الأولى، سنة 2001، ص 16.

2-لديلمي سليمان علي، نفس المرجع، ص 24.

صناعي،كما أدى الأسلوب الصناعي في الإنتاج إلى قيام تنظيم اقتصادي يؤثر على جميع أفراد المجتمع، الذي أدى بدوره إلى تأثير التغير التكنولوجي المادي على المؤسسات الاجتماعية مثل المنزل و الأسرة و المدرسة. [1]

رابعا: نظريات التغير الاجتماعي

1- النظرية التطورية:

لقد اقترن مفهوم التطور الاجتماعي بمفهوم التطور البيولوجي، و بدأ هذا الاقتران في القرن 19، و الذي أدى إلى ظهور نظرية التطور.

إن كل النظريات التطورية تؤمن بتطور المجتمع و لا تهتم بأصول المجتمع إلى حد الكمال مثل اهتمامها بالتقدم الاجتماعي في ذاته و يمثل هذه المدرسة (الداروينية الاجتماعية) الكثير من المفكرين مثل سبنسر (spencer) كما يشير المفكر الفرنسي "سان سيمون" (saint simon) إلى المراحل التطورية التي تمر بها البشرية جمعاء، فيذكر أن هناك ثلاث مراحل عقلية تمر بها المجتمعات البشرية و هذه المراحل تمثل في المرحلة التخمينية و المرحلة شبه التخمينية و أخيرا المرحلة الوصفية، كما تأثر "أوغست كونت" بأفكار "سان سيمون"، عندما اعتقد أن المجتمعات البشرية لابد من أن يمر بثلاث مراحل تطورية و هي:

- المرحلة الدينية اللاهوتية.
- المرحلة الفلسفية المثالية.
- المرحلة العلمية الوصفية.[2]

2 - النظرية الدائرية:

- تقوم هذه النظرية على أساس أن التغير الاجتماعي يسير بشكل دائري حيث تنتهي الظواهر الاجتماعية من حيث بدأت، و يكون هذا التغير في اتجاه الصعود و الهبوط نجد أن التغير يتجه صعودا أو هبوطا من نقطة معينة في دورة تعود بالمجتمع إلى نقطة مشابهة للتي بدأت منها. [3]

1-بدوي السيد محمد، مرجع سابق، ص 191.

2-الديلمي سليمان علي، مرجع سابق ص 31.

3-جمال الديعي، **المدخل الى علم الاجتماع**، دار الفكر للنشر و التوزيع، عمان، الطبعة الأولى، سنة 1991، ص 107.

حيث انطلق ابن خلدون من أن ظواهر الحياة الاجتماعية يخضع لقانون، و ما المجتمع إلا لحظة في مجرى الحياة الغائبة ينطبق عليه قانون الفناء، و هذه مقولة تشاؤمية لا تنطبق على كل المجتمعات إذ عرفت كثير من المجتمعات عملية الإصلاح مما جعلها تتجاوز السقوط و الزوال و تنطلق نحو النهوض و التنمية.[1]

هذه الدورة البدوية الحضرية هي نظر المهتمين بالدراسات الخلدونية عقدة التفكير الخلدوني هي عقدة بمعنى أن جميع آراء ابن خلدون تدور حولها و تتركز فيها، يجمع ما يمكن أن نطلق عليه نظريا ابن خلدون سواء كان المر يتعلق بالجانب الاجتماعي و الاقتصادي أو الفكري أو بعلاقة الإنسان بالظواهر الطبيعية و العوامل الجغرافية كل ذلك في نظرنا يهدف أما بكيفية مباشرة إلى شرح فكرة الدورة البدوية هذه لان حركة التاريخ عند ابن خلدون هي حركة انتقال مستمرة من البداوة إلى الحضارة و هذه الحركة لا تسير على خط مستقيم بل على شكل دورة، إن الانتقال من البداوة إلى الحضارة يتم عبر الدولة، و لكن الدولة عند ابن خلدون تحمل معها منذ نشأتها بدور انهيارها،مما يجعلها محكوما عليها بالاضمحلال و الزوال تاركة المجال مفتوحا لقيام جماعة بدوية أخرى بتأسيس دولة جديدة تلاقي نفس المصير و هكذا.[2]

حيث أنه ينصب إلى أن الحضارة تمر بأدوار ثلاث هي الذهنية و المثالية و الحسية، حيث تتميز الذهنية بالمعتقدات الدينية و نظام عائلي، في التنظيم الاجتماعي، أما المثالية فتكون قائمة على إيديولوجيا مثالية سواء في الدين أو السياسة أو الاقتصاد و هي تمهد للمرحلة القادمة و هي المرحلة الحسية حيث تصبح العناصر المكونة للحضارة تستند على العلم في الأمور القانونية و الأخلاقية و حتى الدينية، و بعد مدة هذه المرحلة في الاضمحلال و التدهور تبدأ دورة جديدة للحضارة. [3]

و يرفض ماكس فيبر الحتمية و يرى أن للإنسان دور في توجيه التاريخ و قد فاق "ماكس فيبر" معظم المفكرين الكلاسيكيين و خاصة فيما يخص اتجاهه للتغير متعدد العوامل، و قد أكد في كتابة "الأخلاق البروتستاتية" و روح الرأسمالية على أهمية الدور الذي تقوم به القيم الروحية في تكوين البناء الاقتصادي و رغم ذلك لم يرفض إمكانية تأثير البناء الاقتصادي على تكوين القيم الروحية. [4]

1-محمد الدقس، **التغير الاجتماعي بين النظرية و التطبيق**، دار مجدلاوي، عمان، الطبعة الثانية، ص94.

2-محمد عابد الجابري، **فكر ابن خلدون العصبية و الدولة**، دار الطليعة للطباعة و النشر، لبنان، بيروت، الطبعة الأولى سنة 1982، ص210.

3-محمد فؤاد حجازي، **التغير الاجتماعي**، مكتبة وهبة عابدين، القاهرة، سنة 1974، ص82.

4-إس.سي، دوب، **التغير الاجتماعي**، (ترجمة عبد الهادي الجوهري)، زهراء الشرق، القاهرة، سنة 1986، ص 76.

2- النظرية الخطية:

فقد رأى ابن خلدون الذي يعبر عن هذا الاتجاه بالنسبة لعملية التغير التي تطرأ على المجتمع من خلال الأخذ بمبدأ التقدم في خط تلازمي مع سمات المجتمع، و انتقاله من مرحلة إلى مرحلة أخرى، فالمجتمع حسب رأي ابن خلدون يمر بمراحل تاريخية تتصل كل مرحلة بالمرحلة التي سبقتها و عليه يرى أن دراسة الماضي ترشد إلى فهم الحاضر و التنبؤ بالمستقبل. [1]

قسّم ابن خلدون المجتمع إلى عدة أنواع تبعا لدرجة تقدمها، الحضاري و الريفي، فسمى النوع الأول بالمجتمع الريفي الذي خصائصه ظاهرة العصبية التي هي دعامة المجتمع القبلي و تعرف:

إن مفهوم العصبية يشكل بحق عصبا من الأعصاب الرئيسية التي تتضمنها المقدمة و العلة في ذلك أن ابن خلدون جعل منها مفتاح الديناميكا الاجتماعية فضلا على أنه أكثر من استخدامه في عرضه و بعبارة أخرى لا يتسنى ما أن تستولي علم الحكم، و لا يمكن لها أن تتحضر إلا إذا زودت بالعصبية.

فالعصبية تصور يقع بين البداوة و الحضارة، و ينتقل هذا النوع من المجتمعات في مرحلة لاحقة إلى ما يسمى بالمجتمع الحضري أو ما يعرفه ابن خلدون بالحضارة "إن عدم التكافؤ في القوى بين القبيلة الصاعدة و الدولة الحاكمة يسمح بانبثاق نظام جديد، و لقد كان ابن خلدون في هذا الصدد صريحا جدا حيث يقول:

" إذا حصل التغلب بتلك العصبية على قومها طلبت بطبيعتها التغلب على أهل عصبية أخرى بعيدة عنها، فإن كافأتها أو ما بغتها كانوا أمثالا أو أنظارا و لكل واحدة منها التغلب على حوزتها و قومها شأن القبائل، الأمم المتفرقة في العالم، إن غلبتها و استتبعها التحمت بها أيضا و زادتها قوة في التغلب إلى قوتها و طلبت غاية من التغلب و التحكم أعلى من الغاية الأولى و الأبعد. [2]

الذي يتميز بمستوى اقتصادي عالي و درجة كبيرة من التقدم الثقافي و الصحي العمراني، و يؤكد ابن خلدون بأنه لا يمكن فهم طبيعة المجتمع الحضري دون دراسة مجتمع القبلي الذي هو مصدر انبثاق المجتمع الحضري، كما أن "ماركس" أطلق عليها بالأبنية الفوقية (كالقانون، الدولة، الأسرة و الثقافة) حيث يحدث التغيير الاجتماعي نتيجة للتغير في الحياة الاقتصادية للمجتمع أو الأبنية التحتية.[3]

1-عبد الغني مغربي، **الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون**، (ترجمة محمد الشريف بن دالي حسين)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، سنة 1986، ص 143.

2-عبد الغني مغربي، مرجع سابق، ص 167.

3-أحمد زايد، اعتماد علام، **التغير الاجتماعي**، دار الطليعة للنشر و الطباعة، بيروت، بدون سنة، ص58.

خامسا: التقاعد و مشكلاته.

1- التقاعد و مشكلاته الاجتماعية:

تعد الوظيفة التي يعملها الإنسان جزء جوهري في الحياة الاجتماعية اليومية، لما يسودها من علاقات و اتصالات، فالوظيفة هي التي تحدد للفرد أوقات العمل و الراحة في بدئها و نهايتها و مداها، و هي التي تجمع بينه و بين رفاقه في العمل و هي التي تحدد أهدافه و تؤثر في نظرته للحياة، و ذلك بمقدار ما تضيفه عليه من مكانة اجتماعية و هي التي تمنحه الشعور بالولاء و التنظيم الذي يضمه مع رفاقه في نشاط مشترك، و الواقع أن هناك فروقا فرديا واسعة في اتجاهات كبار السن نحو إحالتهم إلى المعاش أو التقاعد، فهناك أناس يرغبون فعلا بالتخلص مما يلقى عليهم من أعباء و يرفضون في الاستمرار في القيام بالنشاطات و المسؤوليات الملقاة على عاتقهم، و الواقع أن الإحالة تساعد على حل بعض مشكلات التكيف في الشيخوخة، فهي تساعد الفرد على إعادة النظر في وضعه الاجتماعي و الوظيفي، بما أنها تتناسب مع ضعف الحالة الجسمية و العقلية عند البعض.

و من هنا يتضح أن أهم المشكلات الاجتماعية الناتجة عن التقاعد تتمثل فيما يلي:

1- انقطاع الصلة و العلاقات الاجتماعية بين الشيوخ، مما كانوا على علاقة بهم في العمل من زملاء عمل رؤساء و مرؤوسين و عملاء و وسطاء، بينما كان المسن لا ينقطع بينه و بين أولئك و هؤلاء اتصالاتهم بل كانت تتسم هذه العلاقة قديما أيام العمل بالحركة الدائمة و الحيوية المفعمة بالنشاط.

2- إحساس الشيخ بالإهمال و الانعزالية بعد أن تقلصت علاقاته و ضاعت خبراته و توقفت مشروعاته بعد أن حل محله جيل لا يقدر ما بدأه من مشروعات و تنظيمات و أبحاث، , أن كل هذا العمل السابق و المشروعات المخطط لها لا يعمل لها حساب يذكر و لا يستمع أحد إلى منشوراته، و استلهام خبرات الثمينة.

3- زيادة وقت الفراغ بعد العمل و المركز الاجتماعي و القوة و السلطان، فنجد أن الفرد كان ملء السمع و البصر يؤدي التقاعد المفاجئ إلى لا عمل و لا مركز مع زيادة وقت الفراغ، و الجلوس على المقاهي التي تسمى مقاهي الشيوخ. [1]

1- هدى محمد قناوي، مرجع سابق، ص 87-88.

4- يصاحب التقاعد نقص الدخل إلى النصف عادة و ليشعر المسن بعدم القيمة أحيانا، و أنه أصبح مستهلكا غير منتج، و هكذا يعتبر التقاعد أكبر مشكلة خلقها الفرد بنفسه لنفسه، فإن هذه مشكلة أخرى و خاصة إذا كان مازال قادرا على العمل، و إذا أراد الشيخ العمل بعد التقاعد فانه يواجه بعض المشكلات، حيث فرص العمل المناسبة أقل و المؤسسات تود أن تكون قيادة العمل في أيدي الشباب، و يعتقد أصحاب العمل أن الشيوخ أقل إنتاجية، و أكثر عرضة للحوادث، مما يرفع معدل المخاطرة و الخسارة في العمل، كذلك فإن التقدم العلمي و التكنولوجي الحديث يجعل الشيوخ فريقا متخلفا فنيا و تكنولوجيا عن التقدم العلمي العصري.

2- <u>التقاعد و مصاعبه المادية:</u>

يعني التقاعد بصفة عامة تضاؤل دخل معظم المسنين إذ أنه يكون عادة أقل دخل من الأجور و المرتبات و بينما يتطلع الشباب إلى الترقية و زيادة المرتبات يكون على المسن أن يتقبل حقيقة أن فرصته في الحياة انتهت.

يصل بعض المسنين إلى سن التقاعد مع رغبتهم في الاستمرار في العمل و يؤدي و عجزهم عن تقبل المواقف الجديدة إلى زيادة الصعوبات التي يواجهونها في التوافق للتقاعد، و يفرض التقاعد الإجباري أعباء مادية على المسنين مما يؤثر على صحتهم الجسمية و النفسية.

و يعتبر البعض أن تزايد وقت الفراغ مشكلة أساسية يجب على المتقاعد مواجهتها لكن الرغبة في قضاء وقت الفراغ ترتبط بارتفاع مستوى الأمن المالي و الصحة بين المسنين.

و قد وجدوا أن كثيرا من أنشطة وقت الفراغ لها نفس معنى و وظائف العمل لدى بعض الأفراد. [1]

و تعتبر أزمة التقاعد على رأس المشكلات التي يجب وضعها في الاعتبار فعندما يحل وقت التقاعد و ما يصاحبه من زيادة الفراغ و نقص الدخل يشعر الفرد من أعماق قلبه بالقلق على حاضره و الخوف من مستقبله، مما يؤدي إلى ظهور أزمة لدى المسنين، مما يخلق لديه القلق المالي نتيجة عدم الأمان المالي يكون أبعد مدى بعد التقاعد منها قبله، كما أن المركز المالي للفرد قد يمثل مقياسا لنجاحه أو فشله في الحياة. فالمشاكل المالية قد تنمي الشعور بالعجز أو الاعتماد على الآخرين و هذه المشاعر تتولد بعد التقاعد، و حين يصبح دخل المسن لا يكفي لسد مطالب الحياة و يصبح معتمدا على الآخرين لسد مطالبه غالبا ما يكون لهذا أسوأ على توافقه. [2]

1- هدى محمد قناوي، مرجع سابق، ص 88.

2- نفس المرجع، ص 65.

سادسا: علاقة التقاعد بالتوافق الاجتماعي.

1- مفهوم التوافق:

أ- لغة: توافق، تكيف، تلاؤم، مسايرة، مجاراة و يمكن التفريق بين هذه المفاهيم اعتمادا على الآتي:

- **Accomodation:** و ترجمتها تعني تلاؤم و هو مصطلح اجتماعي يستخدم باعتباره عملية اجتماعية وظيفتها تقليل أو تجنب الصراع بين الجماعات.
- **Conformity:** و تعني مسايرة، وهي مصطلح اجتماعي يعني الامتثال للمعايير و التوقعات الشائعة في الجماعة.
- **Adaptation:** و تعني تكيف، و يفضل أن يقتصر استخدام هذا المصطلح على اعتباره مصلحا بيولوجيا يعني قدرة الكائن الحي أن يعدل نفسه أو يغير بيئته، إذا كان له أن يستمر في البقاء، بحيث يؤدي الفشل في هذا التعديل إلى انقراض الكائن أو اختفائه من الحياة.
- **Adjustement:** و تعني توافق و هو المفهوم النفسي الاجتماعي.

ب- اصطلاحا: التكيف هو مفهوم مستمد أساسا من علم البيولوجيا و يشير عادة إلى أن الكائن الحي يحاول أن يوائم بين نفسه و العالم الطبيعي الذي يعيش فيه محاولة منه من أجل البقاء.

ثم أصبح هذا المفهوم يصف سلوك الإنسان كردود أفعال لعديد من المطالب و الضغوط البيئية التي يعيش فيها كالمناخ و غيره من عناصر البيئة الطبيعية و التوافق مصطلح مركب و غامض إلى حد كبير لأنه يرتبط بالتصور النظري لطبيعة الإنسانية و تعدد النظريات و الأطر الثقافية المتباينة.[1]

ج- مفهوم التوافق الاجتماعي:

يدل على مدى مرونة الفرد في تغيير أنماط سلوكه حتى يوائم ما يحدث في نفسه من تغيرات مختلفة و بين ظروف البيئة المحيطة به، و كما يحاول الشيخ المسن أن يتكيف و يعيش في إطار تكوينه الفيزيولوجي البدني، فإنه يعيش و يتكيف أيضا في إطار بيئته ومطالبها حتى يحقق مطالبه بصورة سليمة تتفق و خصائصه النفسية و ما يطرأ عليها من تغير. [2]

و من العوامل التي تؤثر في التوافق الاجتماعي للمسنين ما يلي:

1- عبد الحميد محمد الشاذلي، مرجع سابق، ص 27.

2- هدى محمد قناوي، مرجع سابق، ص 84.

- **الحاجات الاجتماعية:**

بخاصة الأسرية فتغير المكانة الاجتماعية لجيل الآباء سنة بعد أخرى مع تحويلهم إلى أناس ضعفاء قواهم خائرة و في نفس الوقت عليهم أن يتوافقوا بين أنفسهم و وظائفهم المتغيرة، بعد أن يصبحوا أجراد لا آباء فقط مع مراعاة أن لكل دور حدوده و مزاياه، و هذا من العوامل الأخرى التي تؤثر على توافقهم.

- **العادات و التقاليد:**

كذا تتأثر عملية التوافق بمدى و نوع التقاليد و العادات السائدة في البيئة و التي تحدد سلوك الفرد في كثير من النواحي، و كلما كبر سن الفرد زاد تبعا لذلك اهتمامه بآراء الناس و مراعاة القيم و المعايير القائمة، فعندما يعرف الشيخ أن الناس من حوله ينظرون إليه على أنه إنسان عاجز، لم يعد مقدوره أن ينجز أي عمل، فإن ذلك يدعوه إلى إهمال نفسه بعد أن أهمله حوله، و في نفس الوقت فان التقاليد التي تحترم السن و تفي الشيخ حقه من الاحترام و التبجيل تدعو الناس إلى استشارته في الملمات، هي التقاليد التي تساعده على تحقيق التوافق الاجتماعي الضروري لطمأنينته و سعادته.

- **التطور الاجتماعي للبيئة:**

غالبا ما نجد أبناء الجيل الواحد يتشابهون في أنماط سلوكهم و يختلفون عن أبناء الأجيال الأخرى، و لهذا كان توافق الشيخ مع أبناء جيله أكثر من توافقه مع الآخرين من أجل هذا كثيرا ما يتعصب الشيوخ لجيلهم و لا يرضيهم سلوك أبنائهم و لا تعجبهم آراؤهم و لا نظرتهم للحياة، فالشيخ يعيش ذكرياته و الشاب يضعها و قلما تلتقي أحداث جيل جديد بأحداث جيل آخر.

- الاتجاهات الاجتماعية للشيوخ:

دلت الأبحاث في الاتجاه على أنه من الصعب على الشيوخ تغيير اتجاهاتهم فالصورة العامة للتوافق الاجتماعي للشيوخ أنهم يمتنعون عن التغير، فهم يتجمدون في قوالب سلوكية راسخة تأبى التطور و التعديل و يرفضون الأفكار الجديدة، و يتشبثون بالاتجاهات التي استوعبوها و اختصها شخصياتهم، مع و يأبون التنازل عنه أو حتى تطويره و التعديل في خطوطه الفرعية، مما يمكنهم من الحفاظ على كثير من القيم و الممارسات و جوانب التراث التي يجدر الحفاظ عليها و في نفس الوقت يعرضهم هذا العدم التلاؤم بنجاح مع المجتمع الدائم.

2 - التقاعد و علاقته بالتوافق:

إن العمل دور اجتماعي مهم بالنسبة للفرد في مجتمعنا، وقد يكون هو الأساس التي تقوم عليه الذات، و العمل دليل على اقتدار الفرد و إمكاناته، على ذلك فإن الفرد عندما يتوقف عن دوره الوظيفي غالبا ما تهتز

صورته الذاتية وقته في نفسه و في حال الفرد الأقل رعيا، قد يعني التقاعد بالنسبة له فقدان مكانته، إن الفرد المتقاعد ليس فقط عاطلا عن العمل أو خارج تعداد القوة العاملة بل هو مسن، و هذه الحقيقة قد تكون أول ما يصدم الفرد. علاوة على ذلك يكون مستقبله أصبح قصير الأمد، و يصاحب التقاعد تغيرات مهمة، فالدخل قد ينخفض و تنقطع صلته بينه و بين أصدقائه في العمل، و من أهم الظروف التي تؤثر على موقف الفرد نحو التقاعد هي الصحة و الموارد المالية و العلاقات الأسرية.[1]

- **الصحة:**

نجد معظم المتقاعدين بسبب انحدار المستوى الصحي، و قد وجدوا متطلبات العمل صعبة في السنوات الأخيرة بسبب الصحة السيئة أو العزيمة الهابطة، فقد وجد أن التوافق يتحسن بعد أن يترك الفرد وظيفته المتعبة، و إلى حد ما نجد أنّ التوترات التي تنشأ من ضغوط العمل بين العمال المتقدمين في السن من الممكن أن تفقد عن طريق التناقش مع الأقل في السن، و التقاعد في مثل هذه الحالة يخلص الفرد من مثل هذا التنافس. و يخفف الشعور بالانحدار و الفشل، و نجد أن التقاعد في مثل هذه الحالة الذي قد يسبب إحباطا شديدا للمسن.

- **الموارد المالية:**

إن التأثيرات النفسية بعدم الأمان المالي تكون أبعد بعد التقاعد منها قبله، إن المركز المالي للفرد قد يمثل مقياسا لنجاحه أو لفشله في الحياة والمشاكل المالية قد تنمي الشعور بالعجز و عدم الاقتدار أو الاعتماد على الآخرين و هذه المشاعر تتولد بعد التقاعد.

- **العلاقات الأسرية و الاجتماعية:**

إن التقاعد يهدد بخلق الفراغ في كلا هذين المجالين، فإن الفرد الذي يستطيع إشباع هذه الحاجات من خلال وقت الفراغ ينجح في التوافق مع التقاعد بدرجة أكبر، إن التقاعد قد يكون مطاقا و بصفة خاصة بالنسبة للأفراد الذين يتسم تاريخ عملهم بعدم الاستقرار، فالفرد يفتقر لمهنة ثابتة يقيم عليها إحساسا متصلا بالقيمة عندما يتقاعد قد يشعر بأنه في مركز هامشي بالمجتمع فهو قد فشل في الاستمتاع بمكانه في الحياة قبل التقاعد، قد يشعر بضياع أي فرصة لديه لتغيير آخر، حيث يتلاشى الأمل لديه في وضع اجتماعي أفضل و هكذا فإن الأفراد غير الراضين عن مركزهم الاقتصادي و الاجتماعي لا يتوافقون بنجاح مع التقاعد. [2]

1- هدى محمد قناوي، مرجع سابق، ص64.

2- هدى محمد قناوي، مرجع سابق، ص 65.

- **التقاعد و تأقلمه مع الوضع الجديد:**

إن التقاعد ربما يكون نهاية لنمط من أنماط الحياة أو انتقالا إلى نمط جديد للحياة، و هو يتضمن دائما تغيرات في الأدوار و في الميول و القيم و التغيرات في النمط الكامل للحياة، و الأفراد الذين يجدون صعوبة في التوافق بتقاعدهم هؤلاء الذين يتصفون بعدم المرونة في مواجهة التغير.

سابعا: التغيرات الاجتماعية في المجتمع الجزائري:

أهم التغيرات الاجتماعية في الجزائر:

1- التغير السياسي:

إن التحولات السياسية في الجزائر ارتبطت بالأزمة التي أصابت الاقتصاد الوطني جراء تقهقر المداخيل النفطية مع منتصف الثمانينات فبعدما بلغ سعر البترول أوجه في الارتفاع أي 40 دولار أمريكي للبرميل سنة 1981 مع ارتفاع قيمة الدولار إلى أكثر من 10 فرنكات فرنسية في التعاملات المالية الدولية، إلا أنه سرعان ما انهار سعر البترول بعد ذلك الارتفاع إلى أدنى مستوياته ليبلغ 13 دولارا أمريكيا في نهاية سنة 1986 و انخفض في نهاية سنة 1988 ليبلغ سعر البرميل الخام 11 دولار للبرميل الخام مع تراجع قيمة الدولار أيضا إلى ما يتراوح بين 5 و 6 فرنكات فرنسية أي بنسبة 40% إلى 50%.

و بحلول سنة 1985 أصبح الدخل النفطي عاجزا عن تلبية المطالب الاجتماعية الجماعية المتزايدة بسبب النمو الديمغرافي من جهة، و عجز الآلة الإنتاجية من جهة أخرى عن استقبال يد عاملة جديدة حتى أنه بدأ في التفكير في تسريح العمال.

و يقول "عدي صواري" أن النظام السياسي الجزائري أصبح يواجه عدة تناقضات لم يكن من السهل عليه تذليلها تمثلت في عدم قدرته على تعبئة الموارد الاقتصادية خاصة قوى العمل...

و كان على الدولة أن تأخذ موقفا أولا من الطلب الاجتماعي المتزايد و المقترن بالنمو الديمغرافي و ثانيا كان عليها أن تواجه جمود و ضعف ناتج عن الأداء الفلاحي و الصناعي استطاع النظام السياسي القائم على الحزب الواحد المحافظة على استمراريته خلال فترة معينة بفضل مداخيل الثروة النفطية، لكن سرعان ما نقد المناورة لما انخفضت أسعار المحروقات و قيمة الدولار فواجهته صعوبات في الاستجابة لحاجات الاقتصاد و المجتمع خلال هذه الفترة القصيرة التي امتدت إلى أحداث أكتوبر 1988، لما عجز عن مواصلة الاستثمارات التي لم تعد توجه بصورة خاصة نحو البنيات التحتية كقطاع الصناع، فأجبر على التخلي على مشاريعه الكبرى مثل: مترو الجزائر و عصرنة السكك الحديدية و بناء مئة آلاف مسكن سنويا في مقابل اتخذ النظام إجراءات استهدفت تقليص من منهاج" برنامج من أجل القضاء على ندرة المواد".و تبع ذلك

إجراء تمثل في جعل الاستفادة من المنحة السياسية المقدرة ب 1000 دج مخولة كل سنتين عوض سنة واحدة من قبل، و لمن تتجاوز أعمارهم18 سنة فقط نتيجة ضعف قدرة النظام السياسي على التوفيق بين الاعتبارات الاقتصادية في التوزيع من جهة، و الاعتبارات الاجتماعية التي تفرض العدالة من جهة أخرى، بسبب انخفاض العائدات النفطية خاصة مع منتصف الثمانينات. [1]

لقد شككت في مصداقية النظام الحاكم، حيث أصبح متهما بالفساد و سوء تسيير الثروة الوطنية و توزيعها و هي مظاهر زادت من تذمر المواطنين الذين أصبحوا يعانون من مشاكل عديدة كالبطالة و تدني القدرة الشرائية و غيرها، حيث أثرت العوامل الاجتماعية الناتجة عن الأزمة الاقتصادية على النظام الحاكم الذي لجأ إلى الاستيراد لتغطية 80 % من الاحتياجات الغذائية للمواطنين، و مع تراكم المشاكل الاجتماعية سارت الأوضاع في اتجاه معاكس لخط النظام الذي أثبتت عدم قدرته على استيعاب الضغط الاجتماعي المتولد عن أزمة توزيع ثروات البلاد، فتبلورت المعرضة في المجتمع و التي ساهمت هي الأخرى في التحولات السياسية في الجزائر.[2]

2- <u>التغير السكاني:</u>

ما يزال الريف يمثل غالبية المجتمع الجزائري، بالرغم من أن موجات الهجرة الداخلية قد اشتدت نحو المدن في السنوات الأخيرة، حيث وصلت نسبة سكان الحضر إلى حوالي (41%) من مجموع السكان سنة 1977، و هي نسبة عالية إذا ما قورنت بالبلدان المتقدمة مثل فرنسا (43%) و بريطانيا (83%) و الولايات المتحدة الأمريكية (75%).

إذا تتبعنا تطور سكان المدن الجزائرية، نجد أن عددهم قد زاد بأكثر من خمسة أمثاله خلال (80 سنة) ففي سنة (1886) كانت نسبة سكان الحضر الجزائريين حوالي (8%) ثم انتقلت إلى (16,4%) سنة (1948) ثم بلغت (27%) سنة 1954 لترتفع بسرعة إلى أكثر من (30%) سنة (1965) أي ارتفعت بأكثر من (5%) بعد عشر سنوات، و هذا التطور السريع في نسبة التحضر قد يفسر بالنمو السريع للسكان، كما يفسر بنزوح سكان الريف نحو المدن، خصوصا إذا علمنا أن نسبة التحضر قد بلغت (41%) سنة (1977). [3]

1-مصطفى بلعوز، **<u>التحولات السياسية في الجزائر</u>**، رسالة لنيل شهادة الماجستير قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 2002/2001، ص 80.

2-مصطفى بلعوز، مرجع سابق، ص 54.

3-محمد السويدي، مرجع سابق، ص67.

مراحل نمو سكان الجزائر:

إن المتتبع للمعطيات الإحصائية عن سكان الجزائر منذ بداية الاحتلال (1830) و حتى أول إحصاء للسكان في عهد الاستقلال (1966) يلاحظ أن نمو السكان قد مر بثلاث مراحل متباينة:

أ) مرحلة الركود و التراجع السكاني:

و تبدأ من بداية فترة الاحتلال لتنتهي سنة 1886، وهي أخطر مرحلة مر بها نمو سكان الجزائر حيث ظل فيها عدد السكان يتجه نحو التدني باستمرار حتى بلغ (2,462,935) نسمة سنة 1876، بعد أن قُدِّر سنة 1813 بحوالي 3 ملايين نسمة، و يعود ذلك إلى عدة عوامل من أهمها: الأمراض و الأوبئة التي اجتاحت الجزائر خلال سنوات 1851 و 1866 و 1868، و أودت بحياة عدة مئات من الآلاف، ثم الحروب الاستعمارية و الثورات الوطنية التي شهدتها الجزائر ابتداء من سنة 1849 و حتى سنة 1881، و أخيرا انخفاض المستوى الصحي العام لقلة المصحات و الأطباء. (50 وفاة للألف)

ب) مرحلة النمو السكاني البطيء:

و تمتد من سنة 1886 و حتى 1921، وهي مرحلة مستقرة دامت 35 سنة، حيث كانت الزيادة الطبيعية فيها تتراوح بين 0.4% و 1.7%.

و بالمقارنة بين إحصاءات سنتي 1906 و 1960، نجد أن عدد السكان قد تضاعف خلال هذه المدة ليصبح (10,637,816) نسمة سنة 1960، و إذا استثنينا عدد الأوروبيين (1,058,581) نسمة، و يصبح العدد الحقيقي للجزائريين (9,479,315) نسمة فقط، ثم نجد هذا العدد لم يستغرق نصف قرن آخر لكي يتضاعف، و إنما نجده خلال 17 سنة يصل إلى ما يقارب 18 مليون نسمة (1977).

ج) مرحلة الانفجار السكاني:

إن الجزائر بعد الاستقلال كغيرها من البلدان النامية، قد عرفت مجموعة من التحولات الديمغرافية نتيجة لمجموعة من العوامل و الظروف المختلفة التي أثرت على مختلف الظواهر الديمغرافية سوء نتيجة السياسات الاقتصادية و الاجتماعية أو نتيجة البرامج و السياسات التي اهتمت بمسألة السكان.

و من جهة أخرى فإن تلك التغيرات خاصة في معدلات الولادات و الوفيات، قد كانت لها أيضا انعكاسات على التركيبة العمرية للسكان التي أعادت توزيعهم حسب الفئات العمرية، خاصة في السنوات الأخيرة، نتيجة التحولات الجوهرية فيما يتعلق بمعدل الولادات التي بدأت تظهر في منتصف الثمانينات و تواصلت إلى غاية 2000، هذه السنة التي سجل فيها معدل النمو الطبيعي أخفض مستوى له منذ

الاستقلال و الذي قدر ب 1,43% و بمعدل ولادات خام قدر ب 19,76% و بإحصاء 600,000 ولادة حية [1]، و التي عاودت الارتفاع في السنوات الأخيرة، حيث ارتفع عدد الولادات الحية من جديد إلى ما يقارب 817,000 ولادة حية سنة 2008[2]، و هذا نتيجة تحسن مجموعة من العوامل و الظروف في هذه الفترة، و ذلك بعدما كانت تتميز عشرية التسعينات بتلك التوترات الأمنية و السياسية و كذلك الاقتصادية، فانه من الملاحظ أن في هذه المرحلة مرحت بمرحلتين أساسيتين:

- **المرحلة الأولى من التطور الديمغرافي (1962-1985):**

حيث أنه في هذه المرحلة من هذا التطور قد شهدت الجزائر نموا ديمغرافيا سريعا، جعل عدد السكان يتضاعف في مدة لا تتجاوز 22 سنة، فبعدما كان يقدر عدد السكان سنة 1962 بـــ10,2 مليون نسمة [3]، فقد قدر سنة 1984 بـــ 21,185 مليون نسمة [4]، حيث أنّ هذا التضاعف كان نتيجة الوتيرة السريعة لمعدل النمو الطبيعي للسكان، بسبب الفارق الكبير بين تطور عدد الولادات و عدد الوفيات في هذه المرحلة، حيث قدر عدد الولادات الخام بـــ50,16% و بلغ عدد الوفيات بـــ16,45% في سنة 1970 و تواصل في سنوات الثمانينات، و هذا نتيجة للسياسة التي اتبعتها الدولة فيما يخص الخفض من معدل الوفيات و ذلك من خلال تحسين الخدمات الصحية و كذلك العمل على تطبيق برامج التلقيح من أجل القضاء على الأمراض و الأوبئة التي أدت إلى الخفض في معدل الوفيات الأطفال ليقدر في سنة 1985 في هذه المرحلة بـــ57,8% في حين كان يقدر سنة 1970 بـــ142%.

- **المرحلة الثانية من التطور الديمغرافي (من 1986 إلى يومنا هذا):**

تميزت هذه المرحلة بالانخفاض المعتبر في معدل النمو الطبيعي، حيث و لأول مرة نزل هذا المعدل تحت عتبة 3% بـــ2,74 سنة 1986، لنجد أن هذا الانخفاض في معدل النمو الطبيعي يؤكده أيضا تقلص الفارق بين عدد الولادات و عدد الوفيات، فبعدما كان يفوق هذا الفارق الطبيعي قيمة 600,000 في الفترة الممتدة بين 1980 و

1-وزارة الصحة و السكان، **السياسة الوطنية للسكان لآفاق 2010**،تقرير اللجنة الوطنية للسكان، ديسمبر 2001،ص 6و8.

2-ناصري مسعودة، **أهم العوامل المؤثرة في الرعاية الصحية للمسنين في الأسرة الجزائرية**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2012/2011 ص 87.

3-وزارة الصحة و السكان، **السياسة الوطنية للسكان لآفاق 2010**، مرجع سابق، ص5.

4-جويدة عميرة، **بوادر التشيخ في المجتمع الجزائري و المشاكل المترتبة عنه**، المؤتمر الدولي حول التنمية البشرية و دورها في معالجة المشكلة السكانية، اجتماعات الدورة 39 لمجلس الجامعات العربية، جامعة الجزائر و اتحاد جامعة العرب، الجزائر من 3 إلى 5 أفريل 2006، ص 439.

1993، فقد انخفض هذا الفارق و نزل تحت 500,000 بدءاً من سنة 1996، حيث قدر بـــ434,000 في سنة 2000 [1]. و هذا الانخفاض المسجل في الفارق الطبيعي كان نتيجة استمرار انخفاض معدل الوفيات الذي وصل 4,41% سنة 2008.

إن كانت هذه هي المراحل التي مر بها هذا التطور الذي عرفته هذه المؤشرات الديمغرافية في الجزائر منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، فإن هذا التطور قد تأثر بمجموعة من العوامل التي رافقت تلك التغيرات في جميع المجالات، سواءً من خلال تلك السياسات الاقتصادية و الاجتماعية التي اعتمدتها الدولة الجزائرية من أجل تطوير اقتصادها و تحقيق تلك الظروف التي مرت بها الجزائر بدءا من منتصف الثمانينات نتيجة انهيار أسعار البترول في الأسواق العالمية، و تواصلت في سنوات التسعينات، و أيضا من خلال تلك البرامج و السياسة السكانية التي اهتمت بالخفض في معدل النمو الطبيعي للسكان فكل هذه العوامل كان لها دور بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في تطور الوضعية الديمغرافية التي تتميز بها الجزائر اليوم.

فالجزائر منذ الاستقلال تزايد سكانيا مذهلا ارتفع فيه عدد السكان خلال عقدين من الزمن، حيث انتقل من (18,821,679) نسمة إلى (22,600,957) نسمة أي بمعدل سكاني لا يقل عن 3,2% و الذي يعتبر من أعلى معدلات النمو في العالم. [2]

3- <u>التغير الاقتصادي:</u>

كما أنه ظهر في الاقتصاد ما يعرف بالتصنيع و اليد العاملة حيث أن ظاهرة النزوح الريفي نحو المدن كثيرا ما يكون الدافع إليها هو الحصول على فرص عمل بأجر أعلى و حياة اجتماعية أكثر رخاء، و قد ارتبطت هذه الظاهرة في الجزائر بعملية التصنيع التي شهدتها المدن الجزائرية الكبرى منذ أواخر الستينات و بداية السبعينات و التي انعكست بالتالي على عملية التصنيع نفسها، و ذلك أن تشغيل أيد عاملة غير مؤهلة، كان له أثاره السلبية على الآلة و الإنتاج، فقد قدر حجم الهجرة الداخلية في الفترة الممتدة من 1973 إلى 1977 بـــ(130,000) شخص سنويا، كما أشارت معطيات التعداد السكاني الأخير 1979 بوجود نمط ملحوظ في انتقال السكان إلى المدن، إذ بلغ عدد المراكز المعتبرة مراكز حضرية (150) مركزا كما ارتفع عدد سكان المدن من (3,700,000) إلى (7,095,000) نسمة أي من (31%) إلى (41%) من المجموع الكلي للسكان.

إنّ النزوح الريفي نحو المدن الجزائرية يتركز في الفئات الفقيرة من الريفيين، التي تبحث عن أي عمل لا يتطلب

1-وزارة الصحة و السكان، **<u>السياسة الوطنية لآفاق 2010</u>**، مرجع سابق، ص 7.

2-زكية ستي، **<u>البطالة عند الشباب</u>**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر.

مهارة و تتخذ من الأحياء القصديرية بضواحي المدن ملجأ لها، و منها تبدأ حياتها وسط مجتمع تسوده تقاليد و عادات ريفية حضرية، فقد تحتجب المرأة و تبرز سيطرة الزوج، إلى جانب ذهاب البنت إلى المدرسة الحديثة و اقتناء الأسرة للأدوات المنزلية الحديثة كالتلفزيون و مطبخ الغاز، و في المصنع أو في المؤسسة يكتسب العامل خبرة جديدة، يحصل على امتيازات لا عهد له بها (دخل شهري منتظم، مطعم، نقل، رعاية صحية).

بالإضافة إلى انتمائه إلى بعض الجماعات التطوعية (النقابة، جماعة الرياضة) و هذا يعني أنه أصبح يمارس علاقات جديدة مرتبطة بالزمان و المكان. [1]

بالرغم من اتساع وظيفتها الإدارية و السياسية، و تمركز مختلف الخدمات فيها إذا كانت بعض الحقائق تبين أن التحضر قد يصبح أحد معوقات التنمية، فهو من جهة أخرى يسبب حراكا سكانيا نحو المدن، و في الوقت نفسه تجمع الفئات ذات التكوين العلمي و المهني على الهجرة، و بالتالي تساعد على الترقية الاجتماعية و الاقتصادية لهذه الفئات كما ساعد التحضر على إعادة تشكيل و تنظيم العائلة الحضرية حيث ظهرت أشكال جديدة من العلاقات الاجتماعية في أماكن العمل و في الأحياء و التجمعات السكنية، مما ساعد بالتالي على إيجاد نمط جديد من الحياة الجماعية، كما ساعد التحضر على خلق نمط جديد بواسطة وسائل الاتصال الحديثة، الأمر الذي أدى إلى نمو الشعور عند الشباب بضرورة اللحاق بركب التقدم، كما ظهرت المدن البترولية و المراكز الصناعية و السياحية و الإدارية إلى جانب التجمعات الحضرية ذات الطابع الزراعي الناتجة عن التنمية الريفية (القرى الفلاحية في نطاق الثورة الزراعية).

إن الظاهرة السائدة في البلدان النامية هي ظهور التحضر قبل التصنيع و الجزائر كبلد نامي لا يزال يجتاز المراحل الأولى من عملية التصنيع، فقد وجد بعد استقلاله تركة صناعية من الاستعمار تتمثل في هيكل صناعي ضعيف تقنيا و عدديا، يكمل في أساسه الصناعة الفرنسية و يتركز في المدن الكبرى من الجزائر و وهران و عنابة و أرزيو، و بعد الشروع في تطبيق الثورة الصناعية 1966، اتجهت الصناعة الجزائرية إلى التمركز في شريط التل الساحلي و بخاصة التل القسنطيني.

أما القاعدة التحويلية لهذه الصناعة فقد تركزت في التل الداخلي، مع ملاحظة أن الصناعة الجزائرية أعطت الأولوية للصناعات الثقيلة التي تتطلب استثمارات كبيرة، في الوقت الذي لم تتمكن فرص العمل في مقابل الزيادة الديمغرافية الكبيرة للسكان، و مع ذلك فقد كانت سببا رئيسيا في نزوح اليد العاملة الريفية نحو مراكز الصناعة المدن المتوسطة التي ظهرت فيها الصناعات الخفيفة لسد احتياجات السوق المحلية.

1-محمد السويدي، مرجع سابق، ص 105.

التنمية الاجتماعية هي عملية إحداث تغير جذري في البناء الاجتماعي، و في المفاهيم السائدة في المجتمع و عملية التغير تكمن في أنها ترتكز أساسا على أن التغير يمس الجانبين (المادي و اللامادي) و ذلك تجنبا لما قد يحدث من تخلف ثقافي.

4- <u>التغير الثقافي:</u>

يرى علماء الاجتماع أن ثقافة الفرد أو المجتمع هي جزء منه، فالتقاليد و العادات و الاتجاهات الفكرية و المعتقدات و غيرها من عناصر الثقافة بمفهومها المتكامل... تشكل حياتنا و تلون سلوكنا بلون خاص، نتمسك به، و نحافظ عليه، لأنه جزء منا، لكن المجتمع يتعرض في فترة من فترات حياته إلى تغيرات قد تتناول عناصر بنيته الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية، فقد يتحول من مجتمع زراعي إلى مجتمع صناعي أو من مجتمع زراعي يعتمد على الإنتاج إلى مجتمع يعتمد على النظام التعاوني، و إذا بقيت الأفكار و الأنماط الثقافية على حالها و تجمدت القيم، و لم تتغير الاتجاهات لتلائم الظروف الجديدة، مما حدث ما يسمى بـــ"التخلف الثقافي" أي أن التغير قد يصيب بعض الأنماط بنسبة أكثر مما يصيب البعض الآخر، و الثقافة كما هو معروف تتألف من الجوانب (مباني، مصانع، آلات، تكنولوجيا) و الجوانب المعنوية (عادات اجتماعية، نظم، طرق تفكير، قيم).

و التغير السريع في بعض الجوانب الثقافية، لا ينتج تخلفا في الشكل العام للثقافة فحسب بل يؤدي إلى أنواع الصراع الاجتماعي، و إلى مشاكل أخرى متعددة، كما يلاحظ أن بعض الأنماط الثقافية تعيش و تستمر بعد أن يزول الغرض الذي وجدته من أجله و تظل حتى تصبح في فترة ما غير ملائمة للظروف و الحاجات الاجتماعية الجديدة، مما يتسبب في ظهور أنواع من التخلف الثقافي، تؤدي بدورها إلى أنواع الصراع الاجتماعي. [1]

لقد أشار (إميل دوركايم) في محاضراته بالسربون إلى الارتباط الوثيق بين التعليم و المجتمع، كما أشار إلى أن الظاهرة التعليمية تعتبر ظاهرة حركية أو ديناميكية و بالتالي تعتبر هذه العملية، عملية تغيير، فإن سوسيولوجية التربية تقوم بعدة وظائف منها وظيفة تحديد العلاقة بين التعليم من ناحية و التغير الاجتماعي و الثقافي من ناحية ثانية.

1-محمد السويد، مرجع سابق، ص 107، 144.

إن التغير الثقافي تعديل الأفكار و الاتجاهات و أساليب الحياة، كما يعني في مدلوله العميق تعديل الإطار الإيديولوجي و توسيع عملية التفاعل الفكري لدى الإنسان كجزء منتمي و ملتحم بجماعات الواقع التي يجد نفسه واحدا في كل بنائها المادي و الفكري و الروحي.[1]

فعلاقة أفراد الأسرة بالمؤسسات التعليمية تمثل أول مواجهة حقيقية لهم مع المجتمع الكبير، خارج نطاق الأسرة المحدود لهذا فإن هذه العلاقة تمثل بدايات صراع الشباب مع عالم الكبار الذين يتمسكون بالثقافة التقليدية و قيمها، و ما يتعلمه أبناؤهم المتأثرون بتيارات التحضر.

و لقد لعب انتشار التعليم بين مختلف فئات المجتمع، دورا مهما في حدوث التغيرات الاجتماعية الثقافية، فبعد الاستقلال الوطني فتحت أبواب المدارس و الثانويات أمام الفتيات الجزائريات اللواتي أصبحن يتمتعن بنفس حظوظ الذكور في التعليم، و وصلت إلى شغل مناصب هامة في الجامعات فلم يعد الآباء يشكلون عائقا أمام رغبة الفتاة في الالتحاق بالحياة المهنية و العمل المأجور و لذلك فهي لم تعد مجرد مهنية، بل أيضا قوية في التنمية مضافة إلى قوة الرجل. [2]

1-مصطفى زايد، **التنمية الاجتماعية و نظام التعليم الرسمي في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر سنة 1986، ص 86-87.

2-Mustapha Boutefnouchet.op.cit.p 242.

ملخص:

في هذا الفصل تناولت الدراسة جوانب أساسية من الموضوع و التي تتمثل في:

- التقاعد و مشكلاته باعتباره مرحلة يمر بها الفرد في حياته و ذلك من خلال فقدانه للعمل و الوسط الذي كان ينتمي إليه، مما خلق لديه مرحلة جديدة من المراحل الاجتماعية.
- حيث في هذه الفترة من التقاعد يمر بالعديد من المراحل فهي بداية تكون مرحلة الراحة و التخلص من مشاكل العمل و لكن مع مرور الوقت تصعب هذه المرحلة و تخلق لديه العديد من المشاكل النفسية و الاجتماعية بسبب ابتعاده عن الوسط الذي كان ينتمي إليه و نقص دخله، مما تجعله لا يتوافق فيها المتقاعد مع وضعيته الجديدة لأنها لم تتوفر له مجموعة من المعايير و العوامل.
- ركزت الدراسة على التوافق الاجتماعي لدى الإطارات المتقاعدين للوضع الذي آل إليه، لأنه تغيرت فيه أوضاعه مما يدعو إلى وجود علاقة بين التغير الاجتماعي و التقاعد، فالتغير مسّ المجتمع منذ الأزل، و له مجموعة من العوامل، فالتغير إذا مسّ النظام فبالتالي يمس المجتمع كله بأفراده الموجودين فيه، و بالتالي فهذا التغير الاجتماعي قد يكون تلقائي أي بتغير الزمن، أو ارتقائي لمواكبة التطور أو مفاجئ بحدوث ثورات تولد منه وضع جديد و التخلص من وضع قديم، مما يجعل له عوائق متعددة منها العائق الاجتماعي و المحافظة الثقافة القديمة و العزلة الاجتماعية و بالتالي يؤدي إلى عدم التجانس الاجتماعي، كلها تدخل في إطار الوضع القديم، و هذا التغير له مجموعة من الخصائص التي تميزه عن غيره.
- و أخيرا تطرقت الدراسة إلى أهم التغيرات التي حدثت في المجتمع الجزائري، باعتباره مجتمع كغيره من المجتمعات و هذا التغير مسّ مختلف الجوانب السياسية و السكانية و الاقتصادية و الثقافية التي شهدها المجتمع الجزائري.

و بهذا تأخذنا الدراسة إلى فصل آخر و يتمثل في أهم التغيرات التي عرفتها الأسرة الجزائرية و علاقتها بالمتقاعد أو المسن.

تمهيد:

- إن الأسرة هي وحدة من الوحدات الاجتماعية التي يقوم عليها المجتمع حيث تكون خاضعة له في جميع المجالات التي تمس الوسط الذي تنتمي إليه، فإن في الوقت الحالي عرف المجتمع مجموعة من التغيرات والمستحدثات التي مست جميع المجالات، فالمجتمع الجزائري هو الآخر شهد مجموعة من التغيرات في معظم جوانبه والتي امتدت منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، وهذا التغير مس جميع المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتربوية، وهذا الأخير مست الأسرة باعتبارها هي وحدة من وحداته، فهي تخضع لجميع التغيرات التي حصلت له، ولهذا تم التطرق في هذا الفصل إلى:

- مفهوم الأسرة والخصائص التي تميزها، وإلى الوظائف التي تقوم بها، كما تم التطرق إلى أهم النظريات التي اهتمت بتطور الأسرة، لما تم التركيز على المقومات التي تقوم عليها، وتم التخصيص والتفصيل إلى مفهوم الأسرة الجزائرية وإلى أنواعها، التي عرفت أنواع بعد التغيرات التي حصلت لها في جميع الجوانب والتي غيرت في بنائها ووظائفها.

- وفي الأخير ركزت الدراسة على معرفة خصائص الأسرة التقليدية والحديثة، ودور ومكانة المسن في ظل التغيرات التي حدثت للأسرة الجزائرية، ومدى تأثيرها عليه باعتباره فردا من أفرادها، والمكانة التي يحتلها في الوسط الجديد للأسرة في المجتمع الجزائري.

أولا: مفهوم الأسرة وخصائصها.

1.مفهوم الأسرة:

- إن للأسرة عدة تعريفات تتجه جميعها إلى إبراز الارتباط الدائم بين الرجل والمرأة، وما يترتب على ذلك من إنجاب رعاية الأطفال والقيام ببعض الوظائف التي لم تسقط عن الأسرة عبر مراحل تطورها من صورة إلى أخرى بتغير ثقافة المجتمع.[1]

- إن هذا المفهوم واسع إذ يعني في بعض الأحيان علاقات بيولوجية دموية وفي أحيان أخرى يعني مجموعة اجتماعية ضيقة أو ممتدة داعية بنفسها وفي حالات أخرى علاقات مؤسساتية ما بنى أفراد مجتمع ما، وتقوم هذه المؤسسة المتمثلة في العائلة بوظيفة اقتصادية.[2]

- كما يعرفها بأنها رابطة اجتماعية دائمة نسبيا تتكون من زوج أو زوجة مع أطفال أو بدون أطفال من زوج بمفرده أو مع أطفاله أو زوجه، فتشمل أفرادا آخرين كالأجداد والأحفاد وبعض الأقارب على أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة مع الزوج والزوجة والأطفال.[3]

- ويعرفها إحسان محمد إحسان:

<< بأنها وحدة بنائية من رجل وامرأة تربطهم علاقات زوجية متماسكة مع الأطفال والآخرين وتقوم على غرائز والمصالح المتبادلة.[4]

- كما تعرف حسب " بورجس ولوك" "Burgess et loke" (1953):

- مجموعة من أشخاص يتحدون بروابط الزواج أو الدم أو التبني، فيكونون مسكنا مستقلا ويتفاعلون في تواصل مع بعضهم البعض، بأدوارهم الاجتماعية المختصة كالزوج والزوجة وأم وأب أو ابن وأخ وأخت، الأمر الذي ينشئ لهم ثقافة مشتركة.[5]

- أما إميل دوركايم (EMILE Durkheim):

" أن الأسرة ليست ذلك التجمع الطبيعي للأبوين، وما ينجبانه من أولاد –على ما يسود الاعتقاد- بل إنها مؤسسة اجتماعية ويرتبط أعضائها حقوقيا وخلقيا ببعضهم البعض[1].

---

[1]- الدسوقي كمال، الاجتماع ودراسة المجتمع، مدرسة الأنجلو مصرية، القاهرة، سنة 1971، ص 43.

[2] - Henri, op.cit, p 13.

[3]- عثمان الصديق سلوى، قضايا الأسرة والسكان من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، سنة 2011، ص 53، 54.

[4]- إحسان محمد إحسان، البناء الاجتماعي والطبقية، دار الطليعة، بيروت، بدون طبعة، ص 23.

[5]- محمد علي صالح، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، اليونسكو، 2006، ص218.

- ويعرفها " ميشال أقسيان " (Michal Aghain):

بأنها جماعات اجتماعية تحتوي على الأقل على رجل وامرأة، يرتبطان بعلاقة معترف بها اجتماعيا وهي الزواج وكذلك واحد أو عدة أطفال يكون نتيجة لهذا الارتباط... والأسرة هي فعلا اجتماعي وليس بيولوجيا."[2]

- وتعرف الأسرة:

على أنها معيشة رجل وامرأة أو أكثر معا على أساس الدخول في علاقات جنسية يقرها المجتمع، وما يترتب عن ذلك، ومن حقوق وواجبات، كرعاية الأطفال وتربيتهم أولئك الذين يأتون نتيجة لهذه العلاقات.[3]

- وتعرف الأسرة أيضا:

بأنها في المجتمعات البشرية وكذا المجتمعات البيولوجية هي أولا وقبل كل شيء:

-" نظام اجتماعي وإحدى المؤسسات الكبرى التي تتكون منها البناء الاجتماعي العام، وفي نفس الوقت تعتبر الخلية الأساسية في المجتمع.[4]

- أما كيفر:

"يعتبرها جمعة تربطهم علاقات جنسية متينة ومستمرة لغرض التناسل وتربية الأطفال".[5]

- كما تعرف أيضا:

بأنها مجموعة أفراد ليس بالضرورة أن تكون لديها علاقة أبوية أو زواج بل يكفي أن يقتسمون نفس المكان بدون أن يوثقوا على علاقاتهم.[6]

- أما تعريف ميردوك "MURDOCK"

" أن الأسرة هي جماعة اجتماعية تتميز بمكان إقامة مشترك وتعاون اقتصادي ووظيفة تكاثرية ويوجد بين اثنين من أعضائها على الأقل علاقة جنسية يعترف بها المجتمع، وتتكون الأسرة على الأقل من ذكر بالغ وأنثى بالغة، وطفل سواء كان من نسلها أو عن طريق التبني.[1]

---

[1] - Joseph sumph et Michel Augues, Dictionnaire de sociologie, librairie larousse , paris, 1973, p131 .

[2] - Michel Aghassin, les domaines de la parenté, L S B N, paris, 1975, p37.

[3]- السيد عبد العاطي السيد وآخرون، الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية مصر، سنة 1998، ص 08.

[4]- حسن عبد الحميد، النظم الاجتماعية وأثرها على الفرد والمجتمع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، سنة 1972، ص59.

[5]- مسعود طفطاف، أثر الهجرة الداخلية على التماسك الأسري، رسالة الماجستير بقسنطينة، 1985.

[6] - Martine segalene, Sociologie de la famille, Ed, Armand, paris, 1996, p50.

- التعريف السوسيولوجي للأسرة:

من الباحثين من يتفق على أن كون الأسرة عبارة عن نظام اجتماعي ناتج في أي مجتمع من المجتمعات ويتكون من عضوين أساسيين هما الرجل والمرأة اللذان يتحدان عن طريق عقد يقوم بينهما ويرضى عنه المجتمع، ثم يستكمل بعد ذلك بالأبناء.[2]

- التعريف القانوني للأسرة:

ففي قانون الأسرة الجزائرية المؤرخ في 9 جوان 1984 تحت رقم 84/ 19 والمستمد مجملة من الشريعة الإسلامية، يحدد مفهوم الأسرة وموقعها من المجتمع، كما يركز على تركيبها والعلاقات التي تسود داخلها، وذلك في المادة الثانية التي تنص على أن: << الأسرة هي الخلية الأساسية للمجتمع وتتكون من أشخاص تجمع بينهم صلة الزوجية وصلة القرابة.>> [3]

- فصلة الزوجية هي الرابطة الزوجية التي تربط بين الزوج والزوجة وذلك بعقد شرعي رسمي مدني مسجلا في السجلات الحالة المدنية، أما صلة القرابة فهي صلة بين الوالدين والأبناء نتاج العلاقة الزوجية.

* من خلال التعاريف السابقة نجد أن مفهوم الأسرة يأخذ أشكال ونماذج مختلفة في الزمان والمكان باختلاف الثقافات، إلا أن هناك عامل مشترك وهو القرابة والعيش في بيت واحد، ويتقاسمون الوظائف الاجتماعية وهي متعددة مثل: التنشئة الاجتماعية والتوجيه والحماية والتعاطف والمحبة بين أفرادها.

2.خصائص الأسرة:

- هناك مجموعة من الخصائص التي تشترك فيها الأنظمة الأسرية منها:

- أن الأسرة أول خلية يتكون منها البنيان الاجتماعي، وأنها أكثر الظواهر الاجتماعية عموما وانتشارا، فهي إذا أساس الاستقرار في الحياة الاجتماعية.

- تقوم الأسرة على أوضاع وعوامل يقرها المجتمع فهي ليست عملا إراديا لكنها عمل من المجتمع وثمرات الحياة الاجتماعية.[4]

---

[1]- عاطف وصفي، الأنثريولوجيا الاجتماعية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ص91.

[2]- طاهر بومدفع، أثر التربية الأسرية على هروب الأبناء من البيت، لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع التربية، قسم علم الاجتماع، الجزائر 2005/ 2006 ص 35.

[3]- المصالح التعفية لوزارة العدل، قانون الأسرة، ديون المطبوعات الجامعية الجزائر، الطبعة الثانية، 1940، ص4.

[4]- مصطفى الخشاب، نفس المرجع، ص46.

- تعتبر الأسرة الخلية الأولى للمجتمع وهي الجماعة الإنسانية الأولى التي يتعامل معها الطفل، ويعيش فيها السنوات الأولى من عمره والأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى التي بدأ فيها الطفل، ويتعرف على نفسه، وعلى الآخرين ما يجب القيام به، ويتلقى فيها الثواب والعقاب.[1]

- تعتبر الأسرة الإطار العام يحدد تصرفات أفرادها فهي تشكل التراث القومي، الحضاري، وهي مصدر العادات والعرف والتقاليد، كما يرجع إليها الفضل في القيام بأهم وظيفة وهي التنشئة الاجتماعية.

- الأسرة كونها نظاما اجتماعيا تؤثر وتتأثر بالنظم الاجتماعية الأخرى، فإذا كان النظام الأسري منحلا وفاسدا، فإن هذا الفساد ينعكس على الوضع السياسي والاقتصادي، لذلك نشاهد في المجتمعات المستقرة سياسيا، أن خلية الأسرة مدعمة وقوية ومحل رعاية الدولة.[2]

- تمتاز الأسرة باعتبارها أول جماعة منظمة اجتماعية، ترتبط بقواعد تنظيمية داخلية يحدد من خلالها دور كل فرد في الأسرة:

- تعتبر دعامة أساسية من دعائم البناء الاجتماعي فهي كمنظمة اجتماعية ترتكز عليها بقية منظمات المجتمع الاجتماعية الأخرى.[3]

- الأسرة هي الركيزة والقاعدة الصلبة التي ترتكز عليهم النظم الاجتماعية الأخرى "فالأسرة من أكثر النظم الاجتماعي في المجتمع تفاعلا من النظم الأخرى، وذلك لأنها محور جميع النظم الاجتماعية سواء اقتصادية أم سياسية أم تربوية، ولذلك نجد أن التربويين يعلقون أمالا كبيرة على دور الأسرة وتعاونها مع المدرسة في تربية الطفل وإعداده.[4]

- إذا تتأثر الأسرة حلقة من التأثير المتبادل بين التأثير والتأثر ببقية الأنظمة الاجتماعية في المجتمع، فإن صلاحية الأسرة كنظام اجتماعي يعكس صورة إيجابية على بقية النظم الاجتماعية، إن اختلال النظام الأسري يعكس صدى سلبي على النظم الاجتماعية الأخرى في المجتمع.

- تمتاز الأسرة بأنها تمارس قواعد الضبط الاجتماعي على أفرادها ويتم هذا الضبط من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي توفرها الأسرة لأفرادها، فالأسرة التي ترتبط بتطبيق قواعد التنشئة الاجتماعية

---

[1]- عطيات محمد خطاب، أوقات الفراغ والترويح، دار المعرفة الجامعية، القاهرة الطبعة الثالثة، سنة 1990، ص96.

[2]- مصطفى الخشاب، مرجع سابق، ص 47.

[3]- خيري خليل الجميلي، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفل، الجامعي، إسكندرية، سنة 1993، ص10.

[4]- فادية عمر الجولاني، دراسات حول الأسر العربية، مؤسسة شباب الجامعة إسكندرية، سنة 1995، ص 17.

السليمة، تستطيع أن تكتب أفرادها صفات صادقة من الأمانة والإخلاص والإيثار، وذلك عكس قواعد الضبط الاجتماعي الخاطئ، الذي يعكس صفات لا يرضى عنها المجتمع.[1]

- تعتمد الأسرة على عدد من المقاومات الأساسية للقيام بوظيفتها كمؤسسة اجتماعية ونجاح الأسرة وتوافقها الاجتماعي يتوافق على تكامل هذه المقومات، فالأسرة تحتاج إلى دخل ملائم لإشباع الحاجات الأساسية من مسكن ومأكل وملبس، وتحتاج إلى خدمات صحية وكذلك بحاجة إلى علاقات اجتماعية سليمة وتحتاج إلى قيم دينية تدعو إلى التمسك بالأخلاق عند تعامل أفرادها.[2]

- تعتبر الأسرة وحدة اقتصادية، فقد كانت قائمة في العصور القديمة بكل مستلزمات الحياة واحتياجاتها وكانت تقوم بكل مظاهر النشاط الاقتصادي، وبالرغم من التطورات التي تطرأ على النظم الأسرية، إلا أنها ما تزال تؤدي وظائفها الاقتصادية.

- الأسرة هي الوسيط الذي اصطلح عليه المجتمع لتحقيق غرائز الإنسان ودوافعه الطبيعية والاجتماعية وذلك مثل حب الحياة وبقاء النوع وتحقيق الغاية من الوجود الاجتماعي، وتحقيق الدوافع الغريزية والعواطف والانفعالات الاجتماعية.[3]

ثانيا: وظائف الأسرة:

1.وظائف الأسرة:

الأسرة هي النظام الاجتماعي الذي يتميز بعدة وظائف وتكون متنوعة كالحماية والرعاية والتنشئة الاجتماعية، فإن أدت وظائفها بأكمل وجه، فإنها تؤثر بالصورة الناجحة على النظم الأخرى، وإن فشلت في أدائها لوظائفها فإنها تؤثر على المجتمع بأكمله، لاعتبارها الخلية الأساسية لبنائه، حيث أن الأسرة: "ارتبطت ارتباطا وثيقا بالأنظمة الاقتصادية والسياسية والعلاقات الاجتماعية، فأصبح لها وظائف متعددة منها: الاقتصادية الدينية، السياسية الترفيهية والتربوية."[4]

- وتتمثل هذه الوظائف فيما يلي:

---

[1]- خيري خليل الجميلي، نفس المرجع، ص 10.

[2]- جعفر عبد الأمير الياسين، أثر التفكك في جنوح الأحداث، عالم المعرفة، بيروت، سنة 1981، ص 15.

[3]- مصطفى الخشاب، مرجع سابق، ص48.

[4]- منير مشابك موسى، المطول في علم الاجتماع، مطبعة الجامعة، دمشق الجزء الأول، الكتاب الثالث، 1970، ص289.

- **الوظيفة البيولوجية:**

رغم ما أصاب الأسرة من تقلص من وظائف إلا أنها ما زالت نظاما أساسيا في المجتمع لا يمكن الاستغناء عنه، فعن طريقهما يستمر ويبقى الكائن الإنساني وتتلخص وظيفة الأسرة البيولوجية في الإنجاب وما يسبقه من علاقات جنسية ضرورية للاستمرار الكائن الإنساني.[1]

- وتحدد بأن الوظيفة التي تحتكرها الأسرة دون أي مؤسسة أو نظام آخر، وهي وظيفة الإنجاب، وتشمل هذه الوظيفة قضية تنظيم السلوك الجنسي والإنجاب في إطار أكثر شرعية واعتراف بالمجتمع حيث:

"يلاحظ هنا أن التزاوج ظاهرة فيزيولوجية تخضع لمجموعة من الضوابط الثقافية .... ومعنى هذا المسموحات الجنسية تختلف اختلافا كبيرا جدا من ثقافة إلى أخرى، بل قد يختلف المجتمع الواحد في أقسامه المختلفة إزاء النظر إلى هذا الخبرات الجنسية التي تمارس خارج نظام الزواج.[2]

- كما تحدد هذه الوظيفة، بأنها دائمة مع الأسرة على مدار التاريخ رغم تعرضها لعمليات تنظيمية متأثرة بالمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، إذ تتوقف عملية الإنجاب على العمر الزمني الذي يصله الزوجان، وقد يحدد رسميا بالقانون أو بطريقة غير رسمية، وأصبح لكل من الرجل والمرأة في عدد الدول الحق المطلق في زيادة أو تحديد عدد أطفالها حسب ما يرغبان فيه بفضل العلم الحديث، ويشير مصطلح: <<Family planning>> إلى إنجاب الأطفال منظمة على فترات متباعدة لاعتبارات صحية تتعلق بالأم والطفل أما "planning" فيعني التخطيط، أي طريقة معينة في الحياة يشعر فيها الفرد بالمسؤولية الكاملة نحو نسله وإنجابه، فالتغير الذي طرأ على الوظيفة البيولوجية، اتجه نحو الإنجاب بوضعه في إطار تنظيمي تراعي فيه صحة الطفل.[3]

- **الوظيفة التعليمية:**

- كانت الأسرة تقوم بتعليم أفرادها، ولا يعني ذلك تعليم القراءة والكتابة ويعني الحرفة أو الصنعة أو الزراعة، التربية البدنية، والشؤون المنزلية.[4]

- فهذه الوظيفة، حيث تتغير وظيفة التعليم من الأسرة إلى المدرسة لا يعني أنها فقدتها تماما إذ لا تزال تشرف على واجبات أطفالها المنزلية، وهذا الدور لا يستهان به لأن الوالدين هما الذين يؤثران على

---

[1]- عبد الحميد العناني حنان، الطفل الأسرة والمجتمع، دار الصفاء للنشر والتوزيع عمان، سنة 2000، ص55.

[2]- محمد عاطف غيث، علم الاجتماع نظريات وتطبيقات، دار المعرفة مصر، سنة 1986، ص 198 – 199.

[3]- بن قفه سعاد، عمل المرأة والعلاقات الأسرية، رسالة الماجستير قسم علم الإجتماع، جامعة بسكرة، سنة 2002/ 2003، ص 71.

[4]- الخولي سناء، التغيرات الاجتماعية والتحديث، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية، سنة 2003، ص 212.

مستوى الفهم والتقدم لدى الطفل وخاصة المدرسة، وهذا شعور بالمسؤولية والمستوى الثقافي والتعليمي ومما لا شك فيه هو اتجاه الآباء مؤخرا نحو اهتمام بأبنائهم.[1]

- **الوظيفة الاقتصادية:**

ومن أبرز هذه التطورات ما ظهرت نتائجه في المجتمعات البدوية والقروية، حيث لم تعد مكتفية بذاتها اقتصاديا وهاجر عدد من أفرادها لمجتمعات حضرية، فإن وظيفتها في الإنتاج تتحدد بطبيعة الحياة الحضرية، في صنع الطعام وغسل الملابس أو بعبارة أخرى تتميز الأسرة الحضرية حاليا بكونها وحدة مستهلكة أكثر من كونها وحدة منتجة.

- **الوظيفة النفسية والعاطفية:**

- يحتاج الفرد في حياته اليومية إلى إشباع الكثير من الحاجات النفسية والسيكولوجية، حتى يتمتع بصحة نفسية سليمة، فهناك بعض الاحتياجات لا يمكن أن يشبعها الفرد إلا في ظل الحياة الجماعية، فالفرد بحاجة إلى الشعور بالأمن والاحترام والتقدير وهي احتياجات نفسية لا تجد مجالا لإشباعها سوى عن طريق الجماعات التي تنتمي إليها الفرد، والأسرة على قمة هذه الجماعات، ولذلك فإن الأسرة تعتبر الجماعة الأولية الهامة التي توفر أكبر قدر ممكن من الحنان والعطف، ولذلك يتوقف قدر كبير من التكامل الانفعالي والعاطفي عند أعضاء الأسرة على مبلغ ما يتوفر لهم من إشباع لرغباتهم المتعددة، ولذاك نجد أن الجو النفسي السائد داخل الأسرة أهمية بالغة في تكوين شخصية الأبناء، وتنميتها وفقا لكل مرحلة من مراحل نموه.[2]

- **الوظيفة الاجتماعية:**

تتجلى هذه الوظيفة في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث كانت ولا تزال الأسرة أنجح سلاح يستخدمه المجتمع في عملية التطبيع الاجتماعي ونقل التراث الاجتماعي من جيل إلى جيل، وبمعنى آخر تعليم الفرد واندماجه في ثقافة مجتمعه وإتباع تقاليده، حيث يتوقف أثر الأسرة في عملية التطبيع الاجتماعي على عوامل منها:

[1]- الخولي سناء، الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية، سنة 1999، ص 165.

[2]- محمد عاطف غيث، مرجع سابق، ص 198، 199.

وضعها الاجتماعي والاقتصادي ومستواها الثقافي وحجمها وتماسكها واستقرارها بوجهها العاطفي الذي يتجلى في معاملة الوالدين بعضها لبعض وما يقوم به الإخوة من تنافس، ومهما تكن حالتها.[1]

- وتتم عملية تكوين وإعداد الشخصية الإنسانية للحياة داخل نسق الأسرة على مرحلتين أساسيتين:

1)**مرحلة التهيئة:** بحيث يصبح الفرد مهيأ لعملية التنشئة الاجتماعية، ومن العناصر الأساسية التي تقوم على تحقيقها هذه المرحلة، تنمية القدرات الأساسية التي تكون في حالة كمون عند الولادة، وكذلك البذور الأولى لثقة الإنسان، وتكوين إيقاعات الحياة الأساسية التي تختلف شكلها اختلاف بعيدا من ثقافة لأخرى.

2)**مرحلة التنشئة الاجتماعية ذاتها:** وهي تمثل صلب عملية التنشئة الاجتماعية الحقيقية والتي تعد بدخول الفرد عالم العلاقات الاجتماعية المنظمة، وهنا يبدو بأقصى درجة الوضوح مدى ضخامة وتنوع تأثير الأسرة على الفرد.[2]

ثالثا: نظريات تطور الأسرة:

- وتم التركيز على أبرز النظريات التي ساهمت بالدور الكبير بالأهمية لدراسة الأسرة وتطورها دراسة علمية تتمثل في:

1. التغير في البناء الوظيفي:

لا تهتم هذه النظرية بالبحث عن أصل الأسرة وتطورها، بل تنظر إليها بوصفها نسقا اجتماعيا أجزاء مكونة يربط بينها التفاعل، والاعتماد المتبادل فضلا عن دراسة العلاقة بين الأجزاء والكل.

وتهتم هذه النظرية أيضا بدراسة أثر وظائف الأسرة في ديمومة الكيان الاجتماعي وتهدف إلى توضيح الترابط الوظيفي بين النسق الأسري وبقية الأنساق المجتمع الأخرى، وتركز أيضا على دراسة الترابط المنطقي بين الأدوار الاجتماعية الأساسية التي تتكون منها الأسرة، ومنها الأب ودوره الأم، الابن، البنت، وعلى أثر هذه الأدوار على تطور الأسرة والجماعة، المجتمع الكبير، ولهذا إن النظرية الوظيفية البنائية تهدف باختصار إلى سلوك الأسري في محيط إسهاماته في بقاء النسق الأسري.[3]

---

[1]- فهمي سامية، المشكلات الاجتماعية من الممارسة في الرعاية والخدمات الاجتماعية، دار المعرية الجامعية، مصر، ب ت، ص 133.

[2]- عليا شكري وآخرون، دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار المعرفة الجامعية، مصر، سنة 1991، ص184.

[3]- القصير عبد القادر، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، سنة 1999، ص59.

2. التطورات داخل الأسرة:

- ففي الخمسينات والستينات من هذا القرن كانت أكثر النظريات فائدة بشأن فهم ديناميكيات الحياة الأسرية هي درست تطور الأسرة، ولقد وجهت هذه النظرية الأنظار إلى التغيرات الدائمة في كل أسرة على مدى حياتها فلقد فسرت هذه النظرية الأنظار إلى التغيرات الدائمة في كل أسرة على مدى حياتها فلقد فسرت هذه النظرية التغيرات بديناميكيات التفاعلات في نظام الأسرة، وفي الوقت نفسه لم تهمل النظرية تأثير البيئة الاجتماعية، ولكنها أخذتها في الاعتبار أولا لتفسير أن العوامل الخارجية تؤثر في التغيرات الناشئة عن القوى الداخلية، أي أن هذه النظرية ترى أن الركود الاقتصادي، كان له أهمية من حيث كيفية تعديله، دور التنقلات المعتادة في الأسرة كيف تعجلت الزوجة الأم عودتها إلى العمل، وكيف استقل الأولاد في فترة مبكرة من حياتهم.[1]

- فنظام الأسرة يتألف من وحدات تقوم بوظائف إلى تكامل النظام الكلي للأسرة التي تعمل داخل الإطار العام للمجتمع بكل أشكاله وأنواعه المتغيرة، فالحركة والتغير والتجديد المستمر عند "تالكوت بارسونز" هي حقائق لا يمكن إغفالها، م الحدي عن النظام والاستقرار والوظائف، لأن التوازن المستقر عنده لا يعني الخمود أو عدم الحركة، بل أن وجود التمايز لابد، وأن يحدث التواترات الدافعة، إلى التغيرات أو بصفة عامة الحركة والتغيير.[2]

- ونستخلص من هذا الطرح عند "بارسونز" أن الحياة الاجتماعية توازن ثابت وآخر متحرك إذ نميز بني عمليات ضمن النسق الاجتماعي وعمليات وتبادل بني هذا النسق نفسه ككل والبيئة المحيطة به، ويوجد عنده مفهومان وهما العملية والبناء.

رابعا: مقومات الأسرة:

- إن الحياة الأسرية هي مجموعة العلاقات والوظائف وكذلك هي مجموعة من الأدوار والتفاعلات، ولكي تنجح الأسرة في قيامها وأدائها لوظائفها، يجب عليها أن تعتمد على دعائم أساسية لمنعها من الوقوع في المشاكل ومواجهتها الصعوبات السائدة في مجتمعها

- وبين مقومات ما يلي:

---

[1]- أحمد بيومي محمد، عفاف عبد العليم ناصر، علم الاجتماع العائلي، دراسة التغيرات في الأسرة العربية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 2003، ص 114.

[2]- دلاسي أحمد، العائلة بالمناطق شبه الصحراوية أسباب ونتائج تغير النساء والوظائف العلاقات الأسرية، رسالة ماجستير علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1995/ 1996، ص29.

1.المقوم البنائي:

- ويقصد به وحدة الأسرة في كيانها وبنائها من حيث وجود كل من أفرادها في صورة مترابطة الكل يقوم بدوره ويؤدي واجبه.[1]

- ويفيد المقوم البنائي في قيام التفاعل الأسري، فلا يمكن أن نتصور أن يقوم تفاعل أسري وأداء للوظائف الأسرية على الوجه السليم دون الوجود المادي الكياني والبنائي لأطراف الحياة الأسرية، فأي تصور أو نقص في كيانها البنائي من أي طرف من أطرافها يمكن أن يحقق النجاح الجزئي أو حياة أسرية غير متكاملة.

2.المقوم العاطفي:

- يقوم التكامل العاطفي على أساس توافر صلات عاطفية تربط بين كل أفراد الحياة الزوجية والسرية، وهذه الروابط تقوم على المعني الذي تعتمد عليه الحياة الزوجية والأسرية من قيام الزواج على الطمأنينة والأمن، ويكون بين الأزواج والأبناء حياة تسودها المودة والرحمة، أي إعطاء الجو الملائم للتفاعل الإيجابي له بحي تتحول العلاقات من الصلة المادية الكيانية إلى صلة عاطفية معنوية تربط هذا الكيان المادي برباط عاطفي قوي قادر على مواجهة ظروف الحياة وأحداثها ويقوي على مواجهة الأزمات التعقيدية الأسرية.

3.المقوم الاقتصادي:

- أما عن الحاجيات المادية فهي مختلفة ومتباينة وهي نسبية لكل فرد تبعا لوضعيته في المجتمع ومستواه المعيشي الذي يرتبط به، وهذا بطبيعة الحال مرتبط أيضا بدخله الاقتصادي الملائم الذي يسمح للأسرة بإشباع حاجاتها الأساسية من مسكن، ومأكل وملبس، بحيث أنه من بين أسباب المشكلات الاجتماعية عجز الأسرة المادي، وعلى هذا فإن عامل الفقر المادي يلعب دورا سلبيا وخطيرا في حياة الأسرة.

4.المقوم الاجتماعي:

يتضح هذا المقوم في انسجام العلاقات والروابط الاجتماعية والاستقرار في الجوي الأسري، فيكون نجاح الحياة الأسرية قائم على أساس التكيف المتبادل بين الأدوار الزوجية، حي يشعر الزوجان بأهمية

[1]- محمد عاطف غيث، التغير الاجتماعي في المجتمع القروي، دار القومية للطباعة والنشر، مصر، سنة 1965، ص219.

العلاقات الاجتماعية القائمة بينهما ورغبتها في استمرارها كما يتضح كذلك عنصر المرونة بين الزوجين في موجهة المشكلات والمتاعب التي تؤدي إلى نشوب نزاعات داخل الأسرة.

5- المقوم الديني:

ولاشك أن من أهم العوامل والوسائل التي تؤدي إلى زيادة التكامل والوحدة بين أعضاء الأسرة وممارسة الشعائر الدينية بطريقة جماعية، فمثل هذه الممارسات الدينية بطريقة جماعية، فمثل هذه الممارسات الدينية ترفع الأسرة فكريا ومعنويا وتمنع الانحراف، ومن ثم ينبغي أن تحدد المناقشات الأسرية والتصرفات نحو تأكيد الفضائل والتمسك بالقيم الروحية بالكلمة والمثال[1].

خامسا: مفهوم الأسرة الجزائرية والتغيرات التي حدثت فيها.

لقد تم فيما سبق على الأسرة، باعتبارها النواة أو الخلية الأساسية لبناء المجتمع، كما أنها تقوم بوظائف عديدة وتميز خصائص كثيرة وترتكز على مقومات تجعل منها وحدة من المجتمع الذي تنتهى إليه.

فالأسرة تختلف من مجتمع إلى آخر في العديد من المجالات ومن بينها نجد الأسرة الجزائرية هي الأخرى مختلفة عن الأسر بحكم الخصائص التي تنفرد بها، وذلك من خلالها مرصها على العادات والتقاليد والأعراف والقيم.

وهذا ما تناوله في مفهوم الأسرة الجزائرية وأنواعها.

1.مفهوم الأسرة الجزائرية:

إن الأسرة الجزائرية شأنها شأن الأسرة العربية التقليدي، من حيث المبدأ أسرة ممتدة يعود النسب إلى الأب والجد باعتبارهما القائد الروحي للجماعة الأسرية، وينتظم فيها بانتظام حياة الأفراد وكل ما يسمى بالتراث الجماعي الذي تحافظ عليه بواسطة نظام الجماعة يؤدي إلى تماسكها، فالأب ينسب إليه، الأولاد أم الأم يبقى انتماؤها لأبيها[2].

[1] محمد عاطف غيث، مرجع سابق، ص220،221.

[2] Boutefnouchet Mustapha, la Famille algérienne évolution et caractéristique récents, SNED, 2eme ed, Alger, 1982 P37.

إن الأسرة الجزائرية واسعة الشكل والوظائف لتؤمن لأفرادها الاستقرار الشخصي، لأن سلامة الفرد من سلامة الأسرة وسلامة الأسرة من سلامة المجتمع، مما يدفع التوازن العديد من عوامل الاضطراب والتوتر التي يمكن أن تنعكس وبصورة سليمة على الفرد كعضو بيولوجي وكائن اجتماعي[1].

كما تعتبر الأسرة الممتدة الخلية الأساسية في المجتمع الجزائري هي تجمع الأقارب وموجدة تحت سلطة واحدة تضم أجيال متعددة في مجتمع حميمي، فالأسرة الممتدة هي الوحدة الأساسية فهي تضم مجموعة من الأسرة النووية[2].

" ولقد كشفت الدراسات التي تعرضت للأسرة الجزائرية أنها أسرة ممتدة، نسبها أبوي، وسلطته مطلقة، إذا انتقلنا إلى البناء الداخلي، فإننا نجد رب الأسرة يتمتع بسلطات واسعة، فهو الذي يحدد مركز ودود كل فرد من أفرادها ومن الجدير بالذكر، أن هناك بوادر تشير إلى أن هذه الشكل الأسري الممتد بدأ يتغير متأثرا بالتطورات الحديثة وتشير بعض الدراسات إلى تحول بناء الأسرة الجزائرية ممتدة إلى نووية[3].

2. أنواع الأسرة الجزائرية:

هناك نظريات قديمة اهتمت بالدراسات العائلية ومن أبرزها علمائها " Margan " إذ يعتبر العائلة تتجه من الشكل السفلي إلى الشكل الأعلى، حسب تطور المجتمع من جهة التكنولوجيا والاقتصاد[4].

فالأسرة الجزائرية عرفت بذلك انتقالا من الأسرة الواسعة إلى الأسرة النووية.

- الأسرة الواسعة:

لقد اختلف الكثير من المؤلفين في تحديد التسمية لهذا المفهوم، فهناك من يطلق عليه تسمية الأسرة التقليدية أو الأسرة الواسعة أو المركبة، والبعض يسمونها بالعائلة الكبيرة أو القديمة والممتدة، ورغم اختلاف في التسميات إلا أنه لا يوجد فرق في المحتوى أو المضمون، فتعتبر الأسرة الواسعة صورة مصغرة للحياة الاجتماعية أين الناس مرتبطين بالعشائر والقبائل والبطون، وكان واحد الأفراد هو التضامن والتناظر لحفظ القبيلة، وكان لها كبيرها يعرف بسيد القبيلة القوم أو الشيخ، فالأسرة القديمة

[1]- محمد صفوح الأخرس، تركيب العائلة العربية ووظائفها، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، الطبعة الثانية، سنة 1980 ص12.

[2]- Kouaoui Ali, Famille, Femme et contraception, CENEAR, Alger 1992, P175.

[3]- حمر الرأس عبد القادر، الأسرة وتعاطي المخدرات، رسالة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1992/1993 ص 23.

[4]- Andrée Michel, sociologie de la famille et du mariage, 1er PUF 1972 P30.

الواسعة تذوب في القبيلة، وللإسلام دور كبير في إيجاد الظروف المؤتية لآجل تقويمها وإتاحة استمرارها[1].

كما قام بتصنيفها " مصطفى بوتفنوشت " الأسرة الجزائرية ضمن الأسر البطريقية لأب الأب فيها أو الجد هو القائد الروحي للجماعة الأسرية، فهو الذي يقوم بتنظيم وتسيير التراث الجماعي وله مرتبة خاصة له بالحفاظ على وحدتها بواسطة نظام محكم، والنسب في الأسرة ذكور في الانتماء أبوي، كما أن صفة الانقسام التي تميزت بها الأسرة تجعلها خاضعة لمبدأ التماسك الداخلي والخارجي[2].

ومن مميزات الأسرة الواسعة هي:

أ- على الصعيد الاجتماعي:

المجتمع الجزائري خاصة المجتمع القبائلي يتكون من سلسلة من التجمعات مغلقة تمثل دوائر من التضامن والوفاء، بحيث يجتمعهم تسمية واحدة وممتلكات خاصة بهم وصغر وحدة اجتماعية هي العائلة الكبيرة، ونجدها تتكون من أسرتين نوويتين أو أكثر، يلتزمون بمصاريف مشتركة وهناك رابطة الخضوع للأخ الأكبر، وهي تتكون بنائيا من 3 إلى 4 أجيال أو أكثر ويشرف كبير العائلة على شؤونها وقد يصل عدد الأفراد إلى 50 شخصيا أو أكثر، كما لاننسى تواجد الأجداد والعمات، وهذه الأسرة تنتمي إلى خروبة معينة وهذه الأخيرة تابعة بدورها إلى الرشوة ومجموعة هذه الدشرات تنتمي بدورها إلى نفس الفرقة FERGA وهذه الأخيرة تنتمي إلى العرش ثم الوطن أو البلد[3].

ومن خصوصيات هذه الأسرة أيضا أنها تولي باعتبار كبير للقيم الروحية والعقلية منها على القيم المادية، وذلك بالمساندة الدينية التي يسبق الروح على المادة[4].

فالأفراد يسبقون في الحفاظ على البركة والأمانة والاحترام وكل ما يخص القائد يخصهم جميعا، خاصة شرفهم، يدافعون عليه حتى آخر قطرة من دمهم[5].

فمسؤولية الأسرة جماعية مبنية على التشاور بين الأخوة والأخذ بعين الاعتبار الكبار في السن، والعامل الذي ساعد على تماسك الأسرة الواسعة هو مركزية السلطة التي تكون بيد " رب" العائلة.

---

[1]- زهير حطيب، تطور بنى الأسرة العربية، الجذور التاريخية والاجتماعية للقضايا المعاصرة، معهد الانماء العربي، لبنان الطبعة الأولى سنة 1976 ص 59.

[2] مصطفى بوتفنوشنت، " العائلة الجزائرية " (التطور والخصائص الحديثة) ترء مري أحمد، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر سنة 1984 ص 38.

[3] Pierre Bourdieu, sociologie de la l'Algérie, 5 Ed, P.U.F, 1974, P12.

[4] Mustapha Boutefnouchet, Op.cit, P49.

[5] Pierre Bourdieu, Op.cit, P13.

ب- على الصعيد الاقتصادي:

إن التنظيم الاقتصادي أدى إلى تقوية العلاقات داخل التجمعات السكانية، خاصة عدم الانقسام في الأملاك الزراعية للحفاظ على التماسك الاجتماعي، لأن إذا قسمت يؤدي إلى زوال الاندماج الاجتماعي، وأيضا فالحصة التي يتحصل عليها كل فرد تكون صغيرة جدا والتحصل عليها يكون خاصرا.

- **الأسرة النووية:**

من أهم التغيرات التي عرفتها الجزائر منذ الاستقلال التحضر، الجزء الكبير منه ناتج من الهجرة الداخلية للسكان، وهذا ما له أثر كبير على التنظيم الاجتماعي في ظهور الأسرة النووية وهناك تحولات وتغيرات أخرى هزت الأسرة الممتدة، بحيث غير هيكلتها وبنائها حتى أصبح المجتمع الجزائري يتجه أكثر فأكثر إلى نووية الأسر خاصة في المدن، إن الدراسات والتحقيقات والإحصائيات الوطنية التي أقيمت من 1948 إلى سنة 1987 بنيت الاتجاه النووي للبيوت خاصة بعد السبعينات أصبحت بدون توقف.[1]

- فيعرف بارسونز النووية بأنها معزولة عن قيم وعادات الأسرة الممتدة، وسلوكها أدخل العقلانية والفردانية، والعائلة النووية هي الأكثر اندماجا مع النسق الصناعي، بل أن هذا النسق سهل الحراك الجغرافي والحرفي.[2]

- ويتفق معظم الباحثين على تعريفها من الناحية التالية:

أنها تتكون من الأب والأم و الأولاد ويكون الكل علاقة تتميز بسمات الجماعة الأولية التي تعزل نفسها عن شبكات العلاقات القرابية ومن مميزات العلاقات في هذه الأسرة:

- سيطرة الطابع الفردي على كل عملياتها ووظائفها، وهي تعزل نفسها ولا تكون علاقة قرابية إلا في بعض المناسبات، وتغلب عليها علاقة المودة والصداقة أكثر منها من العلاقات الدموية والمصاهرة.

- إعطاء المسؤولية لكل فرد من أفراد الأسرة خاصة بعد بلوغ سن الرشد وهذا النوع ينتشر في المجتمعات الكبرى.

- إن الأسرة الزواجية تبعث على استهلاك كبير للتكنولوجيا والصناعات الغير زراعية، ولا تعتمد مباشرة على الأرض وما تعطيه كما تهتم بالعقلية التحررية.[3]

---

[1] - Revue Français de sociologie, urbanisation et structure familiales en Algérie, Ed, C.N.R.S. oct. Dec, 1991, p578.

[2] - Adrée Michael, op.cit, p136.

[3] - رابية نادية، السكن والعائلة بعد زواج الأبناء، رسالة الماجستير، جامعة الجزائر، 1990، 1991، ص18.

سادسا: عوامل التغير الأسرة الجزائرية:

- حيث تتلقى الأسرة الجزائرية في الوقت الحالي تأثير عدة عوامل اجتماعية والتي تعتبر عاملا محددا لبينة الأسرة وسلوكات أفرادها وعلاقتهم، فالأبناء المتزوجون الذين يعيشون تحت نفس السقف يجدون أنفسهم مرغمين على تقبل الوضعية في غياب إمكانية الاستقلال عن إقامة الأب، وذلك في ظروف تدني الدخل والمستوى المعيشي، رغم رغبتهم في العيش في منزل مستقل وبهذا يشكلون أسرة كبيرة بذهنية أسرة نووية ويخلق هذا الوضع الذي يجمع الأبناء في نفس المنزل وضعيات من الصراع والتصادم الذي يأخذ شكل عنف لفظي أو شكل آخر من العنف.[1]

1. تغير الأسرة الجزائرية:

لقد تم التعرض إلى مفهوم الأسرة الجزائرية وإلى أنواعها التي عرفتها، ومرت بها، والآن من الضروري أن نتطرق إلى العوامل التي أدت إلى التغيرات التي عرفتها الأسر الجزائرية.

- التطور الاقتصادي وتأثيره على بنية العائلة:

لقد فقدت العائلة التقليدية معناها في المجتمعات المعاصرة نظر للتطورات التي عرفتها في ميدان الصناعة والنتائج المترتبة عنها كالتحضر، ظهور المدن الصناعية، الهجرة، انتجت هذه التحولات انقساما وتشتت العائلة الممتدة وبروز شكل العائلة، إذ يرى "Germaine tillion" إن العامل الاقتصادي والعزلة الجغرافية أي الهجرة والبعد المجالي الناتج عن البحث وعن العمل، وكذلك الانكماش الاجتماعي الناتج عن الوضعية الاستعمارية بالخصوص في العائلة القبائلية هو الذي غير الأسرة.[2]

ت- التجمع العائلي يتطور تحت ضغط المعاصر والتكنولوجيا إذن العائلة الكبيرة تأثرت بعوامل التصنيع حيث يتلقص حجمها وضعفت فيها الشبكات الأسريةــ فأصبحت أسرة بسيطة تدير شؤونها بنفسها، وتبحث دائما عن الاستقلالية والانفراد في سكنها، إذن أن المصنع يضمن لها مدخولا، فلا تحتاج إلى أرض الأب أو الزراعة، كما تعتمد كثيرا على المؤسسات الاجتماعية الاقتصادية والثقافية كالمدرسة.[3]

---

[1]- بوخنوتي صبيحة، التغير الاجتماعي في الأسرة الجزائرية، رسالة ماجستير، معهد علم الاجتماعــ الجزائر، سنة 2000/ 2001، ص24.

[2] - Adrée Michael, Op.cit, p19.

[3] Mustapha Boutefnouchet, - Op.cit, p19.

ث- ولتوضيح أكثر لهذه الفكرة يقول thompson edwards:

"العائلة كانت تقطع كل صباح بدق الجرس المصنع" ومن هنا يظهر أن كل ما ظهر اختصاص في مجال التصنيع ترك بصماته على حياة العائلة التقليدية وخاصة على العلاقات بين الزوجين والأبناء.[1]

ج- وترى الباحثة "Suzanne Pacaud":

"إن الكثافة الصناعية والتحضر يدفعان أكثر فأكثر إلى تفكك الأسرة التعاونية وينقصها إلى بعد بيولوجي الوحدة (الوحدة الزواجية) ومنه نرى طرد الشيوخ من الإطار العائلي.[2]

- أزمة السكن:

يمكن إرجاع أزمة السكن إلى مرحلة الستينات فكانت أول مشكلة استغلت البلاد بعد الاستقلال، وإهمال الدولة لهذا القطاع واهتمامها بالقطاعات الأولى كالتصنيع بالدرجة الأولى جعل الأزمة تتفاقم وتزداد. وحتى المساكن التي بنيت فنوعيتها لا تتلائم ولا تتوافق مع التشكيلية الأسرية الجزائرية، فكان هدفها فقط البناء والتعمير في أقصر مدة.

- الهجرة إلى المدينة:

نتيجة تمركز الاستثمارات الصناعية الثقافية والسياسية في المدن ظهرت هناك ظاهرة الهجرة نحو المدن، حيث فتحت الصناعة أبوابها للتشغيل وأيضا نجد مغادرة المستعمرين لمنازلهم كان من العوامل التي أدت إلى تقليص العائلة بدون أن ننسى أن نوعية المسكن الأوربي فرض نوع من التشكيلية العائلية إذ يرى: أن البعد الجغرافي أي العائلة الزواجية تعيش في شقة أو منزل بعيد عن الأجداد ومنه تغيب هناك قيم وعادات الأبوة الواسعة، ولكن تحتفظ بقسط من العلاقات الروحية معها.[3]

- العلاقات القرابية:

يتمحور هذا الموضوع حول زوال السلطة الأب ووصولها إلى التهميش والعزلة، فيقتضي الأمر في البحث عن قضية أهم، وهي شبكة العلاقات بين أفراد الأسرة، وخاصة منها العلاقة ما بين الآباء والأبناء حتى يتسنى لنا فهم أكثر للوسط الاجتماعي والثقافي للأفراد عموما والأسرة على وجه الخصوص.

ح- فالقرابة تعني الارتباط بين الأفراد على أساس بعض صور المصاهرة والسلالة الدموية، فهناك القرابة البيولوجية والقرابة المعترف بها اجتماعيا (المصاهرة).

---

[1]- Martine Segalene, sociologie de la famille, 2Ed, Armand conllin, paris, 1984, p89.

[2] - Suzanne pacaud, Attitudes comportements opinions des personnes agées dans le cadre de la famille moderne. Ed, C.N.R.S, paris, p1969.

[3] - Andrée Micheal, Op.cit, p136.

خ- ويعتبر النسق القرابي تلك المؤسسة التنظيمية الأولى التي ترمي إلى استقرار الحياة الجماعية المشتركة، ويقوم على تعيين مراكز وأدوار الأفراد ضمن علاقات اجتماعية واقتصادية، ومن خلاله يتم إنشاء روابط إنسانية ملموسة بين الأشخاص ثم بعد ذلك بين الجماعات.[1]

د- فمعظم الكتاب سطروا أن العلاقات القرابية هي مجمع من العلاقات محدودة اجتماعيا، وهي من النوع الديني، أكر منها قانونية أو روحية، يقول "دوركايم" إن العلاقات الدموية ليست قاعدة مهمة غير كافية للعلاقات القرابية.[2]

ذ- فالعلاقات القرابية مهمة في التماسك ما بين أفراد المجتمع، والتخلي عن هذه العلاقات يؤدي إلى التخلق لنا الباحث "هشام الشرابي"، إذ يرى أن أسباب التخلف العربي ناتج عن تغيير النظام الأبوي، حيث يقول:

"أن لو كان التخلف العربي مجرد تخلف في التنمية الاقتصادية لكان التغلب عليه في متناول اليد ولا يتطلب إلا الوقت والجهد والمال" ولكن التخلف الذي نواجهه من نوع إلى آخر إذ أنه كامن في أعماق الحضارة الأبوية –الأبوة المستحدثة- ويسرى في كل أطراف الفرد والمجتمع وينتقل من جيل إلى آخر كالمرض العضال، ويرى أن هذا النظام الأبوي المستحدث ناتج عن اصطدام المجتمع العربي بالحضارة الغربية الحديثة.[3]

2.تغير وظائف الأسرة:

ر- إن العلاقات الاجتماعية الموجودة بين الأفراد هي التي تشكل العائلة وبالتالي بنياتها وتصوراتها وتطور هذه التصورات ليس هناك شك في أن التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية التي يتعرض لها المجتمع في السندات الأخيرة أثرت على نوعية العلاقات الأسرية، فيقول عمر محمد الطنوبي أنها:

"عبارة عن سلوكات وأفعال وردود أفعال ومعاملات تنظم وتسير حياة الأفراد."[4]

ز- تنقسم العلاقات الأسرية إلى نوعيين أساسيين مترابطين ومتكاملين ويؤثر كل منهما في الآخر وهما:

---

[1] - Martine Segalene, sociologie de la famille, 1Ed, Armand collin, 1981, p13.

[2] - Mustapha Boutfnouchet, Op.cit, p20.

[3] - هشام الشرابي، النظام الأبوي واشكالية تخلف المجتمع العربي، الطبعة الأولى بيروت، يناير سنة 1992، ص 15

[4] - محمد عمر الطنوبي، التغير الاجتماعي، منشأة المعارف، الإسكندرية، سنة 1995، ص220.

أ. العلاقة بين الزوجين:

تتحدد العلاقة بين الزوج والزوجة على أساس معين، ففي العائلة التقليدية فإن العلاقة بينهما تخضع لمبدأ اللامبالاة والاستخفاف بآرائهم وعدم الاستماع إليها والزوجة ما عليها إلا أن تخدم زوجها بإخلاص وتحترمه وتطيعه ولا ترد الإهانة بمعنى أن تقبل كل مظاهر سلوكه نحوها دون مناقشة أو اعتراضي، وكذلك من الأمور التي تسيء للرجل هو أن يكون لزوجته عليه نفوذا وتأثيرا مهما كان نوعه لأن من التقاليد المتوارثة والمتعارف عليها في الأوساط الريفية هو أن الزوجات تابعات اقتصاديا للزوج تعتمدن على أزواجهن من الناحية المادية، والذي يمثل صاحب السلطة ورئيسا للعائلة.[1]

ب. العلاقة بين الوالدين والأبناء:

يعتبر احترام الأبناء للوالدين قيمة نص عليها الدين وتتجسد هذه العلاقة في العائلات الريفية أكثر منها في الأسرة الحضرية، حيث نجد في العائلة أن مواقف الأبناء اتجاه والديهم أو موقف الوالدين اتجاه أبنائهم يختلف باختلاف مراحل النمو.[2]

س- ففي المراحل الأولى يكون الطفل أكثر ارتباطا بالأم التي تقوم بالإشراف على شؤونهم ومتطلباتهم، وكلما تقدموا في النمو نحو سن النضج كلما زادت علاقتهم بوالدهم إلى أن يصبحوا في سن العمل في الزراعة ويبقى بذلك الأبناء تابعين اقتصاديا للأب حتى بعد زواجهم، وهذا بالنسبة للبنية العائلية التقليدية.

ش- ولكن بعد انتشار التعليم وتخرج العديد من الأبناء من الجامعات أدى إلى انتشار الوعي الثقافي وكذا حركة التعليم، مما خلق لدى الشباب مجموعة من التحفيزات والقيم والتي تختلف على التي حصل عليها آبائهم في ظروف مختلفة عن ظروفهم، حيث نجد أن نموذج العلاقة بين الآباء والأبناء تغير من علاقة خضوع مطلق إلى علاقة حوار والتطلع إلى الطموحات الجديدة، التي غالبا ما تصطدم مع رغبات الأب، وبالتالي تسبب في ظهور بعض الصراعات بينها، فحسب الباحث "أ. دمغار أزمني"

"فإن الثقافة تزود الشباب عامة والشباب الجزائري خاصة في كل المجالات أفكار جديدة وغريبة قد تعارض ثقافة الوالدين، وحيث أن هؤلاء يعرفون أشياء قد يجهلها الوالدين ويتظاهرون كأنهم أرقى منهم، هذا من جهة ومن جهة أخرى كذلك نجد الوالدين هم الآخرون لم يستطيعوا فهم أو حتى مراقبة جانب من

[1]- محمد عاطف غيث، مرجع سابق، ص 234.

[2]- نفس المرجع السابق، ص 236.

الجوانب التطور المعرفي والفكري بسبب الثقافة المحدودة، فعدم التفاهم والتنافر فيما بينها بالإضافة إلى الصعوبات الداخلية للأسرة، تظهر الأزمة وتتطور لتصبح ما بين الأجيال.[1]

ص- فإذا كان الآباء والأجداد نشأوا على الطاعة والانصياع لأوامر والديهم فإن الشباب اليوم بدأ يتطلع نحو المستقبل والتحرر من السلطة العائلية، في هذا السياق يرى بعض الشباب أنه لا يرفض السلطة الأبوية في حد ذاتها، بقدر ما يرفض تدخلات الآباء في تدابير أمورهم في حياتهم، ولا سيما في مواقف التي تبدو في نظر الشباب متصلة بمستقبلهم الشخصي.[2]

ض- ورغم تفوق اقتصاديا، ماليا، وفكريا ولكنه لا تجعل الأب يحسن بذلك التفوق الاقتصادي من أجل تجنب الصراع المباشر بينهما فالأب الجزائري تحول في علاقته مع أبنائه من أب متسلط إلى أب ديمقراطي وذلك بسبب التحولات السوسيو اقتصادية والسوسيو ثقافية، إن انتقال الأب بسهولة على الديمقراطية السرية، لم يكن بإرادة منه بقدر ما كان بفعل قوة تأثير بالمركز الجديد لأبنائه.

ومن خلال هذا، فالجدول التالي يلخص التغيرات الاجتماعية والعائلية حسب بوتفنوشت:[3]

المجالات	التغيرات	وضعيات
الديمغرافيا	بروز الشبان	حكومة الشبان
التربية	أنماط ثقافية جديدة	الروح التحررية داخل العائلة
العلاقة بين الجنسين	خروج المرأة للحياة العاملة	
الاقتصاد	منهجية نظام الأجور	تنظيم الميزانية العامة
المهنة	التطور التكنولوجي	الاستهلاك العائلي للتكنولوجيا الالكترومنزلية

إن الأبناء اليوم في الأسرة المعاصرة أصبحوا متحررون عما كانوا عليه من قبل وأصبحت لهم شخصية قانونية ومسؤولين عن أنفسهم واتجاهاتهم، كما أن العلاقة التي تربطهم بآبائهم لم تعد علاقة مرتكزة على القوة وسيادة الرجل، وكذا سياسة الضغط كما كانت من قبل، إذ تغيرت السلطة التقليدية

[1] - Amghar Azemmi, le famille algérienne devant les problèmes modernes, institut de belle lettre Arabe, Alger, p33 – 34.

[2] - السيد عبد العاطي السيد، ضراع الأجيال دراسة في ثقافة الشباب، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، سنة 1990، ص 63.

[3] - مصطفى بوتفنوشنت، مرجع سابق، ص82

للرجل عامة، وأصبحت محا نقاش ولذلك تحديد العلاقات داخل الأسرة وخارجها على أساس التفاهم والتعاون بين أفرادها.[1]

لقد أصبح من الواضح أن الأسرة الممتدة لم تعد الشكل التقليدي الذي تميز به الأسرة العربية في الوقت الحاضر، خصوصا في المدن الكبرى، أين بدأت ينتشر شكل الأسرة الزواجية أو النواة، لا يعني هذا النسق الأسري أصابه خلل وإنما ذلك راجع إلى محاولة الأسرة تحقيق التكيف مع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية العديدة التي أحدثت وما تزال تحدث أثار مختلفة في المجتمع لكن ذلك لا يعني اختفاء الأسرة الممتدة نهائيا.[2]

3. تغيير حجم الأسرة:

إن نسبة كبيرة من الأسرة الجزائرية كانت تأخذ طابع العائلة الممتدة وفي الوقت الحالي أصبحت تميل أكثر إلى أصغر حجمها وتحديد عدد أطفالها وهذا يدل على مدى التغير الذي لحق بالأسرة الجزائرية[3]

سابعا: خصائص المسن في الأسرة الجزائرية التقليدية والحديثة

إن التحولات التي تعرضت إليها الأسرة الجزائرية في بنيتها وشكلها ووظائفها، حيث تم التغيير في حجم أفرادها والتغيير في الروابط والعلاقات بين أفرادها ومن خلال الوظائف التقليدية التي كانت تقوم بها مما أدى إلى انتقالها من نمط الأسرة واسعة ممتدة إلى أسرة نووية، فكل نوع له خصائصه ومميزاته، كما أنها سوف تخلق هذه التغيرات على تغيير مكانة المسن ودوره الذي كان يؤديه في الأسرة التقليدية، والذي أصبح ممنوعا في الأسرة الحديثة، وهذا ما تم تناوله والتطرق إليه فيما يلي:

1. خصائص المسن في الأسرة الجزائرية التقليدية:

- هي عائلة موسعة يعيش في أحضانها عدة عائلات نووية تحت سقف واحد.
- توفير الرعاية والحماية لجميع أفرادها.
- الاعتناء بكبير السن وبالمريض وبالعاطل عن العمل.
- التماسك بين أفراد الأسرة، حيث لا تترك أفرادها يواجهون مصاعب الحياة لوحدهم.

---

[1]- محمد السويدي، مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته، المؤسسة الوطنية للكتاب، الدار التونسية للنشر، الجزائر، سنة 1991، ص132.

[2]- مصطفى بوتفنوشنت، مرجع سابق، ص138.

[3]- محمد السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، سنة 1990، ص88.

- الأسرة الممتدة أو التقليدية تساهم في توفير الرفاهية للكل.

- تعتمد على العلاقات القرابية، وهؤلاء الأقارب متواجدون دائما لمساعدة الوالدين سواء في التنشئة الاجتماعية أو غيرها من المهام.

- يمثلون العديد من النماذج كتوفير الأمن والضمان النفسي والمادي.[1]

- حيث يؤكد عبد الله الدايم ذلك:

"أن الأسرة العربية ما تزال إلى حد كبير وحدة أبوية يحتل فيها الأب رأس الهرم ومكانة أساسية في التنشئة، أما أنماط التنشئة التقليدية، فيما تزال إلى حد بعيد تركز إلى العقاب الجسدي والترهيب، وما زال السلوك الطاعة والامتثال هو السلوك المفضل."[2]

2. خصائص الأسرة الجزائرية الحديثة:

يشير الباحث "موريس بورماس" أن هناك شكلين:

* شكل الأسرة الانتقالية الذي يجمع في نفس الوقت بين الأفكار الداعية للحياة العصرية والأفكار الداعية للمحافظة ويسود هذا الشكل خاصة في المراكز الحضرية والمدن المتطورة مع وجود بقلة من الأرياف.

* شكل الأسرة المتطورة هو الذي يميل إلى تقليد الحياة الأوربية في عادات والتكلم واللغة والمعاملة والثقافة والعادات واللباس وهذا الشكل يوجد بقلة في المدن الصغرى والمتوسطة، ويكاد ينعدم تماما في القرى.[3]

ثامنا: مكانة المسن في الأسرة التقليدية والحديثة

1.مكانة المسن في الأسرة الجزائرية التقليدية:

عرفت الأسرة الجزائرية في القديم بطابعها الممتد، حيث كانت تضم عدة أسر من جد وجدة والأبناء والأحفاد، يعيشون حياة جماعية، مشتركة يقودها كبير السن الذي كان يحظى بالتقدير والاحترام من طرف الجميع، وكانت لهذه الأسر نسق من القيم والمعايير التي تثبت سلطة ومكانة المسن نتيجة تجربته في الحياة، فهو بذلك يعتبر الناصح والحاكم في نفس الوقت مما يلزم على الأفراد حق الطاعة والخضوع

[1]- سناء الخولي، مرجع سابق، ص313.

[2]- عبد الله الدايم، التربية والتنمية الإنسان في الوطن العربي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى سنة 1988، ص 244.

[3] - Bourmas M, statut et famille au maghreb de 1940 à nos jours, Ed moulon, paris, 1977 .

وحسن التدبير في مختلف القضايا مثل الفصل في أمور الزواج وختان الأطفال وحل بعض المشاكل الزوجية والأسرية.[1]

كبير السن هو الذي يصدر الأوامر والنواهي والأفراد الآخرون يقومون بمختلف الأعمال من زراعة الأراضي وتربية المواشي ومحاولة توفير حاجيات الأسرة المختلفة هذا فيما يخص الرجال، أما النساء فكن يشرفن على الأعمال المنزلية كالطبخ والتنظيف في بعض الأحيان كما يقمن بالأعمال الخارجية وكبيرة السن هي التي تقوم بتوجيههم، كما تشرف على عملية تزويج الأبناء.[2]

2.مكانة المسن في الأسرة الحديثة:

لقد تراجعت المكانة التي كان يحظى بها المسن في الأسرة التقليدية وهذا نتيجة للتغيرات التي طرأت على شكل الأسرة، فبعدما كانت تضم الآباء والأبناء والأجداد والجدات وأحيانا العمات والخالات وبعض الأقارب.

ولكن يبقى الفارق في البعض من هذه المجتمعات وفي هذه الطبقات الاجتماعية أن يكون منتشرا فيها نظام الأسر الممتدة الأبناء والأحفاد إلى جانب كبار السن، كونهم يمثلون رمزًا للعائلة ومصدرًا للاحترام، وغالبا ما يلقى فيها كبار السن كل التقدير، ويظل بيدهم القرار حتى أيامهم الأخيرة، كل هذا يساعدهم على الاستمرار في أداء الدور الذي تلاءم مع سنهم، كما تساعد المجتمع على الاعتراف بهذا الدور وتقبله، وبالتالي على تقبل الشيوخ وإحاطتهم بالرعاية والإحساس طيلة الوقت بالحاجة إلى وجودهم الذي يعتبر في أغلب الأحيان.[3]

لقد أثر الوضع الجديد للأسرة على الشيوخ وقد بدأ واضحا من خلال قلة العناية بهم، والاهتمام بأمرهم، وهذا ما خلق مشكلة الشيخوخة، بحيث أصبحت تحتاج إلى تظافر كثير من القوى لدراستها وإيجاد الحلول المناسبة لها ولذلك بعد أن فقدت الأسرة الممتدة وظيفتها.

[1] - بوتفنوشنت مصطفى، مرجع سابق، ص196.

[2] - Jorosy M, vieillesse et vieillissement en algerie, opu, alger, 1983, p63.

[3] - جورج الخوري ثوما، سيكولوجية الأسرة، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، سنة 1988، ص 169.

ملخص:

في هذا الفصل تم تناول الأسرة باعتبارها هي وحدة من وحدات المجتمع، وأنها تقوم بعدة وظائف أساسية، والتي تمثل في الوظيفة البيولوجية، التي تركز على الإنجاب والوظيفة التعليمية والاقتصادية والوظيفة النفسية والعاطفية والوظيفة الاجتماعية، وهذه الوظائف متكاملة في بعضها البعض كما أن موضع الأسرة هو الآخر شغل بال المختصين والمهتمين في هذا المجال، مما ركزت أهم النظريات التي قامت بدراسة تطورات الأسرة والمتمثلة في النظرية البنائية الوظيفية والنظرية التطورية ونظرية تالكوت بارسونز، وهذه الأسرة لابد أن تركز على مجموعة من المقومات يجب أن تقوم عليها وتتمثل في المقوم البنائي والعاطفي، والاقتصادي والديني هي مترابطة في بعضها البعض.

كما تم التطرق إلى الأسرة الجزائرية إلى مفهومها والأنواع التي عرفتها من أسرة ممتدة واسعة إلى أسرة نووية تحتوي على زوج وزوجة وأبناء، وهذا التغير له مجموعة من العوامل وهي مختلفة والتي تتمثل في التطور الاقتصادي وخروج المرأة إلى العمل وغيرها، مما أدى إلى تغيير في وظائفها من خلال العلاقات بين أفرادها، والبناء من خلال تغيير حجم الأسرة.

وفي الأخير تم التطرق إلى خصائص كل من الأسرة التقليدية والحديثة، وإلى مكانة المسن في وسطهما، بعدما كان في الأسرة التقليدية يحتل مكانة وله احترام وتقدير كبيرين، أما مكانته في الأسرة الحديثة التي تميزت بالتقليل من دوره ومكانته، مما خلقت لديه مشاكل عديدة ومتنوعة، وذلك من خلال التغيرات والتحولات التي مست المجتمع الجزائري والأسرة بشكل خاص.

ملخص الباب الأول:

في نهاية هذا البـــاب الأول، تـــم معالجـــة كـــل المعلومـــات النظريـــة الأساســـية لموضـــوع البحـــث و المتعلـــق بالشـــيخوخة و الإطـــارات المتقاعدة و الوضعية التي آلـــوا إليهـــا، بالإضـــافة إلـــى الخصـــائص الاجتماعية و الاقتصادية و الصحية التـــي يمـــر بهـــا المســـنون فـــي هذه المرحلة، فأخـــذنا هـــذا البـــاب إلـــى الجانـــب التطبيقـــي الـــذي ساعدنا على تحليل الجانب النظري للدراسة.

الباب الثاني:
الـــــــــدراســـــة الميـــــــــدانية

الفصل السادس:

تحليل و تعليق على حالات الدراسة

عرض الحالات و تحليلها و نتائجها

تمهيد:

تمّ الانتقال إلى الجانب الميداني، وذلك من خلال عرض الجانب النظري للدراسة والذي تمثل فيه إعطاء أهم ما يرتكز عليه الموضوع ولكي يسهل الدخول في الجانب التطبيقي والذي يساهم بالكثير في تدعيم الموضوع ، والذي يتم فيه التطرق إلى تعليق على حالات الدراسة التي وصل عددها إلى **15** حالة، و تم التعرض إلى تعريف شركة سونلغاز و تاريخها و تشييدها كمجمع صناعي ثم و كذلك قمنا بتحليل و عرض نتائج الفرضيات و النتائج العامة للدراسة.

تعريف شركة سونلغاز:

الشركة الوطنية للكهرباء والغاز أو سونلغاز بالفرنسية (sonelgaz)، هي شركة عمومية جزائرية مجال نشاطها إنتاج و نقل الطاقة وتوزيعها، وقانونها الأساسي الجديد يسمح لها بإمكانية التدخل في قطاعات أخرى من قطاعات الأنشطة ذات الأهمية بالنسبة إلى المؤسسة ولاسيما في ميدان تسويق الكهرباء والغاز نحو الخارج.

الشركة الوطنية للكهرباء والغاز أو سونلغاز بالفرنسية (sonelgaz)، هي شركة عمومية جزائرية مجال نشاطها إنتاج و نقل الطاقة وتوزيعها، وقانونها الأساسي الجديد يسمح لها بإمكانية التدخل في قطاعات أخرى من قطاعات الأنشطة ذات الأهمية بالنسبة إلى المؤسسة ولاسيما في ميدان تسويق الكهرباء والغاز نحو الخارج.

تاريخها:

تم في سنة 1947 إنشاء المؤسسة العمومية "كهرباء وغاز الجزائر "المعروفة اختصارا بالحروف الرامزةEGA ، التي أسند إليها احتكار إنتاج الكهرباء ونقله وتوزيعها وكذلك توزيع الغاز. وتضم E.G.A المؤسسات السابقة للإنتاج والتوزيع، وهي تنتمي إلى قانون أساسي خاص منها لوبون (LEBON) وشركائه) SAE الشركة الجزائرية للكهرباء والغاز) ثم وقعت تحت مفعول قانون التأميم الذي أصدرته الدولة الفرنسية سنة 1946.

كان لها ثقل في الحماية الاجتماعية و لها مؤسسات تتكفل بالصحة و السكن و بقيت مستمرة هذه الامتيازات حتى بعد الاستقلال فيما يخص العلاج في الخارج و العطل و الرحلات.

- وهذا الانتقال تمليه ضرورة قيام سونلغاز بتكييف نفسها للتلاؤم مع القواعد الجديدة لتسيير القطاع التي أوجبها القانون ولاسيما انفتاح الأعمال والأنشطة وولوج باب المنافسة، وإمكانية اللجوء إلى التساهمية الخاصة. ومن ناحية أخرى فإن هذا القانون الأساسي الجديد يخول المؤسسة استقلالية أكبر ويسمح لها بأن تمارس مسؤولياتها كاملة.
- إن تحديد هدفها الاجتماعي ليفتح لها أفاقا جديدة، فزيادة على أنشطتها المعتادة من إنتاج الكهرباء ونقل وتوزيع الكهرباء والغاز، توفرت لسونلغاز إمكانية العمل والتدخل في العلاقة تجاه قطاع المحروقات والقيام على العموم بممارسة أعمال خارج الجزائر.

وعلى صعيد تسييرها. يشرف على تسيير سونلغاز شركة مساهمة جمعية عامة ومجلس إدارة ويديرها رئيس مدير عام.

طموح سونلغاز طموح سونلغاز هو أن تغدو مؤسسة تنافسية لكي تقوى على مواجهة المنافسة التي تلوح ملامحها في الأفق، وأن تكون في الأمد المنظور من بين أفضل المتعاملين الخمسة التابعين للقطاع في حوض البحر الأبيض المتوسط. وهي شركة مساهمة في مشروع محطة توليد الكهرباء بالطاقة الشمسية والغاز في حاسي الرمل.

عملية تشييد سونلغاز كمجمع صناعي:

مجلة تصدرها شركة سونلغاز كلّ ثلاثة أشهر

بدأت عملية تحويل سونلغاز في جانفي 2004 مع إنشاء ثلاث شركات "مهن قاعدية". وهكذا فإن الوحدات المسئولة عن إنتاج الكهرباء ونقلها وعن نقل الغاز قد شيدت كفروع تضمن إنجاز هذه النشاطات. ويتعلق الأمر بما يلي:

- الشركة الجزائرية لإنتاج الكهرباءSPE
- شركة الكهرباء و الطاقات المتجددة SKTM في 2013.
- الشركة الجزائرية لتسيير شبكة نقل الكهرباءGRTE
- الشركة الجزائرية لتسيير شبكة نقل الغازGRTG

في سنة 2005، تم إنشاء فرعين جديدين (المهن المحيطة)، أي:

- الشركة المدنية لطب العملSMT
- مركز البحث وتطوير الكهرباء والغاز.CREDEG

خلال هذه السنة ذاتها، عرفت بعض الفروع المحيطة التي أنشئت في 1998 إعادة هيكلة.

- أدمجت الشركات الأربع لصيانة وخدمات السيارات لتكوّن شركة وحيدة هي شركة: صيانة وخدمات السيارات.MPV
- وكذلك الأمر بالنسبة لشركات صيانة المحولات الثلاث التي تم جمعها في شركة وحيدة هي: شركة خدمات المحولات الكهربائية.SKMK

وهكذا اكتمل شكل قطب فروع (المهن المحيطة) مع الفروع التي كانت موجودة سابقا وهي:

- شركة النقل والشحن الاستثنائي للتجهيزات الصناعية والكهربائية TRANSMEX التي أنشئت في 1993.
- شركة الوقاية والعمل الأمني) SEAT سابقا (SPAS التي أنشئت في 1996 والتي تضمن حماية أكثر من 800 موقع لمجمع سونلغاز عبر جميع أنحاء التراب الوطني.
- صندوق الخدمات الاجتماعية والثقافيةFOSC ، وهي شركة مدنية مكلفة بقطاع الخدمات الاجتماعية لفائدة عمال جميع فروع مجمع سونلغاز، أنشئت في 1997.
- نزل المزارعينHMP، الذي تم اقتناؤه في 1997.
- شركة صيانة التجهيزات الصناعيةMEI ، أنشئت في 1998.
- وكذا الشركة الجزائرية لتقنيات الإعلامSAT Info ، أنشئت بدورها في 1998.
- وأخيرا، إنشاء المتجر الجزائري للعتاد الكهربائي والغازيCAMEG ، في 2003، وهو فرع مهمته الرئيسية تسويق العتاد الكهربائي والغازي عبر شبكة توزيع تغطي مجموع أنحاء التراب الوطني.

-في 2006، تم إنشاء خمس شركات "مهن قاعدية" أخرى. فرع أول:

- مسير منظومة الكهرباءOS ، مكلف بإدارة نظام إنتاج/نقل الكهرباء.

كما تم إنشاء أربع فروع تضمن مهنة توزيع الكهرباء والغاز، هي:

- الشركة الجزائرية لتوزيع كهرباء وغاز الجزائرSDA
- الشركة الجزائرية لتوزيع كهرباء وغاز الوسطSDC
- الشركة الجزائرية لتوزيع كهرباء وغاز الشرقSDE
- الشركة الجزائرية لتوزيع كهرباء وغاز الغربSDO

-تضاف هذه الشركات الخمس لكل من الشركة الجزائرية لإنتاج الكهرباءSPE ، والشركة الجزائرية لتسيير شبكة نقل الكهرباءGRTE ، والشركة الجزائرية لتسيير شبكة نقل الغاز GRTG، لتكون قطب (المهن القاعدية.(

يتضمن هذا القطب الأخير كذلك:

- شركة كهرباء ترقة SKT
- شركة كهرباء كدية الدروشSKD
- شركة كهرباء البرواقية SKB

- شركة كهرباء سكيكدة SKS

هذه الشركات الأربع هي محطات إنتاج الكهرباء أنشئت بمساهمة سوناطراك.

خلال هذه السنة ذاتها، 2006، وفي سياق دعم تنظيم سونلغاز على شكل مجمع وإنجاز برنامج تطوير هام للمجمع، عادت مؤسسات الأشغال الخمس، وهي:

- شركة أشغال الكهربةKAHRIF
- شركة الأشغال والتركيب الكهربائيKAHRAKIB
- شركة إنجاز القنواتKANAGHAZ
- شركة إنجاز المنشآت الأساسية.INERGA
- شركة التركيب الصناعي.ETTERKIB

إلى أحضان مجمع سونلغاز، بقرار للسلطات العمومية، بعد أن كانت عبارة عن هياكل إنجاز مندمجة في المؤسسة، ثم رقيت إلى مؤسسات مستقلة على ضوء إعادة الهيكلة التي تمت في 1983.

-في جانفي 2007، جاء دور مراكز الانتقاء والتكوين التابعة لسونلغاز لترقى إلى فرع هو: معهد التكوين في الكهرباء والغاز .IFEG وتم توقيع إنهاء عملية إعادة هيكلة مجمع سونلغاز مع إنشاء شركة هندسة الكهرباء والغاز CEEG في شهر جانفي 2009،الأمر الذي جعل عدد فروع قطب "الأشغال" يبلغ ستة فروع. في هذا التاريخ ذاته، تم إنشاء شركتين أخريين، هما: الجزائرية لتكنولوجيا الإعلام ELIT وشركة الممتلكات العقارية للصناعات الكهربائية والغازية SOPIEG.

أصبحت سونلغاز اليوم مجمعا صناعيا يتكون من 39 شركة، منها ست شركات هي:

- الشركة الجزائرية للطاقة.AEC
- الشركة الجزائرية للطاقة والاتصالات.AETC
- الطاقة الجديدة الجزائر.NEAL
- شركة الخدمات الهندسية الجزائرية.ALGESCO
- الشركة الجزائرية الفرنسية للهندسة والإنجاز.SAFIR
- شركة كهرباء حجرة النوس.SKH

و الآن نتطرق إلى دراسة الحالات الآتية:

أولا : عرض الحالة الأولى

المحور الأول :البيانات الشخصية تاريخ المقابلة: 2014/9/01

الجنس :ذكر /رجل على الساعة:10 صباحا

السّن:70 سنة

المستوى التعليمي: عالي

المستوى الصحي: داء السكري

عدد الأولاد: 3 أولاد

مكان الإقامة: القبة

المحور الثاني :الوضعية الاجتماعية

قبل التعاقد، الكل كان يحتاجني والآن أصبحت بلا فائدة كنت مهم بنسبة كبيرة قبل ما أتحصل على la retraite maintenant لا يوجد أحد يتصل بك وكأنك بدون فائدة. هل أثر هذا الأمر فيك ؟ Oui influencer beaucoup وضايقني كثيرا كما يقول المثل الشعبي " كان هنا ومات "

أشعر بأن دوري في الحياة انتهى ، وأصبحت الحياة قاسية على الرغم من أنني مازلت اكتسب بعض الخبرات المهنية ، ولكنه من يوم الخروج إلى التقاعد لا أحد يهتم بك لأن أوضاعي تغيرت ولا يوجد من يحتاج إليك وكأنك مهمش ولا يهتم أحد بك في الوسط الذي كنت تنتمي إليه .

المحور الثالث: الوضعية المادية

مكانتي في أسرتي ضاعت بسبب وصولي إلى التقاعد لأن الامتيازات العامة انعدمت، وأصبح دخلي محدود على مصاريف خاصة بي وبالمنزل كما أن أبنائي مهتمون بحياتهم الخاصة، وخاصة ابني المتزوج عندي، كنت أنا المسئول عنه في كل شؤون المنزل والآن قللت من ذلك، وهذا أصبح يزعجه أما ابنتي من وفاة والدتها أصبحت لا تسأل عني، وابني الذي أصبح إطارا في سونلغاز بفضلي أنا فينظر بأن أفكاري لا تناسبه وأنه ليس بحاجة إلي، أما قبل التقاعد فكان الهاتف يرن ليل نهار من أجل أصدقاء ابني ليتشاوروا معي في أمور العمل ولكي نحل بعض المواضيع العالقة أما الآن لا المجتمع يتفقدك ولا الأسرة تهتم بك.

المحور الرابع: الوضعية الصحية

أسارع " داء السكري " قبل خروجي من العمل ب 4 سنوات وأحس أن حالتي الصحية تتدهور يوما بعد يوم وخاصة بعد وفاة زوجتي التي كانت تهتم بي، أما الآن فأنا وحيد ولا أحد و لا أحد يهمّه صحتي، وأحس حياتي ضاعت بدون أن أحقق ما كنت أتمناه malgré عندي نقود التقاعد فلولاها لأصبحت في الشارع كما أن زيادة الفراغ أثرت على نفسيتي فتجدني أتنقل من مكان إلى آخر، دون الرغبة في العودة إلى المنزل على الرغم من أنني أشارك في نادي رياضي لكن يصعب عليا تقبل واقعي وأميل إلى الوحدة. ففي العمل كان هناك أصدقاء وفي المنزل هناك أولاد والآن لا أصدقاء عمل ولا أولاد، فهذا أثر على الضغط السكري الذي يرتفع مرتين في اليوم على الأقل .

ثانيا: تقديم الحالة الأولى

المبحوث أرمل وله ثلاثة أولاد ذكرين وابنة واحدة ، البنت متزوجة ومستقلة في حياتها أما ابنيه متتزوجين فهي أسرة متكونة من جد يبلغ من العمر 71 سنة، يعيش مع ابنه وزوجته وبناته فالمبحوث له مستوى تعليم عالي، كما أنه يعاني في صحته من داء السكري .

المبحوث يقر بأنه أصبح بدون فائدة عندما تحصل على التقاعد وأصبح هذا يضايقه كثيرا وهذا ما يجعله يشعر بالإحباط وبأن دوره في الحياة قد انتهى في قوله " كان هنا ومات " كما يقول بأن العمل يرفع من شأن الفرد وأن لا أحد يهتم به و أن أوضاعه تغيرت بسبب وصوله إلى التقاعد في قوله: (أصبحت أوضاعي متغيرة و لا فائدة مني و مهمش في الوسط الذي كنت أنتمي إليه).

فالمبحوث مكانته في أسرته ضاعت بسبب انعدام الامتيازات ومصاريفه الآن صارت محدودة ، هذا ما أزعج ابنه في قوله (كنت أنا المسؤول عنه في كل شؤون المنزل، أما الآن قللت من ذلك وهذا أصبح يزعجه)، كما أنه يحس نفسه وحيدا في أسرته فزوجته توفيت والبنت لا تسأل عنه والابن مستقر في حياته، أما ابنه الثاني منشغل بزوجته وأولاده وعمله، الذي أصبح فيه إطارا بفضله فينظر إليه بأن أفكاره غير مناسبة بعد الحصول على التقاعد في قوله :

"فينظر إلي أن أفكاري لا تناسبه وأنه ليس بحاجة إلي" و أنه أصبح لا المجتمع يتفقده و لا الأسرة تهتم به.

يصارع المبحوث من داء السكري قبل خروجه من العمل بأربعة سنوات كما أنه شعر بحالته تتدهور أكثر بعد وفاة شريكة حياته أما الآن لا أحد يهتم بأمر صحته قوله :

"لا أحد يهتم بصحتي " بجانب هذا يحس بالوحدة وزيادة وقت الفراغ مما أثر على نفسيته سلبيا، أصبح ينتقل من مكان إلى آخر دون رغبته في العودة إلى المنزل لقوله: " تجدني أتنقل من مكان إلى آخر دون الرغبة في العودة إلى المنزل".

يرجع المبحوث أن الأسباب التي تجعله غير سعيد ومتدهور في صحته سبب استبعاده عن العمل ووصوله إلى سن التقاعد بالإضافة إلى رفقائه الذين تخلوا عنه، معاملة أسرته كلها تؤثر على معنوياته، هذا ما جعل الضغط السكري يرتفع على الأقل مرتين في اليوم كما تبين في حديثه: (الآن لا أصدقاء لا عمل، ولا أولاد فهذا أثر على مرضي، ففي اليوم يرتفع مرتين على الأقل).

ثالثا تحليل الحالة الأولى:

بعد وصول سن التعاقد ينتقل الفرد من مرحلة إلى مرحلة حسب المبحوث هو طور ونقطة هامة في حياته، حيث يعتبرها المرحلة الصعبة لأنه يواجه واقع مؤلم ، فمثلا ابتعاده عن رفقائه في العمل ونقص الامتيازات وزيادة الفراغ الذي خلق بعد ترك أفراد أسرة بالعناية به، جعلته يحس بالإحباط وعدم تحقيق الذات كذلك لم يستطع عيش هذه الوضعية ، وهذا ما تؤكده **هدى قناوي**: " في اعتباري من أهم المشكلات الاجتماعية، انقطاع الصلة والعلاقات الاجتماعية، بين الشيوخ مما كانوا على علاقة بهم في العمل من زملاء عمل ورؤساء ومرؤوسين وعملاء ووسطاء، بينما كان المسن لا تنقطع بينه وبين أولئك وهؤلاء اتصالات بل كانت تتسم هذه العلاقة قديما أيام العمل بالحركة الدائمة والحيوية المفعمة بالنشاط". [1]

هذا ما يؤكد المبحوث أنه يعاني الوحدة والفراغ بعد تركه العمل وتخلي زملائه عنه وعن خبرات المهنة.

1-هدى محمد قناوي، مرجع سابق، ص87.

لقد تأثر المبحوث بفقدان زوجته وإهمال أبنائه ، بسبب انعدام امتيازاته وحصوله على التقاعد ، على الرغم من أنه يوفر لابنه القاطن معه ما يحتاجه ، هذا ما جعله أنه لم يعد لديه مكانة في الوسط الأسري والمجتمع ، فالتغيرات التي طرأت في الوسط الجزائري بالأخص الأسرة الجزائرية مست أنصافها فلم تعد تلك الرابطة القرابية لها أهمية مثلى ، بل أصبحت محدودة النطاق ، من خلال خلق صراعا وفك رابطة هامة وهي رابطة احترام الأب وإعطاء التقدير الذي يستحقه وهذا ما يؤكده **دوركايم** " إن الأسرة ليس ذلك التجمع الطبيعي للأبوين وما ينجبانه من أولاد على ما يسود الاعتقاد ، بل إنها مؤسسة اجتماعية ويرتبط أعضائها حقوقيا وخلقيا ببعضهم البعض ".[1]

كما أكده " **السيد يوسف**"

"تتسم مرحلة التقدم في العمر بتقلص كل من منظومة المكانة الاجتماعية للمسن بفقد أحد أو بعض مكوناته الاجتماعية كفقده لدوره المهني نتيجة التقاعد الإجباري أو فقده لدوره كشريك حياة نتيجة للترمل أو فقده لمكانة الصديق ، ويؤدي كل هذا إلى فقدانه للأمن الاجتماعي الذي يؤدي بدوره إلى ضيق مصادر الاتصال بالمجتمع وإلى التهور في المشاركة الاجتماعية لديه ، وهذه المظاهر الجديدة في حياة المسن قد تساعد على حدوث تغيرات صحية". [2]

فالمبحوث بعد وصوله سن التقاعد وتراجع امتيازاته ومكانته في وسط عمله وأسرته جعل صحته تتدهور أكثر فأكثر ، فقد أصبح بفضل الخروج من المنزل دون العودة إليه، على الرغم من أنه يشارك في ناد رياضي، إلا أن هذا لم يعوضه أسرته ورفقاء عمله، هذا ما جعله يؤول إلى الوحدة والإحباط وسوء حالته الصحية لحديثه " : فهذا أثر على ضغط السكر ففي اليوم يرتفع مرتين على الأقل .

رابعا : نتائج الحالة الأولى

من خلال هذه الحالة نستنتج أن :

العمل ضروري للفرد ، وإن تم الخروج فيجب الاهتمام بهذه الفئة العمرية ومراعاة احتياجاتها النفسية والاجتماعية فالعمل صلة الفرد بالمجتمع وعلاقته ، كما أنه يخلص بما يغرف بالفراغ وهذا ما أكده المبحوث.

1-joseph sumph et michel angires op cit p 131.

2-السيد يوسف جمعة، **الصحة الجسمية و النفسية للمسنين**، دار غريب للطباعة و النشر، القاهرة، سنة 2005، ص 32.

إن التغيرات الاجتماعية التي حصلت في المجتمع الجزائري أثرت على مكانة المتقاعد من خلال فقدان تلك الرابطة التي كانت تتميز بها زوال ذلك العامل القيم بالأبناء بعدم الاهتمام بالأب وتهميشه وعدم تفقد أصدقاء العمل وعدم اللجوء إليه باعتباره أن له خبرات مهنية و أن الكل كان يقصده قبل التقاعد والآن لا أحد يتفقده .

ولا يهتم به في قوله :

"قبل التقاعد كان الهاتف يرن ليل نهار أما الآن لا المجتمع يتفقدك ولا الأسرة تهتم بك " وكأنها علاقة مبنية على المصلحة .

إن سوء الحالة الصحية للمبحوث يرجعها إلى تدهور أوضاعه المادية وتراجع مكانته في أسرته والوسط الذي كان ينتمي إليه أدى إلى تدهور حالته الصحية وإلى ارتفاع ضغط السكري غلى مرتين في اليوم وهاذين العاملين يخلقان لديه مشكلات في صحته. فالأسرة والمجتمع لهما دور في سوء الحالة الصحية وهدا ما أكده المبحوث.

أولا : عرض الحالة الثانية تاريخ المقابلة : 2014/9/11

على الساعة : 13:00 زوالا

المحور الأول : البيانات الشخصية

الجنس : ذكر / رجل

السن 75

المستوى التعليمي : جامعي

المستوى الصحي : متدهور

عدد الأولاد 6

مكان الإقامة : دالي إبراهيم

المحور الثاني : الوضعية الاجتماعية

الإنسان عندما يكون صغيرا يعمل من أجل تسوية أوضاعه و استقرار أموره المادية، بعد مدة من العمل والمسؤولية يكتسب معارف وأصدقاء ويصبح له مركز في البيت وفي العمل مكانة مرموقة كل هذه تصورات عادية، بعد فترة من حصولي على التقاعد يتغير كل شيء changement radical، فأوضاعي في العمل أصبحت فيها علاقاتي avec mes

collègues de travail تكاد تنعدم،mais à la maison فالكل منزعج مني ، كأنني أصبحت مصدر قلق لهم، على الرغم من أن أوضاعي المادية مستقرة إلا أنني لا ألبي جميع احتياجاتهم العائلية لأن أبنائي الخمسة كلهم بطالين أما ابنتي متزوجة.

مع هذا فإنني وفرت لهم كل شيء إلا أنهم كانوا يعتمدون علي في جميع مصاريف المنزل واحتياجاتهم، الآن ينظرون أنني أنا السبب في عدم عملهم و يلومونني على ذلك.

أما مكانتي في العمل تغيرت لان لا أحد الآن يهتم بي وكأنني sans intérêt ، فكنت من قبل معروف جيدا ، كل الناس لا يهتمون بي حتى salut لا يقولونها لي ، وعندما تنصحهم بأمر يقولون أنك démodé و les idées، أصبحت لا تتفهم بل تزعجهم و إنها لا تصلح للوقت الراهن .

المحور الثالث :الوضعية المادية

أنت تعرفين بأن الأزمة التي نمر بها وهي سياسة التقشف كل شيء أصبح très cher ، من قبل كان لي منصب عالي وجاه والآن أصبح لدي مدخول التقاعد فقط ، كانت لي امتيازات لم أشعر بقيمتها إلا بعد حصولي على التقاعد فأولادي مطالبهم كثيرة وملابسهم غالية حتى مصاريفهم عديدة خاصة أنهم بطالين والآن لم أستطع تلبية احتياجاتهم فأصبح هذا يقلقهم كثيرا أما زوجتي فهي تعودت على حياة الرفاهية و النوادي فهذا الأمر أصبح يزعجها لأنها انقطعت اتصالاتها وهي تلومني على كل شيء أما أصدقاء العمل فالبعض توفوا و البعض مثل حالي و البعض يزاولون عملهم ، ليس لديهم وقت لكي يتصلوا بك الآن لأنك الآن متقاعد يعني ليسوا بحاجة إليك .

المحور الرابع :الوضعية الصحية

عملت كثيرا حتى صحتي زالت، فكرست حياتي في العمل و الاجتهاد لكي أتوفق في الجانب المهني ، لكن بعد الحصول على التقاعد فصحتي تدهورت منذ مدت قليلة وهذا بسبب الضغوطات التي أعيشها في المنزل والفراغ الذي أصاب حياتي كأني أنتظر محطة وفاتي وعدم اهتمام زوجتي بي وبحالتي وكأني غريب بالنسبة لها بالإضافة إلى عدم عمل أبنائي الخمس على الرغم من أني كنت إطار، اهتممت بالعمل أكثر من العائلة وهذه هي نتائج ما حصل بي، لا مكانة في العمل ولا مكانة في البيت كأني أهدم ما بنيت بدون شعور، هذا ما ضاعف على صحتي كثيرا و أصبحت متدهورا ، بجانب ذلك أشعر أنني الآن و بالضبط عالة

على الأسرة بسبب أنهم لم يقدروا تضحياتي لهم أما المجتمع بعدم استفادتهم من خبراتي المهنية .

ثانيا :تقديم الحالة الثانية

المبحوث يبلغ من العمر 75 سنة، جامعي و مستواه الصحي متدهور كما أن دخله في المستوى لديه ستة أولاد يقطن في دالي إبراهيم.

يقول المبحوث بأن هناك تغيرات و هذه التغيرات مست جوانب عديدة منها وضعيته و تغيرات في القيم من خلال أن كانت له مكانة مرموقة في العمل ومركز في البيت و الآن أصبح مصدر قلق و إزعاج في قوله: "وكأنني أصبحت مصدر قلق لهم ".

العمل بالنسبة للمبحوث هو تكوين للنفس و تحقيق للذات وهو الذي يجعل لديه مكانة مرموقة و مسموعة ، ووصوله إلى التقاعد بحد ذاته يعتبر مرحلة الإحباط و الاكتئاب وخاصة بعدم سؤال أصدقاءه العمل عنه و تفقده باعتباره كان مسئولا أو موظفا معهم و الآن أصبحوا لا يلقون حتى التحية و أن أفكاره أصبحت لا تنفعهم بل تزعجهم في قوله " كل الناس لا يهتموا بي حتى salut لا يقولونها لي"

وفي قوله أيضا " يقولون بأنك démodé و les idées أصبحت لا تنفعهم بل تزعجهم ولا تصلح في الوقت الراهن" ، فالعائلة التي يعيش وسطها المبحوث تتكون من أولاد متزوجين كما أنهم بطالون ولم يستطع تلبية طلباتهم بسبب غلاء المعيشة في قوله:

"أنت تعرفين بأن الأزمة التي نمر بها وهي سياسة التقشف كل شيء أصبح " très chers فينظر بأنه مشكل اقتصادي .

يقر المبحوث بأن سوء حالته الصحية بسبب ما كرست في العمل مما أدى إلى تدهور صحتي و انهياره كما أن عدم اهتمام الزوجة له زاد في حالته مما جعلته ينتظر الموت في قوله "أنتظر محطة وفاتي"

فالمبحوث كان يهتم بعمله أكثر من عائلته وهذا ما جعله يشعر بأنه هدم ما بنى، كما أن أسرته لم تعر بتضحياته اتجاههم وأن المجتمع لم يشهد من خبراته المهنية.

ثالثا :تحليل الحالة الثانية

إن المبحوث يحس بالضياع بعد تركه العمل ، فيعتبر بأن التقاعد بالنسبة له مرحل تنتهي فيها كل خدماته وهذا ما واقع المتقاعدين عن العمل كقلة نشاطهم وعدم الاهتمام به ، لأنها تعتبر

مرحلة حساسة بالنسبة لهم ، نقص علاقتهم مع الغير ، أي تصبح مرحلة اليأس وهذا ما لخصه قد تبين بان التقاعد بوجه عام له آثار سلبية و لخصها في ثلاثة جوانب وهي:

العزلة الاجتماعية وفقدان المكانة و فقدان الجماعة الخاصة بالنسبة للمبحوث فهي كما يلي:

العزلة الاجتماعية :

وهذا ما وصل إليه المبحوث من خلال فقدانه للعمل و باستبعاده عن الوسط الذي كان ينتمي إليه بالإضافة بانعزاله عن أسرته .

فقدان المكانة:

وهذا ما أثر عن المبحوث في وسط أسرته بعدما كان مسئولا عنهم و الكل تحت حكمه و سيطرته تخلو عنه و يعتبرون أن صلاحيته انتهت وليست كما من قبل و عدم الإحساس و الاهتمام به .

فقدان الجماعة الخاصة:

نظرة المجتمع وخاصة عندما أصبح يعاني من نقص الدخل و نظرة الأولاد للمبحوث باعتباره عجوز عاجز أو عالة عليهم فالمبحوث يعاني من مشاكل مادية من خلال تغيير الظروف الاقتصادية و يرجع ذلك هو السبب الذي جعله يؤثر على حالته المعيشية بالإضافة إلى تدهور حالته الصحية فأثرت على حياته اليومية و بالتالي كانت معاناته مزدوجة بين سوء صحته وسوء وضعه المالي.[1]

كما أنه من الناحية الاجتماعية يفتقد لدفئ أبنائه والعلاقات الأسرية وهذا ما جعله مهمشا يحس بالإحباط فإن التفكك الأسري يعني ذلك ما يعيشه المبحوث مع أبنائه ، كما أنه يتأسف على النظرة التي أخذت به اليأس في قوله " أنتظر محطة وفاتي."

إن غياب ذلك العامل ألقيمي بين الآباء و الأبناء وبين الزوج و الزوجة من خلال معاملة الأولاد لأبيهم و ذلك بتحسيسه بعدم الاهتمام به و إهمال الزوجة له وذلك ما نقص تلك الرابطة بين أطراف الأسرة و حيث هناك تعبير بين الأفراد و هذا ما يؤكده **جي روشي**

1-عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سابق، ص18.

"فالتغيير ظاهرة عامة توجد عند أفراد عديدين تؤثر في أسلوب حياتهم و أفكارهم كما يسبب البناء الاجتماعي أي يؤثر في هيكل النظام الاجتماعي و في كل أجزاءه و يكون التغيير الاجتماعي محدود بفترة زمنية محدودة و منتهية في فترة معينة من أجل مقاربة الحالة الماضية بالحالة الراهنة." [1]

و هذا ما عاشه البحوث من خلال ما قدمه من تضحيات في العمل ومتاعب تحملها من أجل أولاده وزوجته أما في الوقت الراهن الأوضاع تغيرت وأصبحت أكثر مما هي من قبل والى تحسيسه بأنه غير مهم و بأنه ليس مهم مثل قبل .

فتحول المبحوث في أرضه اقتصادية يعكس الواقع الذي يعيشه بعض الإطارات المتقاعدة في ظل هذه التغيرات كما يؤكده **لديلمي سليمان** علي حيث يوضح بأنه :

"الجانب الاقتصادي يؤثر إلى حد كبير في سائر جوانب الحياة الاجتماعية فتأثيره واضح في نشأة الجماعات وتكوينها في حياة المجتمع السياسية و الفكرية بل ولكل تصرفاته الحضارية ، فالسكان في جميع أنحاء العالم يتأثرون مباشرة بالنشاط الاقتصادي و يعتبر كارل ماركس بأن الكيان الاقتصادي هو القاعدة الأساسية التي يقوم عليها القانون و السياسة و غيرها من الظواهر الاجتماعية الأخرى ، يؤكد على أن التغيير الاقتصادي يؤدي إلى تغيير الظواهر الاجتماعية أي أن التغيير في وسائل الإنتاج يؤدي في الكيان الاجتماعي". [2]

و هذا ما يوضحه المبحوث من خلال التغيرات التي شهدها في مجتمعه و أموته بسبب المستوى المعيشي الذي أثر في مكانته في الوسط الذي كان ينتمي إليه .

فالعامل الاقتصادي من أهم العوامل في حياة الأسرة من أجل القيم بوظائفها و الترابط بين أفرادها كما أنها تعمل على خلق التكامل الأسري بين أفرادها وهذا ما أثر على المبحوث و خاصة أن أبناءه يعتمدون عليه في مصاريفهم و حياة الرفاهية التي تعودت عليها زوجته مما جعله يفقد ذلك الترابط بين أفراد أسرته.

1- Guy Rocher, op.cit., p21.

2-لديلمي سليمان علي، مرجع سابق، ص24.

فالمشكل الاقتصادي الذي يعاني منه المبحوث أدى إلى خلل في علاقته مع أسرته و أولاده حتى المجتمع الذي الذي يحيط به مما جعله يحس بالإحباط و العجز و تدهورا في صحته هذا ما أقربه بأن نظرة المجتمع لم يصبح مهما مثل الأول جعلت منه يائسا بسبب عدم الاستفادة من خبراته و أن الجيل الذي يعيش معه لا يتفهمه ولا يكترثون لأمره بالإضافة انه يلاحظ غياب التكافل الاجتماعي بين أفراد أسرته و زوجته وعدم مراعاة احتياجاته .

رابعا : نتائج الحالة الثانية:

نستنتج من تحليل الحالة بأن :

1-عدم التوافق النفسي الاجتماعي لدى المتقاعدين مرتبط بفقدانهم للعمل وهذا ما و صححه المبحوث من خلال أن العمل هو الأساس في الحياة و بفقدانه يفقد أشياء هامة في يومياته بالإضافة إلى غياب روح قيم الأبناء اتجاه الوالد وعدم احترامه و رفقاء العمل و عدم تقديره ومنحه المكانة اللازمة و تقدير تضحياته التي قدمها لأسرته وفي عمله سابقا هذا ما أخرجه إلى الشعور بعدم الانتماء إلى أسرته في وظيفته سابقا.

2- العامل الاقتصادي يعتبر عاملا هاما في فقدان مكانة المسن من خلال التغيرات التي حدثت في المجتمع الجزائري والتي ساهمت في تأثير على مكانة المبحوث و التي تغيرت بسبب نقص امتيازاته و نظرة أبنائه له و عدم إعطاء الأهمية التي كانت يتمتع بها وزوال تلك الرابطة المقدسة بين الزوجة و عدم اهتمام بزوجها هذا ما أكده المبحوث في كلامه.

فهي تعودت على حياة الرفاهية و النوادي وهذا الأمر أصبح يزعجها لأن اتصالاتها انقطعت و هي تلومني على كل شيء يرجع العامل الاقتصادي للأسرة و الظروف المعيشية تجعله مرفوضا في مجتمعه و أسرته.

3-إن الصراع الموجود بين الأجيال بالنسبة للمبحوث أن لغة الجيل لا تخدمه و أنها تحمل لغة الشعب و المال منهم ، كما أنهم لا يفهمونه أبنائه بلومه أنه لم يقم بواجبه وذلك نتوفر كل متطلبات التي يحتاجونها.

4- سوء حالته الصحية بسبب الإهمال للأسرة و المجتمع و رفاق العمل له في حديثه : "فصحتي تدهورت منذ مدة قليلة وهذا بسبب الضغوطات التي أعيشها في المنزل و الفراغ الذي أصاب حياتي كأنني أنتظر محطة وفاتي" ، فالمحيط الذي يعيش فيه المبحوث من الأسرة و المجتمع يؤثر ويساهم في تدهور صحته وما أكده المبحوث.

أولا : عرض الحالة الثالثة

المحور الأول : البيانات الشخصية تاريخ المقابلة: 2014/9/30

على الساعة: 10:00 صباحا

الجنس :ذكر / رجل

السن:70

المستوى التعليمي :أعلى

المستوى الصحي : هشاشة العظام

عدد الأولاد: 03

المكان : الابيار

المحور الثاني :الوضعية الاجتماعية

نعم ما تقولينه أكيد أن الإنسان عندما يبتعد عن وسط عمله يحس نفسه كأنه غريب عنهم وبأن بالفعل صلاحيتك انتهت وهذا لا تستطيع أن تحس به قبل التقاعد فتكون منهمكا في العمل وفي المشاريع وخاصة عندما تكون إطارا الكل يتصل بك الكل يحتاجك الكل يهمه أمرك.

إن بعد التقاعد ترى الأمور بعين وزاوية أخرى كأنك بالا فائدة لا رنة هاتف لا حتى أنك موجود بالفعل تموت و أنت حي للأسف هذه هي الحقيقة تغير في الأدوار شيء طبيعي لكن التغيير في العلاقات يضر بالفرد عندما يكون ذا مرتبة عالية بالفعل عند حصولي على التقاعد ابتعدت عن الوسط الذي كنت أنتمي إليه.

المحور الثالث:الوضعية المادية

-عندي ثلاثة أولاد ذكور الكل تزوجوا و الكل مستقر في حياته لكن بعد مرور زمن حصولي على التقاعد تراجعت علاقاتي بهم كأنهم يريدون الابتعاد عني ..... أو أنهم خائفون أن ألجأ إليهم لا ادري بالضبط السبب الوجيه حتى والدتهم تدهورت علاقاتها بها لأنها أرادت أن تحسن العلاقة بيننا إلا أن مع مرور الوقت اكتشفت أن مدخول التقاعد أصبح قليلا و رحلاتي و امتيازاتي معدودة أصبحت بالنسبة لهم بدون فائدة أما زملاء العمل فلا يتصلون بي لان لم تصبح عندي مكانة في الشركة الوطنية سونلغاز و الآن لا يحتاجون إلي هم بالفعل أصدقاء المصلحة تنتهي علاقتنا بانتهاء العمل هذا هو المبدأ الذي نعمل به نحن الجزائريون عموما فعندما اذهب إلى مكان العمل فأحس نفسي إنني غريب في وسطهم و يشعرون

بالضجر و الملل و لكن لو رأيت قبل التقاعد لحسبتني الكل في الكل كأني الرئيس أو أكثر مما تتصورين فلا يشغلون خبرتك لكي يكونوا بها أجيالا جديدة .

المحور الرابع: الوضعية الصحية

لا أستطيع الكذب فانا عندما كنت اعمل في الفترة الأخيرة أصبت بوعكات صحية متفاوتة و لكنني تجاوزتها أما بعد حصولي على التقاعد أصبحت أعاني من هشاشة العظام بسبب الانهماك في العمل أكثر لان العمل عبادة و يجعل الإنسان له مكانة أما الآن فانا محيط و لم أحقق ذاتي و تقلصت علاقاتي بأولادي و بأصدقاء العمل و هذا ما جعلني معزولا عن العالم الخارجي فتجدني اذهب إلى النوادي لأتباهى بالصغر و ما أنجزته لكن لا احد يصغي إليّ لآني بدون فائدة فاحمل الجريدة و أتصفح فيها أو أشاهد التلفاز و مرات أتصارع مع مرضي الذي أعاني منه و التي تواسيني هي زوجتي فقط فلم تتخلى عني و لم تتركني وحدي فادعي لي بالشفاء يا بنيتي .

ثانيا :تقديم الحالة

المبحوث له مستوى تعليمي عالي و يبلغ من العمر 70 سنة يعاني من مرض هشاشة العظام يقطن في الابيار له ثلاثة أولاد .

-إن البحوث يرى بأنه عند وصوله سن التقاعد و ابتعاده عن وسط عمله بان صلاحيته انتهت في قوله" يحس نفسه كأنه غريب عنهم و بأنه بالفعل صلاحيته قد انتهت "و هذا الذي لاحظه و لم يكن يشعر به قبل التقاعد لان الكل كان يحتاجه الكل يقصده و الكل يتصل به يرى بأن العمل يرفع من قيمة الإنسان، وبفقدانه يفقد الناس الذي كان ينتمي إليهم فتحصل على حقيقة التي عرضها بعد حصوله على التقاعد في قوله:

"إن بعد التقاعد ترى الأمور بعين وزاوية أخرى "كما انه لاحظا التغير في الأدوار بل التغير في العلاقات هو الذي يضر الفرد وهذا ما أدى به إلى الإحساس بالضرر خطته بعد التخلي أصحابه عنه ,وانه كانت تربطهم علاقة مصلحة بينهم .

يعاني المبحوث من إهمال عائلي و خاصة من طرف أبنائه فتغيرت علاقته بهم بتغير أوضاعه المادية من خلال قوله ":لكن بعد مرور من حصولي على التقاعد تراجعت علاقاتي بهم, كأنهم يريدون الابتعاد عني ". وهذا مت اكتشفه المبحوث عندما أرادت زوجته المصالحة بينهم فعرف بأنه أصبح بدون فائدة بسبب نقص الامتيازات التي كان يتمتع بها فهم لا يكترثون

لأمره كما أن وضح غياب قيمة المهمة وهي قيمة الاعتناء بالوالدين و بان الأبناء فقدوها و انشغالهم بحياتهم و أمورهم الشخصية فالمبحوث يوضح بان علاقته بأصدقاء عمله كانت علاقة مصلحة و انه من قبل كان يعامل معاملة الرئيس أما الآن فهو غريب بالنسبة لهم و تزعجهم زيارته و عدم الاستفادة من خيراته التي يكونوا بها أجيالا.

فالمبحوث عانى من وعكات صحية قبل التقاعد لكن لم يتأثر بها فتجاوزها، لكنه بعد التقاعد أصبح يعاني من مرض هشاشة العظام و اثر عليه المرض كثيرا عندما تخلت عنه عائلته و أصدقاء العمل، أصبح يصارع المرض وحده, وهو محبط على عدم تحقيق ذاته من خلال التباهي بالصغر وعدم الإصغاء إليه ,وهذا ما تدفع به إلى قراءة الجرائد و مشاهدة التلفاز و مصارعته.

ثالثا : تحليل الحالة

من خلال عرض الحالة يتوضح بأن العمل بالنسبة إليه هو عبادة وانه يرفع من قيمة الإنسان ,وبوصوله سن التقاعد يخلق لديه عدم التوافق لهذه الوضعية التي آل إليها وهذا يدخل في وسط الإطار الشخصي أساسا إلى الجانب الذاتي من التوافق والإطار الاجتماعي بمعناه العام توافق الفرد كما يقيم من الخارج أي التوافق مع الآخرين وهذا من خلال تقلص علاقته مع الناس.

"فالعمل دور اجتماعي مهم بالنسبة للفرد في مجتمعنا وقد يكون هو الأساس الذي تقوم عليه الذات والعمل دليل على اقتدار الفرد و إمكاناته، وعلى ذلك فانه الفرد عندما يبتعد عن دوره الوظيفي غالبا ما تهتز صورته الذاتية و ثقته في نفسه وفي حالة الفرد الأقل وعيا" .[1]

فالمبحوث يؤمن بالتغيرات الحاصلة في المجتمع فمكانته تغيرت بتغير أوضاعه، فالتطور الذي شهده العالم بما يعرض بالتطور التكنولوجي والذي له أثار واحدة في تحديد المشكل وهي وظيفة المجتمع سواء من النواحي الاقتصادية و الاجتماعية وحتى العمرانية,وقد أدى الأسلوب الصناعي في الإنتاج إلى قيام تنظيم اقتصادي يؤثر على جميع أجزاء المجتمع و الذي أدى بدوره إلى تأثير التغير التكنولوجي المادي على المؤسسات الاجتماعية مثل المنزل و الأسرة و المدرسة.[2]

1-هدى محمد قناوي، مرجع سابق، ص64.

2-بدوي السيد محمد، مرجع سابق، ص291.

وهذا ما يؤثر على مكانة المتقاعد,حيث أصبحت التغيرات تفرض نفسها وكما أنها أثرت على الأفراد و طريقة تفكيرهم هذا ما عايشه المبحوث مع من يحيطون به وهذا ما يخلق لديه مشكل اجتماعي بابتعاده عن زملائه في العمل و الوسط الذي كان ينتمي إليها بالإضافة إلى ما يخلق هذا الوضع إلى الشعور بالوحدة, فالمسنين في هذه المرحلة يتواجهون مع وضع جديد,بعدما كان هو المسئول في العمل و الأسرة و الآن أصبح ينتظرون منه فقط الاهتمام,لان الواقع الذي يعيشه مبني على المصلحة و ينظرون إلى المتقاعد بان لا فائدة منه و ذلك حسب ما اقره المبحوث في قوله ": بعد التقاعد ترى الأمور بعين و زاوية أخرى كأنك بلا فائدة " . كما أنه تعود على الاهتمام بأسرته و التكفل بأبنائه، كما انه قام بواجبه كأب من خلال الإنفاق عليهم و الاهتمام بمستقبلهم بتزويجهم فكان يقوم بواجبه اتجاه أسرته و هذا ما تتسم به الأسرة التي:

"هي واسعة الشكل و الوظائف لتؤمن لأفرادها الاستقرار الشخصي لان سلامة الفرد من سلامة الأسرة، و سلامة الأسرة من سلامة المجتمع، مما يدفع ذلك التوازن العديد من عوامل الاضطراب والتوتر التي يمكن أن تنعكس وبصورة سليمة الفرد العضو بيولوجي و كائن اجتماعي"."[1]

وهذا ما قام به المبحوث اتجاه أبنائه لتوفير المتطلبات و احتياجاتهم إلى أنهم لم يقابلوه ولو بالقليل ,و ذلك بمراعاته و الاهتمام به, وهذا ما يخلق ما يعرف بتفكك الروابط الأسرية و التي قام بتأكيده **دوركايم**.

"القيم باعتبارها ميكانيزمات للتضامن الاجتماعي فالقيم و الأخلاق هي القوة المسيطرة على سلوك الأفراد و إذا ضعفت القيم يؤدي هذا بدوره إلى تلاشي روابط الأفراد داخل الأسرة الواحدة أو تلاشي روابط المجتمع أو قيمة وعليه يكون كثيرا الظاهرة الاجتماعية كالتفكك و هذه يسميها دوركايم نقص المعايير أو anomie ". [2]

حيث نجد غالبا في المجتمع إن التغير مس حتى القيم التي كانت تتميز بها الأسرة إنها أصبحت المنفعة الخاصة على حساب المنفعة العامة و خلق صراعا بين الأجيال فالجيل الجديد يتماشى

مع الوضع الذي يتعايشه و هذه الظاهرة من مظاهر التغير في القيم الاجتماعية التي هي أكثر

1-محمد صفوح الأخرس، مرجع السابق، ص 12.

2-نقلا عن خديجة سبخاوي، مرجع سابق، ص 295.

التغيرات البنائية أهمية و نوع القيم التي يعالجها هنا و القيم التي تؤثر بطريقة مباشرة على مضمون الأدوار الاجتماعية و التفاعل الاجتماعي و هذا ما يخلق خلل في دور الأب بالتخلي عنه و الانسحاب من مسؤوليته و بقائه معزولا و منحازا بآرائه و افتخاره للأيام و التباهي بصغره في قوله : "فتجديني أذهب إلى النوادي لأتباهى بصغري" و هذه الوضعية جعلت المبحوث يعاني إلى ما آل إليه في وسط جيل لا يقدر قدراته و بذلك تفككت روابطه مع مجتمعه و مع أبنائه من خلال غياب تلك القيمة المتمثلة في اعتباره كبير الأسرة و قيمة التقدير لسنه و انجازاته من طرف الأشخاص الذين يحيطون به و خاصة بعد ما ترك العمل ففي هذه المرحلة بالذات خلفت له مشاكل عديدة و مصاعب كثيرة مما اثر على صحته عدم اهتمام الأطراف الكل من حوله فانه تخلق له أضرار في نفسيته باعتبار أن الآخرين كانوا يتقربون إليه من اجل عمله و أسرته من اجل دخله و امتيازاته فيلجا إلى الوحدة و الجلوس أمام التلفاز يستطلع على الأخبار التي تحدث في العالم ليحتك عمن حوله فيجد فقط زوجته التي تعطيه الاهتمام الخاص و الاعتناء فهي التي تساعده على مقاومة مرض هشاشة العظام كما أنها تواسيه و تساعده على تخطي هذه المرحلة التي آل إليها المبحوث.

رابعا: نتائج الحالة الثالثة

نستنتج من عرض الحالة إلى ما يلي:

1-على المختصين في هذا المجال و الأطراف المحيطة بالمسنين أن يقيموا بالمتقاعدين لأنهم ينتقلون من حالة إلى حالة بعد ما كانوا في وسط فيه عمل و رفاق يخرج عنهم و تاركا مكانه بدون السؤال عنه و الاهتمام به و الأسرة تكون ذلك الحضن الذي يرتمي فيه المتقاعد فيجب أن تهتم به و توفر متطلباته و تراعي ما يحتاجه بتوفير الجو و التضامن و الوحدة و الاعتزاز به و هذه الأمور لم يجدها المبحوث في وسط عمله الذي كان ينتمي إليه و في أسرته جعلته يشعر بالوحدة و الكراهية.

2-التغيرات التي شهدها المجتمع الجزائري و التي أثرت على مكانته و أثرت على الأشخاص و طريقة تفكيرهم بالإضافة إلى ابتعاده على الوسط الذي كان ينتمي إليه هو و رفقائه في العمل سابقا و هذا ما أقر به المبحوث بالإضافة إلى الإحساس بالوحدة من خلال قوله" هذا ما جعلني معزولا عن العالم الخارجي".

3-إن التغيرات في الأدوار لا يضر بالفرد بل التغيرات في العلاقات هو الذي يضر حسيا المبحوث فانه يقر بان قيم المصلحة و المنفعة الخاصة على حساب الآخرين و هذه قيمة سيطرت على المجتمع الجزائري التي كانت تتحكم فيه قيم الوحدة و التضامن مع أفراده.

4- غياب الأدوار في تأدية واجباتهم فالمبحوث كان يقوم بدوره في عمله و مع أفراد أسرته بتوفير متطلباتهم و توفير لهم الراحة و ما يحتاجونه إلا أنهم يردون له بالعكس فأصدقاء العمل يهمشونه و يضجرون منه و أفراد أسرته تراجعت علاقته بهم بسب نقص امتيازاته و هذا ما يفكك الرابطة بين أفرادها و بالتالي يصبح منحازا و وحيدا في أسرته و مجتمعه .

5-الظروف الاجتماعية التي عايشها المبحوث أثرت على صحته من خلال ابتعاده عن الوسط الذي كان ينتمي إليه و هو عمله و إهمال الأبناء له حسب ما أقره المبحوث كلها ساهمت في سوء حالته الصحية فجعلته يشعر بالعزلة و الحزن و الاكتئاب.

أولا: عرض الحالة الرابعة

المحور الأول: البيانات الشخصية تاريخ المقابلة:2014/10/01

الجنس: ذكر/ رجل على الساعة:09 صباحا

السن :72

المستوى التعليمي: جامعي

المستوى الصحي : ارتفاع ضغط الدم

عدد الأولاد 5 : أولاد

المكان: القبة

المحور الثاني : الوضعية الاجتماعية

و أنا أعمل tout ma vie لكي أحقق مستوى معيشي جيد لي و لأبنائي كنت أدرس و أواصل بحوثي و أهتم أكثر لكي أصل إلى منصب عالي لكي تصبح لدي مكانته مرموقة بالفعل استطعت تحقيق ذلك و نجحت في عملي و لكن بعد التقاعد تغير كل شيء فأبناني الأربعة في الغربة فانا واصلت لهم تعليمهم في الخارج الآن استقروا هناك و كونوا عائلات ، أما ابنتي الوحيدة فهي كانت تعمل معي في مكان العمل و أصبحت لها مكانة مرموقة الآن، فابتعاد الأبناء ليس بالأمر السهل بعد التقاعد و بالنسبة للعمل فأصدقائي الذين كانوا معي البعض توفي و البعض حصلوا على التقاعد أما الإطارات الأخرى فأصبح ليس لديهم الوقت لكي يتصلوا

بي و إنهم لا يحتاجون إليّ لأني آل علي الزمن و أصبحت معارفي و مداخلي محدودة كما أنهم لا يحتاجوني أي الآن ليس لي مكانة منذ قبل فبالت أكيد خسرت مكانتي و مركزي المرموق.

المحور الثالث:الوضعية المادية

عندما وصلت إلى مرحلة التقاعد رجوت أبنائي بالدخول إلى الجزائر لكي ترجع الأمور مثل قبل رفضوا لأنهم تعودوا على الحياة هناك قبلت ربما على أن ارتاح بعد سنين من العمل والانهماك والضغط وأنت تعرفين ما معنى إطار؟ معناه مسؤوليات عديدة و يجب آن تكون واقفا على عملك و لكي تكون إطارا حقيقيا فيجب أن لا تخطآ في أمور عملك,فهذا آثر على حياتي وأصبح عندي بعض الاضطرابات مع بعض العمال لكن الجد والعمل هما مبدئي في الحياة,لكن بعد التقاعد تغير كل شيء حتى أدنى الأمور أصبحت غير متوفرة:المركز...الأهمية ...المنصب كلهم تلاشوا,حتى انك في أسرتك أصبحت غير منهم، أما بالنسبة إلى الأقارب فأصبحوا لا يتصلون بي كما يقال بالعامة" طاحت قيمتي"الأخت من آجل ابنها والأخ يتصل من آجل قضاء أموره والخال و الخالة والعمة أما الآن حتى رنة الهاتف لا يوجد bipe.

المحور الرابع:الوضعية الصحية

أنا لم أكن أحس بالمرض أكثر إلا بعد حصولي على التقاعد بالفعل أحست بمرضي الذي كنت أعاني منه بسنتين قبل الحصول على التقاعد لكن فيما بعد تدهورت صحتي ومصاريفي أنفقتها على الدواء وأيضا زوجتي فهي تعاني من داء السكري فأنا أعالجها واهتم بها وهي عاجزة أكثر مني، فلا أحد أصبح يهتم بحالتي والمضر في الآمر أن أصدقاء عملي لا يسألون عني لان مهمتي انتهت بالنسبة لهم .

أما أبنائي يقولون لي: الآن أنت عملت ما فيه الكفاية والآن أنت مرتاح، في أي جهة أنا مرتاح بابتعادي عن العمل أو بابتعاد أبنائي عني أو بفقدان صحتي و هذا ما ضاعف ارتفاع ضغط الدم بنسبة عالية فيرتفع تقريبا.

في الأسبوع ثلاث مرات على الأقل.

ثانيا: تقديم الحالة

-المبحوث يبلغ من العمر 72 سنة له مستوى تعليمي جامعي و صحته متدهورة بسبب ارتفاع ضغط الدم له يعيش مع زوجته له أربعة ذكور يعيشون في الخارج و بنت وحيدة متزوجة يسكن في القبة.

-المبحوث كان يعمل و يجد لكي يحقق مستوى معيشي أفضل و مكانة مرموقة في العمل و واصل ابتعاده حتى نجح و أصبح إطارا قام بتدريس أبنائه الأربعة في الخارج و ابنته ساعدها على دخول شركة سونلغاز و كانت أوضاعه في المستوى لكن بعد التقاعد أحس بالوحدة بالنسبة لأصدقاء العمل ليس لديهم الوقت للسؤال عنه أما أبناؤه فالكل في الغربة و هذا ما جعله يذوق مرارة التقاعد في قوله: "فابتعاد الأبناء ليس بالأمر السهل بعد التقاعد كما يشعر بالوحدة و التعب من حالته بعد فقدانه العمل و بقلة أهميته ذلك أن العمل هو الأمر الوحيد الذي كان يرفع من مكانته بمعاناته زادت يوما بعد يوم لأنه بعد العمل يخسر الفرد أشياء كثيرة و يكتشف بان العلاقة بين زملائه كانت علاقة مصلحة فقط في قوله : "كما أنهم لا يحتاجوني لأن ليس لي مكانة منذ قبل فبالتأكيد خسرت مكانتي و مركزي المرموق.

-إن وصوله إلى سن التقاعد يعتبره عدم تحقيق الذات و تقلص علاقته الاجتماعية و هذا ما يجعله معزولا عن أسرته أي عن رؤية أبنائه بالدخول إلى الجزائر و تعودهم على حياتهم و عدم التخلي عنها و محيطه و هذا ما يشعره بالوحدة و فقدان مكانته و مركزه و خاصة إن كانت له علاقات عديدة و خدمات كثيرة و بعد الإحالة إلى التقاعد أحس أن صلاحيته انتهت لأنه كان يقوم بتلبية طلبات الآخرين و هذا ما أشعره بالأهمية الكبرى في وسط عائلته و أصحابه لكنه في لحظة ذهبوا كل أصحابه و معارفه و بقي وحيدا في قوله: "أما بالنسبة للأقارب فأصبحوا لا يتصلون بي كما يقال بالعامية" طاحت قيمتي "الأخت تتصل من اجل ابنها و الأخ يتصل من اجل قضاء أمور و الخال و الخالة و العمة أما الآن حتى رنة الهاتف" أي فقدان الرابطة بين أفراد مجتمعه و أسرته أين أصبحت العلاقات تغلب عليها المصلحة و المنفعة الخاصة أكثر من الإنسانية .bipe لا اسمعها ، كما انه يرجع تدهور حالته الصحية بسبب فقدانه العمل و إبعاده عن الوسط الذي كان ينتمي إليه و عن إبعاد أبنائه عنه و سوء الحالة الصحية لزوجته و عدم الاهتمام بهما فهذا ما زاد في معاناته أكثر و ارتفاع ضغط دمه في الأسبوع على الأقل ثلاث مرات و هذا ما يقره المبحوث في قوله" و هذا ما ضاعف ارتفاع ضغط الدم بنسبة عالية فيرتفع تقريبا في الأسبوع ثلاث مرات ".

ثالثا: تحليل الحالة

إن التقاعد دور من الأدوار الاجتماعية التي يمر بها الفرد في حياته إلى أن وصوله لهذه المرحلة قد خلق له مشاكل عديدة أثرت على مكانته و مركزه المرموق و تخلي الأبناء عنه و

تركه وحيدا بعد حصوله على التقاعد في قوله" فالابتعاد عن الأبناء ليس بالأمر السهل بعد التقاعد كما انه فقد أصدقاء عمله و سوء معاملته له و هذا اثر على نفسيته في قوله" أما الإطارات الأخرى فأصبح ليس لديهم الوقت لكي يتصلوا بي و أنهم لا يحتاجون إليّ لأنني آل علي الزمن " كل هذه المعاناة التي يعانيها المبحوث و كأنه يحس بالفعل انه انه أصبح غير نافع و ذلك ما يجعله منعزل عن المجتمع و إحساسه بأنه لم ينل التقدير و الاحترام و تحقيق الذات فهي تعتبر من المشاكل النفسية الاجتماعية للمتقاعد و كذلك يعتبر بعدم التوافق النفسي الاجتماعي لدى المتقاعدين من خلال مدى ميل المبحوث إلى عمله و حبه و الاجتهاد فيه حيث انه كلما كان العامل يحب عمله كان توافقه للتقاعد ضعيف و هناك علاقة عكسية بين الرضا في العمل و الرضا عن التقاعد و كذلك تؤثر اتجاهات أعضاء الأسرة نحو التقاعد في توافق الفرد للتقاعد".[1]

و هذا ما نجده في هذه الحالة حيث أن المبحوث كان متعلقا بعمله و لذلك اثر عليه التقاعد و يرجعه انه مشكلا اجتماعيا من خلال فقدان و تقلص مكانته الاجتماعية التي تكون نتيجة تفقده دوره المهني نتيجة التقاعد الإجباري. " و هذا يؤدي إلى فقدان الأمن الاجتماعي الذي يؤدي بدوره إلى ضيق مصادر الاتصال بالمجتمع و إلى التدهور في المشاركة الاجتماعية لديه و هذه المظاهر الجديدة في التدهور في المشاركة الاجتماعية لديه و هذه المظاهر الجديدة في حياة المسن قد تساعد على حدوث تغيرات صحية و نفسية".[2]

وهذا ما عايشه المبحوث وذلك نتيجة قلة تفاعله الاجتماعي أو اتصاله بغيره من الناس و خاصة زملاء العمل السابقون وهذا ما يخلق للمبحوث شعور بعدم الانتماء لأفراد أسرته فالمجتمع طرأ عليه مجموعة من التغيرات التي مست كافة مجالات الحياة الاجتماعية و من أهم التغيرات التي حدثت في القيم و المعايير و بظهور القيم المادية التي تبنى على المصلحة فقط ، كما أنه على اثر أفراد الأسرة بالتخلي على القيم التي تعرفها الأسرة الجزائرية هو الاهتمام و الامتثال للوالدين، فالمبحوث قام بالواجبات اتجاه أسرته بتوفير لهم المسكن و بتعليمهم أي دور الأب اتجاه أبنائه لكن الأبناء رفضوا الرجوع إلى الجزائر و التخلي عنه بعد حصوله على التقاعد وهذا يدخل في مظاهر تغيير الأسرة الجزائرية .

1-عبد الحميد شاذلي، مرجع سابق، ص68.

2-السيد يوسف جمعة، مرجع سابق، ص32.

" و تسمى بزوال العلاقات القرابية حيث يتمحور هذا الموضوع حول زوال سلطة الأب ووصوله إلى التهميش و العزلة فيقضي الأمر في البحث عن قضية أهم وهي شبكة العلاقة بين أفراد الأسرة و خاصة منها العلاقة ما بين الآباء و الأبناء حتى يتبين لنا فهم أكثر للوسط الاجتماعي و التقاضي للأفراد و الأسرة على وجه الخصوص". [1]

وهذا ما حدث للمبحوث بعدما فقد دوره و أصبح مهمشا في مجتمعنا وفي أسرته فبعد التقاعد وجد نفسه وحيدا بعد سنوات عمل و تعب و تضحية أي غياب تكفل الأسرة بالمتقاعد وهذا كان غير موجود في الأسرة الجزائرية التي يعرّفها مصطفى بوتفنوشت:

"إن الأسرة الجزائرية على أنها وحدة اجتماعية من حيث أن الأبناء و الأحفاد لا يتركون الأسرة الأم فيشكلون أسرة زوجية صغيرة تابعة للعدالة و يعيشون تحت سقف واحد".[2]

وهذا ما آل إليه المتقاعد يتخلى عليه أولاده و عدم الاهتمام به باعتباره انه كان هو المسؤول عنهم و يقوم بكامل واجباته وهم صغار إلا آن وصولهم لهذه استقروا بحياتهم في الخارج وأصبحوا منشغلين ومحبين ذلك الوسط وتاركين ذلك الأب المضحي من آجل راحتهم وسعادتهم وعدم تلبية طلبه بدخولهم إلى الجزائر والعيش معه وهذا يؤخذ به إلى الوحدة والشعور بآن مصلحته مع أولاده انتهت, وهذا الآمر صعب على المبحوث تقبله بعد التقاعد من خلال قوله بعد التقاعد تغير كل شيء حتى أدنى الأمور أصبحت غير متوفرة المركز...الأهمية... المنصب....كلهم تلاشوا حتى إنك في أسرتك أصبحت غير مهم، ومن خلال أيضا قوله أن علاقاته كانت تبنى على المصلحة فقط وآن قيمته مع عائلته تدهورت في قوله: "أما بالنسبة إلى الأقارب فأصبحوا لا يتصلون بي كما يقال بالعامية طاحت قيمتي".

وجد نفسه بعيدا عن أسرته وعائلته التي كانت مكانه الثاني بعد تركه العمل فخلقت له مشاكل عديدة فيرجع أسباب مرضه إلى فقدان العمل وابتعاد عن رفاقه وتوفق بينهم تلك العلاقات المتبادلة بتخلي أفراد أسرته عنه مما خلق لديه مشاكل اجتماعية واقتصادية تحلها كدخل في إطاره ومعاناته النفسية بعدم الأهمية ومعاناته الاجتماعية بابتعاده عن محيطه وآسرته التي كان ينتمي إليها.

1-Martine Segalene, op.cit., p13.

2-boutefounechet Mustapha, op.cit., p30.

رابعا نتائج الحالة الرابعة

نستنتج أن المبحوث آثر عليه التغير في مكانته وحياته اليومية

إن عدم التوافق للمتقاعد بعد فقده العمل والوسط الذي كان ينتمي إليه يخلق العديد من المشاكل من بينها:

-المشاكل الاجتماعية :

والتي ينتج عنها عدم الانسجام المتقاعدين بالوضع الذي آلوا إليه.

-المشاكل الصحية:

وذلك بتدهور الظروف الصحية بسبب فقدان العمل.

-المشاكل النفسية:

الإحساس بعدم تحقيق الذات وعدم تقدير الآخرين والتخلي عنه بالإحباط.

وهذا ما يعانيه المبحوث بعد التقاعد فان بعد فقدانه العمل لم يعد هناك لديه توافق نفسي اجتماعي بابتعاده عن الوسط الذي كان ينتمي إليه.

إن التغيير الذي مس المجتمع الجزائري لم يكن فقط على الجانب الاقتصادي والاجتماعي إنما أيضا التغيير في الأدوار وهذا ما أدى إلى تغير في مراكز الأشخاص بالنسبة للمبحوث.

غياب الرابطة الأسرية، وهذا ما طرآ على الأسرة الجزائرية باستقلالية الأبناء عن الآباء وبعدم اللجوء إليهم باعتبارهم كونوا أنفسهم بالتالي أصبحوا غير محتاجين إليه، وهذا ما أدى إلى تغير في وظائف الأسرة حيث أن المبحوث وجد نفسه في وضعية مغايرة, بعد ترك العمل خلق له فراغا وكما لجا إلى الأسرة وجدها بعيدة عنه ما خلق لديه صراعا بين نفسه وصحته، وكما أن غياب قيمة مراعاة الآباء والاهتمام بهم من طرف الأبناء كل هذا جعله يعاني في صحته.

أولا: عرض الحالة الخامسة

المحور الأول:البيانات الشخصية تاريخ المقابلة:2014/10/16

الجنس ذكر رجل على الساعة: 14:00 زوالا

السن:72

المستوى التعليمي جامعي

المستوى الصحي نقص النظر

عدد الأولاد: 5

المكان: المرادية

المحور الثاني: الوضعية الاجتماعية

التقاعد بداية نهاية الحياة, بداية نهاية العلاقات العملية الاجتماعية لكن قبله.... مركز مهم....مستوى عال...مكانة مرموقة... أوضاع جيدة... امتيازات، ولكن بعد التقاعد يتغير كل شيء كما يقول المثل الشعبي.

"كان هنا وراح....."لا أحد يتصل بك لا أحد يبحث كأنك غير موجود في هذه الحياة,في البداية لما وصلت سن التقاعد أحسست بأنني محتاج لفترة راحة بعد عمل شاق وصعب قلت هذا هو الوقت الذي أرتاح فيه مع أفراد عائلتي لكن اكتشفت العكس,انك بدون عمل أنت بدون فائدة فأصدقاء العمل لا يتصلون بي لان مصالحهم معي انتهت و مستواي و مركزي لن ينفعهما الآن لأنني أنا عاجز بالنسبة لهم أو كما يقولون البعض عقلية قديمة لكن جيل هذا الوقت لا يستفيدوا من خبراتنا السابقة فبعدما كنت منتج أصبحت الآن مستهلك.

المحور الثالث: الوضعية المادية

العمل شيء ثمين يكون لديك مكانة في المجتمع فبفقدانه انه يتغير كل شيء فالجانب المادي يلعب دور كبير فمن قبل كانت الامتيازات عديدة أما الآن فأصبح محصورا على أجرة التقاعد و أسرتي التي باتت تحسسيني بأني أصبحت عالة عليهم و أنني لا أفهم و شي قديم التفكير و يقولون لي بالعامية " وقتك مات " و نحن في العهد التطور العلمي و التكنولوجي لذا فالحوار أصبح منعدم بيننا لأن كل واحد له تفكيره الخاص مما ساعدني على اللجوء إلى الوحدة و حب الهدوء بعدم إزعاج الأبناء و أولادهم.

فمن قبل كنت أنا الناهي و الأمر خاصة مع الذكور أما الآن لا يحترمونني ولا يقدرونني حتى نصيحتي لا يتقبلونها فيقولون لي " كول وارقد " مما أحسن بأنني مهمش في وسطهم و خاصة عندما أصبحت مصاريفي مقصرة على تلبية احتياجاتي وهذا ما زادهم من الإزعاج لأنني كنت أنا الذي أصرف و أقوم بتلبية معظم احتياجاتهم أما الآن فأنا أنتظر لحظة وفاتي لأنني أحس نفسي و حيدا بعيدا في أسرتي و حتى أصحابي ابتعدوا عني فالمجتمع الجزائري تغير أصبحت تغلب عليه المادة فقط.

المحور الرابع: الوضعية الصحية

بالفعل صحتي في تدهور يوم بعد يوم و ذلك بسبب سنين العمل و الجهد فأصبحت أعاني من نقص في النظر إلى بعض الاضطرابات الجسمية بسبب الوحدة التي أعاني منها في المنزل و كأنهم ينتظرون وقت وفاتك لكي يورثوك أما زوجتي فهي تذهب إلى السوق أو الخروج مع عائلتها للأفراح و التنزه و أنا في هذه الحالة أجد نفسي إما في البيت وحيدا مع التلفاز و الجريدة و إما في الطرقات جالسا عل الرصيف وهذا ما يزيد في تدهور صحتي بسبب القلق و الوحدة فقبل التقاعد كنت مهم و الآن أصبحت غير مهم .

ثانيا : تقديم الحالة الخامسة

المبحوث يبلغ من العمر 72 سنة له مستوى جامعي يعاني نقص في النظر يعيش مع أفراد أسرته التي تتكون من زوجته و 5 أولاد 3 ذكور و بنتان يسكن في المرادية .

إن المبحوث كان له مركز وأهمية و مكانة في العمل لكي يحقق مستوى معيشي أفضل له و لأولاده فكان له و لأولاده ، فكان يقوم بواجباته اتجاه أسرته أي دور الأب اتجاه الأولاد و دور المسؤول اتجاه عمله، لكن مكانته بعد التقاعد تغيرت ففي نظره التغيير وارد في كل المجالات فبالنسبة له أنا مكانته تغيره بعد حصولي على التقاعد لا أحد يتصل به أو يتفقده و هذا حسب قوله لكن بعد التقاعد يتغير كل شيء changement radical فكان يظن بأنه بعد سنوات عمل و شقاء جاء الوقت لكي يرتاح مع عائلته و يجاز على ما قدمه المجتمع و أسرته لكنه وجد العكس أنه بدون عمل فبالتالي فهو بدون عائلة فأصدقاء العمل لا يتصلون بهم لأنهم انتهت مصلحته معهم كما أنهم لا يستفيدون من خبرته و بأن أفكاره أصبحت لا تصلح في الوقت الراهن لأنها قديمة و لا تخدم التطور العلمي و التكنولوجي و هذا ما يؤكد قوله كما يقولون عقلية قديمة لكن أجيال هذا الوقت لا يستفيدون من خبراته السابقة فالمبحوث يحس نفسه عالة على عائلته و انه مصدر قلق و إزعاج فالجانب المادي يلعب دورا هاما بالنسبة له لأنه اثر على مكانته داخل مجتمعه وأسرته في قوله " فالجانب المادي يلعب دورا كثيرا " بالإضافة إلى نظرة التهميش له في قولهم وقتك مات أي أن أفكاره أصبحت قديمة ولا تصلح بالنسبة لأبنائه وهذا ما يخلق عدم الحوار الأسري لأن كل واحد من أفراد أسرته ينفرد بأفكاره وهذا ما يساهم في فقدان الرابطة الأسرية فيميل إلى الوحدة و العزلة فبعد ما كان الأمر الناهي

أصبحوا لا يحترمونه ولا يقدرونه فالتقاعد مداخيله أثرت عليه و على مكانته من خلال عدم إعطاء كلمته التي كان يتمتع بها كما يظهر هناك ما يسمى بغياب قيمة تقدير الأبناء للوالدين من خلال عدم طاعته و تهميشه لهم من خلال قوله " كول و أرقد " لأنه قبل التقاعد كان يقدم جميع المصاريف أما الآن فأصبحت مصاريفه مقتصرة على أجرة التقاعد وهذا ما جعلهم يحسسون بأنه عالة فالمبحوث يقر بأن المجتمع الجزائري تغير و أصبحت تحكمه المادة فقط.

يرجع المبحوث بأن صحته تدهورت بسبب جهد العمل فأصبح يعاني من نقص في النظر بالإضافة للاضطرابات الجسمية التي خلفتها له المشاكل و المصاعب التي عانى منها بعد فقدانه العمل لأن العمل بالنسبة له يرفع من شأن الفرد لذا فمعاناته تزداد يوما بعد يوم وخاصة بعدما شرا لزوجته وحيدا و تخرج ويتمتع و هو في المنزل يعاني مرارة فقدان عمله ومركزه ووحدته فالفرد يحسر أشياء كثيرة وبالتالي يكشف بأنه العلاقة علاقة مصلحة فقط مع أصدقاء عمله وفقدان أسرته فيرجع أسباب مرضه وتعبه بفقدان عمله و فقدان مكانته داخل أسرته فأصبح مستهلكا بعدما كان منتجا في قوله " إما في البيت وحيدا مع التلفاز و الجريدة أو إما في الطرقات جالسا على الرصيف وهذا ما يزيد في تدهور صحتي بسبب القلق و الوحدة ".

ثالثا : تحليل الحالة الخامسة

إن المبحوث كان له مكانة ومركز و أهمية مرموقة عندما كان يعمل لأنه كان يحس بقيمته ولما وصل سن التقاعد كان يلتمس بأنه فرح بعد سنوات تعب و شقاء لأنه سوف يرتاح في جو عائلي و أسرة هادئة لكن ما حدث معه كان العكس وهذه المرحلة تسمى بالمرحلة الانتقالية بالنسبة للمتقاعدين . "من مرحلة بداية التقاعد التي تتميز بالراحة والتي تسمى بمرحلة شهر العسل إلى مرحلة الانسحاب والتي تتم بنظرة تتسم بالتسلية و التشاؤم فقد تبين أن المتقاعدين يشعرون بالقلق يعانون من مشكلات مادية و صحية حادة". [1]

وهذا ما مر به المبحوث في بدايته كان فرحا إلا انه بعد الخروج من العمل وجد نفسه بعيدا عن عائلته التي كانت مكانه الثاني بعد تركه العمل فأصبح بالتخطيط في المشاكل معهم كما أنه ابتعد عن رفاقه و توقفه بينهم العلاقات المتبادلة التي كانت تبنى على المصلحة و المادة فقط فوصوله إلى سن التقاعد هو فترة من الفترات التي يمر بها الفرد وذلك بعد عمل وجهد من طرف

1-عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سابق، ص17.

المحيطين به وهذا الذي لم يجده المبحوث فأنه يجد بأن هذا السن هو نهاية حياته و أنه ينتظر الموت حيث أنه قال " كأنهم ينتظرون وقت وفاتك لكي يورثوك " وهنا تأخذ إلى مرحلة اليأس فيعتبر بأن العمل ضروري و انه بفقدانه يفقد أمور كثيرة مما أدى به إلى عدم قدرته على تحمل هذه الوضعية.

"لأن الفرد المتقاعد ليس فقط عاطلا عن العمل أو خارج تعداد القوة العاملة بل هو مسن وهذه الحقيقة قد تكون أول ما يصدم به الفرد ، علاوة على ذلك يكون مستقيلة أصبح قصير الأمد و يصاحب التقاعد تغيرات مهمة فالدخل ينخفض و تتقطع صلته بينه و بين أصدقائه". [1]

و هذا فعلا ما حدث للمبحوث فإن علاقته تقلصت مع رفاقه في العمل بالإضافة إلى فقدان مكانته في أسرته.

إن المجتمع طرأ عليه مجموعة من التغيرات التي مست كافة مجالات الحياة الاجتماعية و من أهم التغيرات التي حدثت في القيم و المعايير و بظهور القيم المادية التي تبنى على المصلحة فقط كما أنه أثر على أفراد الأسرة بالتخلي عن القيم التي تعرفها الأسرة الجزائرية هي المحافظة و الامتثال للوالدين و قيام بالطاعة و التقدير لممثل الأسرة و حتى و إن كان عاجزا وهذا يدخل في مظاهر تغير الأسرة الجزائرية ، وهذا ما حدث للمبحوث بعدما فقد دوره و أصبح مهمشا بعدما فقد دوره و أصبح مهمشا و غير مهتمين به أفراد أسرته بالإضافة إلى الأوضاع الاقتصادية التي تبرز واقع المجتمع الجزائري بأن الأفراد يعانون من غلاء المعيشة فشهد كغيره من المجتمعات تغير في الاقتصاد عليه بشكل مباشر وعلى وضعية المادية التي أصبحت لا تلبي جميع احتياجاته و بذلك تفقد أهم مقوم من مقوماتها وهي المقوم الاقتصادي الذي يؤكد عليه محمد عاطف غيث " بأن الحاجات المادية فهي مختلفة و متباينة وهي بنسبة لكل فرد تبعا لوضعية في المجتمع و مستواه المعيشي الذي يرتبط به وهذا بطبيعة الحال مرتبط أيضا بداخله الاقتصادي الملائم الذي يسمح للأسرة بإشباع حاجاتها الأساسية من مأكل و ملبس و مسكن بحيث أنه من بين أسباب المشكلات الاجتماعية عجز الأسرة المادي وعلى هذا فإن عامل الفقر المادي يلعب دورا خطيرا في حياة الأسرة " .[2]

1-هدى محمد قناوي، مرجع سابق، ص 64.

2-محمد عاطف غيث، مرجع سابق، ص 219.

فبالتالي أخذ هذا الجانب الاقتصادي إلى تدهور حالة المبحوث المادية من خلال أنه قبل التقاعد كان يقوم بتلبية جميع متطلبات أفراد أسرته أما الآن فدخله أصبح مقتصرا على أجرة التقاعد في قوله": فالجانب المادي يلعب دور كبير فمن قبل كانت امتيازات عديدة أما الآن فأصبح محصورا على أجرة التقاعد و الجانب الذي حطم المبحوث هو نظرة أبنائه إليه وقولهم له " كول و ارقد " مما يحس نفسه مهمشا ويبرز غياب قيمة جوهرية وهي طاعة الوالدين التي كانت تتميز بها الأسرة الجزائرية و المجتمع الجزائري و الدين الإسلامي".

قال الله تعالى: " و قضى ربك ألا تعبد إلا إياه و بالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أخذهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما و اخفض لهما جناح الذل من الرحمة و قل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ". صدق الله العظيم [1]

و هذا ما افتقدته الأسرة في ترابطها وتلاحمها وتكون وفق معايير الأخلاق الدينية التي تأتي تحت عنوان طاعة الوالدين و احترامهم و التكفل و تقديرهم أي على التضامن و التعاون و حبهم و الاهتمام بهم.

وهذا ما دعا المبحوث للشعور بأنه عالة و بعيد كل البعد عن أبنائه في التعامل غير السليم في حواراتهم و النظرة إليه و التحليل من مكانته بفرض رأيهم عليه، وهذا ما حل به الذين بين غياب قيمة الطاعة الموجه من طرف الأبناء لأبيهم وهذا ما يبرز مظهر من مظاهر أنه أصبح غير نافع. إن التغيير الثقافي في المجتمع بصفة عامة وفي الأسرة الجزائرية تخلف تغير في العلاقات ما بين الجيلين وهذا ما تبين في هذه الحالة من خلال التطور و التقدم الذي شهده المجتمع ومن ملامحه التطور التكنولوجي ومواكبة الركب الحضاري وهذا ما يبين فعلا الصورة المنعكسة في الحياة للمبحوث بأن هذا الجيل لا يستفيد من خيرات الجيل الذي يسبقه مما يخلق صراعا بين الأجيال.

و يجعل المبحوث أن أفكاره و ثقافته لا تصلح الوقت الراهن و أنه بالفعل يشكل أزمة في هذا العصر وهذا ما أكد عليه **مغار ازمني:**"إن الثقافة تزود الشباب عامة و الشاب الجزائري خاصة في كل المجالات أفكار جديدة وغريبة قد تعارض ثقافة الوالدين حيث هؤلاء يعرفون أشياء قد

1-سورة الإسراء، الآية 23.

يجهلها الوالدين ويتظاهرون كأنهم أرقى منهم هذا من جهة ومن جهة أخرى كذلك نجد الوالدين هم الآخرون لم يستطيعوا فهمها أو حتى مراقبة جانب من جوانب التطور المعرفي و الفكري بسبب الثقافة المحدودة فعدم التفاهم و التنافر فيها بينهما بالإضافة إلى الصعوبات الداخلية للأسرة تهز الأزمة و تتطور لتصبح ما بين الأجيال". [1]

وهذا فعلا ما عايشه المبحوث مع أفراد أسرته من خلال غياب الحوار الأسري و التقارب العائلي وهذا ما كانت تتميز به مكانة المسن في الأسرة الجزائرية التقليدية التي أفرادها يعيشون مشتركين مع بعضهم البعض حيث يقودها كبير السن الذي يحظى بالتقدير و الاحترام من طرف الجميع بالإضافة إلى أن الأسرة لها سبق من القيم و المعايير التي تثبت سلطة ومكانة المسن وهذا ما يفتقده المبحوث في أسرته.

المبحوث يؤكد غياب تلك القيمة التي تربط الزوجة بالزوج التي شهدها المجتمع الجزائري وخاصة الأسرة الجزائرية هي نقص ذلك الاحترام و التقدير و الطاعة للزوج ومراعاة ما يحتاجه وخاصة بعد التقاعد فتكون هي ذلك السند الذي يلجأ إليه الزوج وهذا ما لم يجده المبحوث في زوجته بالتقليل من مكانته وعدم إعطائه التقدير الذي يستحقه وهذا ما يأخذ به إلى الشعور بأنه بالفعل عالة على الآخرين وعلى الذين من حوله وهذا ما جعله يميز بين مرحلتين انه قبل التقاعد كان هو الأساس وبعد التقاعد بلا قيمة .

ومنه على الأبناء أن يدرك وان معاملة كبار السن مسألة حساسة ودقيقة وكما يقول **أبو العزايم** "إن أكثر ما يقلق الإنسان في حياته أن يأتي اليوم الذي يتغير فيه دوره المحوري للإنسان وذلك في محيط أسرته فمجتمعه لذلك يجب على الأبناء مراعاة التأكيد الدائم للأبناء على أهميتهم في الأسرة و المجتمع ودوره كمرشدين و ناصحين لان ذلك من أهم الأمور التي تحقق لهم الرضا و تشعرهم بأن أدوارهم ما تزال أساسية ". [2]

رابعا : نتائج الحالة الخامسة

نستنتج من هذه المرحلة:

Amghar Azemni, op.cit., p34.

2-محمود أبو العزايم مصطفى، **مقال عن الشيخوخة**، وكالة الصحف العربية لمحسن إبراهيم، القاهرة، سنة 2003، ص1.

1- العمل فترة ينتج فيها الإنسان فيكون بها الأسرة إلى أن يصل إلى سن التقاعد، ليجد من حوله يحترمونه و يقدرونه ويقدمون له العون على تقبل وضعه الجديد، وهذا ما غاب في مجتمعنا و ما أثرت على المبحوث.

2- إن التغيرات أثرت على مكانة المسن وهذه التغيرات تغلب عليها طابع المصلحة و القيمة المادية التي لم تتميز بها الأسرة الجزائرية لكن ما تعرضت له من تغيرات وبزوال العلاقات القرابية من مكانة المسن وهذا ما حدث للمبحوث.

3- الجانب الاقتصادي ضروري للمسن لأنه يجبره على القيام بتلبية مختلف متطلباته بالإضافة إلى غياب قيمة تكفل الأبناء بالأبناء و هذه قيمة لم تكن موجودة في المجتمع بحكم القيم الدينية و الأخلاقية وهذا ما أدى إلى هشاشة العلاقة بين الأبناء و الآباء التي تميزت بالتهميش و الأنانية و اللامبالاة فغياب الوازع الديني يضعف في العلاقات الاجتماعية لأن الدين لا يربط الأبناء بالآباء على المصلحة و المنفعة بل على الطاعة و الاحترام و التقدير وهذا ما تلاشت به روابط المجتمع و قيمة أي ما يسميه باللامعيارية " anomie " وهذا ما يهمش المسن.

4-التغيير الثقافي نتج منه عدم التفاهم و التنافر ما بين الأجيال وهذا بسبب اختلاف وجهات النظر وطريقة تفكير لا تخدم الطرفين وهذا ما يعرف باختلاف الآراء يعكس نوعا من الصراع بين الجيلين وهذا ما خلق لدى المبحوث نوعا من التفكك و التوتر ببين أبنائه و معه وبالتالي أصبحت الأسرة تفقد أهم ميكانيزماته و هي ما يعرف بالحوار الأسري.

5-غياب أبرز قيمة من قيم الأسرة الجزائرية وهي طاعة الزوجة لزوجها و الذي كان ساندا في الأسرة التقليدية و التي كانت تمثل فيه المرأة الجزائرية بقيام بجميع واجباتها دون التقليل من زوجها ومهما كانت الظروف وهذا لم يجده المبحوث بعد التقاعد لأنه لما كان يعمل كانت ارتباطاتها عديدة ووضعيته بعد العمل أصبحت محدودة النطاق وخاصة بإهمال زوجته و أولاده وعدم مراعاته.

أولا: عرض الحالة السادسة تاريخ المقابلة:2014/10/27

المحور الأول البيانات الشخصية على الساعة: 11:00 صباحا

الجنس: ذكر/ رجل

السن :76

المستوى التعليمي: عالي

المستوى الصحي: القولون العصبي

عدد الأولاد :4

المكان: الابيار

المحور الثاني: الوضعية الاجتماعية

لم أحس بالمشاكل بعد حصولي على التقاعد مباشرة لكن بعد فترة زمنية أحس بعدم تحقيق الذات و تخلي الآخرين عن خدمتي مما خلق لدي إحباط و جعلني هذا الوضع معزولا عن الوسط الذي كنت انتمي إليه مما جعلني اشعر بالقلق لأنهم أصبحوا لا يقدرونني و لا يحترموني في مكان عملي سابقا مما صعب علي الاندماج مع مرحلة التقاعد اعتبر أن العمل رغم متاعبه و مصاعبه إلا انه يخلق لديك الشعور بالانتماء الاجتماعي أما بفقداني العمل فقد فقدت مركزه و تقلصت علاقاتي لان المنفعة الخاصة و العامة انتهت مع زملائي في العمل .....فالعمل يرفع من قيمة الفرد في مجتمعه و حتى في أسرته.

المحور الثالث: الوضعية المادية

أنت تعلمين بان لغة الجيل القديم لا تصلح مع لغة الجيل الجديد فهو يحمل لغة التكنولوجيا و التطور و السرعة كل هذه المفاهيم تدخل في إطاره بالإضافة على حب المال و الربح السريع الشباب.أما الجيل القديم هو جيل التضحية و المثابرة و العمل و الجد لأننا نعتمد على أنفسنا في دراستنا و حتى في حياتنا الأسرية لكن ما حدث لي العكس من المخدرات اثر على أولادي أصبحوا من المنحرفين و هذا نتيجة انهماكي بالعمل و تركهم للزوجة و هي وحدها لم تستطع التحكم فيهم .و هذا الأمر لم أكن أحس به إلا بعد حصولي على التقاعد فمداخيلي أصبحت مقتصرة على أجرة التقاعد و هذا ما أزعج أولادي و أصبحوا لا يتقبلون حتى نصائحي لأني أصبحت عالة عليهم و أن أفكاري لا تصلح لهم و نصائحي لا تخدم مجتمعهم فالآن أصبحت مصدر قلقهم.

المحور الرابع: الوضعية الصحية

في البداية كنت لا أعاني من أي مرض لكن بفقدان مكانتي في العمل و أما الآن أصبحت أعاني من القلق لجلوسي وحيدا بعيدا عن الوسط الذي كنت انتمي إليه و الذي عدت إليه فوجدت نفسي أتخبط بين الوحدة و التهميش فيوم بعد يوم كنت أعاني من نفخ في بطني

فتوجهت إلى المستشفى فاكتشفت أني أعاني من القولون العصبي و هذا بسبب ما أعانيه من الوحدة و القلق بتخلي أصدقاء العمل و بتهميش مكاني و هذا ما اثر على صحتي كثيرا لأني بالفعل كانت عندي قيمة لكن الآن أصبحت بدون قيمة لا في مكان عملي سابقا و لا في أسرتي و لا حتى في مجتمعي.

ثانيا: تقديم الحالة

-المبحوث يبلغ من العمر 76 سنة له أسرة مكونة من 4 أولاد له مستوى عالي يعاني من القولون العصبي يقطن بالابيار.

-المبحوث بحكم عمله كان بعيدا على أسرته و أولاده و بالتالي كان دوره في داخلنا غائبا على الرغم من تلبية الحاجيات المادية إلا انه كان غائبا عنها بحضوره و بوصوله سن التقاعد اصطدم بالواقع وجد أن أبنائه ضائعين و هذا الغياب سلطة الأب و وجود خلل في بناء الأسرة و بغياب ابرز طرف فيها و هو الأب و بالتالي وجد نفسه بين أمرين مرين أولهما بابتعاده عن عمله الذي كان يريحه في قوله " إن العمل رغم متاعبه و مصاعبه إلا انه يخلق لديك الشعور بالانتماء الاجتماعي " كما انه يساعده على الابتعاد عن القلق ة الوحدة و برجوعه إلى أسرته التي فقدت كل معاييرها بانحراف الأبناء و عدم إعطاءه أهمية و احترام و تقدير في قوله "فالعمل يرفع من قيمة الفرد في مجتمعه و حتى في أسرته".

-التغيرات الحاصلة في المجتمع الجزائري أثرت على أولاده المبحوث كونهم يتمنون إلى الجيل الجديد الذي يعتمد على التطور و التكنولوجيا و الربح السريع وحب المال أما جيله قديم يعتمد على المثابرة و التضحية و هذا الأخير أصبح لا يصلح حسب قوله " بأن لغة الجيل القديم لا تصلح مع لغة جيل الجديد".

كما أنه يرجع بأن التطورات التي مست الجيل الجديد في مجالات عدة حتى مجال الانحراف والتي من مظاهرها المخدرات و الربح السريع للمال".

بالإضافة إلى غياب قيم المجتمع الجزائري وهي الطاعة و الامتثال للأب الذي كان يدلهم إلا أنه وجد العكس وهنا يخلق تضارب بين الجيلين في قوله " وعلى الرغم المصاعب فكونت أسرة لكن أبنائي أهملتهم كثيرا ظننت أنني أدللهم و أوفر لهم شروط الحياة لكن ما حدث لي العكس

فهو على الرغم من عمله من أجل أبنائه إلا أنه يتأسف لوضعيتهم و مستقبلهم الضائع بحلم أنه كان يعمل و يوفر لأبنائه كل شروط الحياة إلا أنه بعد التقاعد أصطدم بالواقع و بوضعية كما يتأسف على هذا الجيل باعتباره جيل مستهلك وغير حذر وهذا يعكس بأنه جيل كسلان و أنا يبحث كل شيء كما أنه لا يعتمد على هذا الجيل لأنه يعتبر جيلا غير مثابر بل هو جيل مشاكل وهذه العقلية تنتج عنها صراع بين الأجيال.

كما أن المبحوث لم يكن يعاني بأمراض قبل التقاعد فكان منهمكا في العمل وليس لديه وقت فراغ لكنه بعد التقاعد و التهميش الذي عاشه من طرف أصدقاء عمله سابقا و أسرته و الفراغ الموحش كل هذا أثر على صحته و أصبح يعاني من القولون العصبي بسبب الوحدة و القلق الذي عاشهم المبحوث في قوله : " فاكتشفت أني أعاني من القولون العصبي بسبب ما أعانيه من وحدة وقلق بتخلي أصدقاء العمل و بتهميش مكانتي وهذا ما أثر على صحتي " .

ثالثا : تحليل الحالة

إن العمل ضروري بالنسبة للمبحوث لأنه بالفعل تجرد من وظيفته في أسرته بسبب تعود الأم على هذه المسؤولية لأنه تعود على العيش بعيدا ، تحمل مسؤوليتهم وهذا ما ضاع للمبحوث ولكنه فات الأوان لكي يرجع ذلك الترابط بين أولاده وهذا ما أثر عليه لأنه طول حياته يعمل ويتحمل المتاعب فيجد نفسه يبدأ من الصفر كأنه كل شيء ضائع بدون فائدة ، فهنا التقاعد يخلق فراغا كبيرا لدى المبحوث بعد ابتعاده عن العمل والوسط الذي كان ينتمي إليه باصطدام مع أفراد أسرته و أبنائه المنحرفين فأنه أحس بالوحدة و الانعزال و المبحوث كان همه الوحيد العمل و النجاح فيه بالإضافة إلى أنه لم يتقبل التقاعد و لم يتكيف مع الوضع الجديد فإن لديه دائما الحنين إلى الماضي والى ما سبق وهذه طبيعة الشيوخ فإنهم دائما يتمسكون فيما سبق ولا يشجعون التغيير و التطور فهذه تدخل في إطار المحافظة على التقاليد و رفض التجديد حيث يسمى الإعجاب بالماضي " حيث أن الشيخ يعجب بماضيه ، فنجده يعجب بمن أنجبه من أبناء و بنات وقد ينصب إعجابه على تاريخه الحافل بالمآثر و البطولات و بالمواقف الحاسمة أو بالقرارات القاطعة المفيدة التي حولت مجريات الأمور أو التي كان لها أكبر الآثار و أعظم الفوائد في حياة شرائح كثير من الناس وقد تذكر المسنة أو المسن من خلالها بما كان لها أو له من مال و جمال و فتنة أم شبابها أو شبابه وكيف أن الكثير من الناس كانوا يطلبون ودها و أنها أو انه كان محطة الأنظار المعجبين". [1]

1-ميلاد عبد المنعم، **الأبعاد النفسية للمسن**، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ب.ط، سنة 2002، ص40-41.

بالإضافة إلى أن العمل الذي يبعد الأب عن عائلته قد تقلل بعد فترة على مكانته لأنهم تعودوا على غياب و تنحية من مسؤوليته على الرغم من أنه يقوم بتوفير المتطلبات المادية بالإضافة إلى انحراف أولاده فالمبحوث يتخبط من التقاعد الذي يعتبره بداية الأزمة بالنسبة له و أنا ما ضحى من أجل و تعب له لم ينل قسطا من الراحة فالأسرة تفقد بذلك أهم ميكانيزمات التأثر بالتغير من الجهة السلبية فأثرت على أفرادها و أدت بهم إلى الانحراف وهذا ما حدث لأسرة المبحوث و فقدان قيمته في وسط ضياع أبنائه.

إن التغيير الاجتماعي يعني التبدل الذي يحدث في الأنساق الاجتماعية لما يتضمنه من نتائج المتركبة عنه في القواعد و القيم و النتائج الحصرية و التغير الذي يحدث في المجتمعات عند حد المظاهر المادية فحسب ولكنه يتعدى ذلك إلى القيم و المثل و العادات وطرق التفكير وهذا بالفعل ما يعيشه المبحوث فيرجع أن التغيرات التي حدثت في المجتمع الجزائري ربما تكون فيها لغة التطور و التكنولوجيا ولكنها في وجهة نظره بأن من عيوبها ظهور الجريمة و الانحراف وهذا من خلال ما يعرف بالقتل و المخدرات التي أصبحت تغلب طابعنا الاجتماعي وبذلك ظهور القيم الدخيلة و الانحلال الخلقي للأفراد عن طريق هذا الانفتاح التي شهدته الشعوب وهذا ما قربه المبحوث.

بان لغة الجيل القديم لا تصلح مع لغة الجيل الجديد فهو يحمل لغة التكنولوجيا و التطور و السرعة وكل هذه المفاهيم تدخل في إطاره بالإضافة إلى حب المال و الربح السريع لفئة الشباب " فالتغير هنا يصبح له سلبيات في نظر المبحوث و أنهم هم جيل قديم يحب المثابرة و الجد من اجل تكوين أنفسهم و أسرتهم وهذه تعتبر من مقومات المجتمع الجزائري عامة و الأسرة الجزائرية بذلك تظهر اختلاف بين القيم المحافظة و الاحترام و قيم الانحلال الخلقي وبالتالي ينتج عنه تصادم بين هذه القيمتين والتي تظهر ملامحها في وسط المعاشي للمبحوث وهذا الانحلال الخلقي و السلوك غير مرحب به يرجع إلى نتيجة التبدلات في القيم و الأخلاق فأن اختلاف الموجود بين الجيلين لا يعني أن هناك لا يوجد في هذا الجيل من يعمل وثابر بتكوين نفسه إلا هذه القيمة قد بدأت تنحل بالفعل في شباب اليوم كما يقول المبحوث" انه يرى بأنه جيل لا يشقى ولا يتعب لكون نفسه غير أناني في الواقع نجد التطور العلمي و التكنولوجي يشجع على المثابرة و العلم أو أنها فئة أخرى من الشباب التي لا تبحث عن تكوين نفسها.

فالمبحوث كان يقوم بواجبه و بوظيفته وهي توفير الحاجات المادية للأسرة و أبنائه وهذه الوظيفة تعتبر من وظائف الأسرة التي يقوم بها الأب اتجاه أبنائه بحكم أنه كان يعمل و يوفر قوته ، ورغم المصاعب و ابتعاده عن الجو الأسري فكان يتحمل كل هذه الصعوبات من اجل أبنائه إلى أنه وجد العكس فيهم باعتباره أنهم منحرفين و غير مؤهلين ولا يستطيع الاعتماد عليهم وهذا فعلا ما يؤكد أن غياب دور الأب في الأسرة يعتبر من المعوقات في أداء وظائفها فالوالد يلعب دورا هاما في تربية الأبناء مع الوالدة فهذه الأخيرة كانت تقوم بأداء وظائفها المنزلية فكانت توفر المشرب والمأكل ولا تراقب أولادها في الخارج إلا أن غياب سلطة الأب تعكس بنا واقع بعض الأسر الجزائرية بأن الأسرة هي خلية أساسية لبناء المجتمع فقد بين لنا المبحوث أن التغير على الرغم من أنه تطور ومواكبة الحضارة ألا انه فيه أيضا عيوب و سلوكات سلبية قد تكون مؤثرة،

كما يشير إلى عدم الترابط و الوحدة بين أبنائه وهذا ما ينتج عنه تفكك في روابط الأسرة من خلال أن الأبناء تعودوا على غياب مسؤوليته اتجاههم و أصبحوا يهتمون بأنفسهم فقط كان يجمعهم سقف واحد فقط وهم غرباء على بعضهم البعض وهذا ما يفقد اتصال فيما بينهم و مما يدعو إلى التفرقة بالإضافة إلى فقدان مكانته و قيمته في وسط أولاده لقد أثر الوضع الجديد للأسرة على الشيوخ قد بدا واضحا من خلال قلة العناية بهم و الاهتمام بأمرهم وهذا ما خلق مشكلة الشيخوخة بحيث أصبحت تحتاج إلى تضافر كثير من القوى لدراستها و إيجاد الحلول المناسبة لها ، وذلك بعد أن فقدت الأسرة وظيفتها ،بالفعل ما طرأ إليه هذا التغيير أثر على وضعيته ومكانة المبحوث ،كما أن الأوضاع التي آل إليها هذا التغيير أثر على صحته وهذا ما صرح به المبحوث في قوله

"فاكتشفت أني أعاني من القولون العصبي و هذا بسبب ما أعانيه من الوحدة و القلق"

فالمبحوث يبين بأن الوحدة و القلق الذي يعيشها أثرت على صحته ونفسيته فهذا التهميش أدى به إلى المرض مما يؤكد بأن الوضعية التي آل إليها المبحوث أثرت على صحته

رابعا : نتائج الحالة

نستنتج من تحليل الحالة أن المبحوث:

1-كان عمل بالنسبة له يبعده عن الملل و المشاكل بالإضافة أنه كان بعيدا عن تحمل المسؤولية اتجاه أبنائه لكن بعد التقاعد اصطدم بالواقع و أثر عليه وعلى مكانته وخاصة في الوسط الذي كان ينتمي إليه .

2-التغيير وارد لكن لا يذكر بأنه كلما تغيرت الأوضاع و تطورت تتغير الأفكار و العقليات وبالتالي تكثر الجرائم و الانحراف وهذا ما حدث له مع أبنائه المنحرفين غير نافعين بالنسبة له

3-إن اهتمام الأب بالعمل أكثر من الأسرة قد ينقص من أهميته و يتأثر دوره و بذلك فالأسرة تعد عنصرا أساسيا فيها وهي سلطة الأب لأولاده الذين يتمثلون له ، و إن وجد فقد يؤثر ولو بالقليل على أولاده فهم تعودوا على غيابه وبالتالي وجد مكانا في وسطهم بالإضافة أن المبحوث يعاني من طريقة تفكير أولاده و أنه يعتبر جيلا غير مؤهلا وغير محافظ بحكم أنهم منحرفين زاد تأثيرهم أكثر ، مما خلق صراعا بينه و بين أولاده وبالتالي نجدها صراع الأجيال والذي حسب المبحوث أنه نتيجة التغيرات في القيم للأسرة الجزائرية و التطورات التي شهدها المجتمع الجزائري، كما أن المبحوث كان يوفر الحاجيات المادية لأسرته إلا أنه لم يراعي الحاجيات العاطفية لأبنائه وهذا ما خلق تباعد بينه و بين أبنائه.

4- تأثير الوحدة و التهميش على المبحوث و إصابته بالقولون العصبي بسبب ابتعاده عن الوسط الذي كان ينتمي إليه و ابتعاد عن أسرته.

أولا: عرض الحالة السابعة تاريخ المقابلة:2014/11/16

على الساعة:16:00 زوالا

المحور الأول: البيانات الشخصية

الجنس رجل/ذكر

السن 75 سنة

المستوى التعليمي جامعي

المستوى الصحي ارتفاع في ضغط الدم

عدد الأولاد: 7 أولاد

المحور الثاني: الوضعية الاجتماعية

على الرغم آني كونت عائلة ووفرت أغلب الاحتياجات لأولادي ولغيري بسبب و بفضل منصبي إلا أن هذا كان قبل التقاعد ولكن بعده تغيرت أحواله في كل جوانب حياتي ففي العمل سابقا أصبح هناك تقلص في العلاقات والكل لا يهتمون بي فتغيرت وضعيتي إلى الأسوأ بوصولي إلى التقاعد كآن الناس يبتعدون عني لان أساس العلاقة هي المصلحة وهذا ما جعلني اصطدم مع الواقع لأنه مبني على مبدآ المصلحة و الآن القليل الذي يسأل عني ويهتم بحالتي آما فيما قبل كانوا يهتمون بي و يتصلون لأبسط الأشياء وأحسست بالفعل بالتهميش خاصة بعد وفاة زوجتي أصبحت مهمشا أيضا في أسرتي فلا مكانة في العمل سابقا ولا في الأسرة حاضرا.

المحور الثالث: الوضعية المادية

العمل وامتيازاته تجعل منك فردا مهما في أسرتك وعائلتك الكبيرة لكن بعد الحصول على التقاعد تبدأ أهميتك تنقص فترة بعد فترة وكأنك تبدأ في بناء شخصيته أخري وهي شخصيته منحطة ومحطة الوسط واقع أليم ومر فلماذا هذا التهميش ؟

مع عدد الأولاد السبع فلكل منهم بحياته وأما البعض الذي يكون في مستقبله من أولاد فهم يقللون من مكانتي و يقولون لي أين أصدقاؤك ؟ فهذا يذكرني و يقلل من قيمتي فأصبح دخلي غير كافي مثل قبل و امتيازات انقطعت وتعودوا أولادي على حياة الرفاهية فالآن و بالتغيرات التي عرفتها الجزائر أصبحت ما يعرف la mode و أولادي يتبعونها فلم أعد استطيع توفير كل ما يطلبونه مما أدى إلى التقليل من مكانتي و يقولون لي أصدقاؤنا يلبسون ويشترون السيارات الثمينة ونحن لم نستفد من منصبك بعد أن وصلت إلى التقاعد بالفعل أنك بدون فائدة فعلاقتي مع أفراد أسرتي قد انحطت ولم تصبح عندي أهمية من قبل و أصبحت وحيدا في أسرتي و بعيدا عن مجتمعي.

المحور الرابع: الوضعية الصحية

بالفعل بتدهور الأوضاع المادية و تقلصت علاقتي الأسرية و الاجتماعية أدى إلى تدهور حالتي الصحية بسبب تراجع مكانتي أما أبنائي غير مهتمين بي بل يهتمون بمظهرهم و لباسهم و أنهم في عصر الحضارة و التطور و أنا في عصر قديم و هذا التهميش و الانحياز يجعلني أحس أنني و حيد ويزيد بذلك في ارتفاع ضغط الدم فزوجتي التي كانت تهتم بي توفيت و

تركتني وحيدا في فراغ كبير أتمنى لو بقيت أعمل طول حياتي حتى يأتيني الموت و يأخذني من هذا الواقع الصعب كما يقول : دحمان الحراشي " غير ليعرف اصلاحو " .

ثانيا : تقديم الحالة

المبحوث البالغ من العمر 75 سنة يعيش مع أولاده السبعة زوجة متوفية كما أن مستواه الصحي يعاني من ارتفاع في ضغط الدم يقطن في المرادية.

إن المبحوث كان راهن بعمله لأنه كان منتجا في مجتمعه و منتجا في وطنه فوصوله للتقاعد لم يتقبله لأنه يشير بأن وصوله إلى هذا السن يؤدي إلى الإضافة به و بأنهم أهملوه و هذا الذي لم يستطع تقبله لأن شأنه بالعمل يكون عالي في قوله : "العمل و امتيازاته تجعل منك فردا مهما".

فالمبحوث بعد حصولي على التقاعد تقلصت علاقته و تغيرت وضعيته لأنه من قبل كانوا يتصلون به في أبسط الأمور أما الأب فلا أحد يسأل عنه و كأن العلاقة مبنية على مبدأ المصلحة في قوله : " أن أساس العلاقة هي المصلحة و هذا ما جعلني اصطدم بالواقع لأنه مبدأ المصلحة و القليل يسأل عني و يهتم بحالتي " .

فالمجتمع الجزائري عرف مجموعة تغيرات في مختلف المجالات بالنسبة للمبحوث وأن هذه التغيرات صاحبتها غلاء المعيشة و كبره المصاريف كما أن هذا التطور أثر على مكانته فأنه يعاني من أزمة اقتصادية بسبب نقص الامتيازات و المداخيل فيجد بأن التطور الاقتصادي هو المؤدي إلى غلاء المعيشة فالجانب الاقتصادي ضرورة للمسن فإن نقص الدخل يصاحبه مجموعة المشاكل المادية التي تؤثر عليه وعلى وضعه وعلى مكانته من خلال أن أولاده يحبون أن يعيشوا مثل زملائهم من ملبس أنيق و مأكل راقي....

لكن الأب لم يعد يستطيع تلبية كل هذه الاحتياجات لهذا الوضع الجديد مما ينتج عليه مشاكل في المنزل و هنا يظهر نوع من الحيل حيل تقليد الآخرين دون مراعاة لوضعيته الاقتصادية.

له فالجانب الاقتصادي ضروري و يؤثر على مكانته الفرد من خلال أنه بدأ يفقد أهميته و بذلك أحس نفسه أنه بدأ بي بناء شخصية أخرى وهي شخصية منحطة وهذا ما قاله المبحوث:

"و كأنك تبدأ في بناء شخصية أخرى و هي شخصية متحطمة و محطمة وسط واقع أليم"

بالإضافة إلى تقليل الأبناء من المكانة التي وصل إليها الأب المبحوث بتفكيره بأصدقاء عمله أين هم ؟ و بمكانته وكيف أصبح ؟ وهذا ما أثر على علاقته بأفراد أسرته فإن الاختلاف بين الأجيال يؤدي إلى وجود اختلاف في الآراء و طريقة التفكير وهذا ما ارجع إليه المبحوث بأن هذا الجيل يحب المظهر ولا يهتم بالجوهر متأثرين بالتكنولوجيا و التطور كما أنه لا يقرون

لجيله باعتباره جيل قديم ولا يستطيع التأقلم في وقتهم لهذا السبب يبتعدون و يقتطعون عنه، فالمبحوث يرجع معاناته الصحية بعد فقدان عمله وتراجع مكانته في أسرته بسبب نقص امتيازاته كما أن فقدان شريكة حياته أثر عليه و أصبح يعاني من ارتفاع ضغط الدم فأصبح يتمنى العمل طول حياته حتى أن تأتيه الموت و يأخذه من هذا الواقع الصعب حسب قوله بأغنية شعبية جزائرية تدل على أنه متأثر بالواقع الذي يعيشه في قوله " غير ليعرف صلاحو".

ثالثا: تحليل الحالة السابعة:

إن المبحوث رغم متاعب و مصاعب عمله، إلا أنه يحس بالراحة و الاطمئنان لأنه كان يحس نفسه منتِجا و ليس مستهلكا، لكن بعد الإحالة على التقاعد لم يعطي أحد اهتمامه لو حتى من طرف الدولة التي لم تقدر مجهوده، و لا من أولاده التي تكثر طلباتهم بدون مراعاة ظروفه الاقتصادية، فهم تعودوا على الرفاهية و الامتيازات، و عدم اعتناء الأبناء بأبيهم الذي قضى طول حياته و هو يشقى من أجلهم، بالإضافة إلى ابتعاده عن رفاق عمله، و التي كانت تربطهم المصلحة، و المنفعة فقط، كما أن فقدان زوجته و سوء حالته الصحية، أصبح مصدوما في الواقع الذي يعيش في وسطه، فأصبحت لا قيمة له في أسرته و لا في مجتمعه كما أنه يعاني من الظروف الاقتصادية، حيث تعتبر أن المشكلات الاقتصادية على رأس المشاكل التي يعاني منها الشيخ، والتي يجب وضعها في الحسبان، فعندما يحل وقت التقاعد و ما يصاحبه من زيادة الفراغ، و نقص الدخل يشعر الفرد في أعماق نفسه بالقلق على حاضره و الخوف الذي قد يؤدي إلى الانهيار العصبي. [1] و هذا ما يعيشه المبحوث و ما يعاني منه.

إنّ الجانب الاقتصادي يؤثر إلى حد كبير في سائر جوانب الحياة الاجتماعية فتأثيره واضح في نشأة الجماعات و تكوينها في حياة المجتمع السياسية و الفكرية، بل و في كل تصرفاته الحضارية، فالسكان في جميع أنحاء العالم يتأثرون بشكل مباشر بالنشاط الاقتصادي، و يعتبر ماركس الكيان الاقتصادي القاعدة الأساسية التي يقوم عليها القانون و السياسة، و غيرها من الظواهر الاجتماعية الأخرى، يؤكد على أن التغير الاقتصادي يؤدي إلى تغير الظواهر الاجتماعية، لأي أن التغير في وسائل الإنتاج يؤدي في الكيان الاجتماعي. [2]

و هذا ما حدث بالفعل في المجتمع الجزائري، فالتغير الاقتصادي أثر على المجتمع، و على السياسة و على الوضعية الاجتماعية لأفراد المجتمع، فإن التغير إذا مس المجتمع فيمس أفراده بكل أشكالها، فالتغير الاقتصادي في الجزائر أثر في جميع المجالات و هذا ما عايشه المبحوث

1-زهران حامد، مرجع سابق، ص54.

2-لديلمي سليمان علي، مرجع سابق، ص24.

في أسرته، حيث يعتبر العامل الاقتصادي أهم عامل في حياة الأسرة، لأنها إذا لم تجد الموارد الاقتصادية الكافية، فإنها تصبح عاجزة على أداء وظائفها، و تعم فيها عوامل الفساد و التفكك، و هذا ما حدث للمبحوث حيث أصبح دخله لا يلبي جميع طلبات أبنائه، لأن عدم كفاية دخل الأسرة لإشباع حاجياتها الأساسية له نتائجه الخطيرة على أفراد الأسرة من حيث الرعاية الصحية و التربية الصالحة و الرفاهية الاجتماعية و التعلم، و هذا ما أثر على أبناء المبحوث بسبب عجزه على تكاليف الحياة الغالية.

لأن المصاريف تغيرت بعد أن كبر الأبناء، فكان يقوم بتعليمهم و تربيتهم إلى أن الوضع تغير و المجتمع أصبح متطورا، لهذا تغيرت مطالبهم و أكثرت مما خلق مشاكل بالنسبة للمبحوث بسبب عجزه على أداء وظيفته تجاه أبنائه أما هم أأصبحت لديهم نوعا من النقص من المجتمع بسبب أنهم يختلفون عن أصدقائهم، و هذا ما يعكس أن الواقع الاجتماعي للمتقاعدين يتأثر بالجانب الاقتصادي و المادي، فتعتبر هذه الوظيفة من وظائف السرية التي يقدمها الأب اتجاه أبنائه، و مقومات تقوم عليه، لأن الحاجات المادية التي يحتاج إليها الفرد في حياته الأسرية يقوم على توفيرها لتفادي المشاكل التي تحدث داخل الأسرة و مواجهة عامل الفقر لأنه يلعب دورا سلبيا و خطيرا في بناء الأسرة و ترابطها.

و هذا ما آلت إليه أسرة المبحوث بأن أبناءه يحتاجون متطلبات جيلهم و هذه الأخيرة أثرت على مدخوله، لأنه لا يستطيع تلبية ما يحتاجونه مع وضعيته الاقتصادية، مما خلقت لديه الشعور بالعجز و الإحباط من وضعيته المادية، و أن لا يستطيع مواجهة مشاكله الاقتصادية.

إن فقدان أو موت أحد الطرفين بالنسبة للشيخوخة، يخلق فراقا في حياته لأنه يفقد شريكة أو شريك الحياة، الذي يساعد على مواجهة الصعوبات و المشاكل الأسرية، فبفقدان المبحوث لزوجته خلق لديه ضياعا و وحدة في أسرته، و بالتالي غياب التكفل العائلي بالأب، و هذا ما حدث للمبحوث فأولاده مهتمون بأنفسهم، تاركين الأب وحيدا يتخبط في مشاكل الحياة اليومية و الفراغ الاجتماعي الذي يزيد لديه عندما يتفرق مع أصدقائه في الشباب فزملاؤه في العمل أو موت بعضهم و تزداد الوحدة الاجتماعية مرارة مع موت أحد الزوجين ليترك الآخر وحيدا.

فإن المبحوث كان يعاني في أسرته، مع أبنائه من خلال طرح الأسئلة عليه و تعجيزه حسب قوله: "و ذلك بالتقليل من قيمتك، و أن دخلك أصبح غير كاف و أيضا تذكيرك أين أصدقاؤك الذين كنت تعمل معهم؟ ".

ظن أن بعد التقاعد يرتاح إلا أن المشاكل زادت و المتاعب أصبحت يوميا.

فإن في سن الشيخوخة تتغير التركيبة الفردية الفيزيولوجية و السيكولوجية و السوسيولوجية، فالفرد المسن يعاني من الضعف الصحي العام و الجسمي، و يتعرض بدرجة أكبر من ذي قبل بالإصابات بالمرض و عدم مقاومة الجسم، بالإضافة إلى الظروف الاجتماعية و الاقتصادية التي لا يستطيع مقاومتها.

فإن المبحوث يجد بأن الجيل الذي يعيش فيه، جيل مقلد، و غير نافع و متأثر بالتكنولوجيا و يحمل عادات غير عاداتنا و تقاليد مختلفة عن مجتمعنا، كما أن التقليل من مكانته مما جعل الحوارات التي تصدر بينهما تؤثر على قيمته و نفسيته و إحساسه بالعجز و خاصة عندما لا يقدرون ما قام بتضحيات ن أجلهم، و يرجعون بأنه وقت و مضى من الزمن، يعتبر أن توفير الظروف المادية قد تكون مساعدة على تخطي بعض المشاكل اليومية، لأن المبحوث فقد عمله أصابه الملل ما آل إليه وضعه و حالته الصحية و الاجتماعية و ها الملل يعاني منه المسنون من نمط حياتهم بدفعهم إلى الاحتجاج و الامتعاض من كل شيء حولهم، و هم يحاولون البحث عن دور مما يجعل في العادة يصطدمون بالآخرين من حولهم، لأنهم يريدون أن يطبقوا مفاهيم القديمة في ومن مختلف مما يجعلهم يعيشون عزلة قاتلة، و هذا ما يجعله لا يستطيع و غير قادر على التوافق سهولة على الوضعية الجديدة التي آل إليها المبحوث، كما أن فقدان العمل و فقدان شريكة الحياة و فقدان مكانته داخل أسرته و وسط عمله الذي كان ينتمي إليه، كل هذا أثر على حالته الصحية فزادت من معاناته اليومية و أدى إلى تمني العمل طول حياته إلى أن تأتيه الموت، و هذا ما يسمى بالإحباط من خلال معاناة المبحوث.

رابعا: نتائج الحالة السابعة.

1-إن العمل و الجدّ قد يؤدي إلى الإطاحة بالفرد صحيا و يصبح يشتكي من الأمراض، لأن فيزيولوجية الفرد بعد فترة تصبح لا تستطيع تحمل المتاعب، بالإضافة إلى فقدان الأمن الاقتصادي و هذا نتيجة لفقدان مكانة العمل، و بالتالي فقدان جزء من الدخل المادي، و الآثار المادية تنعكس سلبا على المسن من خلال عدم قدرته على تلبية جميع متطلباتهم.

2-التغيرات الاقتصادية تؤثر على مكانة المسن في أسرته، و ذلك بالتقليل و عدم الاهتمام به، بالإضافة إلى أن التغير قد يؤثر في زيادة متطلبات الأبناء، بالتالي يؤدي إلى العجز على تلبية المبحوث لأبنائه.

3-إن طريقة تفكير أبنائه تخالف طريقة تفكير المبحوث، خاصة بعد فقدان زوجته، أحس بالفعل بالتهميش و الوحدة و الفراغ المادي و النفسي و الاجتماعي.

بالإضافة إلى الفراغ الذي يعانيه المبحوث و عدم مراعاته و مراعاة حالته من طرف أبنائه، و غياب قيمة تكفل بالآباء و خاصة بعد رحيل زوجته، فأحس بأنه بالفعل وحيدا و بعيدا عن أصدقائه و رفاقه في العمل.

أولا : عرض الحالة الثامنة تاريخ

المقابلة:2014/11/19

المحور الأول : البيانات الشخصية على الساعة: 09:00 صباحا

الجنس : ذكر رجل

السن:72

المستوى التعليمي : جامعي

المستوى الصحي: مرض القلب

عدد الأولاد: أربع أولاد

المكان : الأبيار

المحور الثاني: الوضعية الاجتماعية.

بالنسبة لي هذا الموضوع حساس جدا لأن الإطار خلال الخدمة يكون له شأن كبير وخاصة مع زملاء العمل الكل يتصل بك الكل يحتاجك، الكل يقدرك ويحترمك لكن بعد التقاعد تأتي قصة أخرى ... تأتي نهايتي فراغ كبير وموحش وكأنك كنت في مرحلة من الزمن وانتهت لا أحد يبحث لا أحد يسأل عنك. كأنك غريب في هذه الدنيا وخاصة زملاء العمل سابقا. كأنك غريب في هذه الدنيا وخاصة العلاقة التي يتسنى هي علاقة مصلحة فقط لأنك بالعمل تكون عندك قيمة عالية ومكانة مرموقة في الوسط الذي كنت تنتمي إليه وحتى عند أسرتك ، أما بعد التقاعد فتتغير وضعيتك وتصبح لا قيمة لك لا في أسرتك و لا حتى في مكان عملك سابقا ، وكأنك جاء الوقت الذي تنتظر فيه ساعة موتك .

المحور الثالث: الوضعية المادية

أنا كونت عائلة وأنا صغير فعشت فيها مع أولادي وكبروا وتزوجوا و الآن أنا جد يعني الوقت مر بسرعة لأني كنت منهمكا في العمل لكي أوفر مستوى معيشي أفضل ولزوجتي وأولادي فحصلت على مكانة مرموقة وعالية وكان كلامي هو المسموع , أما الآن فيقطنون معي أبناء الثلاث أما الأكبر فهو منتقل في بيت خاص به فلم يكن لدي الوقت الكافي معهم في وقت العمل لكن بعد التقاعد أصبح بيننا خلاف في التفكير فهم ينظرون إلى بأني عاجز ولم أوفر لهم الامتيازات من منصبي أي بالعامية" أقفز تعيش " أما أنا في وجهة نظري هي أن الإنسان بالعقل والعمل يعيش في الحياة وهذا الشيء يجعلني في تضارب معهم لأن أوضاعي المادية حتى وهي حسنة إلى أن الامتيازات نقصت مما قلل من مكانتي وهذه الآراء المختلفة تجعلني ابتعد عنهم وأحس نفسي غريب في وسطهم أو بالأحر قديم في نظرهم فالإنسان يجب أن يحافظ على القديم ويعيش مع الجديد لا يخلط الأمور وخاصة بوجود زوجان الأبناء وعقليات جديدة يخلقونها في الوسط العائلي وحتى طلباتي عندما تغيب زوجي وهي أيضا مريضة جدا يلبونها لي و هن يضجرن مني وهذا الشيء يحسني بالعجز وكأنهم يريدون أن يقضوا علي وحتى الدولة لا تعتني بالمتقاعدين كأنك بالفعل انتهت صلاحيتك في أسرتك ومجتمعك وحتى مع أصدقاء عملك سابقا

المحور الرابع: الوضعية الصحية

حدث في الجزائر تغيرات متعددة في كل المجالات في الكلام والتعامل وهذا ما يحدث في أسرتي أصبح كل شيء غالي والناس أصبحت تحكم بالمظاهر فقط بالفعل الاقتصاد والمجتمع تغير مما لا تستطيع تلبية جميع متطلبات قبل وهذا ما يجعل قيمتك في أسرتك تبدأ في الانحطاط وهم يستحقرون بك وكأنك بالفعل كنت بامتيازاتك لك قيمة وهذا الأمر ضرني كثيرا وأثر على صحتي وأصبحت أعاني من مرضى القلب وهذا سبب الكره والغضب والقلق بالإضافة إلى فقدان مكانتي في وسط عملي سابقا وخصوصا في أسرتي التي لا تعتني ولا تهتم لصحتي كأنك غريب في وسط عائلي ، حتى زوجتي فهي مريضة جدا ولن تستطيع الاعتناء بي هي الأخرى، مما جعلني هذه الظروف أتمنى الموت على العيش في هذه الوضعية لا صحة لا أولاد لا مال.

ثانيا: تقديم الحالة الثامنة

المبحوث بالغ من العمر 72 سنة جامعي في مستواه التعليمي أربع أولاد حالته الصحية متدهورة متزوج منذ الصغر كما أنه عمل ولعب وهو صغير من أجل تربية أولادهم و تعليمهم

-إن المبحوث يرجع الصراع بين الأجيال يأتي بوجود الأحفاد الذين لا يهتمون بأجدادهم وبمراعاتهم بالإضافة إلى أنه جيل جديد يخلط الأمور بين ما هو قديم و ما يوجد من جديد وهذا في قوله: في الإنسان يجب أن يحافظ على القديم ويعيش مع الجديد لا يخلط الأمور (فتعتبر أن سن التقاعد هو موضوع حساس بالنسبة له ، لأن الإنسان يتكرم بالعمل ويتعزز به ويرفع من قيمته بعد فقدانه يخلق لديه فراغا كبيرا بالإضافة إلى ابتعاده عن رفاقه : بالإضافة إلى الشعور بالإحباط وعدم الرغبة في الاستقرار في العيش في قوله (تصبح لا قيمة لك في أسرتك و لا حتى في مكان عملك سابقا وكأن جاء الوقت الذي تنتظر فيه ساعة موتك).

-المبحوث يؤكد بأنه هناك تغير في جميع المجالات كما يلفت إلى نقطة هامة أن في هذا الوقت الناس تهتم بالمظاهر وهذا ما أكده في قوله: (والناس أصبحت تحكم بالمظاهر).

-إن غلا المعيشة وتغير المجتمع والاقتصاد وحتى تفكير الناس غير مكانة المسن كما أن نقص الامتيازات يعفى عليه مواكبة الحضارة والتطور ، وهذا حسب قول المبحوث (بالفعل الاقتصاد والمجتمع تغير).

مما لا تستطيع تلبية جميع متطلبات وهذا ما يجعل قيمتك في أسرتك تبدأ في الانحطاط بالإضافة إلى استحقار الأبناء وعدم الاهتمام بالوالد يقلل من قيمته وأهميته وخاصة عندما يكبر كما يدل على مظهر أخر وهو الربح السريع وهي الكلام الموجه للأب من طرف الأبناء من خلال قولهم له(أقفز تعيش) وهذه الظاهرة أصبحت منتشرة في المجتمع الجزائري، كما أن فقدان الرحمة والراحة والعيشة الراضية من سمات المجتمع التقليدي الجزائري والتي يفتقدها المبحوث في وسط أسرته ومجتمعه بالإضافة إلى رمز الشفاء والتعب في العمل ودخول زوجات الابن في المنزل مما تغيرات مكانة المبحوث وأصبحت يضجرن بطلباته بسبب عجز زوجته وهذا حسب قوله : (وحتى طلباتي عندما تغيب زوجتي وهي أيضا مريضة جدا يلبونها لي وهن يضجرن مني وهذا الشيء يحسسني بالعجز كأنهم يريدون أن يقضوا علي)، بالإضافة إلى لومه على الدولة التي لا تراعي المتقاعدين في قوله: (وحتى الدولة لا تعتني بالمتقاعدين كأنك بالفعل انتهت صلاحيتك).

-كما أن المبحوث يرجع حالته الصحية تدهورت بسبب الظروف التي أل إليها لأنه فقد مكانته في وسط عمله سابقا وفي أسرته وحتى شريكة حياته عاجزة مما جعله يشعر بأنه وحيد و لا أحد يعتني به وبصحته في قوله: (وأثر على صحتي وأصبحت أعاني من مرض القلب وهذا بسبب الكره والغضب بالإضافة إلى فقدان مكانتي في وسط عملي سابقا وخصوصا في أسرتي التي لا تعتني و لا تهتم لصحتي كأنك غريب في وسط عائلي).

ثالثا: تحليل الحالة الثامنة:

بعد تقديم الحالة قامت الدراسة بتحليل وضعية المبحوث:

يعتبر المبحوث بأن التقاعد هو مرحلة حساسة في حياته وبالنسبة له أنه اقترب إلى النهاية وأن مركزه في البيت قد اهتز لأنه من قبل كان له كيان وقيمة يعتز بها. ولكن بعد فقدانه العمل أصبح لديه فراغا فيلجأ إلى الطلبات كمفر لكي يتخلى من الوحدة التي حدثت في هاته الوضعية الجديدة وبفقدانه أصحابه الذين تخلو عنه فإن المبحوث لم يستقبل هذه الوضعية الجديدة

(وخاصة زملاء العمل سابقا ألا يتذكرونك ولو بالقليل لأن الJعلاقة بينا هي علاقة مصلحة فقط)

كما أنه يرجع معاناته بفقدانه العمل إلى وضعية الاقتصادية التي أل إليها فإن العمل بالنسبة له مفيد وفيه العديد من الامتيازات يرجع الإنسان له مكانة ومنزلة عالية لكن بعد التقاعد تدهورت حالته وأصبح بائسا ،فالمبحوث يعيش لكنه ينتظر الموت حسب قوله (وكأنك جاء الوقت الذي تنتظر فيه ساعة موتك)، وهذه تعتبر مرحلة اليأس بالنسبة لمرحلة الشيخوخة على أن يحس بأنه غير نافع، ومن هذه الحاجات الاجتماعية التي يحتاجها المسن للتوافق مع الوضع الجديد "حيث أن تغير المكانة الاجتماعية لجيل من سنة بعد أخرى مع تحويلهم إلى أناس ضعفاء

وقواهم حائرة وفي نفس الوقت عليهم أن يتوقفوا بين أنفسهم ووظائفهم المتغيرة بعد أن يصبحوا أجدادا وآباء فقط مع مراعاة أن لكل دور حدده ومزاياه وهذه العوامل الأخرى التي تؤثر على توافقهم". [1]

"إن الأنماط المجتمعية المختلفة تتميز بالقروي وبالبساطة والتباهي والنزعة الجماعية إلى حد كبير ومشاعر الولاء وإلى الألفة وعدم سيادة النزعة المادية ولكن تعتبر من الخصائص التي بذات تتجسد وتظهر بصورة عكسية وجلية في تعامل ونظرة أجيال مختلفة في المجتمع الحضري". [2]

وهذا ما أشار إليه المبحوث بأن هذا التغير في المجتمع والاقتصاد حطم هذه القيم في المجتمع، وأصبح تطغى المادة فيها يؤدي إلى خلق وجهات نطاق بين القيم والمادة بالإضافة أن غلاء المعيشة يعاني منه معظم المسنين الآن دخله لم يصبح كاف لتلبية جميع متطلبات الحياة كما انه هذه الوضعية الجديدة أثرت على مكانته لأنه يعتبروا فترة يغلب الجانب المادي ومستواه الاقتصادي لا يسمح له بمواكبة الحضارة وهذا ما صرح به (بالفعل الاقتصاد والمجتمع تغير مما لا تستطيع تلبية جميع متطلبات مثل قبل وهذا ما يجعل قيمتك في أسرتك تبدأ في الانحطاط).

1-هدى محمد قناوي، مرجع سابق، ص 89.
2-سناء الخولي، مرجع سابق، ص 270.

" لقد فقدت العائلة التقليدية معناها في المجتمعات المعاصرة ،نظرا للتطورات التي عرفتها في ميزان الصناعة والنتائج المترتبة عنها كالتحضير ظهور المدن الصناعية، الهجرة أنتجت هذه التحولات وتشتتت العائلة الممتدة وبروز شكل جديد من العائلة ، كل هذه العوامل التي قامت على تغير الأسرة الجزائرية، فالمبحوث يجد بأن أسرته تأثرت بالعوامل الاقتصاد فأثرت عليه وعلى بنائها وعلى طريقة معاملته إن التغير في الأسرة أصبح في الوقت الحالي تأثر بعدة عوامل والتي تعتبر عاملا في الأسرة بنية الأسرة وسلوكات أفرادها وعلاقتهم، فالأبناء المتزوجون الذين يعيشون تحت نفس السقف يجدون أنفسهم مرغمين على تقبل الوضعية في غياب إمكانية الاستقلال عن إقامة الأب وذلك لظروف تدني الدخل المستوى المعيشي رغم رغبتهم في العيش في منزل مستقل وبهذا يشكلون أسرة كبيرة بذهنية أسرته نووية ويخلق هذا الوضع الذي يجمع الأبناء في نفس المنزل وضعيات من الصراع والتصادم الذي يأخذ شكل عنف لفظي أو شكل آخر من العنف". [1]

وهذا ما يحدث للمبحوث عندما قام بتزويج أبنائه، أصبح يحس نفسه وحيدا كما أن ما قام به و ما عمله كلها ضاعت في وسط متغير، وليس له قابلية فيه فيرجع معظم التغيرات في الأسرة الجزائرية إلى مجموعة عوامل وإلى التطور الاقتصادي وتأثيره على بنية العائلة.

وأراء المبحوث أن يوضع ببروز القيم المادية أثرت على القيم الأخلاقية، مما أدت إلى تشويه المجتمع وأفراده، بالإضافة إلى دخول أطراف غريبة في الأسرة وهي زوجات الأبناء كما أنهم لا يهتمون به، مما يجد نفسه أنه لا مكانة له في أسرته حيث قال: (لأن أوضاعي المادية وهي حسنة إلا أن الامتيازات نقصت مما قلل من مكانتي) وفي قوله أيضا: (و خاصة بوجود زوجات الأبناء، وعقليات جديدة يخلقونها في الوسط العائلي، وحتى طلباتي عندما تغيب زوجتي وهي انضمام بصفة جدا يلبونها لي وهن يضجرن مني وهذا الشيء يحسني بالعجز). وعجزه الذي ترجمه بطلبات يوجهه لهن فهن يحسونه بأنه عالة عليهم ،كما انه يتوجه إلى الدولة وعدم القيام برعايتهم وخاصة بعد الإحالة إلى التقاعد فالمبحوث يعيش مع أحفاده إلى أنه وحيد وذلك بسبب اختلاف الآراء وطريقة التفكير، كما أن أحفاده وأبناءه لا يعطونه أهمية وقيمة و لا يتفهمون لوضعية إلا أن نفسية المسن قد تتغير في هذه الفترة كما انه ليس ضد الجديد لكن هذا الجديد لا يجب أن يتخلى عن القديم لأن ما سبق يحتاج إليه الجديد عليه وهذا ما وضحه

1-بوخنوتي صبيحة، مرجع سابق، ص 24.

المبحوث : (فالإنسان يجب أن يحافظ على القديم ويعيش مع الجديد لا يخلط الأمور وان المبحوث متفهم للوضعية الجديدة لكن لا يجب الخلط بين الأمور لكي لا يخلق صراعا بين الجيل القديم والجيل الجديد وهذا الذي لم يجده في أبنائه وأحفاده أنهم يرجعون دائما بأنهم هم الأفضل ،ولهم الأولوية في هذا التقدم والتطور ويجد نفسه ليس له مكانة مثل قبل، وليس له سلطة مثل الأول على أسرته وهذا ما يخلق بالفعل صراعا بين الأجيال وذلك بإهمال كبار السن والتخلي عنهم ،وتصبح هنا عدم تناسق بين النسق القديم والنسق الجديد فلا يوجد بينهما ترابط والوصول إلى تفاهم في حواراتهم ونقاشاتهم مما يفكك الرابطة بينهم حسب المبحوث).

-كما أن المبحوث يرجع أن تدهور حالته الصحية بسبب فقدانه العمل وابتعاده عن الوسط الذي كان ينتمي إليه وأسرته مما خلق له الموت وكراهية النفس وهذا ما يسمى بالنمط الكاره للنفس ،وهو نمط يتميز بالاكتئاب و الرغبة في الموت ،ومع ذلك أو ربما يسبب ذلك نجدهم أكثر توافقا وتقبلا للنهاية من النمط الغاضب. [1]

وهذا ما أكده المبحوث في قوله: (أعاني من مرض القلب بسبب الكره والغضب والقلق بالإضافة إلى فقدان مكانتي في وسط عملي سابقا وخصوصا في وسط أسرتي التي لا تعتني و لا تهتم بصحتي).

وهذا ما جعل المبحوث أنه يتمنى الموت على أن يعيش مهمشا معزولا وهذا ما يسمى بحالة اليأس من خلال فقدان صحته وعدم اهتمام من حوله وأسرته به وبزوجته مما أدى هذا الغضب والوحدة إلى قلقه وتدهور صحته .

رابعا : نتائج الحالة الثامنة

بعد تحليل الحالة نستنتج أن المبحوث:

1-العمل بالنسبة للمبحوث أنه انقطاع عن الوسط الذي كان ينتمي إليه ،وأن بفقدانه يهدد مكانته وهيبته ،كما أنه لم يتكيف مع الوضع الجديد لأنه جعله عاجزا غير قادر على القيام بوظائفه بنفسه بالإضافة إلى الابتعاد عن رفاقه وعن الوسط الذي كان ينتمي إليه .

1-سليم مريم، **علم النفس النمو**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط 1،سنة 2002، ص530.

2-تغلب القيم المادية على القيم الأخلاقية وعلى الحياة البسيطة والعيشة الراضية فالتغير أخر في المجتمع وفي عقلياته بالإضافة إلى غلاء المعيشة لأن متطلبات الحياة للوضعية الجديدة لا يستطيع توفيرها جميعا بسبب نقص امتيازاته وأن دخله الذي لا يلبي جميع احتياجاته .

3-دخول أطراف جديدة كزوجات الابن في الأسرة يجعل منها بالنسبة تغيرا في أفرادها بعدما كان الأب أصبح الجد، كما أنه لا يلغي التطور والتقدم لكن الجيل الجديد لا يجب أن ينسوا الماضي والذين سيقومون عليه.

4-تدهور حالته الصحية بسبب تغير وضعية إلى ما أل إليه المبحوث من فقدان مكانته في وسط عمله وسلطته وقيمته وتهميش وضعية في أسرته وإحساسه بالوحدة مما جعله يائسا مما أدى به إلى اليأس وانتظار الموت حسب قوله .

أولا : عرض الحالة التاسعة: تاريخ المقابلة:2014/12/04

المحور الأول: البيانات الشخصية على الساعة: 14:00 زوالا

الجنس: ذكر رجل

السن: 70

المستوى التعليمي: عالي

المستوى الصحي: داء السكري

عدد الأولاد: 4 أولاد

المكان : الأبيار

المحور الثاني: الوضعية الاجتماعية

إلى وصولي إلى سن التقاعد بالنسبة لي يعتبر سن عدم تحقيق الذات وهو السن الذي تتقلص فيه العلاقات الاجتماعية و يجعلك معزولا ... عن أسرتك عن محيطك فهذا السن بالنسبة لي ..سن الشعور بالوحدة مما يجعلني أفقد مكانتي ومركزي ويصعب لك تقبل هذا الواقع بعدما كانت لديك علاقات عديدة مع غيرك وتقوم بخدمات كثيرة وكان بعدما ما كانت لديك علاقات عديدة مع غيرك وتقوم بخدمات كثيرة وكان لديك صلاحية وانتهت فكيف لا يضرك الأمر ...الكل مهتم لك الكل سيعاملون معك الكل يقصدك.. الكل يعطونك أهمية كبرى في لحظة...في وقت... في ظرف تتغير الأوضاع ولا تبقى لديك نفس الأهمية وهذا الشيء وخدك إليه سن التقاعد لأنه سن اليأس وسن بداية القلق و الاضطراب...أعتبر أنني منذ سن التقاعد

وأنا محبط لأن العمل هو الذي يجعل منك فردا له قدرات وطاقات لكن بعد فقدانه تخلق لديك مشاكل عديدة صحية واجتماعية وحتى أسرية.

المحور الثالث: الوضعية المادية

في هذا الوقت الحالي تغيرت أشياء كثيرة وأصبح الاقتصاد منظور بالإضافة إلى ما يعرف بالتكنولوجيا ، la société dans laquelle j'ai vécu, a des habitants et une culture différente، وكل مجتمع يترجم بثقافة وهذا الشيء je crois نجده في بلادنا حتى لو تغير الاقتصاد والمجتمع... فثقافة الفرد هي التي تؤثرd'une façon générale على مكانة أي إنسان وبالنسبة لي ...en réalité بأن المشاكل التي تواجهني هي مشاكل اقتصادية واجتماعية ففي الأسرة نجد البعد بينك وبين أفرادك وفي المجتمع تجد نفسك بعيد عن زملاء عملك فتبدأ مكانتك تنقص وتؤثر على مركزك كإنسان مثقف لك مستوى عالي في العمل وفي الأسرة وفي المجتمع ... كنت مسؤول عليهم فلي كل تفاصيل حياتهم وكنت قريب غليهم بواسطة عملك ومكانك وبالتالي تفقد مسؤوليتك وتصبح تعاني بفقدان مركزك وسلطتك بنقص مدخولك لأسرتك وتتغير ظروف الاقتصادية وتتقلص علاقاتك الاجتماعية وبالتالي مردودك في وسط مجتمعك وأسرتك ينقص وتصبح عالة على بعد موتك.. وكأن لا قيمة لهم في وسطهم.

الصراع بين الأجيال ،ليس مشكلا في حركاته لكن المشكل هو أن يكون سبب في تفكيك الروابط بين الأفراد وهذا الجيل الجديد ، ليس لدينا نفس المنظار لجيلنا فهو ينظر إلينا وكأننا فترة من الزمن ويجب أن لا نبخل الماضي لأنني في المستقبل لهذا أجد نفسي مرفوض في وسطه وأنا أرجع السبب في صراعي مع أولادي ، هو السبب الذي فكك الروابط الأسرية ولهذا المشكل يتحكمون عن أفكاري وأرائي ونجد دائما اتجاهات تخالف اتجاهاتي أفقد سيطرتي عليهم وينقص الحوار والانسجام الأسري.

المحور الرابع: الوضعية الصحية

بعد حصولي على التقاعد وبعد ابتعاد عن الوسط الذي أنتمي إليه أحسست بالوحدة والملل وتعتبر أسوء مرحلة في حياتي لأنني اصطدمت بالواقع الذي وجدته لا رفاق عمل ولا أصدقاء يسألون عنك و لا يبحثون عنك وكأنك غريب و لا تعرفهم أما أسرتك فهم لا يتقبلون وخاصة أن زوجتي تميل إلى الخروج والتنزه مع عائلاتك وأنا أبقى وحيد في المنزل وهذا الواقع اثر

على صحتي وأصبحت أعاني من داء السكري وذلك بسبب حالتي التي أعيشها مع أفراد أسرتي فهم لا يهتمون بي ولا بصحتي ولا يهمهم أمري لأن كل واحد مشغول بعائلته فبناتي مهتمات بأزواجهم أما ابني الوحيد فهو مهتم بزوجته وأبنائه وأنا أهوم في المنزل و أتصارع مع القلق والوحدة ومع المرضى فالإنسان بعد التقاعد يحس أن صلاحيته قد انتهت في عمله سابقا وفي أسرته.

ثانيا: تقديم الحالة التاسعة:

إن المبحوث يبلغ من العمر 70 سنة ذو مستوى تعليم عالي أما في صحته فهو يعاني بداء السكري له أربعة أولاد ثلاثة بنات وولد واحد .

-إن وصوله على سن التقاعد يعتبره عدم تحقيق الذات وتقلص علاقاته الاجتماعية وهذا ما يجعله معزولا عن أسرته ومحيطه وهذا ما يشعره بالوحدة وفقدان مكانته ومركزه ، وخاصة إن كانت له علاقات عديدة وخدمات كثيرة ،وبعد الإحالة إلى التقاعد أحس أن صلاحياته انتهت لأنه كان يقوم بتلبية طلبات الآخرين وهذا ما جعلها يحس بالأهمية الكبرى حسب قوله: الكل مهتم بك الكل يتعاملون معك... الكل يقصدك ... الكل يعطونك أهمية كبيرة في لحظة في وقت في ظرف تتغير الأوضاع و لا تبقى لديك نفس الأهمية وهاما أخذ المبحوث إلى الشعور بالنقص وبأنه أصبح غير نافع وكأن صوت وانتهى بالإضافة إلى سوء الظروف الصحية للمبحوث لأنه كانت لديه قدرات وطاقات في العمل لكن بفقدانه أصبحت لديه مشاكل عديدة اجتماعية وحتى أسرية.

-المبحوث يقر بأن التغير في الجزائر واضح كما الاقتصاد تطور بالإضافة إلى التكنولوجيا وأشياء أخرى كان هذه التغيرات لا تؤثر بالشلل كما التغير في المجال الثقافي وهذا حسب قوله:

(لأن حتى لو تغير الاقتصاد والمجتمع فثقافة الفرد هي التي تؤثر على مكانة الإنسان d'une façon générale) و يقصد بها بطريقة عامة فالمبحوث يواجهه مشاكل عن أفراد أسرته وزملائه في العمل والجانب الاقتصادي من خلال تغير ظروف الاقتصادية وهذا ما ينقص من قيمته في وسطهم المبحوث يرجع بأن الصراع ليس مشكلا لكن المشكل أن يقلل الروابط بين الأفراد وأن نظرية هذا الجيل تنظر إليهم بأنهم جيل مرت عليهم فترة من الزمن ،وأنهم يتمسكون بالماضي ويعتزون به وهذا لا يخدم المستقبل بالنسبة لهم وهذا ما يخلق صراع بينه

وبين أولاده وفي نفس الوقت يجعله مرفوض في وسط عائلته فذهاب زوجته وخروجها من المنزل مع عائلتها لان اتجاهاته تخالف اتجاهاتهم كما أنه يفقد لغة الحوار والانسجام الأسري .

-يرجع المبحوث معاناته الصحية بسبب الوضعية التي أن إليها بابتعاده عن الوسط الذي كان ينتمي إليه فهو مكان عمله وأسرته التي لا تهتم به مما أدى إلى مرضه بداء السكري وسوء حالته الصحية بسبب الوحدة والملل التي يعيشها المبحوث .

ثالثا: تحليل الحالة التاسعة

بعد تقديم الحالة تم تحليها كالتالي:

إن نظرية الأزمة ترى بان فقدان الفرد لعمله وتغير أدواره بعد إحالته للتقاعد يؤثر في نظرته للنفس وفي علاقاته مع أسرته ومجتمع الذي يعيش فيه ، وهذا بالفعل أثر على المبحوث عند وصوله إلى سن التقاعد أنه أصبح معزولا ولم يحقق ذاته وبالتالي تقلصت علاقته الاجتماعية وأصبح بعيدا عن أسرته ومحيطه.

كما يعتبر بأن التقاعد يمثل أزمة للمسن خاصة لدى هؤلاء الأشخاص الذين يعطون العمل أهمية كبيرة ويعتبرونه قيمة في حياتهم وهذا بحكم عمل المبحوث أن كانت له مركز أو مكانة في عمله ولديه علاقات عديدة ويقوم بخدمات كثيرة وأصبحت تشكل له أزمة بعد التقاعد لأنه تقلصت علاقاته وتغيرت أوضاعه ولم يبقى لديه أهمية مثل في عمله وعلاقاته مع الآخرين.

كما أن الإحالة إلى التقاعد بتأثر بعدة عوامل منها المستوى الاقتصادي والاجتماعي وأهمية العمل بالنسبة للفرد والحالة الصحية.[1]

وهذا بالفعل ما عايشه المبحوث في سن التقاعد من خلال أنه يعتبر من بداية القلق والاضطراب من وضعيته التي أل إليها ومن تقلص علاقاته ،وكأنها غلبت المنفعة المادية على المنفعة القيمية وبالتالي أصبحت قيم التعاون مفقودة في المجتمع الجزائري وخاصة لما يكون المسند له في تعاملات عديدة يجد نفسه أن له علاقات وانطباعات حتى تأتي فترة تأخذ كل تلك الأهمية من خلال قوله: (الكل المهتم بك... الكل يتعاملون معك.. الكل يقصدك الكل يعطونك أهمية كبرى... وفي لحظة في وقت...في ظرف تتغير الأوضاع...و لا يبقى لديك نفس الأهمية) وكأنه متأسفا على وضعيته كما أن قوله(كان لديك صلاحية وانتهت) ورجع إلى أن وضعيته كانت فترة زمنية وسن معينة لتحديد صلاحيته. وهذا ما أدى إلى عدم التوافق في وضعيته الجديدة. كما أن الإحالة للتقاعد أثر على ظروفه الصحية بعدما كانت لديه قدرات وطاقات

1-عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سابق، ص37.

بالإضافة إلى المشاكل الاجتماعية والأسرية فالمبحوث بين أن المتقاعد لا تهتم به الدولة ولا بقدراته ولا بمجهوداته كما أن المجتمع لا يعفي له أهمية كما من قبل وخاصة إن كانت طبيعة عمله تطلب علاقات وارتباطات مع أفراد المجتمع فبتقلصها تخلق لديه انعزال وابتعاد عن الوسط الذي كان ينتمي إليه بالإضافة إلى عدم اهتمام الأسرة بالمسن وإعطاءه العناية اللازمة ومراعاة حاجياته الاجتماعية والنفسية بالإضافة إلى التدهور العدلي كلها حسب المبحوث إنها نتيجة فقدانه للعمل.

-إن التغير نظام القيم بصورة عامة ،وظهور قيم وعادات وتقاليد وعلاقات اجتماعية جديدة كالتغير في العلاقات الداخلية الأسرية التي أصبحت تقوم على الحرية والمساواة بين أفراد الأسرة وهذه التغيرات أدت إلى حدوث خلافات عديدة. [1]

فالمبحوث يوضح بأن المجتمع الجزائري حدثت تغيرات إلا أن هذه التغيرات لم تتأثر ليس مثل التغيرات الثقافية هي التي تؤثر فعلا في قيم الأسرة وأفرادها، فبالنسبة له أن الثقافة هي التي تؤثر بصورة عامة على مكانة أي إنسان بأنه أيضا يعاني من مشاكل اقتصادية واجتماعية وهذه تغير من المشاكل التي يتعرض إليها المسنين حيث يعاني ضدها بسبب نقص الموارد المالية ولضعف أو التقاعد أو ترك العمل وهذا في ذاته مشكلة نفسية واجتماعية واقتصادية بأبعادها المؤثرة والمتأثرة كما أنه يرى:ROOCK أن النقص المادي يمكن أن يعرقل سير العلاقات الاجتماعية بالنظر لمصاريف الانتقال والترقية والمجالات والتكاليف الأخرى. [2]

كما أن الإحساس بابتعاده من أسرته وزملائه، يجعل مكانته تهتز وتنقص أما الآخرين باعتباره مثقف وذو مستوى عالي وبطبيعة عمل المبحوث فإنه كان قريب كل القرب من حوله وهذا ما زاد في معاناته بفقدان مركزه حسب قوله: (كإنسان مثقف لك مستوى عالي... في العمل وفي الأسرة وفي المجتمع كنت مسؤول عليهم وفي كل تفاصيل حياتهم وكنت قريب إليهم بواسطة عملي ومكانتي وبالتالي تفقد مسؤوليته وتصبح تعاني بفقدان مركزك).

-إن الفرد بعمله واتصاله واحتكاكه بالمجتمع تخلق لديه العديد من العلاقات الاجتماعية والتي تتميز بالارتباط وتداخل المعاملات فمن الصعب تقبل الإحالة إلى التقاعد وهذا ما يجعله لا

1-سناء الخولي، مرجع سابق، ص 115.

2-Rook, op.cit., p175.

يتوافق مع وضعه الجديد بالإضافة إلى نقص الجانب المادي فيؤثر على مكانته داخل أسرته فالمسن يواجه مشكلات مشكل ابتعاده عن الوسط الذي كان ينتمي إليه وهو العمل والأصدقاء والعلاقات المتبادلة مع الآخرين بالإضافة إلى نقص الدخل الذي يصاحبه تلبية المتطلبات أفراد أسرته ،بالتغيرات الحاصلة في المجتمع تجعل منه بالفعل لا يستطيع و لا يتقبل الوضع الذي حال إليه، فيرجع ذلك نقص مردوده الاجتماعي خلال ما صرح به: (تتغير ظروفك الاقتصادية و تتقلص علاقاتك الاجتماعية و بالتالي مردودك في وسط مجتمعك و أسرتك ينقص و تصبح عالة على من يخدمك، و كأنك لا قيمة لك في وسطهم).

-\المشكل بالنسبة للمبحوث ليس الصراع بين الأجيال، بل أن يكون سببا في تفكك الروابط بين أفراد المجتمع ،فالجيل الذي يعيش معه له نظرة مخالفة لهم لأنهم يعتبرون جيل المبحوث كان في فترة نصيبه وانتهى وأنهم متمسكين بالماضي كما انه يجد نفسه مرفوضا في وسط أولاده وهذا ما يخلق صراعا بينهما ، فتفكك الرابطة الأسرية وهذا من أشار إليه الباحثين من خلال ما يعرف باللامعيارية أي Anomie وهذا ما نجده في هذه الحالة فقدان الرابطة بين الأولاد والأب وهذه قيمة أصبحت غالية على الأسرة الجزائرية على عكس ما كانت عليه قبل فالأسرة الجزائرية التقليدية كانت لها نسق من القيم والمعايير التي تثبت سلطة ومكانة المسن نتيجة تحديثة في الحياة. فهو بذلك يعتبر الناصح والحكم في نفس الوقت مما يلزم على الأفراد حق الطاعة والخضوع وحسن التدبير في مختلف القضايا. [1]

وهذا الذي لم يجده المبحوث في أسرته على أفكاره واتجاهاته تخالفهم مما أفقد سيطرته ونقص الحوار الأسري وهذا ما قاله:(مما أفقد سيطرتي عليهم ... ونقلص الحوار والانسجام الأسري).

-إن عجز الفرد عن إشباع دوافعه أو حاجاته بطريقة ترضيه وترضي الآخرين، والفرد الذي يعجز عن إشباع حاجاته يصيبه الشعور بالإحباط والفشل الذي يسبب له القلق والتوتر. [2]

فيعتبر المتقاعد بان وصوله إلى سن التقاعد جعله يحس بالإحباط والقلق والتوتر بسبب فقدانه العمل وإهمال أسرته له بسبب معاناته بداء السكري مما أدى أنه يظن بأن صلاحيته انتهت.

1-مصطفى بوتفنوشت، مرجع سابق، ص196.

2-السيد الهابط محمد، **التكيف و الصحة النفسية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ب.ت، ص2.

رابعا : نتائج الحالة التاسعة

-بعد تحليل الحالة تم استنتاج ما يلي:

1- إن طبيعة عمل المبحوث له مكانة ومركز عالي وعلاقاته العديد دليل أن له أهمية كبيرة فبفقدانه العمل أثرت عليه مشاكل عديدة:

المشكل الأول:مشكلة استبعاده عن الوسط الذي كان ينتمي إليه وهو العمل والأصدقاء.

المشكل الثاني:نقص علاقاته الاجتماعية و مردوده جعله معزولا عن أسرته.

المشكل الثالث:نقص الداخل الذي يحتاجه لتلبية متطلبات أفراد أسرته لأن التغيرات الحاصلة في المجتمع تجعله لا يستطيع و لا يتقبل الوضع الذي أل إليه.

المشكل الرابع: عدم التوافق في وضعيته الجديدة الإحالة إلى التقاعد الذي أثر على ظروفه الصحية والمادية بسبب فقدانه العمل.

2-إن التغيرات الاجتماعية والاقتصادية تؤثر على المجتمع إلا أن التغير الثقافي هو الذي يؤثر فعلا في قيم الأسرة وأفرادها فيعتبر المبحوث بأن التغير الثقافي هو الذي يؤثر بصورة عامة على مكانة الفرد.

3-إن الظروف المادية والعلاقات العديدة وطبيعة عمله واحتكاكه بالآخرين أثر على مكانة المبحوث في أسرته ومجتمعه بالإضافة إلى اختلافه مع أبنائه تفكك روابط أسرته بسبب نقص الحوار الأسري.

4-يرجع سوء حالته الصحية بسبب حصوله على التقاعد وعدم الاهتمام به من طرف زملاء عمله سابقا بالإضافة إلى الإهمال الأسري وعدم مراعاة حالته الصحية.

أولا : عرض الحالة العاشرة تاريخ المقابلة: 2014/12/21

المحور الأول: البيانات الشخصية على الساعة : 10:00 صباحا

الجنس: ذكر

السن: 72 سنة

المستوى التعليمي: جامعي

المستوى الصحي: مرض القلب

عدد الأولاد: 6 أولاد

المكان: القبة

المحور الثاني: الوضعية الاجتماعية

-العمل يعطيك أهمية كبرى في حياتك رغم مشاكله ومتاعبه إلا أنك تحس نفسك أن لك فائدة في هذه الدنيا وخاصة وأنت مسؤول الكل يهتم بك يحترمك ويقدرك لأنك ذا مركز مرموق إلا أن بعد حصولك على التقاعد تبدأ كأنك لم تعمل أبدا معهم وخاصة أصدقاء العمل لا يبحثون عنك و لا يسألون عليك أين هم الأحباب.. الرفاق.. اصطدمت بالواقع وتغيرت حياتي وأصبحت بدون فائدة حتى أسرتي لا يتسنى لي أن أشكرهم لان أولادي الأربعة كلهم بطالين أما الاثنين فواحد يعمل سائق طاكسي والأخر يدرس في الجامعة مما يجعل بيننا تباعد في الحوار ولا يسألون عني كأني أقلقهم فالامتيازات نقصت وأصبحت الأجرة الشهرية لا تكفي كل مطالبهم فأنا الذي أوفر لهم المأكل والمشرب وحتى مصاريفهم اليومية أما زوجتي فهي تلومني على إدخال أبنائي في العمل فنقول لي تعمل نتائج تربيتك فتجد نفسك بالفعل كأنك في حياة جديدة لا أصدقاء عمل و لا أفراد أسرة وكأنك جاء وقت موتك وتنتظر فيها دورك فمرحبا بالموت".

المحور الثالث: الوضعية المادية

المجتمع تغير وتغيرت فيه أمور كثيرة فغلاء المعيشة وأصبح من الصعب توفير كل المطالب وخاصة الذي عنده أولاد كثيرين وتصبح أنت بالذات تحس أن قيمتك بدأت في الانحطاط وبالتالي تصبح تعاني في حياتك فحيل هذا الزمن لا يقدر تضحياتك فأنا قبل أن أصل إلى ذلك المركز كنت أعمل وأشقى وأدرس من أجل مركز مرموق أما الآن فيقولون أنت لم تقدم شيء فالناس أصبحت تفكر في المادة أكثر من الوالدين يقولون لي أولادي: (أنت كنت تعيش في وقت كل شيء رخيص وحالك هكذا) يحتقرون بوالديهم ويقولون كنا أنتم لم تفعلوا شيئا لنا فتجد نفسك حتى في أسرتك لم تجد مكانا فبالفعل المشكل الاقتصادي هو المشكل الوحيد الذي يحط من قيمتك وهذا الجيل يفكر في الأناقة والفخامة فقط لا يستطيعون تحمل كلمة فقر ولا تضحية ولا يسألون عن بعضهم البعض فكل واحد يفكر في نفسه فقط فنجدهم يفكرون في المادة فقط فيقول لك بالعامية (عنك دراهم تسوا... ما عندكش ما تسواش) mais جيلنا عنده لغة أخرى وهي لغة الاحترام وتقدير والدنيا قد شكروهم على ما قاموا به هنا فنجد غلاف بيننا وبينهم فلهذا لا أناقش مع أولادي لأني في نظرهم قديم فنجد أنني بعد حصولي على التقاعد

ابتعدت عن أسرتي وعن أفرادها بسبب نقص إمتيازاته وعن وسطي الذي كنت أنتمي إليه بسبب فقداني لمنصبي فلا أصدقاء عمل ولا أفراد أسرة .

المحور الرابع : الوضعية الصحية

الإنسان يعيش ذا مركز... له امتيازات... له نفق.. له أصدقاء.. في لحظة يذهب كل شيء لأنك تحصلت على التقاعد تذهب إلى أسرتك تجد أولادك لا يهتمون بك كأنك تزعجهم فهذا أثر كثيرا على صحتي وأقرب وإنسان وهي زوجتي تلومني على وضعية أبنائي وهذا ما يجعلني أفقد صوابي وأحس بالفعل أني عاجز ووحيد ولا أحد يتفهمني أذهب إلى النوادي الرياضية لكي أنسى ما حدد لي لكن هذا لا يغير من حياتي فبعد فترة أصبحت أعاني من مرض القلب لأني لم أجد نفسي في هذا الواقع المر لا أصدقاء عمل يبحثون عنك لأن علاقتنا كانت مبنية على المصلحة فقط و الآن انتهت مصلحتي أما أفراد أسرتي فهم لا يقدرون تضحياتي اتجاههم فرغم ما قدمته لهم إلا أنهم لا يهتمون بحالتي ولا بوضعيتي وهذا ما ضاعف معاناتي الصحية فوجدت نفسي وحيد بعيدا عنهم وبالتالي فبعد العمل والعناء والتعب نجد أمامك صحتك التي لا تستطيع أن تقاومها وحدك في هذه الظروف التي لا تستطيع أن تقاومها وحدك في هذه الظروف التي ألت ووصلت إليها.

ثانيا: تقديم الحالة العاشرة

المبحوث بالغ من العمر72 سنة له مستوى تعليمي جامعي يعاني من مرض القلب له ستة أولاد.

-العمل بالنسبة للمبحوث هو تقدير للذات وأنه يعطيك أهمية كبرى في حياتك وأنك تعيش بفائدة وهذا حسب قوله: (العمل يعطيك أهمية كبرى في حياتك رغم مشاكله ومتاعبه على أنك تحب نفسك أنا لك فائدة في هذه الدنيا) لكن بعد الإحالة إلى التقاعد ابتعد المبحوث عن الوسط الذي كان ينتمي إليه بالإضافة إلى نقص الامتيازات مما أصبحت أجرته لا تكفيه لتلبية جميع متطلبات أسرته وخاصة وأن أولاده الأربعة بطالين فهو يوفر لهم المأكل والمشرب وحتى مصاريفهم اليومية وهذا ما يطلقه نفسه ملام من طرف زوجته على حالة أبنائه مما يجعله بائسا لحالته ولما وصل إليه فلا أصدقاء وعمل ولا أفراد وأسرته. فيجد نفسه في محيطه الموت ينتظر دوره في قوله : (وكأنك جاء وقت موتك وتنتظر فيها دورك فمرحبا بالموت).

-فالتغير يعيشه المبحوث في مجتمعه إلا أنه يركز على الجانب الاقتصادي وذلك لغلاء المعيشة وأن دخله أصبح لا يكفي جميع متطلبات أبنائه واحتياجاتهم فالجانب المادي هو الذي يقلل من قيمته ويجعل معاناته تزداد في حياته اليومية حسب المبحوث.

(فغلاء المعيشة أصبح من الصعب توفير كل المطالب وخاصة الذي عنده أولاد كثيرين تصبح أنت بالذات تحس أن قيمتك بدأت في الانحطاط وبالتالي تصبح تعاني في حياتك).

كما أنه يرجع أن هذا الجيل تغلبه المادة و أنهم لا يعطون لوالديهم الأهمية من خلال أنهم يعتبرونهم عاشوا في وقت كانت المصاريف قبلية وأنهم لو عاشوا في وقتهم لكونوا ثروة حسب المبحوث انه مؤسفا لوجهة نظرة أبنائه في قوله : (فالناس أصبحت تفكر في المادة أكثر من الوالدين، يقولون لي أولادي أنت كنت تعيش في وقت كل شيء رخيص وحالك هكذا؟) فيعتبر بأن المشكل الوحيد هو مشكل اقتصادي وكثرة متطلبات الجيل الجديد وهذا حسب قوله :

(فبالفعل المشكل الاقتصادي هو المشكل الوحيد الذي يحط من قيمتك وهذا الجيل يفكر في الأناقة والفخامة فقط).

-فالمبحوث يعيش في جيل يحب المظاهر و لا يحتملون كلمة فقر و لا يوجد ارتباط بينهما تغلب فقط المادة ويهتمون بها أكثر من أي اهتمام إلا أنه يعذرهم لأن وقتهم يستدعي القيم المادية وهذا ما عايشه المبحوث مع أبنائه في حياته اليومية باعتبار أبنائه أنه قديم و لا يصلح في هذا الوقت.

-فالمبحوث وجد نفسه وحيدا في وسط كان ينتمي إليه ومع أصدقاء كانت تربط علاقة مصلحة ووجد نفسه منحازا في أسرته بأفكار القديمة وأولاده ينظرون إليه بأنه عاجز أما زوجته فهي تلومه على حالته أولاده وهذا ما أدى إلى تدهور صحته وإصابة قلبه الذي أصبح لا يتحمل الواقع المر مما جعله بائسا من حالته ينتظر محطة وفاته .

ثالثا: تحليل الحالة العاشرة:

-يعتبر العمل مهم بالنسبة للمبحوث لأنه ينسى فيه مشاكل ومشاغل الدنيا كما أنه بالعمل يحس بأنه له قيمة وفائدة في المجتمع وخاصة عند مدخوله في كل شهر وامتيازاته التي يحس فيها المبحوث بأن تعيه وشقاه معوض بإدخال الفرحة لأسرته وذلك من خلال الوظيفة المادية التي يقدمها الفرد لأسرته وهي وظيفة تقوم على أساس توفير الحاجات اللازمة في الحياة الأسرية بأشكالها المختلفة وهذه الحاجيات قد تكون متباينة أي حسب وضعية الفرد ومستواه المعيشي

ودخله الاقتصادي فالمبحوث هكذا ما يفعله المبحوث من اجل أبنائه وأسرته ويعتبرانه لما يقوم به بأنه واجب وصوله إلى سن التقاعد كان بالنسبة له أزمة واصطدام بالواقع المعاشي أنه بعد تركه للعمل تغيرت أشياء كثيرة في حياته بالإضافة إلى ابتعاده عن أصدقاء العمل ثم التعليل من مكانته في أسرته وهذا ما يخلق لديه مشاكل ومصاعب عديدة وهذا حسب قوله اصطدمت بالواقع وتغيرت حياتي وأصبحت بدون فائدة بالإضافة إلى الفراغ الذي يعانيه بعد تركه العمل وهذا يعتبر من المشكلات السيكولوجية حيث أن المسن ينتابه الشعور بالوحدة والفراغ والخوف من المستقبل وفقدان حب الآخرين وفقدان الأبناء والأمل وخاصة بعد وصوله من المتقاعد مما يؤدي إلى تدهور حالته والبدنية وقدراته العقلية وهذا ما أل إليه المبحوث بعد فقدانه العمل بالإضافة إلى الملل وهذا عادة ما يصيب كبار السن وهذا بسبب ما آل إليه وضعهم وحالتهم الصحية والاجتماعية وهذا الملل يعاني منه المسنون من نمط حياتهم يدفعهم إلى الاحتجاج والأشخاص من كل شيء حولهم وهم يحاولون البحث عن دور عن دور مما يجعلهم في العادة يصطدمون بالآخرين من حولهم لأنهم يريدون أن يطبقوا المفاهيم القديمة في زمن مختلف مما يجعلون يعيشون في عزلة تامة. [1]

وهذا ما آل إليه المبحوث وجعله بائسا وهو منتظر الموت وهذا حسب قوله:

وكأنك جاء وقت و تنتظر فيها دورك فمرحبا بالموت إن التغيرات الحاصلة في المجتمع الجزائري منذ الاستقلال إلى يوم وهي نتيجة عوامل عديدة كالتطور التكنولوجي والعلمي وذلك من أجل التنمية الاجتماعية والتي تعتبر عملية إحداث تغير جذري في البناء الاجتماعي وفي المفاهيم السائدة في المجتمع وعملية التغير هذه تكمن في أنها ترتكز أساسا على أن التغير يمس الجانبين المادي واللامادي ذلك لتجنب لما قد يحدث من تخلف ثقافي.

-فالمبحوث يبرز معاناته الاقتصادية ومشاكله اليومية بسبب غلاء المعيشة حيث أنه لا يستطيع تلبية الحاجيات والمتطلبات اللازمة، وهذا ما تجعله عاجز أمام أسرته وتؤدي إلى التقليل من مكانته ،لأنه يعتبر المصاعب المادية من أهم المشكلات التي يعاني منها الفرد وخاصة أنه عصر يتطلب المال والنفوذ في قوله: (هذا الجيل يفكر في الأناقة والفخامة فقط ولا يستطيعون تحمل كلمة فقر ولا تضحية). بالإضافة إلى أن القيم المادية أصبحت لها صيغة في المجتمع الجزائري وهذا حسب المبحوث كما أنه يوضح غياب القيم الدينية في قوله:
(فالناس أصبحت تفكر في المادة أكثر من الوالدين)، وفي قوله أيضا (يحتقرون بوالديهم) والذي يعتبر من مقومات المجتمع والأسرة وهو المقوم الديني حيث طاعة الوالدين يأمرنا بها الله سبحانه

1-راضية حاج لكحل، مرجع سابق، ص50.

وتعالى بالتكفل بهم وطاعتهم حيث يعتبر المقوم الذي من أهم النظم الاجتماعية التي يلاحظها في كافة المجتمعات التي يخضع لها الفرد في تصرفاته وسلوكه فضدها يولد الفرد يجد نفسه محاطا بأسرة يعتبر الدين أحد عناصر ثقافته الأساسية العامة ولاشك أن أهم العوامل والوسائل التي تؤدي إلى زيادة التكامل والوحدة بين أعضاء الأسرة ،وممارسة الشعائر الدينية بطريقة جماعية ، فيمثل هذه الممارسات الدينية بطريقة جماعية فمثل هذه الممارسات الدينية ترفع الأسرة فكريا ومعنويا وتمنع الانحراف، ومن ثم ينبغي أن تحدد المناقشات الأسرية والتصرفات نحو تأكيد الفضائل والتمسك بالقيم الروحية بالكلمة والمثال. [1]

-المبحوث يؤكد بأنهم يتبعون مشاغل الدنيا ، وتنهب القيم الروحية وطاعة الوالدين كل هذه العوامل يعيشها المبحوث في حياته اليومية بالإضافة إلى المصاريف غير الكافية لتلبية حاجيات المبحوث فإن عجزه ذلك يقلل من مكانته وتجعل أن المصاريف اليومية لا يقضي جميع متطلبات أولاده ، ويرجع ذلك لغلاء المعيشة وكثرة متطلبات الجيل الجديد الذي يهتم بالمظهر والمال الكثير وعدم قبول فكرة الفقر حسب المبحوث.

-إن الجيل الذي يعيش معه المبحوث هو من أولاده وأحفاده إلا أنه يغلب عليه طابع الفخامة وحب المال والوصول إلى القمة والثروة، ما قيمة العلاقات الأسرية والترابط بين أفرادها لا يهتم بها هذا الجيل فكل واحد يبحث عن نفسه فقط ، ويفكر فقط في كيفية أن يكون هو الأحسن في الظروف المادية وهذا ما صرح به (لا يسألون عن بعضهم البعض ، فكل واحد يفكر في نفسه فقط فتجدهم يفكرون في المادة فقط فيقولون بالعامية " عنك الدراهم تسوا... ماعندكش ماتسواش (وهذه من القيم التي أصبحت غالية على أفراد المجتمع الجزائري وذلك بالبحث عن الطرق والوسائل التي تؤدي إلى الغني ، ولو كان أسلوب غير شريف لأن الظروف والزمان يفرض نفسه حسب ما قاله المبحوث بأن وقتهم هذا يتطلب المادة والمال لأن الإنسان لم يعدله قيمة في أخلاقه ومبادئه ، لكن القيمة في ماله و ما يكسبه وهذا ما خلق تباعدين الأجيال واختلاف الآراء وطريقة التفكير،لأن المناقشات التي تحدث بين المبحوث وأفراد أسرته كلها تقلل من مكانته من خلال أن طريقة التفكير مختلفة، أنها لا تخدم وقتهم، مما خلق بينهما اختلاف في أراء الحوارات والنقاشات التي تحدث بينهما.

1-محمد عاطف غيث، مرجع سابق، ص221.

-المبحوث يشكو من ابتعاد الناس عنه من خلال ابتعدا أصدقاء العمل وتركه وحيدا وأفراد أسرته الذين يعتبرون بأنه عاجز مما يجعله يعيش في عزلة قاتلة وتضيق دائرة علاقاته بمحيط أسرته والأصدقاء مما أدى إلى تدهور صحته وإصابة بمرض القلب وهذا حسب ما قاله المبحوث:

(فبعد القدرة أصبحت أعاني من مرض القلب، لأني لم أجد نفسي في هذا الواقع المر) ، فوجد نفسه وحيدا بين أصدقاء عمله الذي كانت تربطهم علاقة مصلحة وأفراد أسرته التي تنظر إليه بأنه عاجز وغير قادر ويلوم زوجته على حالة أولاده كل هذا أدى إلى تدهور حالته الصحية فيرجع أن تدهور علاقته بعائلته تعود إلى مشكل اقتصادي أي مادي:

-أن المشكلات الاقتصادية هي فقدان الأمن الاقتصادي وهذا نتيجة لفقدان مكانة العمل وبالتالي فقدان جزء من البخل المادي ،ولأن العادات المادية تمتاز بالثبات، بينما المصروفات تمتاز دوما بالارتفاع، فإن عدم القدرة على تعويض التناقض النسبي للدخل يشكل نوعا ما من القلق و الاكتئاب لدى المسنين وهذه الآثار المادية تنعكس سلبا على المسن من خلال العجز عن توفير المسكن الصحي، و الغذاء الكافي. [1]

-فالمبحوث ترجع معاناته الصحية إلى ما ألت إليه عائلته بسبب المشكل الاقتصادي وهذا حسب قوله: (المشكل الاقتصادي هو المشكل الوحيد الذي يحط من من قيمتك).

نتائج الحالة العاشرة:

بعد تحليل الحالة نستنتج:

إن المبحوث له معاناة ومشاكل يومية نتيجة عدة عوامل :

1-يعتبر أن العامل الاقتصادي هو الذي يعجز ويقلل من مكانته بسبب غلاء المعيشة وعدم استطاعته على تلبية حاجيات والمتطلبات اللازمة لأسرته.

2-إن طبيعة المجتمع الذي يعيش فيه أصبحت تبرز فيه القيم المادية بغياب القيم الأخلاقية وهي أمثال كبار السن والقيم الستة هو إتباع المادة وترك الدين وطاعة الوالدين وهذا نتيجة مشاكل الدنيا ومتاعبها.

3-المبحوث يعاني من مشكل اقتصادي فهذا ما يجعله عاجزا أمام أبنائه الذين يقللون من مكانته بسبب عدم تلبية لطلباتهم بالإضافة إلى أن هذا الجيل بالمظهر والمركز المالي كلها تخلق لديه مشاكل، ولكن بعد الإحالة إلى التقاعد تظهر مشاكل أخرى والمتمثلة في:

1-http/www.swmsa.com/modules.php

-الفراغ الذي يكون نتيجة تركه للعمل ويعتبر من المشاكل السيكولوجية .

-الخوف من المستقبل وذلك من خلال ابتعاده عن الوسط الذي كان ينتمي إليه.

-التدهور الصحي بسبب ظروف المعيشة يؤدي إلى اليأس وانتظار الموت واستسلام لحالة العزلة التامة .

أولا : عرض الحالة الحادية عشر تاريخ المقابلة:2014/12/31

المحور الأول: البيانات الشخصية على الساعة:10:00 صباحا

الجنس: ذكر رجل

السن:70 سنة

المستوى التعليمي أعلى

المستوى الصحي: ارتفاع ضغط الدم

عدد الأولاد: 4 أولاد.

المكان : المرادية

المحور الثاني: الوضعية الاجتماعية

السن القانوني لوصولي التقاعد يعني الدولة والمجتمع حدد صلاحيتك في هذا السن والوصول إليه عدم تحقيق الذات وبعد فترة يعتبر مرحلة إحباط لأن المتقاعد يصبح معزول عن رفاقه في العمل وهذا ما تقلص علاقاته الاجتماعية وتصعب عليه الاندماج في الوضعية الجديدة، لأنه بعدما كان له مركز وعلاقات واتصالات فجأة كل شيء ينقطع مما يخلق انقطاع بينك وبين الوسط الذي كان ينتمي إليه لأن رفاقك يحيطونك جو العمل وأسرتك تعطيك اهتمام لعملك لكن بعد التقاعد تصبح بعيدا عن وسط عملك وعن أسرتك وتصبح ليس لديك أهمية واهتمام من طرف الآخرين وهذا ما يجعلك منحازا ووحيد تلك الوحدة تخلق لك مشاكل عديدة هي مشاكل صحية و اجتماعية .

المحور الثالث: الوضعية المادية

إن التغير نجد فيه التطورات والتكنولوجيا والإنترنت ووسائل الاتصال كل هذه التغيرات إيجابية بحيث تسهل الاتصال مع من تحب وتبسط وتقرب الناس إلى بعضها البعض ،لكن الواقع في مجتمعنا الجزائري غير ذلك ولا نستعملها للتضامن والتآزر، فكل واحد يعيش في عالمه فهذه التغيرات أثرت سلبا على بيئتنا باعتبارها جيل فات أو جيل مضى فهم في جيل

جديد وهذا ما يخلق مشكل الترابط بين أفراد حتى ولو تلك الأفراد هي أسرتك فهي تطورات بالنسبة لي ابتعدت عن أولادي فكل واحد نجده عنده وجهة نظر وكل واحد مقتنع بها أما أنا فيعتبرونني والدهم، لي روح الاحترام فقط فالأسرة هي تلك البداية التي يعيش فيها أولادك وأنت تعمل على توفير احتياجاتهم والعمل أسرتك الثانية تربطك بهم روابط عملية وتعاونية وهذه التغيرات تؤثر من الناحية الاقتصادية إلى أن التأثير الاجتماعي ومن هم حولك وأقرب الناس إليك وهي التي تعتبر مشكلا لأنك تبتعد بالفعل عن الوسط الذي كنت تنتمي إليه وتعيش في أحضانه.

بالفعل التغير الثقافي في علامته في المجتمع واضحة فالجيل الجديد ينتظر بنظرة مختلفة ويحمل لغة أخرى تجعلنا مرفوضين في وسطه لأن هذا الجيل يتبع التطور ويواكب الحضارة أي مشاغل تأخذه بعيدا عن جو الأسرة والعائلة وهنا يتبين بأن دور الجيل الجديد يساهم في تفكيك الروابط الأسرية لأنهم يعتبروننا بأننا فترة نصية وانقضت وهذا ما يخلق صراع بين الأجيال أو بين الجيلين وبالنسبة لي تفقد مكانتك وتقلل من سيطرتك وتجعل منك منحازا بالفعل في حواراتهم وحتى في مشاريعي حياتهم وكأنك في عالم أخر وتفكير مختلف وخاصة وأنا في بيت أعيش وحدي أنا وزوجتي منذ مدة طويلة فهذا يجعلني أحس بالوحدة والتهميش.

المحور الرابع: الوضعية الصحية

-قبل التقاعد تكون لك أهمية كبرى فبعدما كنت قائدا في عملي ومعيلا لأسرتي وأدبر شؤونهم على الرغم من أني كنت منفصلا مع زوجتي إلا أني كنت أرعاهم ولكن بعد التقاعد تتخلي عن جميع هذه الأدوار واحد تلو الأخر وتصبح عاجزا عن أداء جميع وظائفك فتحس نفسك بالفعل عالة على الجميع فأصدقاء العمل فمنهم من توفى ومنهم لا يسأل عنك أما أفراد أسرتك فلا يهتمون بك ولحالتك وكأنك غريب عنهم فهذه الأوضاع تجعلني منحازا وأحس نفسي وحيدا في هذا الوضع الجديد فهذا يؤثر على صحتي وأصبحت أعاني من ارتفاع في ضغط الدم بسبب الوحدة والفراغ القاتل فأجلس في المنزل وأنا وحيد وأجلس في النادي وأنا وحيد وهذا ما زاد قلقي وضجري على حالتي التي ألت إليها .

ثانيا : تقديم الحالة الحادية عشر

-المبحوث يبلغ من العمر70 سنة له مستوى عالي أما صحته فهو يعاني من ارتفاع ضغط الدم له أربعة أولاد يقطن في المرادية.

-إن وصوله لسن التقاعد بالنسبة للمبحوث تصعب عليه الإدماج في الوضعية الجديدة بعد أن كان له مركز وعلاقات واتصالات بعد فقدانه العمل يفقد هذه العلاقات لأنه يصبح بعيدا عن أسرته الثانية وهو العمل ، وهذا ما يجعله منحازا وحيدا ويخلق العديد من المشاكل لأن العمل يرفع معنويات الفرد وهذا ما صرح به المبحوث.

(تلك الوحدة تخلق مشاكل صحية فالعمل هو الذي يرفع معنويات الفرد وبفقدانه هو الذي يخلق مشاكل عديدة وهي مشاكل صحية واجتماعية). على ما آل إليه بعد ابتعاده عن عمله وهذا ما صعب عليه الاندماج والتوافق مع الوضع الجديد.

-إن التغيرات الحاصلة بالنسبة للمبحوث لا يجب أن نتكلم عن الجانب السلبي فقط بل إن التغيرات فيها التطورات والتكنولوجي والانترنت ووسائل الاتصال كل هذه التغيرات يعتبرها إيجابية لأنها تعمل على تسهيل الاتصال وارتباطات العلاقات بين أفراد المجتمع.

أما في الواقع المجتمع الجزائري فهناك بالفعل عكس من خلال أنهم لا يستعملون هذا التطور في التضامن والتقارب فيما بينهما، وإنما كان كل واحد يعيش في عالمه.

-إن نظرة المبحوث في هذا الجيل بأن هذه التحولات أثرت عليهم بالسلبية وذلك عدم تقديرهم والافتخار بجيلهم فقط مما يخلق مشكل عدم الترابط بين الأفراد حتى لو كانت تلك الأفراد هي أسرته.

يعتبر أن هذه التطورات أثرت عليه بالسلب لأنه ابتعد عن أولاده، فكل واحد له وجهة نظر، أما هو فيعتبر بالنسبة إليهم الأب الذي له روح الاحترام فقط.

المبحوث يعتبر الأسرة هي تلك البداية بالنسبة له لأنه يعيش فيها مع أولاده وهو يقوم بوظائفه واجباته تجاههم بتوفير ما يحتاجونه، والعمل هو الأسرة الثانية التي تربطهم روابط عملية وتعاونية، المبحوث يرى بأن التغيرات تؤثر من الناحية الاقتصادية كما أنها تؤثر من الناحية الاجتماعية بابتعاده عن الوسط الذي كان ينتمي إليه.

-الجيل الجديد تأثر بالتغير الثقافي لأنه أصبح يحمل لغة مختلفة لغة التطور ومواكبة الحضارة مما يجعله يبتعد عن جو الأسرة والعائلة وهذا ما يزعزع العلاقات بين الأفراد مما يخلق صراع بين الأجيال حسب المبحوث.

-المبحوث يرجع معاناته الصحية إلى الظروف التي أل إليها والوحدة القاتلة التي يعيشها منحازا ومهمشا وفي وسطين كانا ينتمي إليهما، فذلك القلق والصخر أدى به إلى ارتفاع في

ضغط دمه وها حسب قوله (وهذا ما زادا قلقي وضجري من حالتي ، فيرتفع ضغط دمي لأني لم أستطع مقاومة وضعيتي وحالتي التي آلت إليها).

ثالثا: تحليل الحالة الحادية عشر

يعتبر المبحوث أن سن التقاعد هو سن تحدده الدولة ويوصي به المجتمع كأنه تحدد في صلاحية الفرد، مما يجعله معزولا كما أنه بوصوله إلى سن التقاعد يعتبر المبحوث بأنه لم يحقق ذاته وهذا ما يجعله محبطا.

-المبحوث أصبح معزولا عن رفاقه في العمل وتقلصت علاقاته الاجتماعية مما يصعب عليه الاندماج في هذه الوضعية الجديدة وذلك لأنه تنقل إلى نمط حياة جديدة مما وجد صعوبة في التأقلم وخاصة إذا كان الفرد متمسكا بعمله بالإضافة إلى فقدان صلة بالعالم الخارجي فالمبحوث كان له مركز في وظيفته كما أنه كانت لديه علاقات و اتصالات مع أطراف عديدة إلى أن الإحالة إلى التقاعد تجعله يدخل في وضعية أخرى حيث يصبح بعيدا عن وسط عمله وعن أسرته كما أن لا تصبح لديه أهمية مثل قبل ولا يوجد اهتمام الطرفين الآخرين وهذا ما يجعله منحازا ووحيدا وفعلا ما يحسه المبحوث وهذا ما يضعف المرونة الاجتماعية عند المسنين والتي تتمثل في بعد الأولاد والأحفاد، وعدم التواصل والتقارب الفكري والثقافي والاجتماعي بين الأجيال فالتغير يعني هو الاختلاف بين الحالة الجديدة والحالة القديمة اختلاف الشيء عما كان عليه خلال فترة معينة محدودة ويعني التغير الاجتماعي التحول الذي يطرأ على البناء الاجتماعي في الوظائف والقيم والأدوار الاجتماعية خلال فترة زمنية. [1]

-إن المبحوث لا ينظر إلى التغير بوجهة سلبية فإنه يعتبره مجال فيها حدثت مجموعة من التطورات والتكنولوجيا والانترنت ووسائل الاتصال كل هذه التغيرات هي تغيرات إيجابية حيث أن

التغير هو ظاهرة طبيعية فقد يكون يمس جوانب الحياة على الرغم من اختلاف أوجه النظر في إعطاء مفهوم للتغير فهناك ما يناسبه إلى التقدم والأخر إلى التطور والتحديث إلى أن كل المفاهيم تصب في مفهوم واحد بأنه هو التحول من ظاهرة القديمة ،إلى ظاهرة جديدة وهذا ما لمسه المبحوث في حياته اليومية، حيث اعتبر أن هذه التطورات تبسط وتقرب العلاقات بين الناس مع بعضهم البعض، لكن وجهته بالنسبة للمجتمع الجزائري غير ذلك فإنه يرى بأن هذه

1-بدوي السيد محمد، مرجع سابق، ص 276.

التطورات لا تستغل للتضامن والوحدة فهذه التغيرات أثرت على الأفراد وأصبح كل واحد يعيش في عالمه أي أثرت سلبا على فئتنا باعتباره أنه جيل مضى أو فات عليه وقت حسب قوله:

(أثرت سلبا على فئتنا باعتبارنا جيل فات أو جيل معفى) وهذا ما يخلق خلل في الترابط بين الأفراد حتى لو كانوا هم أسرته فالمبحوث يرى بأن هذه التطورات ابتعد بها مع أبنائه وأصبح كل واحد له وجهة نظر ومقتنع بها . المبحوث يقدرونه أفراد أسرته بإعطائه احترام الأب فقط فيعتبر بأن الأسرة هي بداية فرد حيث مع أولاده وزوجته سابقا ، فهو يعمل على توفير ما يحتاجونه وهذه من وظيفة المادية حيث تعتبر الأسرة أول خلية يتكون منها البنيات الاجتماعي ،وأنها أكثر الظواهر الاجتماعية وهذا ما أراد المبحوث أن يوضحه بأن الأسرة تعتبر الخلية الأولى والأساسية له : أما العمل هو ذلك المكان التي تربطهم علاقات عملية ، وتعتبر الأسرة الثانية بالنسبة للمبحوث وهذه العلاقة تتسم بالتعاون والوحدة وتبادل المصالح بالإضافة إلى أن الغير بالنسبة للمبحوث قد يؤثر من الناحية الاقتصادية إلى أن التأثير الاجتماعي هو الأكثر تأثير لأنه بعد ابتعادك عن من هم حولك وأقرب الناس إليك يخلق لك بالفعل مشكلا لأنك تبتعد عن الوسط الذي كان ينتمي إليه المبحوث ويعيش معه.

-إن التغير الاجتماعي والاقتصادي في نظر المبحوث تؤثر على الرغم من أن كل تغير يؤثر بشكله الخاص أما التغير الثقافي تكون علامته في المجتمع لأن ثقافة الفرد أو المجتمع هي جزء منه فالتقاليد والعادات والاتجاهات الفكرية والمعتقدات وغيرها من عناصر الثقافية بمفهومها المتكامل تشكل حياتنا وتكون الثقافة بمفهومها المتكامل تشكل حياتنا ويكون سلوكنا بلون خاص نتمسك به ونحافظ عليه، لأنه جزء منا وهذا ما يخلق حسب جيلا جديدا له نظرة مختلفة ولغة أخرى غير لغة الجيل الذي سبقه مما يتبعه هذا الجيل من تطور ومواكبة الحضارة وهذا ما يخلق جيلين فيؤدي إلى الصراع بين الأجيال حيث أن التغير السريع في الجوانب الثقافية، لا ينتج تخلفا في الشكل العام للثقافة فحسب بل يؤدي إلى أنواع الصراع الاجتماعي إلى مشاكل أخرى متعددة كما يلاحظ أن بعض الأنماط الثقافية تعيش وتستمر بعد أن يزول الغرض الذي وجدت من أجله وتظل حتى تصبح في فترة ما غير ملائمة للظروف والحاجات الاجتماعية الجديدة مما يتسبب في ظهور أنواع من التخلف الثقافي تؤدي بدورها إلى الصراع الاجتماعي وهذا ما يعيشه المبحوث مع أسرته حيث أن هذا الاختلاف بين

الأجيال يقلل من مكانته وسيطرته ويجعله منحازا بالفعل في جميع مجالات حياتهم في مشاريعهم مما يجعله مهمشا في أسرته حسب قوله:

(تفقد مكانتك وتقلل من سيطرتك وتجعل منك منحازا بالفعل في حواراتهم وحتى في مشاريعي حياتهم ، وكأنك في عالم أخر تفكير مختلف مما يجعلك تحس بالوحدة والتهميش).

-كما أن المبحوث يشتكي أن الوحدة تخلق لديه مشاكل صحية وهذا نتيجة لحكم سنه فالمسنين في هذه المرحلة يتعرضون لمشاكل صحية لأن الفرد معروف بهويته ونشاطه إلى أن تصل إلى سن تبدأ تنقص هذه القوة شيئا فشيئا، مرحلة التقدم في العمر بتقلص كل من منظومة المكانة الاجتماعية للمسن يفقد أحد أو بعض مكوناته الاجتماعية كفقده لدوره المهني نتيجة للتقاعد الإجباري أو فقد لدوره كشريك نتيجة للتوصل أو فقده لمكانة الصديق ويؤدي كل هذا إلى فقدانه للأمن الاجتماعي الذي يؤدي بدوره إلى ضيق مصادر الاتصال بالمجتمع إلى التدهور في المشاريع الاجتماعية لديه وهذه المظاهر الجديدة في حياة المسن قد تساعد على حدوث تغيرات صحية. [1] وهذا ما أكدته الدراسات العلمية في سن الشيخوخة فمن المشكلات التي يعاني منها المبحوث هي عديدة حيث بفقدانه العمل، تعرض إلى مشاكل صحية وذلك بالضعف الصحي العام والجسمي والمشاكل الاجتماعية بعدم توافقه مع الوضع الجديد، وقلة اتصاله مع الآخرين وأصدقائه والتقليل من مكانته في أسرته بعدما يكون المسن قائدا لأسرته يسير أمورها ويدير شؤونها ، تخلى عن هذه الأدوار والمواقع واحد تلو الأخر ويصبح عاجزا عن تدبير شؤون نفسه وبالاستعانة بالآخر، فتقدم في السن بالنسبة للمبحوث فيرجع تدهور صحته وارتفاع ضغط بسبب فقدانه مكانته في عمله سابقا وفي أسرته وهذا ما جعله يعتبر أن الوضع الذي أل إليه نقص في مكانته الاجتماعية.

رابعا : نتائج الحالة الحادية عشر

بعد تحليل الحالة نستنتج ما يلي:

1- يعتبر المسن أن المشكل الاجتماعي الذي يؤثر هو ابتعاده عن عمله ورفاق عمله ، وبالتالي يبتعد عن الوسط الذي كان ينتمي إليه، مما يخلق لديه الوحدة ، كما انه يحس بأنه صلاحيته انتهت فوصوله إلى سن التقاعد بالنسبة له تقلص علاقاته الاجتماعية مما صعب عليه الاندماج في الوضعية الجديدة كما أنه تخلق له مشاكل صحية ، فهو بالنسبة له العمل يرفع من معنوياته، وبفقدانه تخلق لديه مشاكل عديدة وهي مشاكل صحية واجتماعية.

1-السيد يوسف جمعة، مرجع سابق، ص 32.

2- المبحوث يجد بأن التغيرات والتطورات الحاصلة كلها تغيرات ايجابية إلى أن هذه التغيرات سلبا عن مجتمعا الجزائري.

3-لان التغيرات فيها التطورات التكنولوجيا والانترنت ووسائل الاتصال حيث تسهل الاتصال معا وتبسط العلاقات بين الأفراد إلا أن في المجتمع الجزائري، لا تستعمل لروح التضامن والتآزر فكل واحد يعيش في عالمه.

4-حيث أن التغيرات أثرت سلبا على المسنين باعتبارهم فئة فات الوقت عليه أو مضى وهم في جيل جديد لا يخلق بينهما ارتباطا وبالتالي ينتج عدم الارتباط بين الجيلين أما بالنسبة في أسرته وهو يلقى فقط روح الاحترام كونه الأب، أما مجالات وقورات حياتهم لا يدخلونه في مشاريعهم وهذا ما جعله منحازا في أسرته وتدهور حالته الصحية بسبب ما آل إليه المبحوث.

أولا :عرض الحالة الثانية عشر تاريخ المقابلة:2015/03/03

على الساعة: 14:00 زوالا

المحور الأول: عرض البيانات الشخصية

الجنس : ذكر رجل

السن: 76 سنة.

المستوى التعليمي: جامعي

المستوى الصحي: مرض القلب

عدد الأولاد :5 أولاد

المكان : دالي براهيم

المحور الثاني :الوضعية الاجتماعية

آه العمل... إذا ابتعدت عنه تنهار قيمتك، وتحس نفسك تبدلت عليك الحياة وأصبح عندك وقت فراغ فضيع، وهذا الشيء يجعلك بعيد عن الناس الإنسان بعد التقاعد لا يقدر أن يلبي طلبات هذا الجيل الجديد، آه... طلبات كثيرة لا تستطيع تحقيق الاكتفاء الذاتي، وهذا ما زادا من انفعالاتي الصحية ولم أتقبل وضعيتي مع المجتمع كله، وأثر على حياتي وأحسست في هذه المرحلة بالضياع في وسط أصبحت غريبا عنه، فالعمل شيء مقدس يبعد عنك مشاغل ومتاعب كثيرة لكن بعد وصولك إلى سن التقاعد تصبح بلا أصحاب الذين كنت تحاور معهم البعض ماتوا والبعض في حالة عجز أما في أسرتي فزوجتي توفيت وأصبحت وحيدا وأبنائي

منشغلين بأسرهم وأولادهم فأنا في هذه الحالة أصبحت أعاني من صراع نفسي واجتماعي واقتصادي.

المحور الثالث: الوضعية المادية

الجزائر عرفت منذ الاستقلال لليوم تغيرات كثيرة فالأفكار تغيرت وحتى الأولاد تغيروا من جهة والديهم ويتعاملون معك ويقولون لك يوجد دار العجزة إذا لم تعطيك الحياة معنى وخاصة عندما يدخلون أطراف جديدة في العائلة وتوفي الزوجة تصبح بالنسبة لزوجات الأبناء عالة و يحسسونك بذلك ولم تصبح لديك مكانة مثل قبل وارجع أن التغيرات بسبب ما يشاهدونه في التلفاز والمسلسلات فنجد القلوب قاسية وخاصة عندما تنقص امتيازاتك ويصبح دخلك لا يكفي بأن تستقل بحياتك وتبعد عنهم كل واحد يفكر في نفسه وخاصة أن كل شيء أصبح غالي على الأقل من قبل كان إنسان يجد ناس فيهم الخير هذا الزمن هو عصر السرعة والتطور والقلوب القاسية وهذا الذي يجعل من قيمتي منحطة في عائلتي والذين كانوا قريبين مني ابتعد عني وخاصة بعد التقاعد تصبح حياة صعبة ولا حلاوة فيها حتى لذة الحياة تذهب ، وكأنك تعيش في عالم ثاني وأنت مهمش فيه ولا أحد يهتم بك أين هي الأيام التي كانت فيها حياة لها طعم العيش وأنا أعيش و الآن أصبحت بلا قيمة و لا شأن أعيش فقط لكي أكل حتى لا أعجز الآخرين أشتري راحة بالي وأبتعد عن المتاهات والمشاكل.

نحن لا توجد عندنا مكانة وبالتالي لا توجد لدينا قيمة ، فالجيل الذي نعيش فيه يفكر في حاله فقط، فأولادي كل واحد عايش وحدوا ولو نحن في سقف واحد وهذا الشيء يجعلنا متباعدين عن بعضنا البعض توجد أشياء لا تفهمنا في أولادي ونقاط لا تتفق فيها يعني أنا مع أولادي هم في طريق وأنا في طريق وهذا ما يقلق تباعد بين الأجيال ففي القديم كان كبير السن هو ذا مكانة مرموقة وهو صاحب القرارات والكل يخضع لها ويستفيدوا ضدها .

المحور الثالث: الوضعية المادية

الجزائر عرفت منذ الاستقلال لليوم تغيرات كثيرة، فالأفكار تغير، وحتى الأولاد تغيروا من جهة والديهم و يتعاملون معك و يقولون لك يوجد دار العجزة إذا لم تعجبك الحياة معنا و خاصة عندما يدخلون أطراف جديدة في العائلة و تتوفى الزوجة، تصبح بالنسبة لزوجات الأبناء عالة و يحسسنك بذلك، ولم تصبح لديك مكانة مثل قبل، و أرجع أن تغيرات بسبب ما يشاهدونه في التلفاز و المسلسلات، فتجد القلوب قاسية و خاصة عندما تنقصك امتيازات و

يصبح دخلك لا يكفي بأن تستقل بحياتك و تبعد عنهم، كل واحد يفكر في نفسه، و خاصة أن كل شيء أصبح غالي، على الأقل من قبل كان الإنسان يجد الناس فيهم الخير، في هذا الزمن هو عصر السرعة و التطور و القلوب القاسية، و هذا الذي جعل قيمتي منحطة في عائلتي و الذين كانوا قريبين مني ابتعدوا غني و خاصة بعد التقاعد تصبح الحياة صعبة ولا حلاوة فيها حتى لذة الحياة تذهب، و كأن تعيش في عالم ثاني، و أنك مهمش فيه و لا أحد يهتم بك، و أين هي الأيام التي كانت فيها حياة لها طعم العيش، و أن أعيش و شأني عالي، و الآن أصبحت بلا قيمة و لا شأن أعيش فقط لأكل و أشرب، حتى لا أعجز الآخرين، أشري راحة بالي و أبتعد عن المتاهات و المشاكل.

نحن لا توجد عندنا مكانة و بالتالي لا توجد لدينا قيمة، فالجيل الذي نعيش معه يفكر في حالة فقط، فأولادي كل واحد عايش وحدوا، و لو نحن في سقف واحد، و هذا الشيء يجعلنا مبتعدين عن بعضنا البعض، توجد أشياء لا تفهمنا في أولادي ونقاط لا نتفق فيها, يعني أن مع أولادي، هم في الطريق و أن في طريق، و هذا ما يخلف تباعد بين الأجيال، ففي القديم كان كثير الذي هو ذو مكانة مرموقة و هو صاحب القرارات و الكل يخضع لها يستفيدوا منها، و هذا ما أبقى جو الأسرة و العائلة و هي متضامنة بين الماضي و الحاضر، فلا ننسى الذي سبق و يعيش مع الحاضر، أما في هذا الوقت لا توجد هذه العلاقة بين الكبار و الصغار، و يظنوننا بأننا نتباهى فقط و نمدح وقتنا و هو زمن القديم، و هم يعيشون الحضارة و التطور، و هذا الفراغ أثر من خلال التقليل من قيمتنا، نعيش لا يقدرون ماضينا، و هذا الشيء الذي فقدناه مع الجيل الجديد.

المحور الرابع: الوضعية الصحية

نعم، بالفعل أنا قبل التقاعد كنت أعاني بعض التقلبات الصحية لكن تغلبت عليها، لأني كنت أعمل و لم يكن لذي الوقت الكافي لأهتم بصحتي، على الرغم أن زوجتي توفيت و أبنائي كبار، فأحسست بفقدانها بالعجز، لكن متهمك في العمل أما بعد حصولي على التقاعد أحسست بالوحدة لأنها كانت الوحيدة التي تفهم جيلنا، و هذا الفراغ أثر في كثيرًا, أما أصدقاء العمل لا يبحثون و لا يسألون و كأني مرحلة مرت عليهم و انتهت، و في أسرتي أحسست بالتهميش و خاصة من زوجات أبنائي كأنهن قلقات و منزعجات من وجودي و من طلبات و هذا ما أثر على صحتي و أصبحت بوعكة صحية شديدة من خلال ضيق التنفس إلى أن أصبح عندي

مرض القلب بسبب الحال الذي عيشتها بعيد عن رفاق عملي و عن جيلي و مهمش في أسرته مع أولادي.

ثانيا: تقديم الحالة الثانية عشر:

المبحوث البالغ من العمر 76 سنة, له خمسة أولاد، مستواه التعليمي جامعي أما صحته فهو يعاني من مرض القلب، يقطن في دالي إبراهيم.

-العمل بالنسبة للمبحوث هو كل شيء، إذا ابتعدت عنه تنهار، و تتغير بالفعل حياتك حيث يفكر كيف ينهي ذلك الفراغ، كما أنه لا يستطيع حتى القيام باكتفائه لذاته، و هذا إما يخلق له مشاكل و انفعالات نفسية كما أن الإحالة إلى التقاعد بابتعاده عن العمل، ثم بابتعاده عن أصدقائه الذي كان يتحاور معهم و يتقاسم معهم و يتقاسم ساعات العمل، أو أنهم ماتوا، و هذا ما يجعله عاجز و وحيدا، مما يخلق فقدان العمل صراع نفسي و اجتماعي و اقتصادي كما قال المبحوث (أصبحت أعاني من صراع نفسي و اجتماعي و اقتصادي).

-المبحوث يرى أن التغير في كل شيء و أصبح واضح، و من الاستقلال إلى يومنا هذا، أن حتى طريقة التفكير تغيرت، حتى الأولاد و علاقة بوالديهم تغيرت، بأحدهم إلى دار العجزة، و هذا ما صرح بهي المبحوث في قوله:(و حتى الأولاد تغيروا من جهة والديهم و يتعاملون معك و يقولون لك يوجد دار العجزة, إذا لم تعجبك الحياة معنا).

و خاصة عندما تدخل أطراف جديدة كزوجات الأبناء, ويبقى الشيخ و حيدا بعد موت زوجته، مما يشعر بأنه عالة و لا توجد له مكانة في أسرة' يرجع المبحوث أن هذه الطريقة من المعاملات هي تقليد للتلفزيون و المسلسلات.

-إن غلاء المعيشة يقلل من مكانة المبحوث، و خاصة إن كل واحد يعيش في طريقة، يرجع بأن عصر السرعة و التطور و القلوب جافية حسب قوله:(في هذا الزمن هو عصر السرعة و التطور و القلوب القاسية و هذا الذي يجعل قيمتي منحطة في عائلتي).

-أصبحت حياته يملأها الملل و أصبحت عنده عدم الرغبة في العيش، و كأنه يعيش في عالم آخر مما يجعله يائساً، فهو يبتعد عن المشاكل و يبحث عن راحة البال.

-المبحوث يقول بأن لا مكانة لهم، فكيف تكون لديهم قيمة، هذا الجيل طريقته مختلفة عن طريقة المبحوث هم يسير في طريق و هم في طريق، لأن فيها سبق كان كبير الذي له مكانه

و كلمة حسب المبحوث: (ففي القديم كان كبير السن هو ذا مكانة مرموقة و هو صاحب القرارات و الكل يخضع لها و يستفيدوا منها) .

-كما يجب أن تكون صلة بين ما سبق ما يحدث، لكي تكون علاقة بين الجيلين إلا أن هذا الجيل لا توجد علاقة بين الكبار و الصغار، لأنهم يعتبرون إن كبار السن يخرفون و لا يعيشون الحضارة و التطور، مما ينتج فراغا عند المبحوث.

-المبحوث يرجع معاناته الصحية إلى وضعيته الاجتماعية بسبب معاناته داخل أسرته من خلال تهميش أفراد أسرته له و فقدان زوجته بالإضافة إلى فقدان أصدقائه العمل سابقا مما خلق له فراغا موحشا، فأدى إلى تدهور صحته و إصابته بمرض القلب.

ثالثا: تحليل الحالة الثانية عشر:

-العمل بالنسبة للمبحوث له قيمة، و إذا فقدته تنهار قيمتك، و كما أنها تتغير حياتك، حيث أن الفرد يبحث كيف يقضي أوقات فراغه، و هذا الذي يدفع به إلى الابتعاد، و عن الوسط الذي كان ينتمي إليه، فبعد التقاعد ينتج عنه مصاعب مادية، حيث أن المبحوث بعد التقاعد:

-أصبح لا يستطيع اكتفاء ذاته، و هذا أدى إلى انفعالات صحية و نفسيه مع المجتمع كله،

-كما أنه أحس بالضياع في الوسط الذي يعيش معه،

-كما أنه لا يجد حتى مع من يتحاور فمنهم من مات، و منهم من ابتعدوا عنه،

-ما ينتج عن التقاعد عن صراع نفسي و اجتماعي و اقتصادي،

-مما يؤكد على أن فقدان العمل ينتج عنه آثار أخرى ، و تؤثر عليه و على مكانته و بالتالي تخلق لديه مشاكل نفسية صحية و اجتماعية،

إن فقدان المكانة بالنسبة للمبحوث هي نتيجة تغيرات التي حدثت في المجتمع الجزائري فإنه منذ الاستقلال إلى اليوم تغيرت أوضاع كثيرة، حتى طريقة التفكير و معاملة الأبناء لوالديهم، فمنذ ظهور دار العجزة أو الشيخوخة، فأبناؤه أصبحوا يهدد المبحوث لكي يعيش مع رفاقه الذي يتماشون مع سنه حسب ما قاله المبحوث: (و حتى الأولاد تغيروا من جهة والديهم و يتعاملون معك و يقولون لك يوجد دار العجزة، إذا لم تعجبك الحياة معنا) بالإضافة إلى دخول زوجات الابن, لأنهم لم يتقبلوا الشيخ و أصبح عالة عليهم، و ذلك لطلباته المتزايدة و بالتالي فإن المبحوث لا يجد مكانته في أسرته ظل هذه التغيرات الحاصلة بالإضافة يرجع المبحوث أن وسائل الاتصال و الإعلام، أثرت على عقلية أفراد أسرة و يرجع بأن التغيرات جعلت منه فردا قلوبهم جافية من جهته، فإن التغير في فترة يستلزم تغيرا في جميع جوانبه، فيعرف

التغير هو الانتقال من حالة إلى حالة لما يصاحبه مجتمع تغيرات في كل مجالات، فإن التغير التكنولوجي له آثار واسعة في تحديد المشكل، و وظيفة المجتمع سواء من النواحي الاقتصادية و الاجتماعية أو العمرانية، و قد أدت المدينة الصناعية، إلى قيام تكنولوجيا آلية و اقتصاد التسويق و مجتمع صناعي، كما أدى أسلوب الصناعي في الإنتاج إلى قيام تنظيم اقتصادي يؤثر على جميع أفراد المجتمع, الذي أدى بدوره إلى تأثير التغير التكنولوجي المادي على المؤسسات الاجتماعية، مثل المنزل و الأسرة و المدرسة.[1]

فالتغير التكنولوجي و وسائل الإعلام أصبح مؤثرا على مكانة المبحوث, بالإضافة إلى ظهور دار العجزة التي أصبحت مكانا يصدر فيه الشيوخ في الجوانب المادية التي أصبحت تهدد هي الأخرى مكانته, فيرجع المبحوث أن الظروف المادية أثرت عليه بحكم أن دخله أصبح قليلا, فكيف له أن ينسى هذه المشاكل كما أنه لا يستطيع تغيير حياته لأنه لا يكفيه هذا الدخل لكي يستقل حياته لوحده حسب قوله (و يصبح دخلك لا يكفي بأن تستقل بحياتك و تبتعد عنهم)، و يقصد بها أن يخرج من المنزل و يشتري منزلا آخر و يعيش وحده, فإن دخله أصبح غير كافي و لهذا فعليه أن يتحمل الإهانة بالإضافة إلى عدم الاهتمام، كل هذه يتحملها المبحوث بسبب نقص ظروفه المادية.

بالإضافة إلى عدم اهتمامه لحالته المزرية, فيرجع أسبابها كلها للتغيرات و التطورات التي أتت على حساب مكانته و معاناته فبعد أن ابتعد عن عمله و أصدقائه تصبح حياته لا معنى لها، كأنه يعيش في عالم آخر، فإنه يشتاق إلى تلك الأيام الحلوة و شأنه العالي، فهو حالة يعيش لكي يأكل و يشرب لكي يرتاح باله من المشاكل حسب ما صرح به: (أين هي الأيام التي كانت فيها الحياة لها طعم العيش، و أنا أعيش و شأن عالي و الآن أصبحت بلا قيمة و لا شأن أعيش فقط لكي أكل و أشرب, حتى لا أعجز الآخرين). و يرجع المبحوث بأن لا توجد لديهم مكانة، فكيف أن تكون لهم قيمة، و هذا المعنى أكد بأن المبحوث بالفعل لا مكانة له من خلال ما قاله، (نحن لا توجد عندنا مكانة و بالتالي لا توجد لدينا قيمة)، حيث توجد اختلافات في طريقة تفكير بين جيله و الجيل الذي يعيش في وسطه، المبحوث أنه يعيش بطريقته، و لو هم في بيت واحد مما يجعلهم بعيدين عن بعضهم البعض، و منها تفكر الرابطة بين الأسرة أو ما يعرف بـــ Anomie (اللامعيارية)، و هذا من خلال أن طريقة التفكير الأب يختلف عن طريقة الأبناء،

1-بدوي السيد محمد, مرجع سابق, ص 291.

و هذا ما ينتج عنه بعداً ما بين قيمة الشيخ في الأسرة التقليدية و هذا من خلال: (أن كبير السن هو الذي يصدر الأوامر و النواهي، و الأفراد الآخرون يقومون بمختلف الأعمال من زراعة الأراضي، تربية المواشي و محاولة توفير حاجيات الأسرة المختلفة هذا فيما يخص الرجال، أما النساء فكن يشرفن على الأعمال المنزلية كالطبخ و التوظيف في بعض الأحيان يقمن بالأعمال الخارجية و كبيرة السن هي التي تقوم بتوجيههم, كما تشرف على عملية تزويج الأبناء. [1]

و هذا ما ركز عليه المبحوث من خلال أن له مكانة عالية و كان يسمعونه و يستفدن منه، و هذا ما يخلق بالفعل جو العائلة، كما أنه تصبح هناك علاقة بين الماضي أي الجد و الحاضر الأبناء، و تصبح الأسرة متضامنة، حيث أنه لا يمكن أن يتخلى على الكبار و يعيش في الحاضر أما الآن فلا توجد هذه العلاقة بين الكبار و الصغار لأن نظرة الأبناء لهذه الفئة, كبرت و أصبحت خارقة، و أننا تتباهوا بوقتنا فقط، أما هم وقتهم وقت الحضارة و التطور، و هذا الفراغ يخلق من خلال التقليل من قيمتهم حسب ما قاله المبحوث: (أما في هذا الوقت لا توجد هذه العلاقة بين الكبار و الصغار و يظنوننا بأننا نتباهى فقط و نمدحون وقتنا و هو زمن قديم، و هم يعيشون في زمن الحضارة و التطور). فيرجع معاناته الصحية بسبب الفراغ و التهميش الذي عاشهما المبحوث و خاصة بفقدان دوره و زوجته و أصدقائه و ابتعاده عن وسط الذي كان ينتمي إليه، مما أصيب بمرض القلب و هذا حسب ما صرح به المبحوث: (أصبح عندي مرض القلب، بسبب الحال الذي عشتها بعيد عن رفاق عملي و عن جيلي و مهمش في أسرتي مع أولادي).

رابعا: نتائج الحالة الثانية عشر.

1-إن العمل بفقدانه نفقد الفرد أشياء كثيرة من بينها حسب المبحوث:

- زيادة وقت الفراغ مما يحس بالضياع و أنه وحيداً في أسرته.
- عدم الاكتفاء الذاتي بسبب نقص دخله, فالظروف المادية هي الأخرى تؤثر على المسن و على نفسيته و مركزه.
- بفقدان العمل ينتج عنه تأثيرات صحية و صراعات عديدة.

2-إن التغيرات الحاصلة في المجتمع أثرت على مكانة المسن، و أصبح مهددا بدار العجزة, فأن بالفعل أصبح عالة على مجتمعه و أسرته، بالإضافة إلى دخول أطراف جديدة في الأسرة كزوجات الابن, كما أنه الدخل و الظروف المادية هي الأخرى تؤثر على حالة المسن.

1-Jursy (M), op.cit, p63.

3-إن المبحوث يؤكد بأن المسن كان له قيمة فيما قبل، حيث أنه في الأسرة كان له كلمة الأولى، و كان أفراد الأسرة يسمعونه أي متضامنين بين الحاضر و الماضي, كما أنه يقر بأن لما أصبحت ليس لديهم مكانة, فكيف أن تكون لديهم قيمة.

4-حالته الصحية بسبب ابتعاده عن الوسط الذي كان ينتمي إليه و تهميش أفراد أسرته له و بفقدان زوجته كل هذه الأمور أدت إلى مضاعفات صحية و إصابته بمرض القلب.

أولا: عرض الحالة الثالثة عشر تاريخ المقابلة:2015/3/09

على الساعة:10:0 صباحا

المحور الأول: البيانات الشخصية

الجنس**:** ذكر/ رجل.

السن: 76.

المستوى التعليمي: جامعي.

المستوى الصحي: ارتفاع في الدم.

عدد الأولاد: 5 أولاد.

المكان: القبة.

المحور الثاني: الوضعية الاجتماعية

في هذا السن يمر الإنسان بثلاث مراحل, الإحباط للأنة فقد عمله و منصبه و المرحلة الثانية عدم تحقيق الذات و كأنه كل ما قام به ذهب هدرا و المرحلة الثالثة تقلص العلاقات الاجتماعية، بعد ما يكون الفرد له أصحاب و زملاء في العمل, تتقلص هذه العلاقة و تصبح علاقة مضى عليها الزمن، فالوصول إلى السن يصعب عليك الاندماج في الوضعية الجديدة، أي يجعلك معزولا بفقدانك العمل عن الآخرين، فالعمل حتى و انه متعب إلا أنه يعطيك قيمة مع غيرك و حتى في أسرتك و خاصة عندما تفقد زوجتك فأنك تعيش مع أفراد أسرتك و أنت غريب عنهم, مما يخلق لك التقاعد مشاكل عديدة، من بينها مشاكل اجتماعية و اقتصادية و صحية.

المحور الثالث: الوضعية المادية

-إن المجتمع الجزائري عرف العديد من التغيرات، فمنذ الاستقلال إلى يومنا هذا، البلاد تعرف موجة من الأحداث من جهة، و تجد أن التطورات مست كل المجالات، و مست أفراد

المجتمع، فالمجتمع تغير في طريقة مسكنه و ملبسه، يعني جميع التطورات التكنولوجية و مواكبة الحضارة لها أثر في تقدم المجتمع الجزائري، إلا أن هذا لا يمنع من وجود مشاكل، و هذه المشاكل ليست منحصرة على فئة الشباب فقط، بل هي تمس مرحلة الشيخوخة باعتبارها المرحلة التي مر عليها الزمن، بهذا فمكانتك تكون على الجانب أو على الهامش، فبالنسبة لي أواجه مشاكل عديدة في يومياتي، من بينها الظروف المعيشية التي تؤثر على علاقتي مع أسرتي، و تجعلني مرفوضا في مجتمعنا في هذه المرحلة، الإنسان أيضا يتغير، فبعد ما تكون لك قدرات و طاقات على العمل و على الإنتاج تنقص فترة لفترة، و هذا لأن الفرد يعمل و يتعب من أجل توفير متطلبات الحياة بالنسبة لي فالاقتصاد من قبل، ليس مثل الآن و طلبات المجتمع من قبل ليست مثل الآن، فكل شيء تغير، فلا بد من أن مكانتك تتغير، أو بالأحرى مفقودة في وسط هذا المجتمع المحضر,أو ما يعرف بعصر السرعة و التكنولوجية و هذا ما يجعلنا بعيدين كل البعد عن مجتمعنا.

-في هذا الوقت أنا أحتاج من يكمل معي بقية حياتي، فأولادي لا يهتمون بحالتي و يرفضون فكرة زواجي منذ وفاة والدتهم و هذا من أجل أن لا يأتوا أولاد آخرون يشاركون في الميراث، فأستطيع القول بأن الصراع بين الأجيال، هو صراع ثقافات و عقليات فهذا الجيل يحمل وجهة نظر مختلفة عن وجهتنا، فهو ينظر إلى بناء المستقبل و ليس له الوقت الكافي ليتأمل في المحيط و في أسرته و مجتمعه أستطيع القول بأنه جيل قليل الأحاسيس، يتبعون المادة و هذا ما يخلق أو يكسر تلك الرابطة التي تربط ما كان و بين ما يكون، فالفرد يجب أن يتطلع عن بعض الماضي، و يستفيد منه، لكي يرسم طريقة في المستقبل، مرفوضين في وسطه و دورنا قد انتصر و هذا عامل أساسي في تفكيك الروابط الأسرية، فقدان اللغة الحوار و هذا ما يخلق صراع بيننا، و هذه العوامل كلها تعلل من مرتبتنا و تجعلنا مهمشين و فاقدين تلك المكانة التي كنا نتمتع بها.

المحور الرابع: الوضعية الصحية

قبل التقاعد بسنتين فقدت زوجتي و هذا أثر في كثيراً، أردت أن أتزوج لكي أجد من تعينني في المنزل و لا أخضع لزوجات الابن، لكن بناتي و أولادي رفضوا ذلك فكنت منشغلا بالعمل، لكن بعد التقاعد فقدت منصبي و انعدمت امتيازاتي على الرغم من أني مستواي المادي لبأس به، فأصبحت بدون أصدقاء عمل وبدون مكانة مرموقة بدون اتصالات و كأنني

كنت في حلم و استيقظت، أما في أسرتي فهم لا يهتمون بي و يفكرون فقط في الميراث و أن لا أتزوج لكي لا يشاركهم أحد و كأنني غريب عنهم، فلا أحد يبحث عني أعيش معهم في سقف واحد إلا أني وحيد غريب، بعيد عنهم و هذا ما جعلني أعاني معهم و ضاعف في مشاكلي الصحية و أصبحت أعاني من ارتفاع في ضغط الدم بسبب القلق و الاضطراب، لأني فقد مركزي في عملي و مكانتي في أسرتي فأحس بالتعب و الإرهاق و عدم تحقيق الذات.

ثانيا: تقديم الحالة الثالثة عشر:

-يبلغ المبحوث من العمر 76 سنة له مستوى تعليمي جامعي أما صحته فهو يعاني من ارتفاع ضغط الدم, له 5 أولاد يقطن في القبة.

-وصول المبحوث إلى سن التقاعد يجعله يمر بثلاث مراحل، المرحلة الأولى و هي الإحباط بسبب فقدانه العمل، و المرحلة الثانية عدم تحقيق ذاته أما الثالثة و الأخيرة تقلص علاقاته الاجتماعية، مما صعبت عليه الاندماج في هذه الوضعية الجديدة، مما يخلق لديه مشاكل اجتماعية بسبب ابتعاده عن الوسط الذي كان ينتمي إليه، بالإضافة إلى نقصان قيمته و أهميته فبفقدانه العمل تنتج عنه مشاكل عديدة و التي يصرح بها المبحوث: (مما يخلق التقاعد مشاكل عديدة من بينها مشاكل اجتماعية و اقتصادية و صحية).

-المبحوث يرى بأن التغير عرفه المجتمع الجزائري في العديد من المجالات فمنذ الاستقلال عرفت البلاد موجة كثيرة من الأحداث، إلا أن التطورات مست جميع المجالات و جميع أفراد المجتمع، فما يلزمه تغير في الملبس و المسكن المواكبة التطورات التكنولوجية و مواكبة الحضارة، لها أثر في تقدم المجتمع الجزائري إلى هذا لا يمنع من وجود مشاكل إلا أن هذه الأخيرة لا تنحصر على الشباب فقط, بل تمس أيضاً مرحلة الشيخوخة التي تغير الآن على الجانب أو الهامش.

-المبحوث يعاني مشاكل عديدة في يومياته من خلال قوله (فبالنسبة لي أواجه مشاكل عديدة في يومياتي، من بينها الظروف المعيشية التي تؤثر على علاقتي مع أسرتي و تجعلني مرفوضا في مجتمعنا في هذه المرحلة)، و هذه المشاكل أثرت على علاقته مع أسرته و مجتمعه.

-فالفرد بالنسبة لي المبحوث أنه يعمل و يتعب لكي يوفر متطلبات الحياة، لأن متطلبات المجتمع من قبل ليس مثل الآن، لأن التغير فرض نفسه بسبب التطور التكنولوجي و عصر السرعة حسب قوله: (و طلبات المجتمع من قبل ليس مثل الآن, فكل شيء تتغير) و هذا ما جعل مكانة المسن متغيرة.

يرجع أن الصراع بين الأجيال هي صراع في الثقافات و العقليات، لأن وجهة الجيل الجديد تتغير عن الجيل القديم، بالنسبة له الجيل الجديد أنه الوقت لا يكفيه لكي يتطلع على الأسرة و محيطه، فهو ينظر إلى بناء مستقبله، و هذا حسب قوله: (فهذا الجيل يحمل وجهة نظر مختلفة، و ليس له الوقت الكافي, ليتأمل في محيطه و أسرته و مجتمعه).

كما أنها تطغي عليه القيم المادية التي تساهم هي الأخرى في قطع الرابط بين الأفراد و ذلك بفقدان لغة الحوار، ففقدان أيضاً المكانة التي كان يتمتع بها.

-فيرجع معاناته الصحية و ارتفاع ضغط دمه بسبب الوحدة التي يعانيها في أسرته و تهميشه الذي شهده في زملاء عمله ضاعف في تدهور حالته الصحية.

ثالثا: تحليل الحالة الثالثة عشر

-إن وصول المبحوث إلى سن التقاعد يجعله يمر بثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: هو الإحباط لأنه يفقد عمله و منصبه.

المرحلة الثانية: هو عدم تحقيق الذات, و كأنه لم يقم به، و ذلك التعب ذهب هدرا.

المرحلة الثالثة: هي تقلص العلاقات الاجتماعية، بعد ما كان له أصحابه و زملائه في العمل، و تقلصت هذه العلاقة و أصبحت في الماضي.

فالمبحوث بوصوله هذا السن و باعتباره إن هذه المراحل التي يمر بها، تصعب عليه الاندماج في الوضعية الجديدة، أي أنه لم يتقبل التقاعد، فيعتبره أزمة بالنسبة له، لهذا فهو لا يتوافق مع التقاعد، ربما يكون نهاية نمط من أنماط الحياة، و الأفراد الذين يجدون صعوبة في التوافق مع التقاعد، هم الذين يتصفون بعدم المرونة في مواجهة التغير. [1]

و هذا بالفعل ما يواجهه المبحوث أنه أصبح معزولاً بسبب ابتعاده أو فقدانه العمل بالإضافة إلى المعاناة الصحية، و ذلك بسبب القلق و الاضطراب، لأن العمل بالنسب له أنه ضروري، فنجد أن معظم المتقاعدين بسبب انحدار مستوى الصحي، وقد وجدوا متطلبات العمل صعبة في السنوات الأخيرة بسبب الصحة السيئة أو العزيمة الهابطة، بالإضافة أن التقاعد في مثل هذه الحالة, الذي يسبب إحباط شديداً للمسن. [2]

-إن المبحوث على الرغم من أن العمل يعتبره متعبا، إلا أنه يعطي للإنسان قيمة، في نفسه ويحس بأنه منتج و أن له فائدة، بالإضافة إلى أن أسرته و من يحيطون من حوله يعطونه قيمة، فإن بفقدان العمل تخلق لديه مشاكل عديدة.

1-عبد الحميد شادلي, مرجع سابق, ص69.

2-هدى محمد قناوي, مربع سابق, ص 65.

-المجتمع الجزائري عرف العديد من التغيرات منذ الاستقلال إلى يومنا، فالبلاد عرفت موجة من الأحداث المختلفة، بالإضافة إلى التطورات في العديد من المجالات مست جميع أفراد المجتمع، و حتى على طريقة العيش من خلال طبيعة المسكن و الملبس، لأن التطورات فرضت نفسها، و ذلك من أجل مواكبة الركب الحضاري و الذي ناله بالغ الأثر في تقدم المجتمع الجزائري، كما يقول المبحوث: (فالمجتمع تغير في طريقة مسكنه و ملبسه، يعني التطورات التكنولوجية و مواكبة الحضارة لها أثر في تقدم المجتمع الجزائري).

إلا أن هذه التغيرات خلقت مشاكل عديدة, و هذه المشاكل لم تبق منحصرة عند الشباب فقط, بل أيضا فئة الشيخوخة، لأنها تعتبر فترة و مرحلة مر بها الزمن, فهكذا فإن مكانة المسن تكون مهمشة، لأن هذا الشيخ المسن قبل ذلك كان له قدرات و طاقات عن العمل و الإنتاج، و لكن بحكم سنه بدأت تنقص فترة بفترة، لأن الجهد و التعب الذي يعانيه الإنسان من أجل توفير متطلبات الحياة. بالإضافة إلى التغير الاقتصادي الذي شهده المجتمع الجزائري، لأن طلبات الأسرة تغايرت و لم تعد مثل قبل، مما يستدعي مصاريف كثيرة، فإن الجانب الاقتصادي يؤثر إلى حد كبير في سائر جوانب الحياة الاجتماعية، فتأثيره واضح، فنشأة الجماعات و تكوينها في حياة المجتمع السياسة الفكرية، بل و في كل تصرفاته الحضارية، فالسكان في جميع أنحاء العالم, يتأثرون بشكل مباشر بالنشاط الاقتصادي. [1]

و هذا ما ركز عليه المبحوث، فيعتبر أن التغير مس جميع الجوانب، فلا بد من تغير مكانته أو هي مفقودة، في وسط هذا المجتمع المتطور و المتحضر، الذي تجعله بعيد كل البعد عن مجتمعه.

-يرجع المبحوث أن الصراع الموجود بين الأجيال ليس هو صراع اجتماعي أو اقتصادي، بل صراع ثقافي و عقليات الجيل الجديد، تختلف من خلال وجهة نظره، فهو منشغلا في بناء المستقبل، و ليس لديه الوقت الكافي لكي يتأمل على أسرته و محيطه و مجتمعه، لأن هذا الجيل حسب المبحوث قليل الأحاسيس و تغلب عليه المادة كما يقول: (فهذا الجيل يحمل وجهة

نظر عن وجهتنا، فهو ينظر إلى بناء المستقبل، و ليس له الوقت الكافي، ليتأمل في محيطه و في أسرته و مجتمعه، أستطيع القول بأنه جيل قليل الإحساس، يتبعون المادة).

1-لديلمي سليمان علي، مرجع سابق، ص24.

و هذا بالفعل ما يساهم في كسر تلك الرابطة التي تربط بين الجيل السابق و الجيل الجديد حسب المبحوث, هي أنه يساهم في تفكيك الرابطة بين ما كان و بين ما يكون, لأن الفرد يجب أن يتطلع على الذين سبقوه لكي يستفيد منهم, لكي يساعده على رسم مستقبله, و هذا ما ينتج عنه اختلاف بين الجيلين, و هذا نتيجة قلة الحوار و التقليل من المسنين لأنهم يعتبرونهم, أن اتجاهاتهم و أفكارهم, أصبحت لا تخدمهم و أنها لا تصلح حسب قول المبحوث: (و العوامل كلها تقلل من مرتبتنا, و تجعلنا مهمشين و فاقدين تلك المكانة التي كنا نتمتع بها).

فمرحلة التقاعد خلقت للمبعوث العديد من المشاكل الصحية و التي تدهورت بها صحته, و ذلك من خلال أن في هذه الفترة تتقلص علاقة المسنين و يشعرون في الانسحاب من المجتمع و تتدهور مشاركتهم الاجتماعية, إذ يشعر المسن بأنه يعيش حالة من الفراغ و الشعور بفقدان الانتماء نتيجة لتفرق أولاده في شؤون حياتهم و انصرافهم في أعمالهم أو إنهما لهم مع أسرتهم الجديدة و قد تزداد الوحدة شدة مع موت أحد الزوجين, فالوحدة تجربة عاطفية يشعر بها الفرد ببعده عن الآخرين و قلة المساندة. [1]

حيث أن أمراض المسنين تكثر في مختلف المراحل العمرية, مما يؤدي إلى تغيرات فيزيولوجية, أو إصابات على مستوى الضغط أو القلب, لكنها تدخل في إطار الإحساس بالضعف و التعب و هذا ما يعرف بالتدهور الصحي بالنسبة للمسنين, بالإضافة إلى مشاكل اقتصادية, حيث يعاني المسنون بنقص الموارد المالية, مما يعرقل لسير علاقته الاجتماعية, بالإضافة إلى نقص امتيازاته لكي يكمل متطلبات حياته, و هذا ما يجعله المبحوث يشعر بالعجز و القلق و هذا ما يضر بصحته, فالمشكل الاقتصادي ينعكس سلبا على المسن و على ظروفه المادية, و أخيرا تؤدي إلى المشكلات الاجتماعية, حيث أن مرحلة الشيخوخة في هذا العمر تتقلص علاقاته و مكانته الاجتماعية, بالإضافة إلى عجزه على تدبير شؤونه و إتباعه للآخرين حسب قول المبحوث: (فالعمل حتى و أنه متعب, إلا أنه يعطي قيمة للإنسان مع نفسه و غيره و حتى أسرته, فبفقدانه يخلق لديه مشاكل عديدة, و من بينها مشاكل اجتماعية و اقتصادية و صحية).

1-غضيب الحجامي عبد العباس, **الاضطرابات المزاجية و علاقاتها بقلق الموت عند المسنين**, رسالة ماجستير, قسم علم النفس, جامعة الجزائر, 2004/2003، ص 116.

رابعا: نتائج الحالة الثالثة عشر:

بعد تحليل الحالة تم التواصل إلى ما يلي:

1- المبحوث يعتبر التقاعد أنه يمر عليه بثلاث مراحل, المرحلة الأولى يعرفها بالإحباط و الثانية بعدم تحقيق الذات و الثالثة في تقلص علاقاته الاجتماعية بالإضافة أنه بوصوله سن التقاعد يصعب عليه الاندماج مع الوضعية الجديدة, لأن رغم المصاعب و متاعب العمل, لأنه بفقدانه يخلق له العديد من المشاكل الصحية و الاجتماعية و اقتصادية.

2- إن المجتمع عرف العديد من التغيرات و التي مست جميع المجالات و التي تنتج عنها ما يلي:

المجتمع الجزائري عرف تغيرات عديدة, هي في طريقة العيش فبواسطة التطور العلمي و التكنولوجي و مواكبة الركب الحضاري مما أدى إلى تغير السكن و الملبس, و يعتبر أنه من مظاهر التغير, إلا أنه لا يمكن إنكار وجود مشاكل التي مست فئة الشيخوخة لأن الفرد بعدما كان منتجا أصبح مستهلكا, لأن الاقتصاد أثر أيضا على مكانة المسن, مما يجعله منه بعيدا عن الوسط الذي كان ينتمي إليه و عن مجتمعه.

3- إن اختلاف وجهات النظر بين الجيلين يساهم في تفكيك الروابط الأسرية, كما أن نقص لغة الحوار تساهم في التقليل من مكانته المسن, التي كان يتمتع بها.

أولا: عرض الحالة الرابعة عشر

تاريخ

المقابلة:2015/3/19

المحور الأول. البيانات الشخصية. على الساعة: 14:00 زوالا

الجنس: ذكر/ رجل.

السن: 70 سنة.

المستوى التعليمي: أعلى.

المستوى الصحي: ارتفاع ضغط الدم.

عدد الأولاد: 6 أولاد.

المكان: دالي إبراهيم.

المحور الثاني: الوضعية الاجتماعية

إن وصول الفرد إلى سن التقاعد, يعني وصوله إلى مرحلة الإحباط, و العزلة عن المجتمع الذي يعيش معه, لأنه من قبل كانت لديه سلطة, فكانت لي أهمية في العمل و البيت, أما يتخلى عنه أو الابتعاد عليه و نقلل من قيمته و بالتالي يصبح ومهمشا في وسط أسرته, أي لا أهمية عندي مع الغير و مع أهله و هذا يقلق و يخلق أمراض بالتالي تأتي المصاعب و النوبات الصحية, لذلك الفراغ الموحش, بسبب المشاكل الاقتصادي و نقص الدخل, و عدم الاكتفاء الذاتي و مشكل اجتماعي بسبب إهمال العائلة لك, أي أصبحت مرفوض في العمل و أصبحت سابقا فيه و في الأسرة تابعا في مطالب حياتي.

المحور الثالث: الوضعية المادية

المجتمع الجزائري عرف تغيرات في المبنى و المعنى, أي تغيرات على المستوى الاجتماعي من حيث طريقة المجتمع و التغيرات التي حدثت فيه و حتى في التعليمي, و التغيرات التي حدثت فيه, فالمجتمع بذلك يتجه نحو التغيرات التي عرفها الاقتصاد و توجهه إلى اقتصاد السوق و بالتالي إلى التطور الإعلامي و الإطلاع على العالم و ما يدور حوله, و بالتالي يستلزم أن كل تطور العالم يؤثر على الخاص, فالإنسان يعمل لكي يلبي طلباته و طلبات عائلته, فيواجه بهذا التغير مشاكل اقتصادية بسبب غلاء المعيشة, و هذا السبب يخلق لديك مشاكل وسط عائلتك, حتى لو أنهم يصرفون بالرفض, إلا أنهم يقللون من مكانتك, فهذه التغيرات تؤثر على المسن و على مكانته, و تزيد الطين بله, عندما تصل إلى سن التقاعد, تبدأ بظهور مشاكل فعلا, اجتماعية و اقتصادية وبدلك تجعله مرفوض و تبعدك عن الوسط الذي كنت تنتمي إليه و هو عملك, وتقرب إلي أسرتك, التي لم تعد تهتم بك, لان إمكانيتي أصبحت محدودة, ولا أستطيع تلبية حاجياتهم ومتطلباتهم اليومية, لأني أصبحت كل شيء و حتى نشاطاتي اليومية .

فالتغير يمس هذا الجيل الجديد فله لغة مخالفة عن لغتنا و هذا التغير في طريقة التفكير و في شخصيته وحتى مبادئه, لان التطور التكنولوجي و الإعلامي, أدى بالفرد إلى التعمق في حيثياتها, و بالتالي ابتعد عن الوسط الذي يعيشه فيه و بالتالي يتخلى على فئتنا, و التي لم يهتم بها احد, و تخلق بذلك صراع بيننا, و يصيبنا الخلل في دورنا, أي تنقص تلك القيمة التي كنت تتمتع في وسط أسرتك و هذا ما يفكك الرابطة الجوهرية بين أفراد أسرته, لأن اتجاهاتك

أصبحت لا تخدم صلاحيتهم و بالتالي يتخلون عنك, و عن مبادئك و تصبح منحازا و مهمشا داخل أسرتك و بعيد عن مجتمعك الذي تنتمي إليه.

المحور الرابع: الوضعية الصحية

أصبحت عاجزاً على تنفيذ أو قيام بأي أمر وحدي بسبب تدهور صحتي من خلال وضعيتي التي آلت إليها من خلال ابتعاد عن الوسط الذي كنت أعمل فيه, فعشت في مرحلة إلى حدي الإحباط و الانعزال لأنني لم أجد من أصدقائي يسأل عني أو يبحث مثل قبل أما في لأسرتي لم أجد ذلك الحضن الدافئ, فالكل مشغول و الكل مهتم بحاله و بأسرته, أما أنا فأعيش غريب عنهم و حتى و نحن في سقف واحد و هذا يجعلني أشعر بالقلق إلى ما وصلت إليه و بالضجر من حالي ووضعيتي و ذلك بسبب عدم تقبلنا باعتبارنا جيل الأجداد و هم جيل المعاصرة و هذا ما يخلق لدينا تضخم في مشكلة الشيخوخة و خاصة من الجانب الصحي, و ذلك من خلال ارتفاع ضغط الدم, و الذي يرتفع على الأقل مرة في الأسبوع, لأني لم أتقبل الوضعية التي آلت إليها.

ثانيا: تقديم الحالة الرابعة عشر.

المبحوث يبلغ من العمر 70 سنة, له 6 أولاد, يسكن في دالي إبراهيم, له مستوى تعليمي أعلى أما صحته فهو يعاني من ارتفاع ضغط الدم .

إن وصول المبحوث إلى سن التقاعد يعتبرها مرحلة الإحباط و الانعزال عن المجتمع الذي كان يعيش في وسطه, و هذا ما يساهم بتهميش وضعيته في وسط أسرته, و بالتالي نتجت عن ذلك نوبات صحية و مصاعب في حياته اليومية, بالإضافة إلى الفراغ و المشاكل الاقتصادية و الاجتماعية.

إن التغيير في المجتمع الجزائري بارز في المعنى و المبنى فالتغيرات بالنسبة للمبحوث عن المستوى المعيشي من طريقة المجتمع, و المستوى التعليمي من التغيرات التي حدثت فيه, أما التغير الاقتصادي بتوجهه إلى اقتصاد السوق, و في الأخير التطور العلمي و التكنولوجي فالفرد يعمل ويتعب لكي يلبي طلباته و طلبات عائلته, و بهذا التغيير يواجه مشاكل كثيرة من بينها مشكل اقتصادي بعجزه على تلبية مختلف طلبات أسرته حسب تصريح المبحوث. (فالإنسان يعمل لكي يلبي طلباته و طلبات عائلته, فيواجه بهذا التغيير مشاكل اقتصادية, بسبب غلاء المعيشة).

يرجع أن الجانب الاقتصادي يؤثر على مكانتك في وسط أسرته, و بوصوله بين التقاعد و بالفعل تبرز هذه المشاكل بصورة فعلية, و بذلك تجعله مرفوضا و بعيدا عن الوسط الذي كان ينتمي إليه و يقصد به العمل, أما في أسرته فإنه لا يستطيع تلبية احتياجاته و متطلباته اليومية, و هذا ما تجعله عاجزا في وسطهم فالجيل الجديد يحمل لغة مخالفة عن لغة المبحوث, و تظهر هذه من طريقة لغتهم و تفكيرهم و شخصيتهم و حتى مبادئهم, فالتطور التكنولوجي و العلمي, ساهم في التباع الأفراد لها و الدخل في حيثيتها, فيعتبر التطور التكنولوجي من عوامل التي تؤثر على العلاقات بين الفرد و المجتمع, و بهذا فالجيل السابق لا تصبح لديه مكانة في وسطهم باعتبار أن أفكارهم لن تتماشى مع التطور, و هذا بالفعل ما يساهم و ما يعرف بالصراع بين الأفراد حسب المبحوث: (و بالتالي يتخلى عن فئتنا و التي لم يهتم بها أحد, و تخلق بذلك الصراع بيننا), و هذا الأخير يساهم في نقص و خلل في دور المبني, بعدما كان يتمتع بقيمة و منزلة عالية, فتفكك الرابطة الأسرية التي يعتبرها المبحوث, أنها رابطة الجوهرية في قوله: (أي تنتهي تلك القيمة التي كنت تتمتع بها, في وسط أسرتك و هذا ما يفكك الرابطة الجوهرية بين أفراد الأسرة.) يرجع معاناته الصحية إلى تدهور حالته من خلال معاملة أفراد أسرته و ابتعاده عن الوسط الذي كان ينتمي إليه مما أدى إلى تهميشه و إحساسه و بالمعانات مما أدى إلى ارتفاع ضغط الدم مرتين في الأسبوع و يرجع هذا إلى أنه لم يتقبل وضعيته التي آل إليها.

ثالثا: تحليل الحالة الرابعة عشر.

إن وصول المبحوث إلى سن التقاعد, هو وصوله إلى مرحلة الإحباط بالنسبة له و الانعزال عن المجتمع لأن قبل هذه الفترة كانت لديه سلطة و أهمية في العمل, و بعد وصوله إلى سن التقاعد أحس بقلة أهميته, و أنه مهمشا في وسط عائلته و هذا حسب قوله: (فكانت لي أهمية في العمل و البيت بعد التقاعد قاموا بتخلي عني أو ابتعاد عليه، و يقلل من قيمته و بالتالي يصبح مهمشا في وسط أسرته).

كما أنه يعاني من قلة الاهتمام به و بأحواله، فهذا الأمر يقلق المبحوث، و ينتج عنه مجموعة من المشاكل الاجتماعية و الاقتصادية.

إن التغيير هو التجول من حالة قديمة إلى حالة جديدة, ويمس جميع المجتمعات و أفراده، والمجتمع الجزائري, هو الآخر مسه هذا التغيير، الذي هو حسب المبحوث في المبنى و

المعنى، يقصد بهذا في الداخل و الخارج و في كل مجالاته, فالتغيير مس المجتمع عن طريق التغيرات التي حدثت فيه بوسط التغيرات في المستوى التعليمي بالإضافة إلى التغير الاقتصادي و اتجاهه نحو اقتصاد السوق, فالمجتمع الجزائري عرف أيضاً تطورات في المجال العلمي و التكنولوجي كل هذه تدخل في إطار المبنى, و هذا ما يستلزمه أن كل تطور في العام يؤثر على الخاص, و هذا حسب قول المبحوث: (بالتالي يستلزم أن كل تطور في العام يؤثر على الخاص)، فالتغيرات التي تحدث على مستوى المبنى هي الأخرى تؤثر في المعنى, بالإضافة إلى أن التغيرات تكون حتى على مستوى متطلبات العائلة أو أسرة, و بدلك فيجد المبحوث عجزا على تلبيتها مما تخلق لديه من مشكل اقتصادي لأنه يعتبر من أهم العوامل في حياة الأسرة لأنها إذا لم تجد الموارد الاقتصادية الكافية, فإنها تصبح عاجزا على أداء وظائفها. [1]

فالمبحوث أثر عليه الاقتصادي بسبب غلاء المعيشة, مما خلق لديه مشاكل في وسط أسرته، و أدى بتقليل من مكانته، و هذا ما صرح به: (فيواجه بهذا التغيير مشاكل اقتصادية, بسبب غلاء المعيشة, و هذا السبب الذي يخلق لديك مشاكل في وسط عائلتك)، و بوصوله من التقاعد تظهر بالفعل المشاكل الاجتماعية و الاقتصادية, فمن الجانب الاجتماعي أصبح بعيدا عن عمله و أصدقائه و عدم اهتمام الأسرة به, أما الجانب الاقتصادي فأصبحت إمكانياته محدودة, و بالتالي لا يستطيع تلبية جميع متطلباتهم, و هذا ما يجعله عاجزا على القيام بأي نشاط.

إن الجيل الجديد, هو جيل مخالف من الناحية وجهات النظر حسب المبحوث و هذا من خلال طريقة تفكيرهم و شخصيتهم و حتى مبادئهم, و الذي يساهم في هذا الجيل و في بنائه, هو التطور التكنولوجي و الإعلامي الذي أخد بالفرد إلى التعميق في حيثياته, فالتغير ساهم في إعطاء ثورة علمية لهذه الفترة من الشباب مما يساهم في اهتمام فئة الشيخوخة, لأنها أصبحت أفكارها و مبادئها لا تصلح ولا تخدم الوقت الراهن, و بذلك يصيبها الخلل في دورها' و تنقص قيمة_المبحوث التي كان يتمتع بها في وسط أسرته, و بالتالي تساهم هذه الفجوة على تفكيك الروابط الأسرية أي ما يعرف ب Anomie كما يسميها معظم الباحثين, و التي تعني تفكيك الروابط بين أفراد لأسرة, و التي يسميها المبحوث بالرابطة الجوهرية حسب قوله:

(يصيبنا الخلل في دورنا, أي تنقص تلك القيمة, التي كنت تتمتع بها, في وسط أسرتك, وهذا ما يفكك, الرابطة الجوهرية بين أفراد الأسرة)، لأن اتجاهاته لا تخدم صلاحيتهم, و بالتالي يتخلون عنه و عن مبادئه فأصبح منحازا و مهمشاً داخل أسرته الآن الوضع الجديد للأسرة و

1-مصطفى الخشاب: مرجع سابق, ص200.

التي يعمل الأبناء وجود هذه الفئة من الشيوخ, فيعانون من الوحدة, و نقص الأدوار و الاتصال الاجتماعي , و لذا فهي تجد صعوبة كبيرة في تقبل جيل الأجداد, نظرا لطبيعة المجتمع المعاصر و التحول الاجتماعي السريع, و ضيق المسكن الحديث و صغر... الأسرة نتيجة الارتفاع في مستوى المعيشة , وزيادة معدل الإنفاق, و هكذا تسع إطار الأسرة في المدينة المعاصرة إلى الشيوخ. [1]

إن وصول المبحوث إلى سن التقاعد ينتج عنه مجموعة من الأمراض على مستوى صحته, أو ما يعرف بالمصاعب و النوبات الصحية, نتيجة الفراغ الذي يجده و يعيشه مع أسرته, بالإضافة إلى الظروف المادية بنقص الدخل, و عدم استطاعته على اكتفاء ذاته, مما يجعل المبحوث مهمشا في عائلته, و عاملا سابقا في عمله و تابعا في أسرته حسب قوله: (أي أصبحت مرفوض في العمل و أصبحت فيه سابقا و في الأسرة تابعا), فإن مشاكل التي يعاني منها المسنين هي المشاكل الصحية و التي تكثر فيها الأمراض في مختلف المراحل العمرية الأخرى, و ذلك نتيجة قلة المناعة الجسمية التي قد تكون موجودة في جسم الإنسان و في مرحلة ووسط العمر, و لكن كانت المناعة لديهم قوية تستطيع مقامتها, و التدهور الصحي العام حتى مراحل متقدمة عكس الحال تماما بالنسبة للمسنين في المجتمع الحضري يرجع ذلك لظروف بيئية و مناخية و اجتماعية و نفسية و اقتصادية [2], و هذا ما أكده المبحوث أنه أصبح عاجزاً على تنفيد أو القيام بأي أمر لوحده.

رابعا: نتائج الحالة الرابعة عشر:

بعد قيام بتحليل الحالة تم التوصل إلى ما يلي

1- إن وصول المبحوث إلى سن التقاعد يعتبره مرحلة الإحباط و الانعزال عن المجتمع, فبالعمل كانت لديه قيمة و أهمية, و بفقدانه أصبح مرفوضا في عمله وأصبح سابقا فيه و في الأسرة تابعا لهم.

1-سليم مريم, مرجع سابق, ص 502.

2-حسان جعفر, مرجع سابق, ص 40.

2- يرى بأن التغير في المجتمع الجزائري في المبنى و المعنى, فالتغير مست المجتمع عن طريق المستوى التعليمي, كما أن التغيرات التي عرفها الاقتصاد, عن طريق التطور العلمي و التكنولوجي, فالنسبة له أنه يستلزم أي تطور العام يؤثر على الخاص, فهذه التغيرات إن مست المجتمع فهي تمس الأسرة و بالتالي تؤثر على أفرادها و على المسنين و مكانتهم.

3- اللغة الجديدة تختلف عن لغة الجيل الأسبق من خلال شخصيتهم و مبادئهم و طريقة تفكيرهم, بالإضافة إلى التطور التكنولوجي, الذي أصبح غالبا على فئة الشباب, و هذا ما يساهم في التفكيك الرابطة الجوهرية لأفراد الأسرة و أصبح المبحوث بعيد عن الوسط الذي كان ينتمي.

4- يرجع أن تدهور صحته بسبب فقدانه العمل و إهمال عائلته له و هذا ما جعله وحيدا و مهمشا في أسرته و مجتمعه بما أدى إلى سوء حالته الصحية مما عجز على القيام بأموره لوحده.

أولا: عرض الحالة الخامسة عشر.

المحور الأول: البيانات الشخصية. تاريخ المقابلة:2015/3/29

الجنس: ذكر / رجل على الساعة:10:00 صباحا

السن:70 سنة.

المستوى التعليمي: أعلى.

المستوى الصحي: يعاني من مرض القلب.

عدد الأولاد: 5 أولاد.

المكان: القبة.

المحور الثاني: الوضعية الاجتماعية

في هذه المرحلة, تعرفت على أمور كثيرة, ففي هذه الفترة تبدأ في تقلص العلاقات الاجتماعية, و هذا ما يجعلك معزولا عن العمل و عن أصدقائك و رفاقك الذين كانت تجمعنا المصلحة و المحسوبية, فكان الكل ينظر إلى منصبي و مركزي و الآن بعد التقاعد فهم لا يحتاجون إلي, أما في أسرتي فكنت ألبي جميع طلباتهم, أما في هذا الوقت أصبحت طلباتي تزعجهم و لا

يلبونها لي je ne peux pas لهذه الوضعية و خاصة الفرد عندما يتعود على العمل و التعب, وحتى لو حصل على التقاعد لا تقدر الدولة ماذا عمل و الناس المحيطين به.

المحور الثالث: الوضعية المادية

Un être humain ne peut pas vivre sans changement, لكن المشكل أن يكون هذا التغير على حساب الآخرين في المجتمع, و لا تتغلب عليه المادة لأنه, L'argent ne fait pas le bonheur كما أن La pauvreté n'est pas vice لكن التغير في القيم و عدم التحكم في العادات و تقدير الآخرين هي المشكل الحقيقي, فالظروف الاقتصادية متأثرة بعوامل عديدة و المجتمع هو الذي يتحكم في تلك القيم, لأن الظروف المادية قد تؤثر في الأسرة, لكن هذا الرابط هو الذي يبعد هذا المشكل, أما نحن اليوم, نعيش هذا المشكل, و لا توجد عندنا قيمة التي نستحقها في مجتمعنا, أو مكافئة يكافئوننا بها, و خاصة الفرد عندما يعمل و يتعب, فتغير الزمان و بتغير الاقتصاد و بتغير الإعلام و نحن لا يجب أن تتغير مكانتنا Mai au contraire هذا الشيء الذي حصل, و لم تبقى مثل قبل مما أدى بنا على الإهمال و فئتنا يجب أن يهتموا بها المعنيون و حتى الدولة و الأسرة Pour moi, هذا الوقت يجب أن نستحق فيه على الأقل من التقدير و الاحترام من طرف جميع و ليس التقليل من مكانتنا. La jeunesse Algérienne est ambitieuse , فوق ما تتصور يكون مستقبل في ظرف هذه التغيرات التي تحدث في المستقبل Je vois chaire الذي يحدث, لأنهم يفكرون و يبحثون على الأناقة و المعيشة الراضية و أيضا il a un vice haïssable و هو حبهم للمادة على الرغم من أن هذا الجيل طموح فهو يواكب الركب الحضاري, إلا أنك تستطيع القول بأنه مقصر في حق الكبار, فهم لا يتذكرون ما فعلناه لهم, كيف أصبحوا كبار كيف تعبنا عليهم, و هم يتخلون علينا بكل سهولة و يوجعوننا بأننا عاجزين و آراءنا أصبحت لا تصلح في وقتهم و هي ضد مصالحهم و هذا الشيء يؤدي بنا إلى صراع فيما بيننا, هم في اتجاه و نحن في اتجاه آخر, و هذا ما يؤدي إلى نقص في الرابطة الأسرة, و هذا ما يقلل من أهميتها و بالتالي يفككها و يصبح أفراد الأسرة و المجتمع غير متحدين و العنصر الهام هو كبير السن فتجده منحازا و

مهمش, و إذا لم تقدر الكبير و تحافظ عليه يخلق خلل في البناء الأسري و هذا يعتبر من مشاكلنا اليومية.

المحور الرابع: الوضعية الصحية

في البداية الأمر لم أكن متضرر في صحتي لأني كنت أعمل و أتعب لكن لا يوجد وقت فراغ, بل منشغلا كل الوقت و خاصة و أنت مسؤول تحس بالأهمية و مكانة عالية, لكن بعد التقاعد تغيرت كل أوضاعي من الناحية المادية, انتهت امتيازاتي, أما أصدقائي فأصبحوا لا يسألون عني و لا يبحثون عني, لأني بالفعل انتهت مصلحتي بهم فكانت علاقتنا مبنية على مبدأ المصلحة و المنفعة الخاصة' فأحسست بضياع كبير بعد وصولي إلى سن التقاعد, أما في أسرتي فلا أحد يهتم بحالي إلا زوجتي, أما أبنائي فالنسبة لهم عالة و أصبح عائقا لمشاريعهم و حياتهم, فلا يعجبهم نصائحي و لا إرشاداتي, فكل أفكاري بالنسبة لهم قديمة و غير صالحة في الوقت, و هذا أحسني بالضياع و الوحدة و التهميش و هذا ما أدى إلى تدهور حالتي الصحية و إصابتي بمرض القلب و ذلك بسبب الفراغ و الوحدة التي أعيشها يوميا و هذا ما يجعلني أصيب بنوبات قلبية تقريبا كل مرتين في الشهر.

ثانيا: تقديم الحالة الخامسة عشر.

إن المبحوث يبلغ من العمر 70 سنة, له مستوى تعليمي عالي, أما صحته فهو يعاني من مرض القلب, له 5 أولاد, يسكن في القبة.

وصول المبحوث إلى سن التقاعد يعتبر بداية تقلص العلا قات الاجتماعية, من خلال انعزاله عن العمل و عن أصدقائه بالإضافة إلى العمل الذي كان يتميز به و بعلاقاته المتبادلة مع الغير فكان ينظرون إليه و على منصبه العالي و يحتاجونه و بعد خروجه من العمل, انقطعت صلته مع الآخرين, فالمبحوث يجد بأن التقاعد لا تقدره الدولة و لا حتى الناس المحيطين به.

-المبحوث يؤكد بأن أي لإنسان لا يستطيع العيش بدون تغير, لكن المشكل أن يكون هذا الأخير على حساب الأفراد الذين يعيشون في المجتمع, أو أن يغلب عليه طابع المادة لأن المال لا يأتي بالسعادة في قوله: (L'argent ne fait pas le bonheur).

-المبحوث يرى بأن التغير في القيم و عدم التحكم في العادات هم الذي يخلق المشاكل في المجتمع, بالإضافة إلى الظروف المادية هي الأخرى تؤثر على الأسرة, بالإضافة إلى أن لو

حصل التغير في مختلف المجالات, إلا أنه لا يعني أن تتغير مكانة المسن أما في الواقع, فالمبحوث يجد نفسه أنه مهملا و خاصة بعد خروجه من العمل فلم يجد من يقدر تعبه و شقائه في العمل و إهمال الدولة له و الأسرة لم تعطيه الاحترام و التقدير الذي يستحقه.

-إن شباب اليوم هو شاب طموح بالنسبة للمبحوث, إلا أنهم يحبون الأناقة و المعيشة الراضية, كما أنهم يحبون المادة و التي طغت على الجيل الطموح الذي يواكب الركب الحضاري, إلا أنه مقصر في حق الكبار, بعدم إعطائهم القيمة اللازمة احترامهم مما يخلق لديهم صراعا, و هذا الأخر ينقص الرابطة الأسرية و بعد التقليل من مكانته تساهم في تفكيك روابط الأسرة, و هذا ما يؤدي إلى الوحدة و يصيب الخلل في البناء الأسري و هذا حسب قوله: (العنصر الهام هو كبير السن فتجده منحازً أو مهمشاً, و إذا لم تقدر الكبير و تحافظ عليه يخلق خلل في البناء الأسري و هذا يعتبر من مشاكلنا اليومية.

-يرجع المبحوث معاناته الصحية إلى فقدانه العمل و ابتعاده من أصدقاء عمله, و بتهميش أفراد أسرته أدى به إلى إصابته بنوبات قلبية في قوله: (و هذا أحسني بالضياع و الوحدة و التهميش و هذا ما أدى إلى تدهور حالتي الصحية و إصابتي بمرض القلب و ذلك بسبب الفراغ و الوحدة التي أعيشها يوميا).

ثالثا: تحليل الحالة الخامسة عشر.

إن وصول المبحوث إلى سن التقاعد يعتبره مرحلة التي تتقلص فيها علاقاته لأنه يجعله معزولا عن عالمه في العمل و عن أصدقائه و رفاقه, بعدما كان له علاقات متعددة, و الناس يقصدونه في مصالحهم و يلجؤون إليه, فإن طبيعة عمل المبحوث يستدعي المعرفة و العلاقات العديدة, على من هم من حوله, فالكل ينظرون إلى منصبه و الكل يحتاجونه و الكل يقصده من أجل توحيد العلاقات في العمل, أي أن يكون له تعاملات عديدة مع الغير لكن بعد إحالته على التقاعد' تغيرت و وضعيته و انقلبت حالته, ففي أسرته بسبب قلة امتيازاته أصبح عاجزا على تلبية جميع متطلباتهم, وهذا ماسهم في إحساسه بالانحياز و التهميش من طرف عائلته و انقطعت صلته بالآخرين بسبب تقلص علاقته بالإضافة إلى غياب المعنيين و الدولة في الاهتمام بهذه الفئة حسب المبحوث في قوله:

(و خاصة الفرد عندما يعمل ويتعب فيتغير الزمان و يتغير الاقتصاد و يتغير الإعلام و نحن لا يجب أن تتغير مكانتنا... فئتنا يجب أن يهتموا بها المعنيون و حتى الدولة و الأسرة).

1-إن وصول المبحوث إلى سن التقاعد يعتبره تقلص لعلاقاته الاجتماعية و جعله معزولا عن عمله و عن أصدقائه, بالإضافة إلى طبيعة عمله و علاقته المتداولة و العديدة مع الآخرين, فكما وصل إلى سن التقاعد انقطعت صلتهم به, و الأسرة قللت من قيمته و حتى الدولة حسب المبحوث لم تقدر خدماته .

-أن التغيير الاجتماعي كمفهوم بتغير من السمات التي لازمت الإنسانية منذ فجر نشأتها حتى عصرها الحالي, حيث يشمل تفاعل أنماط الحياة على اختلافها, لتحقيق باستمرار أنماط الجديدة.[1]

المبحوث يرجع بأن لا يمكن أن تعيش البشرية بدون تغير فهو أساس الحياة ألا أن المشكل في التغيير هو أن يكون على حساب الأفراد الموجودون في المجتمع لأن المال و المادة لا يأتون بالسعادة ألا أن التغير في القيم و عدم التحكم في العادات و التقدير الآخرين بالنسبة للمبحوث هي المشكل الحقيقي, لأنها تعتبر التغيرات في القيم الاجتماعية من أكثر التغيرات البنائية أهمية, و نوع القيم التي يعالجها منا, القيم التي تأثر بطريقة مباشرة على مضمون الأدوار الاجتماعية و التفاعل الاجتماعي, و يضرب لذلك مثلا: الأشغال أو التحول الذي طرأ على النظام الإقطاعي إلى النظام الصناعي و يلاحظ أن هذا لا يحدث في فترة وجيزة من الزمن بل قد يستغرق أجيالا بأكملها. [2]

المبحوث يرجع بأن الظروف المادية تؤثر على الأسرة, لكن إذا كان الرابط بين أفرادها قد يزيل هذا المشكل أما الآن هو يعاني من مكانته التي أصبحت لا قيمة لها في المجتمع الذي لم يكافيه و لم يقدر تعبه و عمله وحتى و إن كان هذا التغيير يمس الجميع المجالات ألا أنه لا يمكن التقليل من مكانة المسن حسب قوله: تغيير الزمان و تغيير الاقتصاد, و تغيير الإعلام و نحن لا يجب أن يتغير مكانتنا.

1-أحمد النكلاوي, مرجع سابق, ص 260.

2-عمر برامه, مرجع سابق, ص 6.

أما في الواقع فالمبحوث يجد نفسه أنه مهمل و قيمته لم تعد مثل قبل و حتى إن توقف عن العمل على الدولة أن تهتم به و هذا ما يعكس إهمال الدولة للمتقاعدين و المعنيين بأمر المسنين، فالمبحوث يريد فقط التقدير و الاحترام من طرف الأسرة و المحيطين من حوله في قوله: هذا الوقت يجب أن نستحق فيه على الأقل التقدير و الاحترام من طرف الجميع و ليس التقليل من مكانتنا.

4-تدهور حالته الصحية بسبب ابتعاده عن وسط الذي كان ينتمي إليه و بتهميش أفراد أسرته له, مما أدى إلى سوء حالته الصحية و إصابته بنوبات قلبية و يرجع ذلك إلى الحالة التي آل إليها.

3-الجيل على الرغم من أنه طموح إلا أنه يجب الفخامة و المادة التي تغلب على مبادئه إلا انه مقصر في حق الكبار بالتقليل من قيمتهم و هذا ما ينقص الرابطة الأسرية و تفككها بين أفراد المجتمع, و يصبح غير موحدين و هذه من المشاكل اليومية التي يعانيها المبحوث.

رابعا نتائج الحالة الخامسة عشر

-المبحوث يرى في هذا الجيل أو شباب بأنه طموح, و أنه على الرغم من التغيرات إلا أنه يكون في مستقبله إلا أنهم يحبون الفخامة و الأناقة و المحبة الراضية و هذا ما يجعلهم يحبون المادة و التي طغت هذه القيمة على القيم فإن التطور التكنولوجي و مواكبة الركب الحضاري كلها من سمات هذا الجيل إلا أنه مقصر في حق الكبار حيث أنهم حسب المبحوث أنهم لا يقدرون و ما فعلوه من أجلهم و يتخلون عنه بسهولة و يرجعونه عاجزا بالإضافة إلى أن أرائه لا تخدم وقتهم و لا حتى مصالحهم, و هذا ما يبدأ في الخلق الصراع بين هذين الاتجاهين مما يؤدي إلى نقص الرابط الأسرية فتأخذ هذه الأخيرة قلة أهميته إلى تفكيك الروابط بين أفراد المجتمع و هذا ما قاله المبحوث : (آراؤنا أصبحت لا تصلح في وقتهم و هي ضد مصالحهم و هذا الشيء يؤدي بنا إلى الصراع فيما بيننا , و هم في اتجاه و نحن في اتجاه آخر, و هذا ما يؤدي إلى نقص رابطة الأسرة و هذا ما يقلل من أهميتها و بالتالي يفككها , و هذا ما يساهم أفراد الأسرة غير موحدين أما المبحوث فيجد أن تهميشه يخلق بالفعل خلل في البناء الأسري' وهذه المشاكل اليومية التي يعانيها المبحوث.

- فيرجع المبحوث معاناته الصحية إلى تهميش أفراد أسرته له مع تقليل من مكانته بالإضافة فقدانه العمل وأصدقاء العمل و هذا ما أدى إلى تدهور حالته الصحية و إصابته بنوبات القلبية قد تهدد صحته.

فأفراد الأسرة ينظرون إلى الشيخ باعتبار أنه الإنسان الذي تقضي به الأيام القليلة أو الكثيرة القادمة إلى الموت, فهو في انحطاط و ليس في ارتفاع و في تقهقر إلا في التقدم, و في انتحاء إلى الضريح و ليس في انتحاء إلى صرح الحياة المفعم بالحياة و الحيوية لذا فمن الخسارة أن تقدم إليه التضحية, فهو دخيل على السوق التضحية بالأسرة الحديثة, إن هذا الافتقار إلى الحياة الاجتماعية تملا عليه مشاعره الاجتماعية إنما يضربه الوحشية و يشير لديه نوعا من القلق على أمته و سلامته. (1)

وهذا ما ركز عليه المبحوث بان جيل هذا الوقت لم يقدر تضحيتهم و لا دولة بعد التقاعد اهتمت بهم مما أدى إلى تدهور حالته الصحية و سوء حالة بسبب القلق و الوحدة التي يعيشهما.

يوضح المخطط أهم المفاهيم التي تطرقت إليهم الدراسة :

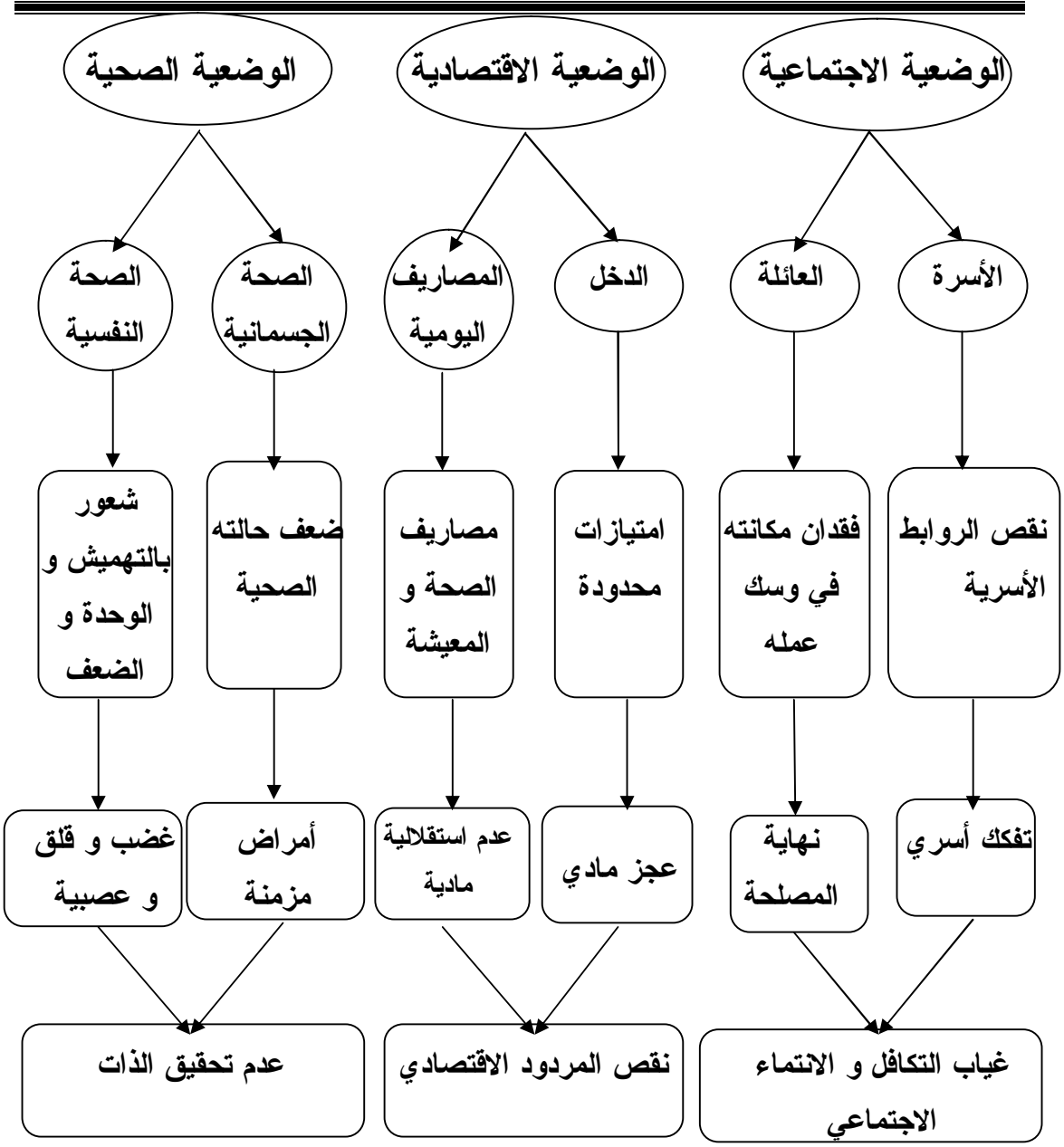
الوضعية الاجتماعية
الوضعية الاقتصادية
الوضعية الصحية
الأسرة
العائلة
الدخل
المصاريف اليومية
الصحة الجسمانية
الصحة النفسية
نقص الروابط الأسرية
فقدان مكانته في وسك عمله
امتيازات محدودة
مصاريف الصحة و المعيشة
ضعف حالته الصحية
شعور بالتهميش و الوحدة و الضعف
تفكك أسري
نهاية المصلحة
عجز مادي
عدم استقلالية مادية
أمراض مزمنة
غضب و قلق و عصبية
غياب التكافل و الانتماء الاجتماعي
نقص المردود الاقتصادي
عدم تحقيق الذات

الفصل السابع:
نتـــــائج الـدراسـة

أولا: عرض نتائج الدراسة

1- عرض نتائج البيانات الخاصة للمبحوث

2- نتائج الفرضيات

ثانيا: النتائج العامة للدراسة

أولا : عرض نتائج الدراسة

1 – عرض نتائج البيانات الخاصة للمبحوثين:

إن المبحوثين كلهم من جنس واحد وهم ذكور يتكون من 15 عينة أي بنسبة 100 % وذلك لطبيعة الموضوع ، ولكي يتقرب من وضعية الاطارات المتقاعدة .

كما تتراوح العينة بين فئتين عمريتين تتمركز في الفئة العصرية (70 – 74) سنة أي 10 مبحوثين، فنجدها تنخفض ما بين (75 – 80) سنة أي 5 مبحوثين وتم اختيار بداية السنة 70 و ذلك بإعتبارها السن المحدود للشيخوخة و السن بعد القانوني للمتقاعد.

كما تبين من خلال البيانات الخاصة أعلى نسبة تتمركز في المستوي الجامعي و تليها ذو مستوى أعلى و نستنتج معظم المبحوثين لهم مستوى جامعي فالمستوى التعليمي كان له دور في إثراء البحث من طرف تفهم المبحوثين و باعتبار أنهم إطارات أدى إلى إعطاء ادلالاتهم بدون تراجع وهذا ماساهم بالكثير في طبيعة الموضوع.

أما المستوى الصحي للمبحوثين فنجد أن 15 عينة كلها تعاني في مستواها الصحي أي تقدر بنسبة 100% وهذا ما يعكس واقع الإطارات المتقاعدة و تدهور ظروفهم الصحية.

على الرغم أن مستواهم المادي حسن إلا أنهم يعانون من الظروف المادية التي أثرت على مكانتهم من خلال عدم قدرتهم على تلبية جميع متطلباتهم اليومية .

2 – نتائج الفرضيات :

أ- نتائج الفرضية الأولى: عنوانها: تفكك الروابط الأسرية (anomie)

كلما توجه الإطار إلى التقاعد كلما جعلته يفقد مكانته في وسط عمله

من خلال عرض الحالات و تحليلها يبين بأن كلما تغيرت أوضاع الإطار المتقاعد كلما جعلته يفقد مكانته في الوسط الذي كان ينتمي إليه، فنجدها تتمركز بنسبة عالية عند المتقاعدين بعد ابتعادهم عن العمل بنسبة تقدر 100 % .

فالمسنون و المتقاعدين لا يتقبلون وضعيتهم الجديدة بنسبة كبيرة وهذا ما يخلق لديهم من فراغ و مشاكل نفسية و اجتماعية فنجد بأن الحالات (1 . 2 . 5 . 7 . 13 . 15) ترجع بأن فقدان العمل أثرت على جانبه، أما الحالات (3 . 8 . 12 . 14) ، تحس بالإحباط بعد إحالتها للتقاعد و تليها الحالات (4 . 10 . 11) ،تقلص العلاقات الاجتماعية ، و تليها الحالتين (6 . 9) ، تحسن بعدم تحقيق الذات كلها تدخل بعد فقدانهم العمل فنجد أن نسبة 100 % ترجع فقدان مكانته بسبب فقدانهم

العمل فمعظم المتقاعدين تأثروا بعد احالتهم على التقاعد ، فالأسرة الجزائرية تأثرت بفعل التغيرات التي مست نشأتها ، شأن أن نسق آخر مما يحدث في المجتمع تغيرات و الذي فرض أنماط جديدة من العلاقات التي أثرت على وظيفتها و شكلها و حتى دورها باتجاه عناصرها و أعضائها ، والتي مست بالدرجة الأولى المسن فالأسرة كانت تتكفل به و تلبي مختلف و جميع طلباته أما الآن أصبحت مكانته محددة بالتقاعد فإن فقد العمل فقد أشياء كثيرة فالأسرة تصبح لا تعطيه تلك القيمة التي يستحقها مما يخلق لديه فراغ و وحدة في مجتمعه بالإضافة انقطاعه مع صلته من أصدقاء العمل أو نجد بعضهم توفي أو موت أو طلاق أحد الزوجين مما ينقص الحوار ولا يجد من ينسجم معهم في الأسرة و في الأفكار ومبادئه وهذا ما تجده في الحالات (1 . 2 . 3 . 4 . 5 . 7 . 8 . 9 . 10) كما دخول أطراف جديدة في العائلة وهن زوجات الأبناء أو استقلالية الأبناء عن الآباء كلها عوامل تؤثر على المسن و المتقاعد بالإضافة إلى الصعوبات المادية التي يواجهها وذلك من خلال مصاريفه اليومية ففي هذه الفترة يواجه المبحوثون ظروف صحية متدهورة ، تؤثر عليه ولا يستطيع مواجهة أي صعوبات فالاقتصاد الجزائري هو الآخر عرف تغيرات عديدة والتي كانت من نتائجها غلاء المعيشة وصعوبة تلبية احتياجاتهم وعدم قدرتهم على اكتفاء ذاتهم بالإضافة إلى غياب القيم الروحية و الدينية بتكفل الوالدين، وهذا عامل آخر يساهم هو الآخر في التقليل من مكانته فبعض الحالات يحسون بأنهم يشعرون بالعجز،لأن في هذه الفترة يعرف المسنين تغيرات فيزيولوجية و سيكولوجية تؤثر عليهم وعلى تحمل المشاكل و المصاعب لكن أنهم يجدون بان العمل يرفع من مكانتهم ومنزلتهم.

يرجع بعض المبحوثين أن عدم تقبلهم لهده الوضعية الجديدة و توافقهم مع التقاعد,فهي تنتج بعد فقدان العمل ومن بينها كثرة المصاريف و المصاعب المادية,تدهور المستوى الصحي، بالإضافة إلى الفراغ و العزلة و ابتعاده عن الوسط الذي كان ينتمي إليه، فكل هده العوامل و غيرها أثرت على المتقاعدين فمن خلال نسبة 100% أنهم تأثروا بهده العوامل بسبب إحالتهم إلى التقاعد، و نستنتج صدق و تحقق الفرضية الأولى التي تقول كلما توجه الإطار إلى التقاعد كلما جعلته يفقد مكانته في وسط عمله.

ب-نتائج الفرضية الثانية : عنوانها: بروز القيم المادية

كلما تراجعت امتيازاته كلما تراجعت مكانتهم داخل أسرتهم و مجتمعهم.

من خلال عرض الحالات و تحليلها بين من 15حالة،أي بنسبة 100 % تغيرت مكانتهم بسبب اوضاعهم المادية اي الاقتصادية و الاجتماعية التي اثرت على وضعية المتقاعد.

فنجد معظم الحالات أثرت على مكانتها التغيرات الاقتصادية و الاجتماعية، حيث نجد بان المجتمع وما حدث فيه ضد الاستقلال الى يومنا مجموع تغيرات أثرت على العديد من المجالات، كما أنها أثرت على المجتمع وهداما ساهم في التقليل من دور و مكانة المسن,ويليها الحالات التي ترجع أن السبب الأكثر بالنسبة لهم فقدان مكانتهم هي التغير الاجتماعي و ذلك من خلال نظرة أسرته له و عدم الاهتمام به و ابتعادهم عن الوسط الذي كانوا ينتمون إليه,وانه يعيش منحاز و مهمش فمكانته الاجتماعية قد فقدها في وسط أفراد أسرته أما البقية، ترجع أن السبب الذي جعلها تفقد مكانتها هو مشكل مادي اقتصادي.

فكل الحالات تؤكد بان الجيل الجديد لا يهتم بكبار السن و عدم إعطائه المكانة و الفرصة التي تليق بهم بالإضافة إلى التخلي عنهم، فنجد بان الحالات (15,14,13,12,11,10,9,8,6).

ترجع بان الأسباب إلى التطور العلمي و التكنولوجي و التي ساهمت بصورة كبيرة في تقليل مكانته و التي شهدها المجتمع الجزائري، أما نجد الحالتين (5,7,15)ترجع بان هذا الجيل جيل مادي يهتم فقط بالمال و تكوين الثروة لكي يعيش قيمة راقية، على خلاف جيل الآباء و الأجداد الذين كانوا يضحون و يتحملون متاعب العمل من اجل تعليمهم و تكبيرهم بالإضافة إلى الحالتين (11 . 12) بأنه جيل متهور لا يفكر قبل أن يخطو خطوة في حياته و يعاصر ولا يهمه أحد ولا يحب من يقف في طريقه، كما أنه لا يعطي أهمية لأهله ولا لكثير السن أما الحالتين (10. 13) بأنه جيل يهتم بالمظهر و الفخامة في العيش ولو كان على حساب الغير ويتميزون بتقليد الآخرين لكي يكون ذو نفوذ و سلطة ومركز عالي، وهذا لا يعطيه الوقت الكافي لكي يرتبط مع أفراد أسرته أو يساعده على تعزيز مكانة المتقاعد وعليه نستخلص بأن الفرضية الثانية تحقق 100 % .

لقد أكدت الدراسة هذه الفرضية أن معظم الحالات نجد أن التغيرات الاقتصادية و الاجتماعية تؤثر على مكانته بالإضافة إلى وجود تغيرات هي الأخرى أضافها المبحوثون و التي ساهمت في فقدان مكانته و المتمثلة في تغير القيم الاجتماعية و الثقافية.

إن فقدان المسن لمكانته ودوره عند بعض الأسر الجزائرية ترجع إلى التغيرات التي شهدها المجتمع الجزائري في جميع المجالات ومن أهم التحولات في الجانب الاقتصادي وذلك بسبب غلاء المعيشة وعدم قدرته على تلبية جميع احتياجاتهم و الجانب الاجتماعي إلى التغيير في القيم و التي طغت عليهم القيم المادية وأصابها الخلل في المعايير لكبير السن بالإضافة إلى ظهور التطورات التكنولوجية و العلمية .

إن تفكك الرابطة الأسرية في ظل الصراع بين الأجيال يرجع إلى العديد مع العوامل فمن بينها التطور التكنولوجي و العلمي للجيل الجديد والذي يساهم بالتقليل من مكانة باعتباره أنه قديم و تقليدي و أفكاره لا تخدم الوقت الراهن بالإضافة إلى طغيان القيم الروحية التي كانت تتميز بها الأسرة الجزائرية والتي كانت نتائجها و الأدوار و المكانات والعلاقات داخل أفراد الأسرة الجزائرية كما نجد تراجع روح التضامن و التآزر و التكفل بالمسنين و إبعادهم حتى في حوارهم ونقاشهم وحتى مشاريعهم وجعلهم منحازين عن أسرتهم وما هكذا ما يؤدي بالفعل إلى الفقر بين تفكك الروابط الأسرية .

ج- نتائج الفرضية الثالثة : عنوانها: انعكاسات الضعف الجسماني و النفساني.

كلما فقد الإطار المتقاعد ومكانية و امتيازاته داخل أسرته ومجتمع كلما ساءت أوضاع الصحية

من خلال عرض الحالات و تحليلها تبين كلما فقد الإطار المتقاعد مكانته و امتيازاته داخل أسرته ومجتمع كلما ساءت أوضاع الصحية بنسبة 100 % .

فكل الحالات تؤكد بأن تدهور حالتهم الصحية بسبب فقدانهم العمل ، و أيضا بسبب عدم اهتمام أفراد الأسرة بهم و عدم الاعتناء فنجد بأن الحالات (4 . 7 . 11 . 13 . 14) ترجع بأن فقدانها العمل أدى بها إلى ارتفاع في ضغط الدم ترجع الأسباب إلى القلق و الاضطراب الذين يشعرون به اتجاه أسرتهم و أصدقاء عملهم و التي أثرت بنسبة كبيرة على المتقاعدين و نحو الحالات (8 . 10 . 12 . 15) تعاني من أمراض القلب وذلك من خلال الوحدة وزيادة وقت فراغهم و تعير أنماط أسلوب حياتهم مما صعب عليهم تقبل وضعيتهم وحالتهم التي آلو إليها، بالإضافة إلى الحالة (3) التي أصيبت بهشاشة العظام و الحالة (5) بنقص النظر و الحالة (2) بتدهور حالته الصحية و الحالة (6) بالقولون العصبي وهذه العينات ترجع كل معاناته الصحية بسبب فقدانها العمل وذلك بشعور بالفشل مع التقاعد و عدم تقبلهم لوضعيتهم الجديدة وتأثر مكانتهم في أسرهم و مجتمعهم وعليه نستخلص بأن الفرضية الثانية تحققت 100 % .

لقد أكدت الدراسة صحة هذه الفرضية وبقوة إذ أن اغلب الحالات من المبحوثين التي تم دراستهم ترجع معاناتهم الصحية بسبب فقدان العمل و ابتعادهم عن الوسط الذي كانوا ينتمون إليه لأنهم كانوا يتمتعون بالنشاط و الحيوية أثناء عملهم فلم يتقبلوا هذه الوضعية و جعلتهم يشعرون بالقلق و الاضطراب كما أن التطورات التي حدثت في المجتمع الجزائري والتي لم يعد للمسن له مكانة في وسط هذه التغيرات بالإضافة إلى آثار تقليد الآخرين عن طريق الإعلام و الاتصال وتضارب التيارات الثقافية التي ساهمت في تهميش كبير السن وعلاقاته مع أفراد أسرته وهذا ما يعكس بدوره على النسق

الثقافي وأثر على مكانة المتقاعد وأدى إلى تهميش قيمته بعد فقدان العمل وهذا الأسلوب الجديد الذي يفرض على المتقاعد والذي لم يألف يؤثر على صحته و يؤدي بها إلى تدهور حالته ونأخذ إلى نوع من اليأس و الركود.

بالإضافة إلى التغيرات التي حدثت على مستوى الجيل الجديد و أثرت على تفكير الشباب و أصبحت ليست لديهم تلك الطاقة التي يقدموها لكبير السن الذين يعتبرونه بأنه قديم ، كما أن ليس لديهم الوقت الكافي لكي يتصلوا ببعضهم البعض على الرغم من وجود وسائل الاتصال و الإعلام إلا أن الطمع غلب على هذه الفئة من الشباب و أصبح مقلد العقليات وعادات و قيم تختلف عن قيم المجتمع الجزائري فالجيل الجديد ينظر إلى الجيل القديم بأنه جيل فات عليه الزمن و أصبحت أفكاره و شورته لا تخدم مصالحهم و مبادئهم وهذه علامة أخرى تخلق تباعد بين المتقاعد و أبنائه وهذا ما أثر على صحة المتقاعدين وتدهورها بالإضافة إلى شعورهم بعدم الفائدة و بأنهم قد صاروا عالة على مجتمعهم و أن جميع المحيطين بهم يتمنون لهم الموت للتخلص من أعبائهم أو ليورثوهم وهذه المشكلات الاجتماعية و المتضمنة لانقطاع صلة مع زملاء عمله بعدما كان معهم في علاقة حيوية وبعد حصوله على التقاعد يفقد تلك الحركة الدائبة التي كانت معه ومع أصدقاء عمله يؤدي له إلى إحساسه بالإهمال و الانعزال وتقلص علاقاته فيدفعه إلى زيادة وقت الفراغ بعد العمل بالإضافة إلى نقص امتيازاته نحو أفراد أسرته كل هذه العوامل تساهم في تدهور حالته الصحية بسبب إحالته إلى التقاعد وفقدانه لامتيازاته ومكانته داخل أسرته و الوسط الذي كان يقضي إليه.

ثانيا : النتائج العامة للدراسة

إن فقدان الإطار المتقاعد لمكانته في ظل التغيرات التي شهدها المجتمع الجزائري والتي مست الجانبين الاقتصادي و الاجتماعي بالإضافة إلى الجانب الثقافي على الرغم من أن شركة سونلغاز لها ثقل و خاصة في الجانب الاجتماعي و الاقتصادي.

فالتغيير الاجتماعي يتركز على التغيرات التي مست كل الأنساق و خاصة النسق الأسري و المتمثل في:

- غياب تكفل الأبناء عن الآباء وهذه العينة لم تكن موجودة من قبل و فقدان الروابط الأسرية و التعاون بين المقربين من الأهل و إحساسهم بالوحدة في وسط أسرتهم و بالتهميش و الانعزال.
- بروز قيم ثقافية نتجت عن التغيرات في المستوى الثقافي و الهيئات و التي نتج عنها التنافر بين الأجيال وذلك بسبب اختلاف النظر التي تؤثر بصورة عامة على مكانة المسنين.

- بروز القيم المادية على القيم الأخلاقية التي كانت تتميز ببساطة الحياة والتي تراجعت من القيم الأصلية لبعض الأسر الجزائرية التي تأثرت بفعل هذه التغيرات.
- بروز النزعة الفردية أو ما يعرف بالمصلحة و المنفعة العامة على حساب الآخرين.
- غياب الوازع الديني وساهم في تقليل الروابط بين الأفراد و ضعف في العلاقات الاجتماعية.
- أما التغيير الاقتصادي و المتمثل في نقص امتيازاته الذي أدى به تدني مستوى المعيشي وغلاء تكاليف حياتهم التي أثرت عليه وعلى نظرة الأفراد إليه بسبب نقص امتيازاته وعجزه المادي .
- التطورات التكنولوجية و العلمية و تقليد قيم مغايرة عن قيم المجتمع الجزائري يقلل من مكانة المسن باعتباره جيل مر أو فات عليه الزمن.
- المتقاعد يعاني من مشاكل كثيرة من بينها مشكل اقتصادي بسبب نقص جميع متطلباته لأن العمل بالنسبة له ضروري و يخلصه من مشاكل عديدة كالفراغ و الوحدة و التقرب من المجتمع من خلال علاقاته مع أصدقائه في العمل.
- أما المشكل الاجتماعي بالابتعاد عن الوسط الذي كان ينتمي إليه و القطاع صلة بأصدقائه بتهميشه في أسرته و انحيازه مع حواراتهم و اعتباره فرد عاجز غير قادر وأنه لا يستطيع أن يفيدهم في شيء لأنها أصبحت أفكاره ومبادئه لا تخدم ولا تصلح لأفراد أسرته .
- أما المشكل الصحي فمعظم المسنين يعانون من مشاكل صحية بسبب التغيرات الفيزيولوجية التي يتعرضون إليها وهذا ما يزيد من صعوبة تحملهم الوضعية الجديدة ومن التقاعد وعدم قدرته على تقبله وتوافقه بسبب المصاعب المادية و الصحية و الاجتماعية .
- فبالنسبة لأسباب بعد عرض الحالات و تحليلها يتبين بأن توجه الإطار إلى التقاعد تجعله فقد مكانته في الوسط الذي كان ينتمي إليه بنسبة 100 % وترجع جميع الأسباب بعد إحالتهم الى التقاعد يؤدي الى نقص إمتيازاتهم مما يخلق مصاعب مادية ومشاكل إجتماعية بسبب معاملة أفراد أسرته و ابتعاد عن أصدقاء عمله . فترجع مداخيله المادية وامتيازاته تساهم في تراجع مكانته داخل أسرته ومجتمعه بنسبة 100 % و الملاحظ في تحليل الحالات أن معظم المتقاعدين فقدوا مكانتهم في وسط هذا الجيل الذين يعيشون فيه، مما خلق صراعا بين الأجيال فكان له دور في تفكيك الروابط بين أفراد المجتمع و التقليل من مكانته وهذا ما أدى إلى غياب الرابطة بين أفرادها ونقص الحوار الأسري و التقارب العائلي.

- أما الفرضية الثالثة كلما فقد الإطار المتقاعد مكانته و امتيازاته داخل أسرته و مجتمع كلما ساءت أوضاع الصحية فهي تحققت 100 % ترجع بأن الاسباب بعد فقدانهم العمل و ابتعادهم عن الوسط الذي كانوا ينتمون اليه و إهمال أصدقاء عمله و أفراد أسرته لأن المسن بحاجة الى الرعاية و تجنب الضرر و الألم و الأمراض وذلك من أجل تحقيق توافق نفسي اجتماعي، فلم يجد هناك رد فعل ما ين ما قدموه سابقا و ما وجدوه لاحقا.

خـــــاتمة

خاتمة الموضوع:

من خلال دراسة البحث الذي يدور موضوعها حول :

"الواقع الاجتماعي للإطارات المتقاعدة في المجتمع الجزائري"

بإعطاء صورة عن المتقاعدين وعلاقتهم بالمجتمع وما يحدث في هذه الفترة العمرية و العوامل التي تساعد في الدخول فيها ، وأهم المشكلات التي يواجهها و بوصولهم إلى سن التقاعد والتي تتغير فيها وضعيتهم المادية ومشاكلهم الاجتماعية والتي هي نتيجة التغيرات التي حدثت للمجتمع الجزائري بشكل عام والأسرة الجزائرية بشكل خاص.

فشملت الدراسة جانبين يتمثلان في الجانب النظري و التطبيقي:

- إن المجتمع الجزائري شهد عدة تحولات كغيره من المجالات والتي أصابت مختلف مجالات الحياة الاجتماعية و الاقتصادية وحتى الثقافية والتي انعكست مظاهرها على هيكلتها عموما ومؤسساتها الاجتماعية خصوصا فالأسرة هي الأخرى جزء من هذه المؤسسات والتي أثرت على أفراده وبالتالي على مكانة المسن والتي تأثرت فيه القيم الروحية والتي حلت محلها القيم المادية النفعية بالإضافة إلى وجود المصلحة و المنفعة الخاصة على العامة وعلى حساب الآخرين جعلت من المسن بعد إحالته إلى التقاعد بفقد مكانته و يعاني الرفض و التهميش واللامبالاة من طرف أسرته ، وانه أصبح عالة عليهم لأن النقص المادي وتفكك الروابط الأسرية طغت على المجتمع الجزائري فلم يجد الإطار المتقاعد مكانا بعدما كان هو المسئول في عمله و أسرته وهو صاحب قراره ونفوذ أصبح بعيدا عن الوسط الذي كان ينتمي إليه وهو عمله و أصدقائه وأسرته و أقاربه الذي كان يعيش معهم وفي وسطهم وهذا ما يعكس الواقع الذي يعيشه المتقاعدين في أسرتهم.
- كما تم التوصل من خلال هذه الدراسة من الجانب التطبيقي لـــ 15 حالة بعد تحليل النتائج و استنتاج الفرضيات تم التوصل أن الفرضية الأولى تحققت لأن كل الحالات عانت بعد فقدانها العمل و إحالتها للتقاعد و ابتعادها عن الوسط الذي كانت تنتمي إليه وما كان يمارسونه من سلطة وقيمة وهذا ما يؤكد على أهمية العمل بالنسبة للأفراد كما أن الفرضية الثانية هي أيضا تحققت بأن تتراجع مكانته و امتيازاته تراجعت مكانته داخل أسرته و مجتمع كما أن كان للتغيرات الاجتماعية و الاقتصادية وحتى الثقافية دورا في تفكيك الروابط الأسرية ، لها دور في التقليل من مكانته كما أن الفرضية الثالثة تحققت هي الأخيرة أيضا من خلال فقدان المتقاعد لمكانته و امتيازاته داخل

أسرته و مجتمعه لها دورا في خلق له مشاكل صحية بسبب زيادة وقت الفراغ و تهميشه من طرف أفراد أسرته مما يؤدي إلى سوء حالته الصحية فهناك ترابط و تشابك وثيق بين الفرضيات الثلاثة فتوجه الإطار إلى التقاعد و ابتعاده عن الوسط الذي كان ينتمي إليه وحالته المادية وأثرها على مكانته ووضعيته داخل أسرته و مجتمع وفقدان الإطار المتقاعد ومكانته و امتيازاته داخل أسرته أدت إلى سوء حالته الصحية وإن كان أنجزناه في هذا البحث جزء فقط من الواقع المعاش لهذه الفئة في مجال الإطارات المتقاعدة والواقع الذي نعيشه والذي لا يمكن تعميمه إلا إنه يفتح لنا المجال إلى البحث أكثر و التعمق في دراسة هذه الفئة لكي يتمكن من اجتياز هذه المرحلة العمرية بصحة و اهتمام و رعاية أفضل ولا بأي ذلك إلا من خلال اهتمام الباحثين خاصة في علم الاجتماع بدراسة جميع الجوانب التي تعيشها هذه الفئة العمرية .

نتفاجأ عندما لاحظنا معاناة إطارات متقاعدة في مثل هذه الحالات، وهذا ما يجعلنا نتساءل عن الفئة البسيطة، كيف هي حالتها بعد التقاعد، و كما أنه يتضح وجود خلل في المنظومة الاجتماعية، على الرغم من أن شركة سونلغاز لها مكانة مرموقة في الظاهر، أما في الواقع، غياب الحماية الاجتماعية و الصحية للمتقاعدين، و هذا من خلال ما صرّح به المبحوثون. مما يأخذنا إلى طرح تساؤل حول حالة المتقاعدين للفئة البسيطة و كيف هي أوضاعهم، مما يقود إلى دراسات مستقبلية.

- الخوف من LA CNAS بعد زيادة المتقاعدين، أن تتخلى عنهم أو تنقص من أجورهم، فكيف ستصبح حياتهم في سياسة التقشف مع غياب الحماية الاجتماعية.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المراجع

باللغة العربية:

مراجع خاصة بالمنهجية:

1) أحمد سيد أحمد، **دليل منهج البحث العلمي**، دار المعارف، مصر، سنة 1973.

2) ايميل دوركايم، **قواعد المنهج الاجتماعي**، ترجمة محمود قاسم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، سنة 1961.

3) إبراهيم ناصر، **علم الإجتماع التربوي**، دار الجيل للنشر والتوزيع، ط2، سنة 1996، ص214.

4) حجاب محمد منير، **الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية**، دار الفكر، مصر، الطبعة الأولى، سنة 1997.

5) حسين عبد الحميد أحمد رشوان، **العلم والبحث العلمي دراسته في مناهج العلوم**، المكتب الجامعي، مطابع القدس، الإسكندرية، الطبعة السادسة، 1996.

6) خير الله عصار، **محاضرات في منهجية البحث العلمي**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، سنة 1982.

7) رشيد زرواتي، **تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، الجزائر، الطبعة الأولى، سنة 2002.

8) زيدان عبد الباقي، **قواعد البحث العلمي**، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة 1994.

9) صلاح مصطفى الفوال، **منهجية العلوم الاجتماعية**، عالم الكتب، القاهرة، سنة 1983.

10) عاطف محمد غيث، **قاموس علم اجتماع**، جامعة الإسكندرية، مصر، سنة 1965.

11) عبد القادر عرابي، **المناهج الكيفية في العلوم الاجتماعية**، دار الفكر للطباعة و التوزيع، سنة 2007.

12) عثمان حسن عثمان، **المنهجية في كتابة البحوث والرسائل الجامعية**، منشورات الشهاب، الجزائر، سنة 1998.

13) عمار بوخوش ومحمد الذنيبات، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، الديوان للمطبوعات، الجزائر، الطبعة الثالثة،، سنة 2000.

14) فضيل دليلو، **دراسات في المنهجية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، سنة 1995.

15) قباري محمد إسماعيل، **مناهج البحث في علم الإجتماع**، مكتب العربي الحديث، ط1، سنة 1998، ص46.

16) محمد علي محمد، **علم الاجتماع والمنهج العلمي**، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة 1980.

17) محمد عوض عبد السلام، **الفعل الاجتماعي عند تالكوت بارسونز**، دار المطبوعات، الجزيرة، مكتبة المصاريف الحديثة، القاهرة، سنة 1986.

18) محمد سيد فهمي، **قواعد البحث في الخدمة الاجتماعية**، الكتاب الجامعي الحديث، الإسكندرية، سنة 2001.

19) محمود عبد الحليم منسي، سهير كامل، **أسس البحث العلمي في المجالات النفسية الاجتماعية والتربوية**، دار الكتب، الإسكندرية، سنة 2002.

20) مهدي حسين زويلف وتحسين أحمد الطروانة، **منهجية البحث العلمي**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، سنة 1998.

ب- مراجع خاصة بالتغير الإجتماعي:

21) أحمد النكلاوي، **التغير والبناء الاجتماعي**، مكتبة القاهرة الحديثة، مصر، سنة 1961.

22) أحمد زايد، اعتماد علام، **التغير الاجتماعي**، دار الطليعة للنشر والطباعة، بيروت، بدون سنة.

23) إس. سي. دوب، **التغير الاجتماعي**، (ترجمة عبد الهادي الجوهري)، زهراء الشرق، القاهرة، سنة 1986.

24) الخولي سناء، **التغيرات الاجتماعية والتحديث**، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية، سنة 2003.

25) محمد عاطف غيث، **التغير الاجتماعي في المجتمع القروي**، دار القومية للطباعة والنشر، مصر، سنة 1965.

26) محمد فؤاد حجازي، **التغير الاجتماعي**، مكتبة وهبة عابدين القاهرة، سنة 1974.

27) محمد الدقس، **التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق**، دار مجدلاوي، عمان، الطبعة الثانية.

28) فادية الجولاني، **التغير الاجتماعي**، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، سنة 1997.

29) لديلمي سليمان علي، **التغير الاجتماعي والتحديث في المجتمع العربي الليبي**، قالة الطباعة والنشر، مؤسسة الانتشار العربي، الطبعة الأولى، سنة 2001.

ج-مراجع خاصة بالشيخوخة والمسنين

30) أسعد يوسف مخائيل، **رعاية الشيخوخة**، مكتبة غريب، القاهرة سنة 1977.

31) الشربيني لطفي عبد العزيز، **أسرار الشيخوخة مشكلات المسنين**، وكيفية العلاج، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، بدون طبعة، سنة 2001.

32) أمين رويحة، **شباب في الشيخوخة**، الطبعة الثانية، دار العلم، بيروت سنة 1972.

33) توفيق بن أحمد خوجة، عواد بن عويد الخطابي، **لمحات عن الرعاية الصحية للمسنين بين الواقع والمأمول**، دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، سنة 2000.

34) حسان جعفر، **الشيخوخة بين الأمل والشباب الدائم**، دار البحار، بيروت سنة 2003.

35) سبيد اسماعيل عزت، **الشيخوخة أسبابها، مضاعفاتها، الوقاية والاحتفاظ بحيوية الشباب**، وكالة المطبوعات، الكويت، الطبعة الأولى، سنة 1983

36) السيد البهي فؤاد، **الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة**، دار الفكر العربي، القاهرة الطبعة الثالثة، سنة 1947.

37) سيد سلامة إبراهيم، **رعاية المسنين**، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، أسوان، 1997.

38) سعد الدين مسعد الهلالي، **قضية المسنين الكبار المعاصرة و أحكامه الخاصة في الفقه الإسلامي**، مجلس النشر العلمي لجامعة الكويت، سنة 2002.

39) آغا كمال الدين معطي، **مشكلات التقدم في السن**، دراسات اجتماعية نفسية، دار القلم، الكويت، سنة 1984.

40) طلعت مصطفى السروجي، **سياسة رعاية المسنين**، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، سنة 2006.

41) عبد الحميد محمد الشاذلي، **التوافق النفسي للمسنين**، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، سنة 2001.

42) عبد الرحمن عيسوي، **سيكولوجية الشيخوخة**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية دت.

43) عزت سيد إسماعيل، **الشيخوخة أسبابها ومضاعفاتها**، وكالة المطبوعات، الكويت، سنة 1983

44) عطيات محمد خطاب، **أوقات الفراغ والترويح**، دار المعرفة الجامعية، القاهرة الطبعة الثالثة، سنة 1990.

45) الكيلاني يوسف، **الشيخوخة والصحة**، منشورات ذات السلاسل، الكويت، الطبعة الأولى سنة 1983.

46) الميلاد عبد المنعم، **الأبعاد النفسية للمسن**، مؤسسة شباب بالجامعة، الاسكندرية بدون طبعة. سنة 2002.

47) هدى محمد قناوي، **سيكولوجية المسنين**، دار المدينة المنورة، للطبع والنشر، القاهرة، سنة 1987.

48) وجدي محمد بركات، **أهمية التدخل المهني لإعداد البرامج لتلبي احتياجات المسنين النفسية والاجتماعية لدمجهم في المجتمع**، مجلس التعاون الخليجي، جامعة البحرين، سنة 2009.

49) وليد خالد الشايجي، **بحث حول مظاهر رعاية المسنين في دولة الكويت بين الشريعة والقانون**، الكويت، سنة 2003.

د- مراجع خاصة بالأسرة والمجتمع:

50) إحسان محمد إحسان، **البناء الاجتماعي والطبقية**، دار الطليعة، بيروت، بدون طبعة.

51) أحمد بيومي محمد، عفاف عبد العليم ناصر، **علم الاجتماع العائلي، دراسة التغيرات في الأسرة العربية**، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 2003.

52) جورج الخوري ثوما، **سيكولوجية الأسرة**، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، سنة 1988.

53) الخولي سناء، **الأسرة والحياة العائلية**، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية، سنة 1999،

54) خيري خليل الجميلي، **الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفل**، الجامعي، إسكندرية، سنة 1993.

55) زهير حطيب، **تطور بنى الأسرة العربية**، الجذور التاريخية والاجتماعية للقضايا المعاصرة، معهد الانماد العربي، لبنان الطبعة الأولى سنة 1976.

56) سناء الخولي، **الأسرة والمجتمع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، سنة 1962.

57) السيد عبد العاطي السيد وآخرون، **الأسرة والمجتمع**، دار المعرفة الجامعية مصر، سنة 1998.

58) السيد عبد العاطي السيد، **المجتمع والثقافة الشخصية**، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، د. ت، ص83.

59) السيد عبد العاطي، **الأسرة والمجتمع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003.

60) عبد الحميد العناني حنان، **الطفل الأسرة والمجتمع**، دار الصفاء للنشر والتوزيع عمان، سنة 2000.

61) عثمان الصديق سلوى، **قضايا الأسرة والسكان من منظور الخدمة الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، سنة 2011.

62) عليا شكري وآخرون، **دراسات في علم الاجتماع العائلي**، دار المعرفة الجامعية، مصر، سنة 1991.

63) فادية عمر الجولاني، **دراسات حول الأسر العربية**، مؤسسة شباب الجامعة إسكندرية، سنة 1995.

64) القصير عبد القادر، **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، سنة 1999.

65) محمد السويدي، **مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، سنة 1990.

66) محمد صفوح الأخرس، **تركيب العائلة العربية ووظائفها**، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، الطبعة الثانية، سنة 1980.

67) مصطفى بوتفنوشنت، " **العائلة الجزائرية** " **(التطور والخصائص الحديثة)**، ترجمة مري أحمد، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر سنة 1984.

68) هناء حافظ بدوي، **طريقة تنظيم المجتمع أسس ومبادئ**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، سنة 1999.

هـ- مراجع خاصة بعلم الاجتماع العام والنفس:

69) بدري محمد، **السلوك الانساني والبيئة الاجتماعية**، دار الفكر للنشر والتوزيع، سنة 1998.

70) الدسوقي كمال، **الاجتماع ودراسة المجتمع**، مدرسة الأنجلو مصرية، القاهرة، سنة 1971.

71) السيد عبد العاطي السيد، **صراع الأجيال دراسة في ثقافة الشباب**، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية،

72) سنة 1990

73) انتصار يونس، **السلوك الانساني**، دار المعارف، القاهرة سنة 1986.

74) جعفر عبد الأمير الياسين، **أثر التفكك في جنوح الأحداث**، عالم المعرفة، بيروت، سنة 1981.

75) حسن عبد الحميد، **النظم الاجتماعية وأثرها على الفرد والمجتمع**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، سنة 1972.

76) زهران حامد عبد السلام، **الصحة النفسية والعلاج النفسي**، علم الكتب، القاهرة، سنة 1999

77) عاطف وصفي، **الأنثريولوجيا الاجتماعية**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

78) عبد الله الدايم، **التربية والتنمية الإنسان في الوطن العربي**، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى سنة 1988.

79) فهمي سامية، **المشكلات الاجتماعية من الممارسة في الرعاية والخدمات الاجتماعية**، دار المعرية الجامعية، مصر، ب ت.

80) محمد السويدي، **مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الدار التونسية للنشر، الجزائر، سنة 1991

81) محمد عاطف غيث، **علم الاجتماع نظريات وتطبيقات**، دار المعرفة مصر، سنة 1986.

82) محمد علي صالح، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، اليونسكو، 2006.

83) مصطفي زايد، **التنمية الاجتماعية ونظام التعليم الرسمي في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، سنة 1986.

84) منير مشابك موسى، **المطول في علم الاجتماع**، مطبعة الجامعة، دمشق الجزء الأول، الكتاب الثالث، 1970.

85) بدوي السيد محمد، **مدخل إلى علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، سنة 1985.

86) جمال الديعي، **المدخل إلى علم الاجتماع**، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، سنة 1991.

87) زكية ستي، **البطالة عند الشباب**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2000/ 2001.

88) سليم مريم، **علم نفس النمو**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة 2002،

89) عبد الغني مغربي، **الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون**، (ترجمة محمد الشريف بن دالي حسين)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، سنة 1986.

90) غريب أحمد، **المدخل في دراسة الجماعات الاجتماعية**، دار المعرفة الجامعية، إسكندرية، سنة 1986.

91) لطفي بركات أحمد، **التربية والتقدم في الوطن العربي**، دار المريخ للنشر، الرياض، سنة 1979، ص130.

92) محمد الغزالي، **قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة**، دار الشروق، بيروت، سنة 1990.

93) محمد حسين إسماعيل، **مناهج البحث في إعلام الطفل**، دار النشر للجامعات، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة 1996.

94) محمد عابد الجابري، **فكر ابن خلدون العصبية والدولة**، دار الطليعة للطباعة والنشر، لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، سنة 1982.

95) مصطفى زايد، **التنمية الاجتماعية ونظام التعليم الرسمي في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، سنة 1986.

و - رسائل الماجستير والأطروحات:

96) بن قفه سعاد، **عمل المرأة والعلاقات الأسرية**، رسالة الماجستير قسم علم الاجتماع، جامعة بسكرة، سنة 2002/ 2003.

97) بوخنوتي صبيحة، **التغير الاجتماعي في الأسرة الجزائرية**، رسالة ماجستير، معهد علم الاجتماع الجزائر، سنة 2000/ 2001.

98) دلاسي أحمد، **العائلة بالمناطق شبه الصحراوية أسباب ونتائج تغير النساء والوظائف العلاقات الأسرية**، رسالة ماجستير علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1995/ 1996.

99) رابية نادية، **السكن والعائلة بعد زواج الأبناء**، رسالة الماجستير، جامعة الجزائر، 1990، 1991

100) سامية بوحاتمي، **السند الاجتماعي المقدم في دور العجزة ودوره في تخفيض الضغط النفسي عند كبار السن**، رسالة الماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاجتماعية، 2000/ 2001[1]

101) طاهر بومدفع، **أثر التربية الأسرية على هروب الأبناء من البيت**، لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع التربية، قسم علم الاجتماع، الجزائر 2005/ 2006.

102) مسعود طفطاف، **أثر الهجرة الداخلية على التماسك الأسري**، رسالة الماجستير بقسنطينة، 1985.

103) ناصري مسعودة، **أهم العوامل المؤثرة في الرعاية الصحية للمسنين في الأسرة الجزائرية**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، قسم علم اجتماع، جامعة الجزائر، 2012/2001.

104) بن قطيب عائشة، **التحضر وتغير بناء الأسرة الجزائرية**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، الجزائر، 1992/ 1993.

105) حمر الرأس عبد القادر، **الأسرة وتعاطي المخدرات**، رسالة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1993/1992.

106) خديجة سبخاوي، **التغير الاجتماعي وآثاره على تشرد المسنين**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الجنائي، جامعة الجزائر، سنة 2007/ 2008.

107) راضية حاج لكحل، **الصحة النفسية للمسنين**، رسالة ماجستير في علم النفس العيادي، قسم علم النفس، الجزائر سنة 2008/2007.

108) غضيب الحجامي عبد العباس، **الاضطرابات المزاجية وعلاقتها بقلق الموت عند المسنين**، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، جامعة الجزائر، 2003.

109) عمر برامه، **التغير الاجتماعي المخطط أو التنظيم الاجتماعي الموجه في الجزائر**، أطروحة لنيل دكترواه الدور الثالث، جامعة الجزائر، معهد علم الاجتماع، الجزائر، 1985/ 1986.

110) مصطفى بلعوز، **التحولات السياسية في الجزائر**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 2001/ 2002.

المجلات والصحف:

111) المصالح التعفية لوزارة العدل، **قانون الأسرة**، ديون المطبوعات الجامعية الجزائر، الطبعة الثانية، 1940.

112) إحصائيات المعهد الوطني للصحة العمومية، سنة 2007.

113) الجمعية العالمية الثانية للشيخوخة، الأمم المتحدة، مدريد 8 – 12 أفريل 2008.

114) الديوان الوطني للإحصائيات، **المجموعة الإحصائيات السنوية الجزائرية**، ديسمبر، رقم 17، 1996.

115) جريدة الخبر، 3 جويلية، سنة 1994.

116) جويدة عميرة، **بوادر التشيخ في المجتمع الجزائري و المشاكل المترتبة عنه**، المؤتمر الدولي حول التنمية البشرية و دورها في معالجة المشكلة السكانية، اجتماعات الدورة 39 لمجلس الجامعات العربية، جامعة الجزائر و اتحاد جامعة العرب، الجزائر من 3 إلى 5 أفريل 2006.

117) رأفت رفدا، **الشيخوخة الحقيقية لا علاقة لها بكبر السن**، جريدة الدستور أول فبراير، سنة 2006).

118) عدنان مطر ناصر، **المكانة الاجتماعية لكبار السن من وجهة نظر طلبة الجامع**ة، مجلة آداب الكوفة العدد 02، سنة 2007.

119) مجلة الحماية الاجتماعية، **إلى خريف الحياة**، العدد 2، سنة 1987.

120) محمد عبد المحسن التوجدي، **التحديات التي تواجه المسنين في المجتمع المعاصر**، بمجلة الشؤون الاجتماعية، العدد 76، جمعية الاجتماعيين، الشارقة سنة 2002.

121) وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات، السياسة الوطنية للسكان، الآفاق 2010، ديسمبر 2001

المواقع الإلكتروني:

122) http : // www . bafree.net / Forum/ archive/ 2293) (1967).

123) HTPP/WWW.SUMSA.COM/MODULES, PHP.

124) http://www.anasronline.com/index,php,10-12-2010منحة خاصة للمسنين

125) http://www.un.org/arabic/esa/ageing التضامن مع الأجيال 2009.

126) http://www.un.org/arabic/esa/ageing القضاء على الفقر 2009.

127) www.Statistique.gov.mai 24/01/2006. **بـــ 10آلاف دينار جزائري والإبقاء على عقاب الأبناء**

المراجع باللغة الأجنبية:

Ouvrages de méthodologie et dictionnaire:

128) Joseph sumph et Michel Augues, **Dictionnaire de sociologies**, libraries larousse , Paris, 1973.

129) Laurence Barden, **l'analyse de contenu**, p.u.f, paris, 1977.

130) Madeline Grwitz, **method des sciences sociales**, edition, dalloz, paris, 1990

131) Nobert Nilary, **Dictionnaire de psychologie**, ED, Bordas, 1070.

132) Quivy Roymond Copenhoudt (LV), **Manuel de recherche en sciences sociales,** ED, Dusod, Paris, 1988.

133) Rodolf Chila, Bergauim Matlon, **Les enquêtes sociologiques**, théorie et pratique, Armand collection, Paris, 1980.

134) Sillary N « **Dictionnaire encyclopédique de psychologie** » Edition Bordu, Paris 1980.

Ouvrage de societé et vieillessement:

135) Acte de colloque, **les personnes agées handicapées aspects physiques mentaux**, Ed labor, 1983.

136) Amghar Azemmi, **la famille algérienne devant les problèmes modernes**, institut de belle lettre Arabe, Alger.

137) Andree Michel, **sociologie de la famille et de mariage**, 1er PUF 1972.

138) Anthony Giddens, **sociologies**, 4 Edition, copyright, 2001.

139) Aumont, M, **pour le 3éme age réalité et chance**, Edition du centrai, France, 1974.

140) Bourmas M, **statut et famille au maghreb de 1940 à nos jours,** Ed mouton, paris, 1977 .

141) Boutefnouchet Mustapha, **la Famille algérienne évolution et caractéristique récents**, SNED, 2eme ed, Alger, 1982.

142) Dr Mary, **Guide du troisième âge**. Ed du jour, 1975.

143) Durand (U-P), **Sociologie contemporaine**, Ed Vigret, Paris, 1989.

144) DURKHEIM EMILE, **de la division du travai**l, PUF, Paris, 1973

145) Guy Rocher, **Le changement social**, Introduction à la sociologie générale, Coll, HMS, Points Paris, 1968.

146) Henyri BetAnout M, **Le troisième Age**, prosepetive de la vie, puf , paris,1969

147) Jorosy M, **vieillesse et vieillissement** en algerie, opu, alger, 1983.

148) Kleimberg (OHO), **Psychologie sociale**, Collection P.U.F, Paris, 1967.

149) Kouaoui Ali, Famille, **Femme et contraception**, CNEAP, Alger 1992.

150) Martine Segalene, **sociologie de la famille**, 1Ed, Armand collin, 1981.

151) Martine Segalene, **sociologie de la famille**, 2Ed, Almand conllin, paris, 1984.

152) Patrick La **psycologie du Vieillisemente une perspective**, et cognitive, éditions de Boock université, paris , 2005.

153) Pierre Bourdieu, **sociologie de la l'Algérie**, 5 Ed, P.U.F, 1974.

154) Rook.K.S clambart, **La Famille et habitation**, Paris C.N.R.S Tonnel, 2001.

155) Simone de Beauvoir, **La vieillesse**, Ed Gallimard, Paris, 1972.

156) Suzanne pacaud, **Attitudes comportements opinions des personnes agées dans le cadre de la famille moderne**. Ed, C.N.R.S, paris, 1969.

157) Tammir, **La communication and the gedpnocess**, interationthnengh and the life cycle, New york, pregman, 1979.

Revues:

158) INED, **tous les pays du monde 2009**, in : population et societé, N° 458.

159) ONS, R.G.P.H 2008, **les principes aux résultats du sondage au 1/10ème**, in : collections statistique, n°142, 2008

160) Revue Française de sociologie, **urbanisation et structure familiales en Algérie**, Ed, C.N.R.S. oct. Dec, 1991.

161) Séminaire international, **Les personnes âgées ses espérances**, ses droits sa protections, Ed CNES, Alger, 1993.

162) united nations, **population ageing and developement**, departement of économie and social affairs, 2009.

الملاحق

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الجزائر 2-أبو القاسم سعد الله
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع ثقافي تربوي بعنوان:

دليل إستمارة المقابلة: مع المسنين
و المتقاعدين

-تاريخ المقابلة: / /

الواقع الاجتماعي للإطارات المتقاعدة في المجتمع الجزائري

دراسة ميدانية ل15 حالة في شركة سونلغاز بالجزائر العاصمة

تحت إشراف الأستاذة:أنيسة إبراهيم الرحماني

إعداد الطالبة: رزيقة مريخي

ملاحظة: نرجو منكم المساهمة في هذا البحث ونحيطكم علما بأن الإجابة عن أسئلة استمارة المقابلة لا تستعمل إلا لأغراض علمية.

السنة الجامعية: **2018/2017**

دليل استمارة المقابلة مع المسنين والمتقاعدين

أولا: عرض الحالة تاريخ المقابلة / /

المحور الأول: البيانات الشخصية الساعة:

الجنس:

السن:

المستوى التعليمي:

المستوى الصحي:

عدد الأولاد:

المكان:

المحور الثاني: الوضعية الاجتماعية.

.....

.....

.....

المحور الثالث: الوضعية المادية

.....

.....

.....

المحور الرابع: الوضعية الصحية

.....

.....

.....

ثانيا: تقديم الحالة

.....

.....

.....

ثالثا: تحليل الحالة:

.....

.....

.....

رابعا: نتائج الحالة:

.....

.....

.....

استمارة خاصة بالبحث الاستطلاعي

البيانات الشخصية:

الجنـــــــــــس: ذكر أنثى

الســـــــــــن:

المستوى التعليـــمي: أمي متوسط أعلى

المستوى الصحـــي: متدهور حسن

المستوى الاقتصادي: ضعيف في المستوى

عـــــــــدد الأولاد: إناث ذكور

الفرضية الأولى: كلما توجه الإطار إلى التقاعد كلما جعلته يفقد مكانته في وسط عمله.

التساؤلات:

1. هل التغيرات التي طرأت على المجتمع الجزائري أثرت على مكانتك؟
   أثرت على مكانتك ☐ لم تؤثر على مكانتك ☐
2. ما هي أهم المشاكل التي تواجهك في حياتك اليومية؟
   مشكل اجتماعي ☐ مشكل اقتصادي ☐ مشكل اجتماعي واقتصادي ☐
3. هل العامل الاقتصادي للأسرة والظروف المعيشية تجعل منك مرفوضا في مجتمعك؟
   مرفوض ☐ غير مرفوض ☐
4. هل أهم مشاكلك هو ابتعادك عن الوسط الذي كنت تنتمي إليه وبفقدانك العمل؟
   نعم ☐ لا ☐
5. هل فقدان مكانتك في أسرتك بسبب تغير ظروفك الاقتصادية؟
   نعم ☐ لا ☐
6. في رأيك ما هي أهم الأسباب التي تجعلك تفقد مكانتك بعدما كنت المسؤول على أسرتك؟

.....

.....

الفرضية الثانية: كلما تراجعت امتيازاته كلما تراجعت مكانته داخل أسرته و مجتمعه.

التساؤلات:

1. هل تجد أنك لا تحمل نفس لغة الجيل الجديد مما يجعلك مرفوضا في وسطه؟

   مرفوض ☐ غير مرفوض ☐

2. هل فقدانك للدور الذي كنت تتمتع به في أسرتك له سبب في تفكك الروابط الأسرية؟

   نعم ☐ لا ☐

3. هل ترجع الأسباب في صراعك مع أبنائك وأرائك سببا في التخلي عنك؟

   نعم ☐ لا ☐

4. هل ترجع أسباب التخلي عند وعن اتجاهك لا يخدم مصالحهم مما يجعلك تفقد سيطرتك ومكانتك عليهم؟

   يتخلون عنك ☐ لا يتخلون عنك ☐

5. هل الصراع الموجود بين أفراد أسرتك وفي وسط مجتمعك يجعلك منحازا؟

   منحاز ☐ غير منحاز ☐

6. هل فقدان الحوار داخل الأسرة يجعلك تحس بالتهميش والوحدة؟

   الإحساس بالوحدة ☐ عدم الإحساس بالوحدة ☐

الفرضية الثالثة: كلما فقد الإطار المتقاعد مكانته و امتيازاته داخل أسرته و مجتمعه كلما ساءت أوضاعه الصحية.

التساؤلات:

1. هل وصولك إلى سن التقاعد يجعل منك تحس ب:

   الإحباط ☐ عدم تحقيق الذات ☐ تقلص العلاقات الاجتماعية ☐

2. هل تركك للعمل بسبب التقاعد جعلك معزول عن المجتمع؟

   معزول ☐ غير معزول ☐

3. هل الشعور بالوحدة وإتباع الآخرين يجعلك تعاني القلق والاضطراب؟

نعم ☐ لا ☐

4. هل فقدانك لمكانتك ومركزك يصعب عليك الاندماج في الوسط الذي تنتمي إليه؟

سهل الاندماج ☐ صعب الاندماج ☐

5. هل ترجع معاناتك الصحية والمشاكل الاقتصادية والاجتماعية إلى فقدانك العمل فقط؟

نعم ☐ لا ☐

6. هل الأسرة والمحيطين من حولك لا يعطونك نفس الأهمية بعد التقاعد عن عملك؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كان لماذا؟

.....

.....

شبكة الملاحظة:

- تمت ملاحظة الشيوخ في:

1- في البريد والمواصلات:

معظم المسنين في 21 من كل شهر يتوجهون نحو البريد والمواصلات لكي يستلمون دخلهم الشهري، والكل تراهم في عجز، وخاصة لما ينتظرون وهذا غير لائق لظروفهم الصحية، كما أنهم يتعرضون للنسيان ودائمين القلق.

2- في المقاهي:

نرى معظم المسنين يتوجهون إلى المقاهي، ويجلسون من الصباح، فترى من في يديه جريدة والآخر يطلب القهوة أو الشاي، والآخر يتكلم ويحكي والآخر جالسا يتأمل في الذين يدورون من حوله، و الآخرون يلعبون الدومينو.

3- في الشوارع:

المسنين في ظل أوقات الفراغ يتوجهون إلى الجلوس في الشوارع، أو على الرصيف، وترى في وجهوهم اليأس والحسرة، لما تتقرب إليهم يقولون نحن نبتعد عن مشاكل المنزل وأهله، ونتوجه إلى الشارع لكي ننسى معظم همومنا.

4- في المساجد:

فمعظم المسنين يلجؤون بعد المقاهي والشوارع إلى المساجد لكي يصلون ويتوجهون إلى المولى عز وجل، ويجلسون وينامون فيه، على أن يذهبوا إلى بيوتهم، لأنهم يحسون بالتعب والقلق، وبأنهم عالة عليهم، وترى الحزن واليأس باديا على وجوههم.

5- في منازلهم:

فمعظم المسنين لا يهتمون بلباسهم، كما أنهم يبدو عليهم اليأس و يرجع ذلك لظروفهم الصحية بالإضافة إلى نقص النظر الذي أثر عليهم أثناء المطالعة مما جعل لديهم إزعاج في حياتهم اليومية.

جدول رقم 01: تطور بعض المؤشرات الديمغرافية ما بين 1986-2008

المعدلات / السنوات	معدل النمو (%)	معدل الولادات (‰)	معدل الوفيات (‰)	معد وفيات الأطفال (‰)	المؤشر التركيبي للخصوبة (ط/إ)
1986	2,74	34,73	-	-	-
1990	2,49	30,94	6,03	57,8	4,5
1995	1,89	25,333	6,43	54,87	3,51
2000	1,43	19,76	5,46	51,1	2,54
2005	1,69	31,36	4,47	30,04	-
2007	1,86	22,98	4,38	26,2	-
2008	1,91	23,50	4,41	25,5	3
2009	1,96	24,07	4,51	24,8	-

المصدر: وزارة الصحة والسكان، والسياسة الوطنية للسكان لآفاق 2010، اللجنة الوطنية للسكان، الجزائر، ديسمبر 2011.